من أسفار الشمائل



الشيخ محمد المعطى ابن الصالح الشرقي

وفضائل الأعمال

اعتمد في هذا السفر على نسخة الخزانة الصبيحية

الأرقام ذات اللون الأحمر الموجودة في النص
تشير إلى أرقام الصفحات الأصلية في المخطوط


من أسفار الشمائل
ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج
فضائل الأعمال


بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

الحمد لله نور بصائرنا بنور العلم وشوارق الأنوار
العرفان والحمد لله الذي أخرجنا من ظلمة
الجهل وجعل لنا سلما نرتقي به إلى منازل القرب
والتدان والحمد لله الذي هدانا به إليه
ودلنا به عليه وعرفنا به حقائق أوصافه
الجليلة بالدليل والبرهان والحمد لله الذي كشف
سرائرنا به من عوارض الشكوك والأوهام
وأزال منها هواجس الاعتقادات الردية ووساوس
الشيطان والحمد لله الذي علمنا به أحكام الشريعة
المحمدية ومناهج الطريقة الأحمدية
على ما اقتضته السنة وجاء به القرآن
والحمد لله الذي جعله لنا حياة القلوب وسراجا

فاتحة كتاب الذخيرة ـ سفر فضائل الأعمال


ذخيرة المحتاج في الصلاة على صاحب اللواء والتاج

بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَآلِهِ أَجْمَعِين

الحَمْدُ للهِ الَّذِي نَوَّرَ بَصَائِرَنَا بِنُورِ العِلْمِ وَشَوَارِقِ العِرْفَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْرَجَنَا مِنْ ظُلْمَةِ الْجَهْلِ وَجَعَلَهُ لَنَا سُلَّمًا يُرْتَقَى بِهِ إِلَى مَنَازِلِ الْقُرْبِ وَالتَّدَانِ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي هَدَانَا بِهِ إِلَيْهِ، وَدَلَّنَا بِهِ عَلَيْهِ، وَعَرَّفَنَا بِهِ حَقَائِقَ أَوْصَافِهِ الْجَلِيلَةِ بِالدَّلِيلِ وَالْبُرْهَانِ . وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي طَهَّرَ سَرَائِرَنَا بِهِ مِنْ عَوَارِضِ الشُّكُوكِ وَالْأَوْهَامِ، وَأَزَالَ مِنْهَا هَوَاجِسَ الاِعْتِقَادَاتِ الرَّدِيَّةِ وَوَسَاوِسَ الشَّيْطَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي عَلَّمَنَا بِهِ أَحْكَامَ الشَّرِيعَةِ الْمُحَمَّدِيَّةِ، وَمَنَاهِجَ الطَّرِيقَةِ الْأَحْمَدِيَّةِ عَلَى مَا اقْتَضَتْهُ السُّنَّةُ وَجَاءَ بِهِ الْقُرْءَانُ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَهُ لَنَا حَيَاةَ الْقُلُوبِ وَسِرَاجًا يُسْتَضَاءُ بِهِ فِي سَائِرِ الْأَكْوَانِ، وَأَشْرَقَ نُورَهُ عَلَى الْأَرْوَاحِ وَظَوَاهِرِ الْأَبْدَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ التَّفَكُّرَ فِيهِ يَعْدِلُ الصِّيَامَ وَالْقِيَامَ، وَمُدَارَسَتَهُ تُحْيِي الْمَعَالِمَ وَتُوصِلُ الْأَرْحَامَ. لِأَنَّ بِهِ يُفَرَّقُ بَيْنَ الْحَقِّ وَالْبَاطِلِ وَيُعْرَفُ الْحَلَالُ وَالْحَرَامُ، وَتَظْهَرُ شَعَائِرُ الإِسْلَامِ، وَتَتَّضِحُ مَنَاهِجُ الْأَدْيَانِ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَهُ إِمَامَ الْعَمَلِ وَجَعَلَ الْعَمَلَ تَابِعًا لَهُ، فَيُلْهَمُهُ السُّعَدَاءُ وَيُحْرَمُهُ أَهْلُ الشَّقَاوَةِ وَالْخِذْلَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي وَفَّقَنَا لِلْعَمَلِ بِهِ وَجَعَلَ تَعَلُّمَهُ وَتَعْلِيمَهُ لَنَا خَشْيَةً، وَطَلَبَهُ عِبَادَةً، وَمُذَاكَرَتَهُ تَسْبِيحًا، وَسَخَّرَ إِلَيْهِ جَوَارِحَ الْأَرْكَانِ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَ الْبَحْثَ فِيهِ جِهَادًا، وَتَعْلِيمَهُ لِمَنْ لَا يَعْلَمُهُ صَدَقَةً، وَبَذْلَهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَةً، يُتَوَصَّلُ بِهَا إِلَى رِضَى مَوْلَانَا الْمَلِكِ الدَّيَّانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَهُ لَنَا سَبَبًا اِلَى دُخُولِ الْجَنَّةِ وَأَنِيسًا فِي الْوَحْشَةِ وَمُصَاحِبًا فِي الغُرْبَةِ، وَمُحَدِّثًا فِي الْخُلْوَةِ. وَدَلِيلًا عَلَى خَالِصِ التَّوْحِيدِ وَكَمَالِ الإِيمَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَهُ لَنَا سِلَاحًا عَلَى الْأَعْدَاءِ، وَزِينَةً عَلَى الْأَخِلَّاءِ، يَرْفَعُ بِهِ أَقْوَامًا وَيَجْعَلُهُمْ فِي الْخَيْرِ قَادَةً وَأَئِمَّةً يُقْتَدَى بِهِمْ فِي السِّرِّ وَالإِعْلَانِ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ (3) الَّذِي جَعَلَ الْعُلَمَاءَ وَرَثَةَ الْأَنْبِيَاءِ، وَلَيْسَ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَهُمْ إِلَّا دَرَجَةٌ وَاحِدَةٌ. وَجَعَلَ مِدَادَهُمْ يُوزَنُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِدَمِ الشُّهَدَاءِ. فَيَرْجَحُ مِيزَانُهُمْ بِدَمِ الشُّهَدَاءِ، فَيَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَيُكْسَوْنَ بِحُلَلِ الرِّضَى وَالرِّضْوَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي جَعَلَهُمْ أَصْفِيَاءَ وَسَادَةً أَحْظِيَاءَ، يُقْتَبَسُ

مِنْ أَنْوَارِهِمْ، وَتَرْغَبُ الْمَلَائِكَةُ فِي خُلَّتِهِمْ، وَتَمْسَحُهُمْ بِأَجْنِحَتِهَا، وَيَسْتَغْفِرُ لَهُمْ كُلُّ شَيْءٍ حَتَّى حِيتَانُ الْبَحْرِ وَهَوَامُّهُ وَجَمِيعُ الْحَيَوَانِ. وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَخْبَرَنَا بِفَضَائِلِ الْأَعْمَالِ عَلَى لِسَانِ حَبِيبِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَجَعَلَهَا لَنَا وَسِيلَةً لِمَحْوِ الذُّنُوبِ وَالْخَطَايَا، وَسَبَبًا لِنَيْلِ الْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَكْرَمَنَا بِالصَّلَاةِ عَلَيْهِ وَجَعَلَهَا لَنَا أَمَانًا مِنَ الْمَخَاوِفِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَشَفَاعَةً فِي الْحَشْرِ وَالنَّشْرِ وَعِنْدَ الْمُرُورِ عَلَى الصِّرَاطِ وَنَصْبِ الْمِيزَانِ. فَيَا سَعَادَةَ مَنْ حَصَلَتْ لَهُ تِلْكَ الْمَنَازِلُ السَّامِيَةُ الْعَالِيَةُ، وَظَفِرَ بِتِلْكَ الْمَرَاتِبِ الْعِلْمِيَّةِ، وَكُوشِفَ لَهُ عَنْ دَقَائِقِ مَعَانِيهَا اللَّدُنِّيَّةِ الْوَهْبِيَّةِ، وَغَوَامِضِ أَسْرَارِهَا اللَّاهُوتِيَّةِ الْغَيْبِيَّةِ، وَوُفِّقَ لِلْعَمَلِ بِأَحْكَامِهَا الشَّرْعِيَّةِ السَّنِيَّةِ، وَالْوُقُوفِ عِنْدَ حُدُودِهَا (4) الْمُصْطَفَوِيَّةِ النَّبَوِيَّةِ وَاسْتَضَاءَ بِسَنَا كَوَاكِبِهَا النُّورَانِيَّةِ الدُّرِّيَّةِ، وَفَرَغَ مِنْ حُظُوظِ نَفْسِهِ الْأَمَّارَةِ وَرُعُونَتِهَا الْبَشَرِيَّةِ، فَصَارَ لِسَانُهُ رَطْبًا بِذِكْرِ مَوْلَاهُ يَلْهَجُ بِهِ بُكْرَةً وَعَشِيَّةً. وَدَخَلَ جَنَّةَ الْمَعَارِفِ الْمُنَوَّرَةِ بِلَوَائِحِ الْأَسْرَارِ وَلَطَائِفِ الْمَوَاهِبِ الْقُدْسِيَّةِ. وَشَرِبَ بِالْكَأْسِ الْأَوْفَى مِنْ مَدَدِ حَبِيبِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلَاةً أَبَدِيَّةً سَرْمَدِيَّةً، دَائِمَةً مُتَّصِلَةً مَقْبُولَةً مَرْضِيَّةً. تَكُونُ لَنَا ذَخِيرَةً نَجِدُهَا عِنْدَ انْقِضَاءِ الْأَجَلِ وَحُلُولِ الْمَنِيَّةِ، وَنَغْتَنِمُ بَرَكَتَهَا فِي الْحَشْرِ وَالنَّشْرِ وَيَوْمَ تُبْلَى السَّرَائِرُ وَتَظْهَرُ الْقَبَائِحُ وَالْأَفْعَالُ الرَّدِيَّةُ. بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

الْعِلْمُ نُورٌ فَكُنْ لِلنُّورِ مُقْتَبِسًا ❖ وَلَا تَزَلْ طَالِبًا لِّلْعِلْمِ مُلْتَمِسَا،

فَاجْهَدْ لِتُدْرِكَهُ وَانْهَضْ لِتَلْحَقَهُ ❖ فَلَيْسَ مِثْلِي مَرْؤُوسٌ وَمَنْ رَأَسَا،

تَوَشَّحِ الْعَزْمَ فِي تَحْصِيلِ شَارِدِهِ ❖ وَاسْتَعْذِبِ الْمِلْحَ فِي اسْتِجْلَابِهِ فَعَسَا،

وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ ذُلًّا فِي تَطَلُّبِهِ ❖ فَالْعِلْمُ إِنْ تَلْتَمِسْهُ خَيْرُ مَا الْتُمِسَا،

وَطَالِعِ الْكُتْبَ وَاجْتَهِدْ فِي دِرَاسَتِهَا ❖ فَطَالَمَا فَازَ بِالْمَطْلُوبِ مَنْ دَرَسَا،

وَارْغَبْ عَنِ النَّوْمِ فِي تَخْلِيصِ جَوْهَرِهِ ❖ فَلَيْسَ يَظْفَرُ بِالْمَطْلُوبِ مَنْ نَعَسَا،

وَلْيَكُنْ ظَنُّكَ فِي إِدْرَاكِ غَامِضِهِ ❖ فَالظَّنُّ مُعْتَبَرُ الْعُقْبَى لِمَنْ هَجَسَا (5)

وَلَاتَكُنْ يَئِسًا مِنْ أَنْ تَفُوزَ بِهِ ❖ فَلَيْسَ مَنْ يَرْتَجِي شَيْئًا كَمَنْ يَئِسَا،

يُرْعَى الْعَلِيمُ وَإِنْ رَثَّتْ مَلَابِسُهُ ❖ وَصَاحِبُ الْمَالِ مَرْعِيٌّ بِمَا لَبِسَا

كِتَابٌ عَظِيمُ القَدْرِ وَالشَّأْنِ، شَهِيرُ الْبَرَكَةِ وَالعُنْوَانِ، رَائِقُ الأُسْلُوبِ بَدِيعُ الصُّنْعِ وَالإِتْقَانِ، نُظِمَتْ جَوَاهِرُهُ فِي سِلْكِ الْمَوَاعِظِ وَالنَّصَائِحِ انْتِظَامَ الْجُمَانِ فِي قَلَائِدِ الْعُقْيَانِ، مُشْتَمِلٌ عَلَى وَصَايَا نَبَوِيَّةٍ، وَحِكَمٍ مُصْطَفَوِيَّةٍ، وَأَحَادِيثَ سَنِيَّةٍ فِي فَضَائِلِ الأَعْمَالِ وَشَرَفِ الْعِلْمِ وَأَهْلِهِ، وَثَوَابِ حَمَلَةِ الْقُرْءَانِ وَبَشَائِرَ تُرَغِّبُ الْقُلُوبَ فِي عَمَلِ الطَّاعَةِ، وَتُذْهِبُ عَنْهَا الْهُمُومَ وَالْغُمُومَ، وَتُدْخِلُ عَلَيْهَا نَوَافِحَ السُّرُورِ وَالتَّهَانِ. وَأَضَفْتُ إِلَيْهَا مِنْ غُرَرِ الأَدْعِيَةِ وَالاِسْتِعْطَافَاتِ مَا تَسْتَحْسِنُهُ الطِّبَاعُ وَتَسْتَمْلِحُهُ الآذَانُ، وَالْقَصْدُ بِذَلِكَ وَجْهُ اللَّهِ الْعَظِيمِ. وَالنَّصِيحَةُ لِنَفْسِي وَأَوْلَادِي وَأَهْلِي وَأَحِبَّتِي وَجَمِيعِ الإِخْوَانِ، نَسْأَلُ اللَّهَ تَعَالَى أَنْ يَنْفَعَ بِهَا فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ مَنْ قَرَأَهَا أَوْ سَمِعَهَا أَوْ سَعَى فِي تَحْصِيلِهَا بِالْكِتَابَةِ وَالتِّلَاوَةِ وَحُضُورِ الأَذْهَانِ. بِجَاهِ حَبِيبِهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللَّهُ (6) عَلَيْهِ وَسَلَّمَ سِرَاجِ الأَكْوَانِ، وَعَرُوسِ فَرَادِيسِ الْجِنَانِ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ السَّرَاتِ الأَعْيَانِ، وَصَحَابَتِهِ نُجُومِ الاِقْتِدَاءِ وَمَصَابِيحِ الْقُرْءَانِ. صَلَاةً تَخْتِمُ لَنَا بِخَاتِمَةِ الإِيمَانِ، وَتُنْزِلُنَا بِهَا مَنَازِلَ الْفَوْزِ وَالسَّعَادَةِ وَالأَمَانِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسِيلَةِ الْوَسَائِلِ وَيَنْبُوعِ الْعِلْمِ وَالْفَضَائِلِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَتَوَاضَعَ فِيهِ وَعَلَّمَهُ عِبَادَ اللَّهِ يُرِيدُ بِهِ مَا عِنْدَ اللَّهِ لَمْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ أَفْضَلَ ثَوَابًا مِنْهُ وَلَا أَعْظَمَ مَنْزِلَةً وَلَا دَرَجَةً رَفِيعَةً نَفِيسَةً إِلَّا كَانَ لَهُ فِيهَا أَوْفَرُ النَّصِيبِ وَأَشْرَفُ الْمَنَازِلِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنِ انْقَادَتِ النُّفُوسُ الأَبِيَّةُ لِأَحْكَامِهِ، وَأَنْفَعِ مَنْ شُفِيَتْ ذَوُو الأَمْرَاضِ الْبَاطِنِيَّةِ بِدُعَائِهِ وَطِيبِ كَلَامِهِ، الَّذِي قَالَ:

«مَا اغْبَرَّتْ قَدَمَا رَجُلٍ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ إِلَّا حَرَّمَ اللَّهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ، وَاسْتَغْفَرَ لَهُ اللَّهُ مَلَكَاهُ وَإِنْ مَاتَ فِي طَلَبِهِ مَاتَ شَهِيدًا (7) وَكَانَ لَهُ رَوْضَةٌ مِنْ رِيَاضِ الْجَنَّةِ، وَيُوَسِّعُ اللَّهُ لَهُ فِي قَبْرِهِ مَدَّ بَصَرِهِ، وَيُنَوِّرُ عَلَى جِيرَانِهِ أَرْبَعِينَ قَبْرًا عَنْ يَمِينِهِ وَأَرْبَعِينَ قَبْرًا عَنْ يَسَارِهِ وَأَرْبَعِينَ مِنْ خَلْفِهِ وَأَرْبَعِينَ مِنْ أَمَامِهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ أَزَلْتَ بِهِ عَنِ الْقُلُوبِ الأَكِنَّةَ، وَأَفْضَلِ مَنْ وَضَّحَ مِنْهَاجَ الدِّينِ وَسَنَّهُ، الَّذِي قَالَ:

«قُلْتُ يَا جِبْرِيلُ أَيُّ الأَعْمَالِ أَفْضَلُ لِأُمَّتِي؟ قَالَ: الْعِلْمُ، قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ النَّظَرُ إِلَى وَجْهِ الْعَالِمِ، قُلْتُ ثُمَّ أَيٌّ؟ قَالَ: زِيَارَةُ الْعَالِمِ. وَمَنْ كَتَبَ الْعِلْمَ لِلَّهِ وَأَرَادَ بِهِ صَلَاحَ نَفْسِهِ وَصَلَاحَ الْمُسْلِمِينَ وَلَمْ يُرِدْ بِهِ عَرَضًا مِنَ الدُّنْيَا فَأَنَا كَفِيلُهُ فِي الْجَنَّةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ التَّاجِ وَالإِكْلِيلِ وَالْعِمَامَةِ، وَحَبِيبِكَ الَّذِي نَسَجَتْ عَلَيْهِ الْعَنْكَبُوتُ وَظَلَّلَتْ عَلَيْهِ الْغَمَامَةُ. الَّذِي قَالَ:

«الْعِلْمُ دِينٌ وَالصَّلَاةُ دِينٌ، فَانْظُرُوا عَمَّنْ تَأْخُذُونَ هَذَا الْعِلْمَ. وَكَيْفَ تُصَلُّونَ هَذِهِ الصَّلَاةَ فَإِنَّكُمْ تُسْأَلُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (8) حَبِيبِكَ الطَّيِّبِ النَّفْسِ وَالأَسِرَّةِ، وَوَلِيِّكَ السَّرِيعِ الإِغَاثَةِ وَالنُّصْرَةِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ تَعَلَّمَ بَابًا مِنَ الْعِلْمِ عَمِلَ بِهِ أَوْ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ تَطَوُّعًا»،

وَقَالَ:

«حُضُورُ مَجْلِسِ عِلْمٍ خَيْرٌ مِنْ عِيَادَةِ أَلْفِ مَرِيضٍ، وَشُهُودِ أَلْفِ جَنَازَةٍ، وَأَلْفِ حَجَّةٍ، وَأَلْفِ عُمْرَةٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الْعَلِيِّ الْجَاهِ وَالرُّتْبَةِ، وَصَفِيِّكَ الْمُسَمَّى بِنَبِيِّ الرَّحْمَةِ، وَنَبِيِّ التَّوْبَةِ الَّذِي قَالَ:

«تَعَلُّمُ الْعِلْمِ وَتَعْلِيمُهُ لِلَّهِ خَشْيَةٌ، وَطَلَبُهُ عِبَادَةٌ، وَمُذَاكَرَتُهُ تَسْبِيحٌ، وَتَعْلِيمُهُ لِمَنْ لَا يَعْلَمُهُ صَدَقَةٌ. وَبَذْلُهُ لِأَهْلِهِ قُرْبَةٌ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ رُكِّبَ جَوْهَرُهُ فِي سِلْكِ النُّبُوَّةِ وَنُظِمَ، وَأَجَلِّ مَنِ اشْتَهَرَ مَقَامُهُ بِالْبَرَكَةِ وَعُلِمَ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ جَاءَهُ أَجَلُهُ وَهُوَ يَطْلُبُ الْعِلْمَ لَقِيَ اللَّهَ وَلَمْ يَكُنْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّبِيِّينَ إِلَّا دَرَجَةُ النُّبُوَّةِ».

وَقَالَ:

«اطْلُبُوْا الْعِلْمَ وَلَوْ بِالصِّينِ، فَإِنَّ طَلَبَهُ فَرِيضَةٌ، عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (9) نُورِ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدَاهُ، وَخَيْرِ مَنْ مَلَكَ أَزِمَّةَ الْمَجْدِ وَارْتَقَى عُلَاهُ، الَّذِي قَالَ:

«إِذَا مَرَرْتُمْ بِرِيَاضِ الْجَنَّةِ فَارْتَعُوا، قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَا رِيَاضُ الْجَنَّةِ ؟ قَالَ مَجَالِسُ الْعِلْمِ».

وَقَالَ:

«مَا مِنْ عَالِمٍ يَخْرُجُ فِي طَلَبِ عِلْمٍ مَخَافَةَ أَنْ يَمُوتَ ذَلِكَ الْعِلْمُ، أَوْ يَنْسَخُهُ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرَسَ، إِلَّا كَانَ كَالْغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ مَنْ تَأَخَّرَ أَوْ تَقَادَمَ، وَأَكْرَمِ مَنْ فَاضَ بَحْرُهُ بِمَوَاهِبِ الأَسْرَارِ وَتَلَاطَمَ. الَّذِي قَالَ:

«الْعِلْمُ وَالْمَالُ يَسْتُرَانِ كُلَّ عَيْبٍ، وَالْجَهْلُ وَالْفَقْرُ يَكْشِفَانِ كُلَّ عَيْبٍ»

وَقَالَ:

«الْعِلْمُ عِلْمَانِ: فَعِلْمٌ فِي الْقَلْبِ فَذَلِكَ الْعِلْمُ النَّافِعُ، وَعِلْمٌ عَلَى اللِّسَانِ فَذَلِكَ حُجَّةُ اللَّهِ عَلَى ابْنِ ءَادَمَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نُورِ الْبَصَائِرِ وَالْكُشُوفَاتِ الْمُحَقَّقَةِ، وَسِرَاجِ الضَّمَائِرِ وَالْقُلُوبِ الْمُوَفَّقَةِ. الَّذِي قَالَ:

«الْعِلْمُ خَزَائِنُ وَمَفَاتِحُهُ السُّؤَالُ. فَسَلُوا رَحِمَكُمُ اللَّهُ فَإِنَّهُ يُؤْجَرُ فِيهِ أَرْبَعَةٌ: السَّائِلُ وَالْمُعَلِّمُ وَالْمُسْتَمِعُ وَالْمُحِبُّ لَهُمْ».

وَقَالَ:

«لِكُلِّ شَيْءٍ طَرِيقٌ وَطَرِيقُ الْجَنَّةِ الْعِلْمُ .(10) وَنَشْرُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ مِنْ صَدَقَةٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ قَابَلْتَ بِالرِّضَى طَاعَتَهُ وَرُشْدَهُ، وَأَشْرَفِ مَنْ بَلَّغْتَ فِيمَا سَأَلَكَ مَرْغُوبَهُ وَقَصْدَهُ، الَّذِي قَالَ:

«تَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَتَعَلَّمُوا لِلْعِلْمِ السَّكِينَةَ وَالْوَقَارَ، وَتَوَاضَعُوا لِمَنْ تَتَعَلَّمُونَ مِنْهُ»

وَقَالَ:

«عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ وَقَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ. وَالْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْأَجْرِ وَلَا خَيْرَ فِي سَائِرِ النَّاسِ بَعْدَهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ جَعَلْتَهُ لِدِينِكَ رُكْنًا وَثِيقًا، وَأَفْضَلِ مَنِ اتَّخَذَ شَرِيعَتَكَ الْحَنِيفِيَّةَ مِنْهَاجًا وَطَرِيقًا، الَّذِي قَالَ:

«تَنَاصَحُوا فِي الْعِلْمِ وَلَا يَكْتُمُ بَعْضُكُمْ بَعْضًا، فَإِنَّ خِيَانَتَهُ أَشَدُّ مِنْ خِيَانَةِ الْمَالِ».

وَقَالَ:

«أَيُّمَا شَابٍّ نَشَأَ فِي طَلَبِ الْعِلْمِ وَالْعِبَادَةِ حَتَّى يَكْبُرَ أَعْطَاهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَوَابَ اثْنَيْنِ وَسَبْعِينَ صِدِّيقًا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَحْمَةِ الْأَقَارِبِ وَالْأَبَاعِدِ وَيَنْبُوعِ الْفُتُوحَاتِ الْعَذْبِ (11) الْمَنَاهِلِ وَالْمَوَارِدِ الَّذِي قَالَ:

«عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْعِلْمِ قَبْلَ أَنْ يُقْبَضَ، وَقَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ، وَالْعَالِمُ وَالْمُتَعَلِّمُ شَرِيكَانِ فِي الْأَجْرِ، وَلَا خَيْرَ فِي سَائِرِ النَّاسِ بَعْدَهُ».

وَقَالَ:

«لِكُلِّ شَيْءٍ طَرِيقٌ، وَطَرِيقُ الْجَنَّةِ الْعِلْمُ، وَنَشْرُ الْعِلْمِ أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ صَدَقَةٍ».

وَقَالَ:

«فَقِيهٌ وَاحِدٌ أَشَدُّ عَلَى الشَّيْطَانِ مِنْ أَلْفِ عَابِدٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ، وَقُدْوَةِ الأَوْتَادِ وَالأَجْرَاسِ الْكَامِلِينَ، الَّذِي قَالَ:

«مَا تَصَدَّقَ النَّاسُ بِصَدَقَةٍ أَفْضَلَ مِنْ عِلْمٍ يُنْشَرُ».

وَعَنْ بَعْضِ الحُكَمَاءِ أَنَّهُ قَالَ:

«عَلَيْكُمْ بِالعِلْمِ فَإِنْ كَانَ لَكُمْ مَالٌ فَهُوَ لَكُمْ جَمَالٌ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَكُمْ مَالٌ فَهُوَ لَكُمْ مَالٌ. وَالعِلْمُ خَيْرٌ مِنَ الْمَالِ لِأَنَّ العِلْمَ يَحْرُسُكَ وَالْمَالَ تَحْرُسُهُ، وَالعِلْمُ يَزِيدُ بِالإِنْفَاقِ، وَالْمَالُ يَنْقُصُ بِالإِنْفَاقِ».

وَقَالَ يَا بَنِيَّ: عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ وَالأَدَبِ فَإِنَّهُمَا كَنْزَانِ لَا يَبْلَيَانِ، وَحَيَاتَانِ لَا يَفْنِيَانِ، يَا بَنِيَّ: تَعَلَّمُوْا الْعِلْمَ فَإِنْ كُنْتُمْ صِغَارَ قَوْمٍ فَسَتَكُونُونَ كِبَارَ قَوْمٍ آخَرِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (12) سَيِّدِ الْبَشَرِ وَقُدْوَةِ الأَعْلَامِ الصَّحِيحِ السَّنَدِ وَالأَثَرِ، الَّذِي قَالَ:

«قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ: عَلَيْكَ بِمُجَالَسَةِ الْعُلَمَاءِ، وَاسْمَعْ كَلَامَ الْحُكَمَاءِ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُحْيِي كُلَّ قَلْبٍ مَيِّتٍ بِنُورِ الْحِكْمَةِ، كَمَا يُحْيِي الأَرْضَ الْمَيِّتَةَ بِوَابِلِ الْمَطَرِ».

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ سَادَاتِ أَهْلِ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ، وَصَحَابَتِهِ أَهْلِ الْعِنَايَةِ وَالْعِزِّ وَالظَّفَرِ. صَلَاةً تَدْفَعُ بِهَا عَنَّا كُلَّ بَلَاءٍ وَضَرَرٍ، وَتُنَجِّينَا بِهَا مِنَ الدَّوَاهِي الْمُعْضِلَةِ، وَسُوءِ الْقَضَاءِ وَالْقَدَرِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، وَلِسَيِّدِنَا الْوَالِدِ التَّقِيِّ النَّقِيِّ الزَّاهِدِ الْعَلَّامَةِ الْعَارِفِ الصَّالِحِ الْوَلِيِّ الصَّفِيِّ النَّاصِحِ أَبِي عَبْدِ اللَّهِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الْمَدْعُوِّ بِالصَّالِحِ قَدَّسَ اللَّهُ رُوحَهُ، وَأَسْكَنَهُ مِنَ الْجَنَّةِ فَسِيحَهُ، التَّنْوِيهُ بِشَرَفِ الْعِلْمِ وَالْحَضِّ عَلَى تَعَلُّمِهِ وَتَعْلِيمِهِ

تَعَلَّمْ فَمَا لِلْمَرْءِ كَالْعِلْمِ مُقْتَنَى ❖ فَلَيْسَ أَخُو عِلْمٍ بِكُفْءٍ لِجَاهِلِ
فَذُو الْعِلْمِ مَحْبُوبٌ عَلَى كُلِّ حَالَةٍ ❖ وَذُو الْجَهْلِ مَحْمُولٌ عَلَى غَيْرِ طَائِلِ،
وَإِنَّ امْرَءًا قَدْ آثَرَ الْجَهْلَ وَالغِنَا ❖ عَلَى الْعِلْمِ عِنْدِي أَخْرَقٌ غَيْرُ عَاقِلِ،
وَمَا الْعِزُّ كُلَّ الْعِزِّ إِلَّا لِعَالِمٍ ❖ بِهِ الْعِلْمُ يَبْدُو فِي صُدُورِ الْمَحَافِلِ،



أَلَا إِنَّ أَهْـــــلَ الْعِلْمِ قَوْمٌ أَجِلَّـةٌ ❖ وَنُورُ ذَوِيـــــــهِ بَازِغٌ غَيْرُ آفِلِ،(13)
فَكُنْ مُعْتَنًى بِالعِلْمِ لَا تَنْــسَ دَرْسَهُ ❖ نَهَارًا وَلَيْلًا وَاقْفُ سَنَـــنَ الأَفَاضِلِ،
وَدَعْ عَنْكَ مَا يُلْهِيكَ عَنْهُ وَلَا تَكُنْ ❖ نَؤُومًا فَمَا اخْتَارَ الْكَـــرَا، غَيْرُ سَافِلِ
وَسَامِـــــرْ دَوَاوِينَ الْعُلُومِ فَإِنَّهَا ❖ أَلَذُّ نَدِيـــمٍ دَافِعٍ لِلْبَـــــلَابِلِ،
تُفِيدُكَ عِلْمًا لَا يُنَالُ بِدُونِـــــهَا ❖ وَتُعْرِبُ عَنْ شَـــأْنِ الْقُرُونِ الأَوَائِلِ
فَوَاظِبْ عَلَيْهَا فَهْيَ أُنْسٌ لِوَحْــــدَةٍ ❖ وَخَيْرُ جَلِيسٍ كَـــاتِمِ السِّرِّ كَامِلِ،

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي قَالَ:

«مَنْ سَلَكَ طَرِيقًا يَلْتَمِسُ فِيهِ عِلْمًا سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ طَرِيقًا إِلَى الْجَنَّةِ».

وَقَالَ:

«عَلَيْكُمْ بِالْعِلْمِ فَإِنَّ الْعِلْمَ خَلِيلُ الْمُؤْمِنِ، وَالْحِلْمَ وَزِيرُهُ وَالْعَقْلَ دَلِيلُهُ، وَالْعَمَلَ قَيِّمُهُ وَالرِّفْقَ أَبُوهُ، وَاللِّينَ أَخُوهُ وَالصَّبْرَ جُنُودُهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ عَمَّرَتِ الْقُلُوبَ بِمَحَبَّتِهِ وَوِدَادِهِ، وَأَفْضَلِ مَنْ دَلَّ الْعِبَادَ عَلَى اللَّهِ وَهَدَاهُمْ إِلَى طُرُقِ رَشَادِهِ، الَّذِي قَالَ:

«سَيَأْتِيكُمْ أَقْوَامٌ يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ فَإِذَا رَأَيْتُمُوهُمْ فَقُولُوا لَهُمْ مَرْحَبًا بِوَصِيَّةِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَأَفْتُوهُمْ».

وَقَالَ:

«قَيِّدُوا الْعِلْمَ بِالْكِتَابَةِ».

وَقَالَ:

«عِلْمُ الْبَاطِنِ سِرٌّ مِنْ أَسْرَارِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَحُكْمٌ مِنْ أَحْكَامِ اللَّهِ (14) يَقْذِفُهُ فِي قُلُوبِ مَنْ شَاءَ مِنْ عِبَادِهِ».

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلَاةً نَكُونُ بِهَا مِمَّنْ أَفَضْتَ عَلَى قُلُوبِهِمْ بُحُورَ مَدَدِهِ

وَإِمْدَادِهِ. وَبَلِّغْتَهُمْ مِن رِضَاكَ وَرِضَاهُ غَايَةَ قَصْدِهِ وَمُرَادِهِ. بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَحْمَةِ الرُّحَمَاءِ وَالْبُعَدَاءِ، وَإِمَامِ الأَئِمَّةِ الفَائِزِينَ السُّعَدَاءِ. الَّذِي قَالَ:

«قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «يَا مَعْشَرَ الْعُلَمَاءِ إِنِّي لَمْ أَضَعْ، عِلْمِي فِيكُمْ وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعَذِّبَكُمْ، أُدْخُلُوا الْجَنَّةَ عَلَى مَا كَانَ مِنْكُمْ. وَيَشْفَعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثَلَاثَةٌ الأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الْعُلَمَاءُ ثُمَّ الشُّهَدَاءُ»».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ أَهْلِ نَجْدٍ وَتِهَامَةَ، وَخَيْرِ مَنْ شَرُفَتْ بِهِ طَيْبَةُ وَرَامَةُ، الَّذِي قَالَ:

«نَوْمُ الْعَالِمِ عِبَادَةٌ. وَمُذَاكَرَتُهُ تَسْبِيحٌ وَنَفَسُهُ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ قَطْرَةٍ نَزَلَتْ مِنْ عَيْنَيْهِ تُطْفِئُ بَحْرًا مِنْ نَارِ جَهَنَّمَ».

وَقَالَ:

«مَنْ أَهَانَ الْعَالِمَ فَقَدْ أَهَانَ الْعِلْمَ وَمَنْ أَهَانَ الْعِلْمَ فَقَدْ أَهَانَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (15) وَمَنْ أَهَانَ النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَقَدْ أَهَانَ جِبْرِيلَ وَمَنْ أَهَانَ جِبْرِيلَ فَقَدْ أَهَانَ اللَّهَ وَمَنْ أَهَانَ اللَّهَ أَهَانَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْفُتُوحَاتِ اللَّدُنِّيَّةِ، وَالْمَوَاهِبِ، وَخَيْرِ مَنْ تَزَيَّنَتْ بِهِ الْمَشَاهِدُ وَالْمَوَاكِبُ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَضَعُ أَجْنِحَتَهَا لِطَالِبِ الْعِلْمِ رِضىً بِمَا يَصْنَعُ، وَإِنَّ الْعَالِمَ لَيَسْتَغْفِرُ لَهُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ حَتَّى الْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ، وَفَضْلُ الْعَالِمِ عَلَى الْعَابِدِ كَفَضْلِ الْقَمَرِ عَلَى سَائِرِ الْكَوَاكِبِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ كُلِّ تَقِيٍّ وَنَزِيهٍ، وَأَكْرَمِ كُلِّ عَفِيفٍ وَوَجِيهٍ، الَّذِي قَالَ:

«اللَّهُمَّ ارْفَعْ خُلَفَائِي، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَمَنْ خُلَفَاؤُكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَأْتُونَ

مِنْ بَعْدِي يَرْوُونَ أَحَادِيثِي وَيُعَلِّمُونَهَا ٱلنَّاسَ».

وَقَالَ:

«نَضَّرَ اللَّهُ ٱمْرَءًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَبَلَّغَ غَيْرَهُ فَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ إِلَى مَنْ هُوَ أَفْقَهُ مِنْهُ، وَرُبَّ حَامِلِ فِقْهٍ لَيْسَ بِفَقِيهٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (16) حَبِيبِكَ الشَّهِيرِ الْكَرَامَاتِ وَالصِّيتِ، وَنَبِيِّكَ الْمَلْحُوظِ بِعَيْنِ عِنَايَتِكَ فِي الْمَقِيلِ وَالْمَبِيتِ. الَّذِي قَالَ:

«اتَّقُوا الْحَدِيثَ عَنِّي إِلَّا مَا عَلِمْتُمْ. إِنَّ رَحَى الْإِسْلَامِ دَائِرَةٌ. فَقِيلَ كَيْفَ نَصْنَعُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟. قَالَ: اعْرِضُوا حَدِيثِي عَلَى الْقُرْءَانِ فَمَا وَافَقَهُ فَهُوَ مِنِّي. وَأَنَا قُلْتُهُ».

وَقَالَ:

«يُقَالُ لِلْعَابِدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ادْخُلِ الْجَنَّةَ. وَيُقَالُ لِلْعَالِمِ اشْفَعْ فِيمَنْ شِئْتَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ تَرْتَاحُ النُّفُوسُ الشَّائِقَةُ فِي بُسْتَانِهِ الزَّاهِرِ وَرَوْضِهِ، وَأَجَلِّ مَنْ تَكْرَعُ الأَرْوَاحُ الذَّائِقَةُ فِي مَنْهَلِهِ الشَّهِيِّ وَحَوْضِهِ. الَّذِي قَالَ:

«الْعَالِمُ إِذَا أَرَادَ بِعِلْمِهِ وَجْهَ اللَّهِ هَابَهُ كُلُّ شَيْءٍ» وَقَالَ: «الْعَالِمُ أَمِينُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ رَزَقْتَهُ بَيْنَ أَنْبِيَائِكَ بُرُورًا وَاحْتِرَامًا، وَأَجَلِّ مَنْ مَنَحْتَهُ فِي أَعَالِي الْفَرَادِيسِ مَنْزِلَةً رَفِيعَةً وَمَقَامًا، الَّذِي قَالَ:

«سَارِعُوا فِي طَلَبِ الْعِلْمِ فَالْحَدِيثُ مِنْ صَدِيقٍ (17) خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا وَسَاعَةٌ مِنْ عَالِمٍ مُتَّكِئٍ عَلَى فِرَاشِهِ يَنْظُرُ فِي عِلْمِهِ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ الْعَابِدِ سَبْعِينَ عَامًا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ

لاذ الخَلائِقُ بِجَنَابِهِ وَحِماهُ، وَأَكْرَمِ مَنْ تَشَفَّعَ المُذْنِبُ بِجَاهِهِ وَعُلاهُ، الَّذِي قَالَ:

«رَحِمَ اللَّهُ امْرَءًا سَمِعَ مِنَّا حَدِيثًا فَوَعَاهُ».

وَقَالَ:

«رَكْعَتَانِ مِنْ عَالِمٍ أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ رَكْعَةً مِنْ غَيْرِ عَالِمٍ»

وَقَالَ:

«رَكْعَتَانِ مِنْ عَالِمٍ بِاللَّهِ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ مِنْ مُتَجَاهِلٍ بِاللَّهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ فَتَقَ رَتْقَ الإِسْلَامِ وَفَضَّ خِتَامَهُ، وَأَجَلِّ مَنْ أَسْفَرَ عَنْ وَجْهِ الدِّينِ وَأَمَاطَ لِثَامَهُ. الَّذِي قَالَ:

«سَاعَةٌ مِنْ عَالِمٍ مُتَّكِئٍ عَلَى فِرَاشِهِ يَنْظُرُ فِي عِلْمِهِ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ العَابِدِ سَبْعِينَ عَامًا».

وَقَالَ:

«مَا قَبَضَ اللَّهُ عَالِمًا مِنْ هَذِهِ الأُمَّةِ إِلَّا كَانَ ثُغْرَةً فِي الإِسْلَامِ لَا تُسَدُّ ثُلْمَتُهُ إِلَى يَوْمِ القِيَامَةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (18) نُورِ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدَاهُ، وَخَيْرِ مَنْ مَلَكَ أَزِمَّةَ المَجْدِ وَارْتَقَى عُلَاهُ، الَّذِي قَالَ:

«مَثَلُ العُلَمَاءِ فِي الأَرْضِ كَمَثَلِ النُّجُومِ فِي السَّمَاءِ يُهْتَدَى بِهَا فِي ظُلُمَاتِ البَرِّ وَالبَحْرِ، فَإِذَا انْطَمَسَتِ النُّجُومُ أَوْشَكَ أَنْ تَضِلَّ الهُدَاةُ».

وَقَالَ:

«مَا مِنْ عَالِمٍ يَخْرُجُ فِي طَلَبِ عِلْمٍ مَخَافَةَ أَنْ يَمُوتَ ذَلِكَ العِلْمُ أَوْ يَنْتَسِخُهُ مَخَافَةَ أَنْ يُدْرَسَ إِلَّا كَانَ كَالغَازِي فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بُغْيَةِ النُّفُوسِ الْمُطْمَئِنَّةِ، وَخَيْرِ مَنْ جَعَلْتَهُ رَحْمَةً لِلضُّعَفَاءِ وَجُنَّةً، الَّذِي قَالَ:

«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ صُفَّتْ مَنَابِرُ مِنْ ذَهَبٍ عَلَيْهَا قِبَابٌ مِنْ فِضَّةٍ، مُفَضَّضَةٌ بِالدُّرِّ وَالْيَاقُوتِ وَالزُّمُرُّدِ. جُلَلُهَا السُّنْدُسُ وَالإِسْتَبْرَقُ ثُمَّ يُنَادِي مُنَادٍ مِنَ الرَّحْمَانِ. أَيْنَ مَنْ حَمَلَ إِلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ عِلْمًا يُرِيدُ بِهِ وَجْهَ اللَّهِ؟، اِجْلِسُوا عَلَى هَذِهِ الْمَنَابِرِ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْكُمْ حَتَّى تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ سَعِدَتْ بِنَظْرَتِهِ الرِّجَالُ، وَأَفْضَلِ مَنْ شُدَّتْ (19) إِلَى زِيَارَتِهِ الأَكْوَانُ وَالرِّحَالُ، الَّذِي قَالَ:

«إِذَا مَاتَ ابْنُ آدَمَ انْقَطَعَ عَمَلُهُ إِلَّا مِنْ ثَلَاثٍ، صَدَقَةٍ جَارِيَةٍ أَوْ عِلْمٍ يَبُثُّهُ فِي صُدُورِ الرِّجَالِ، أَوْ وَلَدٍ صَالِحٍ يَدْعُو لَهُ بِالْخَيْرِ».

وَقَالَ:

«بَكَتِ السَّمَاوَاتُ السَّبْعُ وَمَنْ فِيهِنَّ وَمَنْ عَلَيْهِنَّ لِعَزِيزٍ ذَلَّ أَوْ غَنِيٍّ، افْتَقَرَ، أَوْ عَالِمٍ يَلْعَبُ بِهِ الْجُهَّالُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ دُرَّةِ الشَّرَفِ الْفَاخِرَةِ وَلُجَّةِ بُحُورِ الْكَرَمِ الزَّاخِرَةِ الَّذِي قَالَ:

«الْعُلَمَاءُ وَرَثَةُ الأَنْبِيَاءِ. والأَنْبِيَاءِ لَمْ يُوَرِّثُوا دِينَارًا وَلَا دِرْهَمًا، وَإِنَّمَا وَرَّثُوا الْعِلْمَ. فَمَنْ أَخَذَهُ أَخَذَ بِحَظٍّ وَافِرٍ».

وَقَالَ:

«اتَّبِعُوا الْعُلَمَاءَ فَإِنَّهُمْ سُرُجُ الدُّنْيَا وَمَصَابِيحُ الآخِرَةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَوْكَبِ الْمَحَاسِنِ وَبَدْرِ الدُّجُنَّةِ، وَخَيْرِ مَنْ يَتَحَصَّنُ بِعِنَايَتِهِ مِنْ ضَرْبِ الْقَوَاضِبِ وَطَعْنِ

الْأَسِنَّةِ. الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ طَالِبَ الْعِلْمِ لَتَحُفُّهُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا ثُمَّ يَرْكَبُ بَعْضُهُمْ بَعْضًا حَتَّى يَبْلُغَ السَّمَاءَ الدُّنْيَا مِنْ مَحَبَّتِهِمْ لِمَا يَطْلُبُ»

وَقَالَ:

«مَنْ أَدَّى إِلَى أُمَّتِي حَدِيثًا لِتُقَامَ بِهِ سُنَّةٌ أَوْ تُثْلَمَ بِهِ بِدْعَةٌ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ»[20]

(21)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مِسْكِ الْجُيُوبِ الْعَطِرِ الذَّكِيِّ، وَكَامِلِ الْمَحَاسِنِ التَّقِيِّ النَّقِيِّ. الَّذِي قَالَ:

«النَّاسُ كُلُّهُمْ يُصَلُّونَ عَلَى مُعَلِّمِ الْخَيْرِ حَتَّى حِيتَانُ الْبَحْرِ».

وَقَالَ:

«خِيَارُ أُمَّتِي عُلَمَاؤُهَا، وَخَيْرُ عُلَمَائِهَا رُحَمَاؤُهَا، أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَغْفِرُ لِلْعَالِمِ أَرْبَعِينَ ذَنْبًا قَبْلَ أَنْ يَغْفِرَ لِلْجَاهِلِ ذَنْبًا وَاحِدًا. وَإِنَّ الْعَالِمَ الرَّحِيمَ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنَّ نُورَهُ قَدْ أَضَاءَ يَمْشِي فِيهِ بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ كَمَا يُضِيءُ الْكَوْكَبُ الدُّرِّيُّ».

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلَاةً نَكُونُ بِهَا مِمَّنْ أَشْرَقَتْ عَلَى قَلْبِهِ لَوَائِحُ نُورِكَ الْجَلِيِّ وَأَطْلَعْتَهُ عَلَى مَعَانِي عُلُومِكَ الذَّاتِيَةِ. [22] وَمَوَاهِبِ سِرِّكَ الْخَفِيِّ. بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

كَمَالُ الْفَتَى بِالْعِلْمِ لَا بِالْمَنَاصِبِ ❖ وَرُتْبَةُ أَهْلِ الْعِلْمِ أَسْنَى الْمَنَاصِبِ،
هُمْ وَرِثُوا عِلْمَ النَّبِيئِينَ فَاقْتَدَى ❖ بِهِمْ كُلُّ سَارٍ فِي الظَّلَامِ وَسَارِبِ،
فَلَا فَضْلَ إِلَّا إِرْثُ شِرْعَةِ أَحْمَدٍ ❖ وَلَا فَضْلَ إِلَّا فِي اكْتِسَابِ الْمَنَاقِبِ،
وَبَحْثٍ وَتَحْقِيقٍ وَإِيضَاحِ مُشْكِلٍ ❖ وَتَحْرِيرٍ وَبُرْهَانٍ وَقَمْعِ مُغَالِبِ،
وَإِحْكَامِ آيَاتِ الْكِتَابِ وَسُنَّةٍ ❖ أَتَتْ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ابْنِ غَالِبِ،
إِذَا الْمَرْءُ أَمْسَى لِلْعُلُومِ مُعَاهِدًا ❖ أَضَاءَ لَهُ مِنْهَا جَمِيعُ الْغَيَاهِبِ،

وَيُنْزَحُ عَنْهُ كُــــــلُّ شَكٍّ وَشُبْهَةٍ ❖ وَتَبْــــدُو لَهُ الْأَنْوَارُ مِنْ كُلِّ جَانِبِ،
هُوَ الرُّتْبَةُ الْعُلْيَا تَسَامَـــــى بِأَهْلِهَا ❖ إِلَى مُسْتَقَــــرٍّ فَوْقَ مَتْنِ الْكَوَاكِبِ،
فَدُونَكَهَا إِنْ كُنْتَ لِلرُّشْدِ طَـــالِبًا ❖ تَنَلْ خَيْرًا مَرْجُــــوًّا لَدُنًّا وَالْعَوَاقِبِ،

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْمِنْبَرِ وَالْحَوْضِ، وَزَهْرِ الْمَعَارِفِ الْيَانِعِ الْبُسْتَانِ وَالرَّوْضِ، الَّذِي قَالَ:

«الْقُرْءَانُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ وَمَا حِلٌ مُصَدَّقٌ مَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ، وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ».

وَقَالَ:

«فَضْلُ الْقُرْءَانِ عَلَى سَائِرِ الْكَلَامِ كَفَضْلِ اللَّهِ عَلَى سَائِرِ خَلْقِهِ»

وَقَالَ:

«الْبَيْتُ الَّذِي يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْءَانُ يَتَرَاءَى لِأَهْلِ السَّمَاءِ، كَمَا تَتَرَاءَى النُّجُومُ لِأَهْلِ الْأَرْضِ». (23)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ زَيَّنْتَهُ حِسًّا وَمَعْنًى، وَأَكْرَمِ مَنْ جَعَلْتَهُ لِأُمَّتِهِ حِصْنًا وَأَمْنًا، الَّذِي قَالَ:

«إِذَا أَحَبَّ أَحَدُكُمْ أَنْ يُحَدِّثَ رَبَّهُ فَلْيَقْرَإِ الْقُرْءَانَ».

وَقَالَ:

«حَسِّنُوا الْقُرْءَانَ بِأَصْوَاتِكُمْ فَإِنَّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْءَانَ حُسْنًا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سِرَاجِ دَيَاجِيرِ الْحَلَكِ، وَخَيْرِ مَنْ تَرَقَّى فِي مَدَارِجِ الْمَعَارِجِ وَسَلَكَ، الَّذِي قَالَ:

«تَعَاهَدُوا الْقُرْءَانَ فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَهُوَ أَشَدُّ تَفَصِّيًا مِنْ قُلُوبِ الرِّجَالِ مِنَ الْإِبِلِ مِنْ عُقُلِهَا»

وَقَالَ:

«إِذَا خَتَمَ الْعَبْدُ الْقُرْءَانَ صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ عِنْدَ خَتْمِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَيْنِ الرَّحْمَةِ الشَّامِلَةِ، وَدَرَجَةِ الْفَوْزِ الْكَامِلَةِ الَّذِي قَالَ:

«قِرَاءَةُ الرَّجُلِ الْقُرْءَانَ فِي غَيْرِ الْمُصْحَفِ بِأَلْفِ دَرَجَةٍ، وَقِرَاءَتُهُ فِي الْمُصْحَفِ تُضَاعَفُ عَلَى ذَلِكَ إِلَى أَلْفَيْ دَرَجَةٍ».

وَقَالَ:

«قِرَاءَتُكَ نَظَرًا تُضَاعَفُ عَلَى قِرَاءَتِكَ ظَاهِرًا كَفَضْلِ الْمَكْتُوبَةِ (24) عَلَى النَّافِلَةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَرَكَةِ الْحَيَاةِ وَالْعُمْرِ، وَكَنْزِ الْغَنِيمَةِ وَالذُّخْرِ، الَّذِي قَالَ:

«مَثَلُ الْمُومِنِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْءَانَ مَثَلُ الْأُتْرُجَّةِ، رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ. وَمَثَلُ الْمُؤْمِنِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْءَانَ كَمَثَلِ التَّمْرَةِ لَا رِيحَ لَهَا، وَطَعْمُهَا طَيِّبٌ حُلْوٌ. وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي يَقْرَأُ الْقُرْءَانَ كَالرَّيْحَانَةِ رِيحُهَا طَيِّبٌ وَطَعْمُهَا مُرٌّ. وَمَثَلُ الْمُنَافِقِ الَّذِي لَا يَقْرَأُ الْقُرْءَانَ مَثَلُ الْحَنْظَلَةِ لَا رِيحَ لَهَا وَطَعْمُهَا مُرٌّ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ أَيَّدْتَهُ بِالْبَرَاهِينِ وَالْمُعْجِزَاتِ، وَأَكْرَمِ مَنْ نَفَعْتَ بِهِ الْخَلْقَ وَدَفَعْتَ بِهِ الْمَضَرَّاتِ، الَّذِي قَالَ:

«الْحَوَامِيمُ سَبْعٌ، وَأَبْوَابُ جَهَنَّمَ سَبْعٌ، تَجِيءُ كُلُّ حم مِنْهَا تَقِفُ عَلَى هَذِهِ الْأَبْوَابِ تَقُولُ: اللَّهُمَّ لَا تُدْخِلْ هَذَا الْبَابَ مَنْ كَانَ يُومِنُ بِي وَيَقْرَؤُنِي».

وَقَالَ:

«لَوْ أَنَّ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ جُعِلَتْ فِي كَفَّةٍ وَجُعِلَ الْقُرْءَانُ فِي الْكَفَّةِ الْأُخْرَى لَفَضَلَتْ فَاتِحَةُ الْكِتَابِ عَلَى الْقُرْءَانِ سَبْعَ مَرَّاتٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (25) صَاحِبِ الْأَسْرَارِ الْوَهْبِيَّةِ الْمَصُونَةِ، وَكَنْزِ الْعُلُومِ اللَّدُنِّيَّةِ الْمَخْزُونَةِ. الَّذِي قَالَ:

«مَا اجْتَمَعَ قَوْمٌ فِي بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِ اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ يَذْكُرُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَيَتَدَارَسُونَهُ بَيْنَهُمْ إِلَّا حَفَّتْهُمُ الْمَلَائِكَةُ بِأَجْنِحَتِهَا، وَنَزَلَتْ عَلَيْهِمُ السَّكِينَةُ، وَغَشِيَتْهُمُ الرَّحْمَةُ، وَذَكَرَهُمُ اللَّهُ فِيمَنْ عِنْدَهُ». وَقَالَ: «كِتَابُ اللَّهِ هُوَ حَبْلُهُ الْمَمْدُودُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ».

وَقَالَ:

«الْقُرْءَانُ غِنًى لَا فَقْرَ بَعْدَهُ وَلَا غِنًى دُونَهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْقَلْبِ الْمُنَوَّرِ وَالصَّدْرِ السَّلِيمِ، وَالدِّينِ الْمُطَهَّرِ وَالنَّهْجِ الْقَوِيمِ، الَّذِي قَالَ:

«الْقُرْءَانُ هُوَ الدَّوَاءُ وَالنُّورُ الْمُبِينُ وَالذِّكْرُ الْحَكِيمُ وَالصِّرَاطُ الْمُسْتَقِيمُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نُورِ بَصِيرَةِ أَهْلِ الْمُشَاهَدَةِ وَالتَّعْيِينِ، وَمَنْ تَحَمَّلَ أَعْبَاءَ النُّبُوءَةِ وَآدَمُ بَيْنَ الْمَاءِ وَالطِّينِ، الَّذِي قَالَ:

«الْقُرْءَانُ أَلْفُ أَلْفِ حَرْفٍ وَسَبْعَةٌ وَعِشْرُونَ أَلْفَ حَرْفٍ، فَمَنْ قَرَأَهُ صَابِرًا مُحْتَسِبًا كَانَ لَهُ بِكُلِّ حَرْفٍ زَوْجَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ». (26)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ تَنَزَّهَتِ الْأَحْدَاقُ مِنْ جَمَالِ مُحَيَّاهُ، وَتَعَطَّرَتِ الْأَكْوَانُ بِنَفْسِهِ وَطِيبِ رَيَّاهُ، الَّذِي قَالَ:

«حَامِلُ الْقُرْءَانِ حَامِلُ رَايَةِ الْإِسْلَامِ مَنْ أَكْرَمَهُ فَقَدْ أَكْرَمَ اللَّهَ، وَمَنْ أَهَانَهُ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ تَاجِ الرُّسُلِ وَإِمَامِ الْأَوْلِيَاءِ وَسِيمَةِ الْأَفَاضِلِ وَشُهْرَةِ الْأَخْفِيَاءِ، الَّذِي قَالَ:

«إِذَا قَرَأَ الرَّجُلُ الْقُرْءَانَ وَاحْتَشَى مِنْ أَحَادِيثِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَكَانَتْ هُنَاكَ غَرِيزَةٌ كَانَ خَلِيفَةً مِنْ خُلَفَاءِ الْأَنْبِيَاءِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيرِ مَنْ رَكَعَ لَكَ وَسَجَدَ، وَأَعَزِّ مَنِ انْقَطَعَ لِعِبَادَتِكَ وَانفَرَدَ، الَّذِي قَالَ:

«عَدَدُ دَرَجِ الْجَنَّةِ عَدَدُ آيِ الْقُرْءَانِ. فَمَنْ دَخَلَ الْجَنَّةَ مِمَّنْ قَرَأَ الْقُرْءَانَ لَمْ يَكُنْ فَوْقَهُ أَحَدٌ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ لَاحَتْ عَلَى وَجْهِهِ شَوَاهِدُ الْخَيْرِ وَالْمَسَرَّاتِ. (27) وَأَكْرَمِ مَنْ رَفَعْتَ بِهِ هَوَاجِمَ الْأَسْوَاءِ وَالْمَضَرَّاتِ. الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ قَلْبًا وَقَلْبُ الْقُرْءَانِ يس، وَمَنْ قَرَأَ يس كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِقِرَاءَتِهَا قِرَاءَةَ الْقُرْآنِ عَشْرَ مَرَّاتٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ

سَيِّدِ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، وَخَيرِ مَنْ قَامَ لَكَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ وَغَيَاهِبِ الأَسْحَارِ، الَّذِي قَالَ:

«حَامِلُ كِتَابِ اللَّهِ لَهُ فِي بَيْتِ الْمَالِ كُلَّ سَنَةٍ مِائَتَا دِينَارٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نُخْبَةِ السَّمَوَاتِ الْأَطْهَارِ، وَإِمَامِ الْجَهَابِذَةِ الأَخْيَارِ الَّذِي قَالَ:

«اقْرَأْ سُورَةَ الْكَهْفِ فَإِنَّهَا تُدْعَى فِي التَّوْرَاةِ الْمُبَيِّضَةَ، لِأَنَّهَا تُبَيِّضُ وَجْهَ صَاحِبِهَا يَوْمَ تَبْيَضُّ الْوُجُوهُ، وَتُدْعَى الْحَائِلَةَ لِأَنَّهَا تَحُولُ بَيْنَ قَارِئِهَا وَبَيْنَ النَّارِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيرِ مَنْ أَمَرَ بِالْوَاجِبِ وَنَهَى عَنِ الْمَكْرُوهِ، وَأَكْرَمِ مَنْ تَلُوذُ الْخَلَائِقُ بِجَاهِهِ وَتَرْجُوهُ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْحَدِيدِ وَإِذَا وَقَعَتِ وَالرَّحْمَانَ يُدْعَى فِي مَلَكُوتِ السَّمَوَاتِ سَاكِنَ الْفِرْدَوْسِ»،

وَقَالَ: (28)

«اَقْتَرَبَتْ تُدْعَى فِي التَّوْرَاةِ الْمُبَيِّضَةَ لِأَنَّهَا تُبَيِّضُ وَجْهَ صَاحِبِهَا يَوْمَ تَسْوَدُّ الْوُجُوهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الطَّيِّبِ الْحَدِيثِ وَالذِّكْرِ، وَخَيْرِ مَنْ يُتَوَسَّلُ بِجَاهِهِ فِي حَالَتَيِ الضَّيْقِ وَالْعُسْرِ. الَّذِي قَالَ:

«قَارِئُ أَلْهَاكُمُ التَّكَاثُرُ يُدْعَى فِي الْمَلَكُوتِ مُؤَدِّي الشُّكْرِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ مَحَوْتَ بِنُورِ طَاعَتِهِ ظَلَامَ الْكُفْرِ وَالشِّرْكِ، وَأَعْظَمِ مَنْ أَنْقَذْتَ بِشَفَاعَتِهِ أُمَّتَهُ مِنْ مَهَاوِي الرَّدَى وَالْهَلْكِ، الَّذِي كَانَ لَا يَنَامُ حَتَّى يَقْرَأَ سُورَةَ إِسْرَائِيلَ وَالزُّمَرِ وَالم السَّجْدَةَ وَتَبَارَكَ الَّذِي بِيَدِهِ الْمُلْكُ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَلِيلِكَ الرَّفِيعِ الْقَدْرِ وَالشَّانِ، وَصَفِيِّكَ الْمَنْعُوتِ فِي التَّوْرَاةِ وَالْإِنْجِيلِ وَالزَّبُورِ وَالْفُرْقَانِ، الَّذِي قَالَ:

«لِكُلِّ شَيْءٍ سَنَامٌ وَسَنَامُ الْقُرْءَانِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَفِيهَا ءَايَةُ الْكُرْسِيِّ سَيِّدَةُ ءَايِ الْقُرْءَانِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (29) زَهْرِ الرِّيَاضِ الْعَوَاطِرِ النَّوَاسِمِ وَالْبُسْتَانِ، وَبَحْرِ الْكَرَمِ الْمُتَدَفِّقِ بِمَوَاهِبِ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ، الَّذِي قَالَ:

«لِكُلِّ شَيْءٍ عَرُوسٌ وَعَرُوسُ الْقُرْءَانِ الرَّحْمَانُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ نَوَّهْتَ بِقَدْرِهِ وَمَدَحْتَهُ، وَبَذَلْتُ فِي حُبِّهِ نَفْسِي وَأَهْلِي وَأَوْلَادِي وَكُلَّمَا مَلَكْتُهُ، الَّذِي قَالَ:

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا أُنْزِلَ فِي التَّوْرَاةِ وَلَا فِي الْإِنْجِيلِ وَلَا فِي الزَّبُورِ وَلَا فِي الْفُرْقَانِ مِثْلُ سُورَةِ الْفَاتِحَةِ. وَإِنَّهَا السَّبْعُ الْمَثَانِي وَالْقُرْءَانُ الْعَظِيمُ الَّذِي أُعْطِيتُهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ زَيَّنْتَ بِهِ بِسَاطَ الْفُرْشِ وَقَطَعْتَ بِهِ ظُهُورَ أَهْلِ الزَّيْغِ وَالْبَطْشِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ قَرَأَ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَخَوَاتِمَ سُورَةِ الْبَقَرَةِ فِي دَارٍ لَمْ يَقْرَبْهَا شَيْطَانٌ ثَلَاثَ لَيَالٍ، وَالْبَقَرَةُ وَءَالُ عِمْرَانَ يُحَاجَّانِ عَنْ صَاحِبِهِمَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَإِنَّ لِآيَةِ الْكُرْسِيِّ لِسَانَيْنِ وَشَفَتَيْنِ تُقَدِّسُ الْمَلِكَ عِنْدَ (30) سَاقِ الْعَرْشِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ شَرَّفَهُ اللّٰهُ عَلَى الْخَلَائِقِ وَفَضَّلَهُ، وَأَظْهَرَ شَرِيعَتَهُ عَلَى الشَّرَائِعِ وَبِدِينِ الْحَقِّ أَرْسَلَهُ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ قَرَأَ سُورَةَ يس فِي لَيْلَةٍ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ غُفِرَ لَهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ قُرَّةِ الْعَيْنِ، وَخَيْرِ مَنْ بَرَّأْتَهُ مِنْ كُلِّ نَقْصٍ وَشَيْنٍ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ قَرَأَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ مُحِيَ عَنْهُ ذُنُوبُ خَمْسِينَ سَنَةً إِلَّا أَنْ يَكُونَ عَلَيْهِ دَيْنٌ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيْفِ الْعِزِّ وَالنَّصْرِ، وَخَيْرِ مَنْ يُسْتَغَاثُ بِهِ يَوْمَ الْبَعْثِ وَالنَّشْرِ، الَّذِي قَالَ:

«سُورَةُ الْمُلْكِ هِيَ الْمَانِعَةُ وَهِيَ الْمُنْجِيَةُ تُنْجِي قَارِئَهَا مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْبَعِ الْجُودِ وَالْإِحْسَانِ، وَشَمْسِ النُّبُوءَةِ الْوَاضِحِ الدَّلِيلِ وَالْبُرْهَانِ، الَّذِي قَالَ:

«﴿إِذَا زُلْزِلَتْ﴾ تَعْدِلُ نِصْفَ الْقُرْءَانِ وَ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾ يَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْءَانِ (31) وَ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ﴾ تَعْدِلُ رُبُعَ الْقُرْءَانِ وَ﴿إِذَا جَاءَ نَصْرُ اللَّهِ﴾ تَعْدِلُ رُبُعَ الْقُرْءَانِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ اشْتَاقَتْ إِلَيْهِ الزُّوَّارُ وَحَنَّتْ، وَفَرِحَتْ بِهِ قُلُوبُ الْمُحِبِّينَ وَاطْمَأَنَّتْ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ سَرَّهُ أَنْ يَنْظُرَ إِلَيَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ كَأَنَّهُ رَأْيَ عَيْنٍ فَلْيَقْرَأْ ﴿إِذَا الشَّمْسُ كُوِّرَتْ وَإِذَا السَّمَاءُ انْفَطَرَتْ وَإِذَا السَّمَاءُ انْشَقَّتْ﴾».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ دَرَجَ عَلَى النَّهْجِ الْقَوِيمِ وَسَلَكَ، وَقَادَ أَزِمَّةَ النُّفُوسِ وَمَلَكَ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الدُّخَانِ فِي لَيْلَةٍ أَصْبَحَ يَسْتَغْفِرُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ طَرِيقِ الرُّشْدِ وَالْهِدَايَةِ وَخَيْرِ مَنْ رَقَى فِي مَرَاقِي الْعِزِّ وَالْعِنَايَةِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْوَاقِعَةِ لَمْ تُصِبْهُ فَاقَةٌ وَفِي الْمُسَبِّحَاتِ ءَايَةٌ كَأَلْفِ ءَايَةٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (32) خَيْرِ مَنْ سَجَدَ لَكَ وَاقْتَرَبَ، وَأَفْضَلِ مَنْ بَذَلَ نَفْسَهُ فِي مَرْضَاتِكَ وَوَهَبَ، الَّذِي قَالَ:

«يُقَالُ لِصَاحِبِ الْقُرْءَانِ اقْرَأْ وَارْتَقِ وَرَتِّلْ كَمَا كُنْتَ تُرَتِّلُ فِي دَارِ الدُّنْيَا فَإِنَّ مَنْزِلَتَكَ عِنْدَ ءَاخِرِ ءَايَةٍ تَقْرَؤُهَا».

وَقَالَ:

«إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى أَهْلِينَ مِنَ الْأَرْضِ، قِيلَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: حَمَلَةُ الْقُرْءَانِ هُمْ أَهْلُ اللَّهِ وَخَاصَّتُهُ، يَرْفَعُ اللَّهُ عَنْ قَارِئِهِ شَرَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَعَنْ مُسْتَمِعِيهِ بَلَاءَ الدُّنْيَا، وَلَسَمْعُ ءَايَةٍ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ خَيْرٌ مِنْ كَنْزِ ذَهَبٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ تَحَرَّكَتْ بِهِ أَرْبَابُ الشَّطَحَاتِ وَالْجَذْبِ، وَحَنَّتْ إِلَيْهِ أَرْوَاحُ أَهْلِ الشَّوْقِ وَالْقُرْبِ، الَّذِي قَالَ:

«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ جَعَلَ اللَّهُ الْقُرْءَانَ فِي أَحْسَنِ صُورَةٍ. فَيَرَاهُ النَّاسُ فَيَقُولُونَ هَذَا

مِنَّا. فَيَتَجَاوَزُهُمْ فَيَقُولُونَ هَذَا نَبِيٌّ، فَيَتَجَاوَزُ الأَنْبِيَاءَ، فَيَقُولُونَ هُوَ مَلَكٌ، فَيَتَجَاوَزُهُمْ حَتَّى يَأْتِيَ الْجَبَّارَ فَيُزْنِيهِ حَتَّى يَكُونَ مَعَهُ فَيَقُولُ لَهُ وَهُوَ أَعْلَمُ، كَيْفَ كَانَ عِبَادِي مَعَكَ؟ وَكَيْفَ كَانُوا بِكَ؟ وَكَيْفَ كَانُوا فِيكَ؟ فَيَقُولُ: (33) أَيْ رَبِّ مِنْهُمْ مَنْ كَانَ مُسْتَخِفًّا مُعْرِضًا، وَمِنْهُمْ مَنْ كَانَ يَقُومُ بِي ءَانَاءَ اللَّيْلِ وَأَطْرَافَ النَّهَارِ، يُحِلُّ حَلَالِي وَيُحَرِّمُ حَرَامِي، فَيَقُولُ الْجَبَّارُ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَأُكْرِمَنَّ مَنْ أَكْرَمَكَ، فَيُرْعَى بِأَهْلِ الْقُرْءَانِ فَيُكْسَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ حُلَّةَ الْكَرَامَةِ، وَيُتَوَّجُ بِتَاجِ الْمُلْكِ، لِكُلِّ تَاجٍ سَبْعُونَ أَلْفَ رُكْنٍ، فِي كُلِّ رُكْنٍ يَاقُوتَةٌ تُضِيءُ مَسِيرَةَ سَبْعِينَ عَامًا، ثُمَّ يُقَالُ: إِقْرَأْ وَارْقَ فَلَا يَقْرَأُ ءَايَةً إِلَّا رُفِعَتْ لَهُ دَرَجَةٌ حَتَّى يَنْتَهِيَ بِهِ الْقُرْءَانُ إِلَى غُرْفَةٍ لَهَا سَبْعُونَ بَابًا فِيهَا أَزْوَاجُهُ وَخَدَمُهُ وَفِيهَا مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ، ثُمَّ يُؤْتَى بِوَالِدَيْهِ إِذَا كَانَا مُسْتَوِيَيْنِ فَيُصْنَعُ بِهِمَا مَا صُنِعَ بِهِ، وَيُزَوَّجُ بِكُلِّ ءَايَةٍ زَوْجَةً مِنَ الْحُورِ الْعِينِ. فَإِذَا تَعَلَّمَ الْقُرْءَانَ وَهُوَ كَبِيرٌ، فَهُوَ يَقْرَأُ الْقُرْءَانَ يَتَفَلَّتُ مِنْهُ يُعْطَى أَجْرَهُ مَرَّتَيْنِ، أَجْرًا لِحِرْصِهِ عَلَيْهِ، وَأَجْرًا لِتَفَلُّتِهِ مِنْهُ. فَإِذَا بُعِثَ تَكَلَّمَ الْقُرْءَانُ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ إِنَّ هَذَا كَانَ حَرِيصًا عَلَيَّ فَآتِهِ أَجْرَهُ وَيُكْسَى حُلَّةَ الْكَرَامَةِ وَيُتَوَّجُ بِتَاجِ الْوَقَارِ. فَيُعْطَى الْخُلْدَ بِيَمِينِهِ وَالْمُلْكَ بِشِمَالِهِ فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى لِلْقُرْءَانِ هَلْ رَضِيتَ مَا أَعْطَيْتُ عَبْدِي؟ فَيَقُولُ نَعَمْ يَا رَبِّ». (34)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الصَّفِيِّ الْحَلِيمِ الأَوَّاهِ، وَكَلِيمِكَ الشَّفِيعِ الْعَلِيِّ الْقَدْرِ وَالْجَاهِ، الَّذِي قَالَ:

«حَمَلَةُ الْقُرْءَانِ عُرَفَاءُ أَهْلِ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

وَقَالَ:

«حَمَلَةُ الْقُرْءَانِ أَوْلِيَاءُ اللَّهِ فَمَنْ عَادَاهُمْ فَقَدْ عَادَى اللَّهَ، وَمَنْ وَالَاهُمْ فَقَدْ وَالَى اللَّهَ».

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ السَّرَاةِ الْمُمْتَثِلِينَ لِأَوَامِرِ اللَّهِ، وَصَحَابَتِهِ الأَجِلَّةِ النَّاصِرِينَ لِدِينِ اللَّهِ. صَلَاةً نَكُونُ بِهَا مِنَ الْمُسْتَهْتَرِينَ بِذِكْرِ اللَّهِ، وَأَحِبَّائِكَ الْمُتَهَجِّدِينَ بِكِتَابِ اللَّهِ. بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

وَإِنَّ كِتَابَ اللَّهِ أَوْثَقُ شَافِعٍ ❖ وَأَغْنَى غَنَاءٍ وَاهِبًا مُتَفَضِّلَا،
وَخَيْرُ جَلِيسٍ لَا يُمَلُّ حَدِيثُهُ ❖ وَتَرْدَادُهُ يَزْدَادُ فِيهِ تَجَمُّلَا،

وَحَيْثُ الْفَتَى يَرْتَاعُ فِي ظُلُمَاتِهِ ❖ مِنَ الْقَبْرِ يَلْقَاهُ سَنًا مُتَهَلِّلَا،
هُنَالِكَ يُهْنِيهِ مَقِيلًا وَرَوْضَةً ❖ وَمِنْ أَجْلِهِ فِي ذِرْوَةِ الْعِزِّ يُجْتَلَا،
أَيُنَاشِدُ فِي إِرْضَائِهِ لِحَبِيبِهِ ❖ وَأَجْدَرُ بِهِ سُؤْلًا إِلَيْهِ مُوصِّلَا،
فَيَا أَيُّهَا الْقَارِي بِهِ مُتَمَسِّكًا ❖ مُجِلًّا لَهُ فِي كُلِّ حَالٍ مُبَجِّلَا،
هَنِيئًا مَرِيئًا وَالِدَاكَ عَلَيْهِمَا ❖ مَلَابِسُ أَنْوَارٍ مِنَ التَّاجِ وَالْحُلَا، (35)
فَمَا ظَنُّكُم بِالنَّجْلِ عِنْدَ جَزَائِهِ، ❖ أُولَئِكَ أَهْلُ اللهِ وَالصَّفْوَةُ الْمَلَا،
أُولُوا البِرِّ وَالْإِحْسَانِ وَالصَّبْرِ وَالتُّقَى ❖ حُلَاهُمْ بِهَا جَاءَ الْقُرْءَانُ مُفَصَّلَا،

اللَّهُمَّ يَا مَنْ وَكَّلَ بِالْآثَارِ الْمُفَسِّرَةِ لِلْقُرْءَانِ، وَالسُّنَنِ الْجَلِيلَةِ الْقَوِيَّةِ الْأَرْكَانِ، عِصَابَةً مُنْتَخَبَةً وَفَّقَهُمْ لِطُلَّابِهِ، وَوَرَثَةً أَجِلَّاءَ أَرْشَدُهُمْ لِلْخَيْرِ وَهَدَاهُمْ إِلَى مَعْرِفَةِ كِتَابِهِ. وَطَائِفَةً أَحْظِيَاءَ نُجَبَاءَ قَوَّاهُمْ عَلَى رِعَايَتِهِ وَحِرَاسَتِهِ، وَحَبَّبَ إِلَيْهِمْ حُسْنَ قِرَاءَتِهِ وَدِرَاسَتِهِ، وَجَعَلَهُمْ مِنْ أَحْبَابِهِ وَهَوَّنَ عَلَيْهِمُ الذَّبَّ وَالْكَلَالَ، وَالْحَلَّ وَالتِّرْحَالَ، وَبَذْلَ النُّفُوسِ وَالْأَمْوَالِ، وَاقْتِحَامَ الشَّدَائِدِ وَارْتِكَابَ الْمَخَاوِفِ وَالْأَهْوَالِ، وَمُجَافَاةَ الْمَضَاجِعِ وَمُفَارَقَةَ الْأَهْلِ وَالْعِيَالِ، فَصَارُوا يَرْحَلُونَ مِنْ بَلَدٍ إِلَى بَلَدٍ. خَائِضِينَ مِنْ فُنُونِ الْعُلُومِ كُلَّ بَحْرٍ وَارِدٍ، شُعْثَ الرُّؤُوسِ خُلْقَانَ الثِّيَابِ خِمَاصَ الْبُطُونِ، ذُبْلَ الشِّفَاهِ هَاجِرِينَ الْأَوْطَانَ وَالْأَحْبَابَ، جَافِينَ الْعَشَائِرَ وَالْأَخِلَّاءَ وَالْأَصْحَابَ، جَعَلُوا الهَمَّ هَمًّا وَاحِدًا، وَرَضُوا بِالْقُرْءَانِ وَالْحَدِيثِ دَلِيلًا وَرَائِدًا، اتَّخَذُوهُمَا مُرْشِدًا لِطَرِيقِ السَّعَادَةِ وَقَائِدًا لَا يَقْطَعُهُمْ عَنْ ذَلِكَ جُوعٌ وَلَا ظَمَأٌ، وَلَا يَلْهِيهِمْ صَيْفٌ وَلَا شِتَاءٌ هَاجَرُوا الْفِرَاشَ الْوَطِيَّ، وَالْمَضْجَعَ الشَّهِيَّ، فَأَسْأَلُكَ يَا مَوْلَايَ بِمَا حَمَلُوا (36) مِنْ حَدِيثِ نَبِيِّكَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَنَقَلُوهُ وَجَمَعُوهُ فِي كُتُبِهِمْ وَدَوَّنُوهُ وَمَيَّزُوا صَحِيحَهُ مِنْ سَقِيمِهِ وَبَيَّنُوهُ، وَبِمَا حَفِظُوا مِنْ كُتُبِكَ فَوَضَّحُوا مُشْكِلَهُ مِنْ مُتَشَابِهِهِ، وَفَسَّرُوا مُجْمَلَهُ وَفَصَّلُوهُ، وَجَعَلُوهُ نُورَ بَصَائِرِهِمْ وَسِرَاجَ فُهُومِهِمْ، وَشَرَّفُوهُ عَلَى كُلِّ ذِكْرٍ وَفَضَّلُوهُ، فَصَارُوا بِذَلِكَ أَعْظَمَ رُتْبَةً وَفَضِيلَةً وَأَقْرَبَهُمْ لِنَبِيِّهِمْ مَكَانَةً وَوَسِيلَةً، وَبِحَقِّ أَسْمَائِكَ الْجَلِيلَةِ الْعَظِيمَةِ، وَءَايَاتِكَ الْجَمِيلَةِ الْكَرِيمَةِ، وَبِحَقِّ اسْمِكَ الْعَظِيمِ الْأَعْظَمِ الَّذِي أَوْدَعْتَهُ فِي بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ وَكَتَمْتَهُ فِي: «الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ» وَأَخْفَيْتَهُ فِي قَوْلِكَ: «الرَّحْمَانِ الرَّحِيمِ»، وَأَظْهَرْتَهُ فِي: «إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ». وَبِحَقِّ مَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ الْبَقَرَةِ وَءَالِ عِمْرَانَ وَكهيعص وحم عسق وطه

وَتَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الفُرْقَانَ وَأَلَّر وَأَلَّمَر وَحُرُوفٌ مُقَطَّعَةٌ مِنْ سُوَرِ الْقُرْءَانِ أَنْ تَجْعَلَنِي مِنْهُمْ وَمَعَهُمْ فِي مَقَامِ الْقُرْبِ وَالتَّدَانِ، وَتَخْلَعَ عَلَيَّ وَعَلَيْهِمْ مَلَابِسَ الرِّضَى وَالرِّضْوَانِ، وَتَهَبَ لِي وَلَهُمْ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ فِي حَظَائِرِ الْقُدْسِ وَفَرَادِيسِ الْجِنَانِ. وَتُحَلِّينِي بِمَا حَلَّيْتَهُمْ (37) بِهِ مِنْ حُلَلِ الْمَحَبَّةِ وَالصِّدْقِ وَالْإِيمَانِ. وَتُجْلِسَنِي وَإِيَّاهُمْ عَلَى مَنَابِرِ الْكَرَامَةِ وَالْفَضْلِ وَالْامْتِنَانِ. وَتُبَشِّرَنِي بِمَا بَشَّرْتَهُمْ بِهِ مِنْ مَوَاهِبِ الرَّحْمَةِ وَالْعَفْوِ وَالْغُفْرَانِ. وَتُفَرِّحَنِي بِمَا فَرَّحْتَهُمْ بِهِ مِنَ النَّظَرِ إِلَى وَجْهِكَ الْكَرِيمِ فِي دَارِ الْفَرَحِ وَالسُّرُورِ وَالتَّهَانِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ إِنِّي لَا أَجِدُ لِي فِي سِوَاكَ مَطْمَعًا وَلَا لِي إِلَى غَيْرِكَ مُنْتَجَعًا وَقَدْ أَنَخْتُ رَاحِلَتِي بِبَابِكَ وَمَرَّغْتُ مَصُونَ شَيْبَتِي فِي فِنَاءِ أَعْتَابِكَ وَتَشَفَّعْتُ إِلَيْكَ بِحَدِيثِ حَبِيبِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَسُوَرِ كِتَابِكَ، أَنْ تَمُنَّ عَلَيَّ بِتَفْرِيجِ الْكُرْبَةِ وَتُنْزِلَنِي مَنَازِلَ الْقُرْبَةِ، فَقَدْ وَثِقَتْ نَفْسِي بِتِلَاوَةِ كِتَابِكَ الْحَكِيمِ، وَاطْمَأَنَّ قَلْبِي بِالْانْتِمَاءِ إِلَيْكَ وَالْانْحِيَاشِ إِلَى جَنَابِكَ الْعَظِيمِ، وَلَاحَتْ لِي مِنْ لَوَامِعِ نَفَحَاتِكَ بَارِقَةٌ يَكْشِفُهَا اللِّقَاءُ. وَشَطَحَاتٌ يَمُدُّهَا الْوُصُولُ وَيُؤَيِّدُهَا الْبَقَاءُ، وَلِي فِيكَ كَوَامِنُ أَفْرَاحٍ تَرْتَاحُ إِلَيْهَا صَبَابَةُ أَشْوَاقِي، وَتَسْتَرُوحُ بِهَا عَوَارِفُ أَذْوَاقِي، يَا حَبِيبَ التَّائِبِينَ، وَيَا سُرُورَ الْعَارِفِينَ، وَيَا قُرَّةَ أَعْيُنِ الْعَابِدِينَ، وَيَا أُنْسَ الْمُنْفَرِدِينَ، وَيَا ظَاهِرَ (38) الْمُنْقَطِعِينَ وَيَا مَنْ حَنَّتْ إِلَيْهِ قُلُوبُ الصِّدِّيقِينَ، وَأُنِّسَتْ بِهِ أَفْئِدَةُ الْمُحِبِّينَ الْمُحَقِّقِينَ، يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

مَا جَمَالُ الْإِنْسَـــــانِ بِالطَّيْلَسَانِ ❖ إِنَّمَـــــا الْمَرْءُ تَحْتَ نُطْقِ اللِّسَانِ،
وَافْتِخَـــارٌ لَا عِلْـــمَ فِيهِ افْتِقَارٌ ❖ إِذْ حَيَاةُ الْأَرْوَاحِ فَهْـــــمُ الْمَعَانِ،
فَأَخُو الْجَهْلِ لَا يَزَالُ كَئِيبًـــــا ❖ فِي انْطِمَاسٍ وَفِي حَقَـــارَةِ شَانِ،
وَأَخُو الْعِلْـــــمِ فَائِــزٌ بِثَنَاءٍ ❖ وَمَقَامٍ يَحُـــــوزُهُ فِي الْجِنَانِ،
فَعَلَيْكُمْ بِالْعِلْـــــمِ فَهُوَ شِفَـــاءٌ ❖ وَرَفِيقٌ بِهِ حُصُـــــولُ الْأَمَانِ،
وَهُوَ حِصْـــنٌ مِنْ كُلِّ دَاءٍ عُضَالٍ ❖ وَهُوَ حِرْزٌ لِلشَّخْـــصِ دُونَ امْتِحَانِ،

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ جَلَوْتَ عَرُوسَهُ فِي دَارِ الْكَرَامَةِ، وَشَفَّعْتَهُ فِي أُمَّتِهِ يَوْمَ الْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ حَفِظَ عَلَيَّ مِنْ أُمَّتِي أَرْبَعِينَ حَدِيثًا مِنَ السُّنَّةِ كُنْتُ لَهُ شَفِيعًا وَشَهِيدًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ سَعِدَ الزُّوَّارُ بِهِ وَانْتَفَعُوا وَتَوَاطَأُوا (39) عَلَى مَحَبَّتِهِ وَاجْتَمَعُوا، الَّذِي قَالَ:

«رِيَاضُ الْجَنَّةِ حِلَقُ الذِّكْرِ فَإِذَا مَرَرْتُمْ بِهَا فَارْتَعُوا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَظِيمِ التُّرْبَةِ وَالْجَاهِ، وَسَيِّدِ الرُّسُلِ الْحَلِيمِ الْأَوَّاهُ، الَّذِي قَالَ لَهُ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ:

«أَيُّ الْأَعْمَالِ أَحَبُّ إِلَى اللهِ تَعَالَى؟ قَالَ: أَنْ تَمُوتَ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ بِذِكْرِ اللهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ تَلَذَّذَتْ بِذِكْرِهِ الْأَلْسُنُ وَالشِّفَاهُ، وَخَضَعَتْ لِهَيْبَتِهِ الْقُلُوبُ وَالْجِبَاهُ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ صَقَالَةً وَصَقَالَةُ الْقُلُوبِ ذِكْرُ اللهِ. وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَنْجَى مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ مِنْ ذِكْرِ اللهِ قَالُوا وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ؟ قَالَ وَلَا الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ رَفَعْتَ فِي مَقَامِ الْعِزِّ أَسِرَّتَهُ وَأَرَائِكَهُ، وَأَظْهَرْتَ بِهِ مَنَاهِجَ الدِّينِ وَوَضَّحْتَ حَبَائِكَهُ، الَّذِي خَرَجَ عَلَى حَلْقَةٍ مِنْ أَصْحَابِهِ فَقَالَ:

«مَا أَجْلَسَكُمْ؟ قَالُوا: جَلَسْنَا نَذْكُرُ اللهَ وَنَحْمَدُهُ عَلَى مَا هَدَانَا (40) لِلْإِسْلَامِ وَمَنَّ بِهِ عَلَيْنَا، قَالَ ءَاللهُ مَا أَجْلَسَكُمْ إِلَّا ذَلِكَ؟ قَالُوا ءَاللهُ مَا أَجْلَسَنَا إِلَّا ذَلِكَ. قَالَ: أَمَا إِنِّي لَمْ أَسْتَحْلِفْكُمْ تُهْمَةً لَكُمْ، أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ فَأَخْبَرَنِي أَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُبَاهِي الْمَلَائِكَةَ بِكُمْ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ سَعِدَتْ بِزِيَارَتِهِ رَكَائِبُهُ، وَأَمِنَتْ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ مِنَ النَّارِ حَبَائِبُهُ. الَّذِي قَالَ:

«عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَانِ وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينٌ رِجَالٌ لَيْسُوا بِأَنْبِيَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ بَيَّضَ وُجُوهَهُمْ

نَظَرُ النَّاظِرِينَ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيئُونَ وَالشُّهَدَاءُ بِمَقْعَدِهِمْ وَقُرْبِهِمْ مِنَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. قِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ مَنْ هُمْ؟ قَالَ هُمْ جِمَاعٌ مِنْ نَوَازِعِ الْقَبَائِلِ يَجْتَمِعُونَ عَلَى ذِكْرِ اللهِ تَعَالَى فَيَنْتَقُونَ أَطَايِبَ الْكَلَامِ كَمَا يَنْتَقِي ءَاكِلُ التَّمْرِ أَطَايِبَهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَحَلِّ الْيُمْنِ وَالْبَرَكَاتِ، وَخَيْرِ مَنْ هَدَيْتَ بِهِ الْخَلَائِقَ وَوَفَّقْتَهُمْ لِلْأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ، الَّذِي قَالَ:

«مَا مِنْ قَوْمٍ اجْتَمَعُوا يَذْكُرُونَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَا يُرِيدُونَ (41) بِذَلِكَ إِلَّا وَجْهَهُ إِلَّا نَادَاهُمْ مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ أَنْ قُومُوا مَغْفُورًا لَكُمْ قَدْ بُدِّلَتْ سَيِّئَاتُكُمْ حَسَنَاتٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْقَدْرِ الْجَلِيلِ وَالْعَطَاءِ الْجَزِيلِ الَّذِي قَالَ:

«مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ كَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ جَذَبَهُ اللهُ لِحَضْرَةِ قُدْسِهِ، وَفَضَّلَهُ عَلَى رَهْطِهِ وَأَبْنَاءِ جِنْسِهِ، الَّذِي قَالَ:

«أَسْعَدُ النَّاسِ بِشَفَاعَتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ أَوْ نَفْسِهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ عَلَّمَ النَّاسَ مِنْ أَمْرِ الدِّينِ مَا جَهِلُوا، وَأَفْضَلِ مَنْ صَدَّقُوا فِيمَا أَتَى بِهِ مِنْ عِنْدِ اللهِ وَعَمِلُوا، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُحَمَّدٌ رَسُولُ اللهِ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ النَّارَ. فَقَالَ مُعَاذٌ أَلَا أُخْبِرُ بِهِ النَّاسَ يَا رَسُولَ اللهِ فَيَسْتَبْشِرُوا. قَالَ: إِذًا يَتَّكِلُوا» (42)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نُورِ كُلِّ شَيْءٍ وَهُدَاهُ، وَنَتِيجَةِ كُلِّ عِلْمٍ وَسِرِّ مَعْنَاهُ، الَّذِي قَالَ:

«لِكُلِّ شَيْءٍ مِفْتَاحٌ وَمِفْتَاحُ السَّمَاوَاتِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عُنْصُرِ الْمَجْدِ الْعَزِيزِ الْأَهْلِ وَالْوَطَنِ، وَتَمِيمَةِ الْعِقْدِ الْبَهِيِّ الْمَنْظَرِ وَالْوَجْهِ الْحَسَنِ، الَّذِي قَالَ:

«لَيْسَ عَلَى أَهْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَحْشَةٌ فِي الْمَوْتِ وَلَا فِي الْقُبُورِ وَلَا فِي النُّشُورِ كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِمْ عِنْدَ الصَّيْحَةِ يَنْفُضُونَ رُؤُوسَهُمْ مِنَ التُّرَابِ يَقُولُونَ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَذْهَبَ عَنَّا الْحَزَنَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِكْسِيرِ الْبَوَاطِنِ وَالظَّوَاهِرِ، وَعِمَارَةِ الْقُلُوبِ وَالسَّرَائِرِ الَّذِي قَالَ:

«مَا قَالَ عَبْدٌ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ مُخْلِصًا إِلَّا فُتِحَتْ لَهُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ حَتَّى تَفْضِيَ إِلَى الْعَرْشِ مَا اجْتُنِبَتِ الْكَبَائِرُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عِمَارَةِ الْقُرَى وَالْأَمْصَارِ وَسَيِّدِ الْمَوَالِي وَالْأَحْرَارِ، (43) الَّذِي قَالَ:

«مَا مِنَ الذِّكْرِ أَفْضَلُ مِنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَلَا مِنَ الدُّعَاءِ أَفْضَلُ مِنَ الْاِسْتِغْفَارِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ قَرَّبَهُ اللهُ إِلَيْهِ وَءَاوَاهُ، وَعَمَّرَ قَلْبَهُ بِطَاعَتِهِ وَتَقْوَاهُ، الَّذِي قَالَ:

«جَدِّدُوا إِيمَانَكُمْ»

فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ كَيْفَ نُجَدِّدُ إِيمَانَنَا؟ قَالَ:

«أَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ دَلِيلِ طَرِيقِ النَّجَاةِ، وَخَيْرِ مَنْ تُصْلَحُ بِهِ الْأَحْوَالُ وَتُرْفَعُ بِهِ الدَّرَجَاتُ، الَّذِي قَالَ:

«مَا مِنْ عَبْدٍ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ فِي سَاعَةٍ مِنْ لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا طَمَسَتْ مَا فِي الصَّحِيفَةِ مِنَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى تَسْكُنَ إِلَى مِثْلِهَا مِنَ الْحَسَنَاتِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ أَرْشَدَ الْعِبَادَ إِلَى اللهِ وَدَلَّهُمْ عَلَيْهِ، وَأَكْرَمِ مَنْ حَبَّبَهُمْ فِيهِ وَقَرَّبَهُمْ لَدَيْهِ الَّذِي قَالَ:

«التَّسْبِيحُ نِصْفُ الْمِيزَانِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَمْلَأُهُ، وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ لَيْسَ لَهَا دُونَ اللهِ حِجَابٌ حَتَّى تَخْلُصَ إِلَيْهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (44) رَاحَةِ قُلُوبِ الْعَارِفِينَ، وَمَحَلِّ أُنْسِهَا، وَمَنْ بِخِدْمَتِهِ تَفْتَخِرُ الرِّجَالُ عَلَى رَهْطِهَا وَأَبْنَاءِ جِنْسِهَا، الَّذِي قَالَ:

«لَقِيتُ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ أَقْرِأْ أُمَّتَكَ مِنِّي السَّلَامَ وَأَخْبِرْهُمْ أَنَّ الْجَنَّةَ عَذْبَةُ الْمَاءِ، طَيِّبَةُ التُّرْبَةِ، وَأَنَّهَا قِيعَانٌ وَأَنَّ غِرَاسَهَا سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ فَأَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِهَا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ سَبَّحَ وَكَبَّرَ وَأَهَلَّ، وَأَشْرَفِ مَنِ انْتَقَلَ بَدْرُهُ فِي أُفُقِ السَّعَادَةِ وَحَلَّ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ غُرِسَتْ لَهُ نَخْلَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَهِيَ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ جَبَلِ ذَهَبٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ فِي سَبِيلِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ حَازَ مَرَاتِبَ الْعِزِّ وَنَالَهَا، وَبَلَّغَتْ بِهِ لِأُمَّتِهِ سُؤْلَهَا، وَءَامَالَهَا الَّذِي قَالَ:

«قَالَ نُوحٌ عَلَيْهِ السَّلَامُ مَنْ قَالَ سُبْحَانَ اللهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللهِ الْعَظِيمِ أَسْتَغْفِرُ اللهَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ كُتِبَتْ لَهُ كَمَا قَالَهَا ثُمَّ عُلِّقَتْ فِي الْعَرْشِ لَا يَمْحُوهَا ذَنْبٌ عَمِلَهُ (45) صَاحِبُهَا حَتَّى يَلْقَى اللهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهِيَ مَخْتُومَةٌ كَمَا قَالَهَا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِ اللَّهِ وَصَفِيِّ اللَّهِ وَخَيْرِ مَنِ اخْتَارَهُ اللَّهُ مِنْ عِبَادِهِ وَاجْتَبَاهُ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ أَلْفَ مَرَّةٍ فَقَدِ اشْتَرَى نَفْسَهُ مِنَ اللَّهِ وَكَانَ ءَاخِرَ يَوْمِهِ عَتِيقَ اللَّهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْخَيْرِ الشَّامِلِ الْعَمِيمِ، وَالْعَطَاءِ الْجَزِيلِ الْجَسِيمِ الَّذِي قَالَ:

«كَلِمَتَانِ خَفِيفَتَانِ عَلَى اللِّسَانِ، ثَقِيلَتَانِ فِي الْمِيزَانِ حَبِيبَتَانِ إِلَى الرَّحْمَانِ، سُبْحَانَ اللَّهِ وَبِحَمْدِهِ سُبْحَانَ اللَّهِ الْعَظِيمِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَنْزِ الْمَوَاهِبِ وَالْأَسْرَارِ، وَخَيْرِ مَنْ تُغْفَرُ بِزِيَارَتِهِ الذُّنُوبُ وَالْأَوْزَارُ، الَّذِي قَالَ:

«طُوبَى لِمَنْ وَجَدَ فِي صَحِيفَتِهِ اسْتِغْفَارًا كَثِيرًا فَمَنْ أَحَبَّ أَنْ تَسُرَّهُ صَحِيفَتُهُ فَلْيُكْثِرْ مِنَ الْاِسْتِغْفَارِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (46) خَيْرِ مَنِ اعْتَرَفَتِ الْأَلْسُنُ بِشَرَفِهِ وَفَضْلِهِ، وَأَحَبِّ مَنْ تَنَافَسَتِ الْعُشَّاقُ فِي زِيَارَتِهِ وَوَصْلِهِ، الَّذِي قَالَ:

«لَوْ أَنَّ الدُّنْيَا كُلَّهَا بِحَذَافِيرِهَا بِيَدِ رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ لَكَانَتِ الْحَمْدُ لِلَّهِ أَفْضَلَ مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ عَطَّرَتْ بِمَكَارِمِ الْأَخْلَاقِ أَرْدَانَهُ وَجُيُوبَهُ، وَأَفْضَلِ مَنْ فَرَّجَتْ بِهِ عَنِ الْمَلْهُوفِ غُمُومَهُ وَكُرُوبَهُ، الَّذِي قَالَ:

«مَا أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَى عَبْدٍ مِنْ نِعْمَةٍ فَقَالَ الْحَمْدُ لِلَّهِ، إِلَّا أَدَّى شُكْرَهَا فَإِنْ قَالَهَا الثَّانِيَةَ جَدَّدَ اللَّهُ لَهُ ثَوَابَهَا. وَإِنْ قَالَهَا الثَّالِثَةَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ نَظَّمَ جَوَاهِرَ الْعُلُومِ وَأَحْكَمَ نَسَقَهَا وَفَتَحَ أَكْمَامَ وَرْدِ الْمَعَانِي وَفَتَقَهَا، الَّذِي

﴿أَخَذَ غُصْنًا فَنَفَضَهُ فَلَمْ يَنْتَفِضْ ثُمَّ نَفَضَهُ فَانْتَفَضَ فَقَالَ: «سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ». تَنْفُضُ الْخَطَايَا كَمَا تَنْفُضُ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا﴾.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (47) خَيْرِ مَنْ نَزَّهْتَهُ فِي حَظَائِرِ قُدْسِكَ وَطَهَّرْتَهُ تَطْهِيرًا، وَرَفَعْتَ مَقَامَهُ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ وَأَعْطَيْتَهُ مُلْكًا كَبِيرًا الَّذِي قَالَ:

«مَا أَكْرَبَنِي أَمْرٌ إِلَّا تَمَثَّلَ لِي جِبْرِيلُ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ قُلْ تَوَكَّلْتُ عَلَى الْحَيِّ الَّذِي لَا يَمُوتُ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَمْ يَتَّخِذْ وَلَدًا وَلَمْ يَكُنْ لَهُ شَرِيكٌ فِي الْمُلْكِ وَلَمْ يَكُنْ لَهُ وَلِيٌّ مِنَ الذُّلِّ وَكَبِّرْهُ تَكْبِيرًا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ النَّفْلِ وَالْفَرْضِ. وَخَيْرِ مَنِ اسْتَغْرَقَتْ مَحَبَّتُهُ الْكُلَّ وَالْبَعْضَ الَّذِي قَالَ:

«مَنِ اسْتَغْفَرَ اللهَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسًا وَعِشْرِينَ مَرَّةً كَانَ مِنَ الَّذِينَ يُسْتَجَابُ لَهُمْ وَيُرْزَقُ بِهِمْ أَهْلُ الْأَرْضِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ قُدْوَةِ الْوَاصِلِينَ وَسَيِّدِ الْقَادَةِ الْعَامِلِينَ الَّذِي قَالَ:

«مَنِ اسْتَغْفَرَ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ مُؤْمِنٍ وَمُؤْمِنَةٍ حَسَنَةً. وَمَنِ اسْتَغْفَرَ عِنْدَ الْغُرُوبِ سَبْعِينَ مَرَّةً لَمْ يُكْتَبْ مِنَ الْغَافِلِينَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (48) مُسَهِّلِ كُلِّ مُهِمٍّ وَصَعْبٍ، وَمُفَرِّجِ كُلِّ هَمٍّ وَكَرْبٍ الَّذِي قَالَ:

«مَا مِنْ عَبْدٍ وَلَا أَمَةٍ يَسْتَغْفِرُ اللهَ فِي يَوْمٍ سَبْعِينَ مَرَّةً إِلَّا غَفَرَ اللهُ لَهُ سَبْعَمِائَةِ ذَنْبٍ وَقَدْ خَابَ عَبْدٌ أَوْ أَمَةٌ عَمِلَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَكْثَرَ مِنْ سَبْعِمِائَةِ ذَنْبٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ نَوَّرَتْ تُرْبَتَهُ وَرَمْسَهُ، وَأَشْرَفِ مَنْ طَيَّبْتَ بِالْمَحَاسِنِ نَوْعَهُ وَجِنْسَهُ، الَّذِي قَالَ:

«مَا مِنْ عَبْدٍ يَسْجُدُ فَيَقُولُ رَبِّ اغْفِرْ لِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ إِلَّا غُفِرَ لَهُ قَبْلَ أَنْ يَرْفَعَ رَأْسَهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ أَهْلِ السُّنَّةِ وَخَيْرِ مَنْ أَصْبَحَتْ بِهِ الْقُلُوبُ مُطْمَئِنَّةً، الَّذِي قَالَ:

«مَنِ اسْتَغْفَرَ اللَّهَ سَبْعِينَ مَرَّةً دُبُرَ كُلِّ صَلَاةٍ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا اكْتَسَبَ مِنَ الذُّنُوبِ وَلَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَرَى أَزْوَاجَهُ وَمَسَاكِنَهُ فِي الْجَنَّةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَسَنِ السِّيرَةِ وَالْوَصْفِ، وَإِمَامِ أَهْلِ الْبَصِيرَةِ وَالْكَشْفِ الَّذِي قَالَ:

«مَنْ قَالَ أَسْتَغْفِرُ اللَّهَ الْعَظِيمَ الَّذِي (49) لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الْحَيُّ الْقَيُّومُ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ غُفِرَ لَهُ وَإِنْ كَانَ فَرَّ مِنَ الزَّحْفِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَتِيجَةِ عُلُومِي وَفَنِّي، وَخَيْرِ مَنْ قَوِيَ فِيهِ رَجَائِي وَحُسْنُ ظَنِّي، الَّذِي قَالَ:

«صَلُّوا عَلَيَّ فَإِنَّ صَلَاتَكُمْ عَلَيَّ زَكَاةٌ لَكُمْ، وَإِنَّهَا أَضْعَافٌ مُضَاعَفَةٌ. وَأَكْثِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ فَإِنَّ أَوَّلَ مَا تُسْأَلُونَ فِي الْقَبْرِ عَنِّي».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ أَوْلَيْتَهُ نَعِيماً مُؤَبَّداً. وَمَنَحْتَهُ عِزًّا شَامِخاً وَسُؤْدُداً الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَيَنْظُرُ إِلَى مَنْ يُصَلِّي عَلَيَّ وَمَنْ نَظَرَ إِلَيْهِ لَا يُعَذِّبُهُ أَبَداً».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْهِمَمِ الْعَالِيَةِ وَالْأَحْوَالِ الْمَرْضِيَّةِ، وَالْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَةِ. وَالْكَرَامَاتِ السَّنِيَّةِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ قَالَ إِذَا أَصْبَحَ وَإِذَا أَمْسَى رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِيناً وَبِمُحَمَّدٍ نَبِيًّا وَرَسُولاً

«إِلَّا كَانَ حَقًّا عَلَى اللّٰهِ أَنْ يُرْضِيَهُ»(50).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، وَلَيْثِ الْكَتَائِبِ الْحَامِي مَنْ لَاذَ بِهِ مِنْ شَرِّ الْأَشْرَارِ وَكَيْدِ الْفُجَّارِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ قَالَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَصْبَحْتُ أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ حَمَلَةَ عَرْشِكَ وَمَلَائِكَتَكَ وَجَمِيعَ خَلْقِكَ أَنَّكَ أَنْتَ اللّٰهُ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ أَعْتَقَ اللّٰهُ رُبُعَهُ مِنَ النَّارِ وَمَنْ قَالَهَا مَرَّتَيْنِ أَعْتَقَ اللّٰهُ نِصْفَهُ مِنَ النَّارِ. وَمَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا أَعْتَقَ اللّٰهُ ثَلَاثَةَ أَرْبَاعِهِ مِنَ النَّارِ فَإِنْ قَالَهَا أَرْبَعًا أَعْتَقَهُ اللّٰهُ مِنَ النَّارِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الْمَوَاهِبِ وَالْعُلُومِ الْفَاخِرَةِ، وَصَاحِبِ الْمَآثِرِ الْجَلِيلَةِ، وَالْآيَاتِ الْبَاهِرَةِ الَّذِي قَالَ:

«مَا مِنْ دَعْوَةٍ يَدْعُو بِهَا الْعَبْدُ أَفْضَلَ مِنَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ الْمُعَافَاةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَنْزِ السِّرِّ الْمَطْلُوبِ، وَخَيْرِ مَنْ بَلَّغْتَ بِهِ الْمَقَاصِدَ (51) وَوَفَّيْتَ بِهِ الْمَرْغُوبَ الَّذِي قَالَ:

«مَنِ اسْتَفْتَحَ أَوَّلَ نَهَارِهِ بِخَيْرٍ وَخَتَمَهُ بِخَيْرٍ قَالَ اللّٰهُ تَعَالَى لِمَلَائِكَتِهِ لَا تَكْتُبُوا عَلَيْهِ مَا بَيْنَ ذَلِكَ مِنَ الذُّنُوبِ»

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلَاةً تَفْتَحُ لَنَا بِهَا خَزَائِنَ الْغُيُوبِ، وَتُنَفِّسُ بِهَا عَنَّا عَظَائِمَ الْكُرُوبِ، وَتُبَلِّغُنَا بِهَا مِنْ رِضَاكَ وَرِضَاهُ غَايَةَ الْمُنَى وَالْمَطْلُوبِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ

سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْإِنَابَةِ وَالرُّشْدِ ❖ سَلَامٌ عَلَى أَهْلِ الْمَحَبَّةِ وَالْجِدِّ،
سَلَامٌ عَلَيْكُمْ أَنْتُمْ خَيْرُ مَعْشَرٍ ❖ أَتَوْا لِسَمَاعِ الذِّكْرِ لِلْفَوْزِ بِالْخُلْدِ،
وَفِي ذِكْرِ رَبِّ الْعَالَمِينَ اجْتِمَاعُنَا ❖ لِنَقْطَعَ وَقْتًا بِالثَّنَاءِ وَبِالْحَمْدِ،
هَلُمُّوا بِنَا نَغْنَا بِبَسْطِ أَكُفِّنَا ❖ وَنَسْأَلُ فَضْلَ اللّٰهِ فِي الْفَوْزِ بِالْقَصْدِ،
وَفِي مَحْوِ أَوْزَارٍ أَبَا الْعَقْلُ حَمْلَهَا ❖ لَئِنْ كَانَتِ الْأَوْزَارُ حَامِلَهَا تُرْدِ،

فَكَلَّفَنَــــا قَاضِي الْهَوَى ثِقْلَ حَمْلِهَا ❖ وَحَالَ الْهَوَى وَالْعَقْلُ جَارٍ عَلَى الضِّدِّ،
فَلَوْ رَجَحَتْ مِنَّا عُقُولٌ عَلَــى الْهَوى ❖ لَكُنَّا عَنِ الْأَوْزَارِ يَا صَاحِ فِي نَفْــــدِ،
وَلَكِنَّ عَقْـــــلَ الْمَرْءِ يَغْلِبُهُ الْهَــوَى ❖ فَيَبْقَـــــى كَلِيلاً لَا يُعِيدُ وَلَا يُجْدِ،
فَإِنْ نَافَحَتْ مِنْ جَانِبِ اللُّطْفِ نَفْحَةٌ ❖ قَضَتْ لِلْهَوَى بِالطَّرْدِ فِي عَالَمِ الطَّرْدِ،
وَأَمْرُ عَقْلِ الْمَرْءِ فِي الْجِسْمِ ظَاهِــراً ❖ فَنَوِّرْ مِنْهُ الْقَلْـــبَ فِي ظُلْمَةِ الصَّدِّ،
فَيَا سَامِــعَ النَّجْوَى وَيَا مَنْ لَهُ الْعُلَا ❖ وَيَا كَاشِفَ الْبَلْــوَى وَيَا سَنَدَ الْعَبْدِ،
سَأَلْتُــــكَ بِالْهَادِي إِلَيْكَ مُحَمَّدٍ ❖ وَطَـــهَ وَيَــس وَحَــم وَالرَّعْــدِ،
تَعَطَّفْ عَلَيَّ الْيَوْمَ بِاللُّطْــــفِ إِنَّنِي ❖ وَحَقِّكَ مِنْ حَالٍ عَلِمْتَ لَفِي جَهْدِ،(52)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ زَكَّيْتَهُ قَوْلاً وَفِعْلاً، وَارْتَضَيْتَهُ وَجَعَلْتَهُ لِلسِّيَادَةِ أَهْلاً، الَّذِي قَالَ:

«مَا مِنْ صَبَاحٍ وَلَا رَوَاحٍ إِلَّا وَبِقَاعُ الْأَرْضِ تُنَادِي بَعْضُهَا بَعْضاً: يَا جَارَةُ هَلْ مَرَّ بِكِ الْيَوْمَ عَبْدٌ صَالِحٌ صَلَّى عَلَيْكِ أَوْ ذَكَرَ اللهَ؟ فَإِنْ قَالَتْ نَعَمْ رَأَتْ أَنَّ لَهَا بِذَلِكَ فَضْلاً».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ زَيْنِ الرَّهْطِ وَالْحَيِّ، وَسَيِّدِ كُلِّ مَيِّتٍ وَحَيٍّ، الَّذِي قَالَ:

«مَثَلُ الْبَيْتِ الَّذِي يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ وَالْبَيْتِ الَّذِي لَا يُذْكَرُ اللهُ فِيهِ مَثَلُ الْمَيِّتِ وَالْحَيِّ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَائِدَةِ كُلِّ الْفَظِّ رَائِقٍ وَتَوْشِيحِهِ وَنَتِيجَةِ كُلِّ عِلْمٍ فَائِقٍ وَتَصْحِيحِهِ الَّذِي قَالَ:

«مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ مَثَلُ الْعَطَّارِ إِنْ لَمْ يُعْطِكَ مِنْ عِطْرِهِ أَصَابَكَ مِنْ رِيحِهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ طَيَّبَتْ فِي الْمَسَامِعِ أَذْكَارُهُ وَحَدِيثُهُ. وَأَعَزِّ مَنْ كُنْتَ (53) فِي الشَّدَائِدِ نَاصِرُهُ وَمُغِيثُهُ الَّذِي قَالَ:

«مَثَلُ الْجَلِيسِ الصَّالِحِ وَالْجَلِيسِ السُّوءِ كَمَثَلِ صَاحِبِ الْمِسْكِ وَكِيرِ الْحَدَّادِ. لَا يَعْدَمُكَ مِنْ صَاحِبِ الْمِسْكِ إِمَّا أَنْ تَشْتَرِيَهُ أَوْ تَجِدَ رِيحَهُ. وَكِيرُ الْحَدَّادِ يَحْرِقُ بَدَنَكَ أَوْ ثَوْبَكَ أَوْ تَجِدُ مِنْهُ

رِيحًا خَبِيثَةً».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ أَنْقَذَ الْخَلَائِقَ مِنْ ظُلْمَةِ الْجَهْلِ وَنَفَعَهُمْ وَدَلَّهُمْ عَلَى طَرِيقِ الْخَيْرِ وَعَلَى كَلِمَةِ الْإِسْلَامِ جَمَعَهُمُ الَّذِي قَالَ:

«مَنْ تَمَسَّكَ بِالسُّنَّةِ دَخَلَ الْجَنَّةَ وَمَنْ أَحَبَّ قَوْمًا حُشِرَ مَعَهُمْ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ حَلَاهُ مَوْلَاهُ بِحُلَلِ كَمَالِهِ، وَاخْتَارَهُ لِلرِّسَالَةِ وَنَزَّهَهُ فِي رِيَاضِ جَمَالِهِ، الَّذِي قَالَ:

«أَرْبَعٌ مَنْ أُعْطِيَهُنَّ فَقَدْ أُعْطِيَ خَيْرَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ: لِسَانٌ ذَاكِرٌ، وَقَلْبٌ شَاكِرٌ، وَبَدَنٌ عَلَى الْبَلَاءِ صَابِرٌ، وَزَوْجَةٌ لَا تَبْغِيهِ خَوْنًا فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ أَكْرَمَهُ اللهُ وَأَحَبَّهُ، وَثَبَّتَ أَقْدَامَهُ وَنَصَرَ (54) حِزْبَهُ، الَّذِي قَالَ:

«الشَّيْطَانُ مُلْتَقِمٌ قَلْبَ ابْنِ آدَمَ فَإِذَا ذَكَرَ اللهَ خَنَسَ عَنْهُ، وَإِذَا نَسِيَ اللهَ الْتَقَمَ قَلْبَهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَاحِي الشَّكِّ وَالرَّيْبِ، وَلِسَانِ الْحَقِّ الْمُبَرَّأِ مِنَ النَّقْصِ وَالْعَيْبِ، الَّذِي قَالَ:

«أَرْبَعُ دَعَوَاتٍ لَا تُرَدُّ. دَعْوَةُ الْحَاجِّ حَتَّى يَرْجِعَ، وَدَعْوَةُ الْغَازِي حَتَّى يَصْدُرَ، وَدَعْوَةُ الْمَرِيضِ حَتَّى يَبْرَأَ، وَدَعْوَةُ الْأَخِ لِأَخِيهِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ نَشَرْتَ صِيتَهُ فِي الْمَلَإِ الْأَعْلَى، وَرَفَعْتَ ذِكْرَهُ، وَأَظْهَرْتَ فَضَائِلَهُ فِي الْآخِرَةِ وَضَاعَفْتَ لَهُ أَجْرَهُ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ ذَهَبَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ فَقُضِيَتْ حَاجَتُهُ كُتِبَتْ لَهُ حَجَّةٌ وَعُمْرَةٌ وَإِنْ لَمْ تُقْضَ

كُتِبَتْ لَهُ عُمْرَةٌ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ نَسْتَفْتِحُ بِهِ الْأَفَاضِلُ فِي قِرَاءَتِهَا وَذِكْرِهَا، وَتَتَبَرَّكُ بِهِ الأَكَابِرُ فِي سِرِّهَا وَجَهْرِهَا. الَّذِي قَالَ:

«مَنْ رَأَى عَوْرَةَ أَخِيهِ فَسَتَرَهَا كَانَ كَمَنْ أَحْيَا مَوْؤُودَةً فِي قَبْرِهَا».(55)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ قَامَ بِالْعِبَادَةِ فَرْضًا أَوْ نَفْلاً، وَطَبَقَتْ مُعْجِزَتُهُ الْكَوْنَ سَمَاءً وَأَرْضًا، الَّذِي قَالَ:

«الْمُؤْمِنُ لِلْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مِفْتَاحِ أَبْوَابِ الْقَبُولِ، وَخَيْرِ مَنْ تَشَرَّفَتْ بِهِ الأُصُولُ وَالْفُصُولُ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ اللهَ تَعَالَى عِنْدَ لِسَانِ كُلِّ قَائِلٍ فَلْيَتَّقِ اللهَ عَبْدٌ وَلْيَنْظُرْ مَا يَقُولُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَتِيجَةِ الْكَلاَمِ الْمُفِيدِ وَخَيْرِ مَنْ جَعَلْتَهُ رَحْمَةً لِلْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ، الَّذِي قَالَ:

«الْمُتَمَسِّكُ بِسُنَّتِي عِنْدَ فَسَادِ أُمَّتِي لَهُ أَجْرُ شَهِيدٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عُمْدَةِ النَّاسِكِينَ وَقُدْوَةِ الأَعْلاَمِ السَّالِكِينَ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ اللهَ يُنْزِلُ عَلَى هَذَا الْمَسْجِدِ مَسْجِدِ مَكَّةَ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ عِشْرِينَ وَمِائَةَ رَحْمَةٍ سِتِّينَ لِلطَّائِفِينَ، وَأَرْبَعِينَ لِلْمُصَلِّينَ، وَعِشْرِينَ لِلنَّاظِرِينَ».(56)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ تَشَرَّفَتْ بِهِ الْعَنَاصِرُ وَالْمَعَادِنُ، وَأَفْضَلِ مَنْ تَزَيَّنَتْ بِهِ الْمَشَاهِدُ وَالْمَوَاطِنُ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ اللهَ يَطْلُعُ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلاَّ لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْهَدْيِ الْقَوِيمِ، وَالصِّرَاطِ الْمُسْتَقِيمِ، الَّذِي قَالَ:

«اتَّقُوا اللهَ فِي الضَّعِيفَيْنِ الْمَرْأَةِ الْأَرْمَلَةِ وَالصَّبِيِّ الْيَتِيمِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ نَزَّهَ اللهُ رُوحَهُ فِي بِسَاطِ أُنْسِهِ، وَفَضَّلَهُ عَلَى رَهْطِهِ وَأَبْنَاءِ جِنْسِهِ، الَّذِي قَالَ:

«الْمُسْتَشَارُ مُؤْتَمَنٌ، فَإِذَا اسْتُشِيرَ فَلْيُشِرْ بِمَا هُوَ صَانِعٌ لِنَفْسِهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ قَدَمِ الْعِزِّ الْمَكِينِ، وَخَيْرِ عِبَادِ اللهِ الْمُكْرَمِينَ، الَّذِي قَالَ:

«الْفَقْرُ أَمَانَةٌ، فَمَنْ كَتَمَهُ كَانَ لَهُ عِبَادَةً، وَمَنْ بَاحَ بِهِ فَقَدْ قَلَّدَ إِخْوَانَهُ الْمُسْلِمِينَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (57) بُغْيَةِ الْعَانِي وَالْقَاصِدِ، وَمَنْهَلٍ لِلصَّادِرِ وَالْوَارِدِ، الَّذِي قَالَ:

«اللهُ أَفْرَحُ بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ مِنَ الْعَقِيمِ الْوَالِدِ، وَمِنَ الْعَانِي الْوَاجِدِ، وَمِنَ الظَّمْآنِ الْوَارِدِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ افْتَخَرَتِ الرِّجَالُ بِصُحْبَتِهِ، وَوَثَّقَتِ الْخَلاَئِقُ بِذِمَّتِهِ، الَّذِي قَالَ:

«الشَّيْخُ فِي أَهْلِهِ كَالنَّبِيِّ فِي أُمَّتِهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ جَوْهَرِ الْحُسْنِ الْفَرِيدِ، وَخَيْرِ مَنْ أَيَّدَتْهُ بِالتَّوْفِيقِ وَالتَّسْدِيدِ، الَّذِي قَالَ:

«حُسْنُ الْخُلُقِ يُذِيبُ الْخَطَايَا كَمَا تُذِيبُ الشَّمْسُ الْجَلِيدَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ

مَنَحتَهُ مِنْ مَوَاهِبِ كَرَمِكَ مَا أَمَلَهُ وَأَفَضْتَ عَلَيْهِ مِنْ بُحُورِ سِرِّكَ فَوْقَ مَا تَمَنَّى أَوْ سَأَلَهُ الَّذِي قَالَ:

«إِذَا فُتِحَ عَلَى الْعَبْدِ الدُّعَاءُ فَلْيَدْعُ رَبَّهُ فَإِنَّ اللهَ يَسْتَجِيبُ لَهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ أَفَضْتَ عَلَى الْخَلَائِقِ نَيْلَهُ، وَأَحْلَمِ مَنْ جَرَّ بِالْعَفْوِ وَالسَّمَاحَةِ عَلَى الْمُذْنِبِينَ ذَيْلَهُ، الَّذِي قَالَ: (58)

«إِنَّ فِي اللَّيْلِ سَاعَةً لَا يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْأَلُ اللهَ فِيهَا خَيْرًا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ وَذَلِكَ كُلَّ لَيْلَةٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَوْفَى النَّاسِ مِيثَاقًا وَعَهْدًا، وَأَصْدَقِهِمْ نِيَّةً وَمَحَبَّةً وَقَصْدًا، الَّذِي قَالَ:

«عَلَيْكَ بِجُمَلِ الدُّعَاءِ وَجَوَامِعِهِ قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَءَاجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ الشَّرِّ كُلِّهِ عَاجِلِهِ وَآجِلِهِ مَا عَلِمْتُ مِنْهُ وَمَا لَمْ أَعْلَمْ، وَأَسْأَلُكَ الْجَنَّةَ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ وَأَعُوذُ بِكَ مِنَ النَّارِ وَمَا قَرَّبَ إِلَيْهَا مِنْ قَوْلٍ أَوْ عَمَلٍ، وَأَسْأَلُكَ بِمَا سَأَلَكَ بِهِ مُحَمَّدٌ وَأَعُوذُ بِكَ مِمَّا تَعَوَّذَ مِنْهُ مُحَمَّدٌ وَمَا قَضَيْتَ لِي مِنْ قَضَاءٍ فَاجْعَلْ عَاقِبَتَهُ رُشْدًا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْقَوْلِ الْوَجِيزِ الْمُفَصَّلِ، وَالْكِتَابِ الْعَزِيزِ الْمُنَزَّلِ الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى مَلَكًا مُوَكَّلًا بِمَنْ يَقُولُ: يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ، مَنْ قَالَهَا ثَلَاثًا قَالَ لَهُ الْمَلَكُ إِنَّ أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ قَدْ أَقْبَلَ عَلَيْكَ فَاسْأَلْ»

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ أَهْلِ الشَّرَفِ الْمُوَصَّلِ وَصَحَابَتِهِ ذَوِي الْمَجْدِ الْمُؤَثَّلِ. صَلَاةً (59) نَكُونُ بِهَا مِمَّنِ اعْتَمَدَ فِي جَمِيعِ أُمُورِهِ عَلَيْكَ وَتَوَكَّلَ، وَتَشَفَّعَ بِجَاهِهِ الْعَظِيمِ إِلَيْكَ وَتَوَسَّلَ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ

نُورُ الْحَدِيثِ مُبِينٌ فَادْرُوا ❖ وَأْجُرِ الرِّكَابَ لَهُ نَحْوَ الرِّضَا النَّدِسِ،

وَاطْلُبْهُ بِالصِّينِ فَهْوَ الْعِلْمُ إِنْ رُفِعَتْ ❖ أَعْلَامُـــــهُ بِرُبَاهَا يَا ابْنَ الأَنْدَلُسِ،
وَلَا تُضِعْ فِي سِوَى تَقْيِيدِ شَـــارِدِهِ ❖ عُمْرًا يَفُوتُكَ بَيْنَ اللَّخْطِ وَالنَّفَسِ،
وَمِلْ بِسَمْعِكَ عَنْ بَلْـــوَى أَخِ جَدَلٍ ❖ شُغْلُ اللَّبِيبِ بِهَا ضَـــرْبٌ مِنَ الْهَوَسِ
مَا إِنْ سَمَتْ عَنْ أَبِي بَكْـــرٍ وَلَا عُمَرَ ❖ وَلَا أَتَتْ عَنْ أَبِي هِرٍّ وَلَا أَنَـــــسِ،
إِلَّا هَوًى وَخُصُومَـــاتٍ مُلَفَّقَـــــةٍ ❖ لَيْسَتْ بِرَطْبٍ إِذَا عُـــدَّتْ وَلَا يَبَسٍ،
وَلَا يَغُرَّكَ مِنْ أَرْبَـــابِهَا هَـــــدَرٌ ❖ أَجْدَى وَجَدِّكَ مِنْهُمْ نَغْمَةُ الْجَرَسِ،
أَعِرْهُمْ أُذُنًا صُمًّـــــا إِنْ عَذَلُـــوا ❖ وَكُـــنْ إِذَا سَأَلُوا تُعْزَى إِلَى عُدَسِ،
مَا الْعِلْمُ إِلَّا كِتَابُ اللهِ أَوْ أَثَـــــرٌ ❖ يَجْلُو بِنُورِ هُدَاهُ كُـــــلَّ مُلْتَبَسِ،
خَيْرٌ لِمُلْتَمَــــــسٍ نُورٌ لِمُقْتَبَـــسٍ ❖ حِمًى لِمُحْتَـــــرِسٍ نُعْمَى لِمُبْتَئِسِ،
فَاعْكِفْ بِبَابِهِـــــمَا عَلَى طِلَابِهِمَا ❖ تَحْوِي الْغِنَا بِهِمَا عَنْ كُلِّ مُلْتَمَسٍ،
وَرِدْ بِقَلْبِكَ عَذْبًـــا مِنْ حِيَاضِهِمَا ❖ تَغْسِلْ بِمَاءِ الْهُدَى مَا كَانَ مِنْ دَنَسٍ،
وَافِقْ النَّبِيَّ وَاتَّبِعْ النَّبِيَّ وَكُـــــنْ ❖ مِنْ نُورِهِمْ أَبَدًا تَدْنُو إِلَى قَبَـــسٍ،
وَالْزَمْ مَجَالِسَهُمْ تَكُنْ مُجَالِسَهُـــمْ ❖ وَانْدُبْ مَدَارِسَـــهُمْ بِالأَرْبُعِ الدُّرُسِ،
وَاسْلُكْ طَرِيقَهُمْ وَاتَّبِعْ فَرِيقَهُـــمْ ❖ تَكُنْ رَفِيقَهُمْ فِي حَضْـــرَةِ الْقُدْسِ،
تِلْكَ السَّعَادَةُ إِنْ تُلِمْ بِسَامِقِـــهَا ❖ فَحُطَّ رَحْلَكَ قَدْ عُفِيتَ مِنْ تَعَسٍ،

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (60) خَيْرِ مَنْ اخْتَارَهُ اللهُ لِلرِّسَالَةِ وَاصْطَفَاهُ، وَأَسْرَى بِهِ إِلَى أَسْمَى مَقَامٍ وَأَعْلَاهُ، الَّذِي قَالَ:

«مَا مِنْ شَيْءٍ يُوضَعُ فِي الْمِيزَانِ أَثْقَلُ مِنْ حُسْنِ الْخُلُقِ، وَإِنَّ صَاحِبَ الْخُلُقِ لَيَبْلُغُ بِهِ دَرَجَةَ الصَّوْمِ وَالصَّلَاةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ رَفَعْتَ قَدْرَهُ وَأَعْلَيْتَ رُتْبَتَهُ، وَعَظَّمْتَ جَاهَهُ وَشَرَّفْتَ نِسْبَتَهُ، الَّذِي قَالَ:

«مَا مِنْ آدَمِيٍّ إِلَّا وَرَأْسُهُ بِيَدِ مَلَكٍ فَإِذَا تَوَاضَعَ قِيلَ لِلْمَلَكِ ارْفَعْ حِكْمَتَهُ، وَإِذَا تَكَبَّرَ قِيلَ لِلْمَلَكِ ضَعْ حِكْمَتَهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ لَاذَ الْخَلَائِقُ بِجَنَابِهِ، وَأَبْرَكِ مَنْ حَطَّتِ الرِّكَابُ بِبَابِهِ، الَّذِي قَالَ:

« هَدِيَّةُ اللهِ إِلَى الْمُؤمِنِ السَّائِلُ عَلَى بَابِهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَوْثَقِ النَّاسِ عَهْدًا، وَأَوْفَاهُمْ، وَأَحَبِّهِمْ إِلَى اللهِ وَأَرْضَاهُمْ الَّذِي قَالَ:

«الْمُؤمِنُ الَّذِي يُخَالِطُ النَّاسَ وَيَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ أَفْضَلُ مِنَ الْمُؤمِنِ الَّذِي (61) لاَ يُخَالِطُ النَّاسَ وَلاَ يَصْبِرُ عَلَى أَذَاهُمْ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَرْحَمِ مَنْ تَعَطَّفَ وَأَشْفَقَ، وَأَكْرَمِ مَنْ بَذَلَ نَفْسَهُ فِي مَرْضَاتِكَ وَأَنْفَقَ، الَّذِي قَالَ:

«الْمُؤمِنُ هَيِّنٌ لَيِّنٌ حَتَّى تَخَالُهُ مِنَ اللِّينِ أَحْمَقَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَجَلِّ مَنْ بَلَغَ الْمَادِحُ فِيهِ وَأَطْنَبَ، وَتَأَنَّقَ مَعَانِي مَحَاسِنِهِ الشَّرِيفَةِ وَأَغْرَبَ، الَّذِي قَالَ:

«الْمَرْءُ مَعَ مَنْ أَحَبَّ وَلَهُ مَا اكْتَسَبَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ وَهَبَ لَهُ عَرَائِسَ الْمَعَانِي أَسْنَى مَرَاتِبِهَا، وَأَجْمَلِ مَنْ سَقَتْهُ لَطَائِفُ الْمَعَارِفِ كُؤُوسَ مَشَارِبِهَا، الَّذِي قَالَ:

«النِّيَّةُ الصَّادِقَةُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ فَإِذَا صَدَقَ الْعَبْدُ تَحَرَّكَ الْعَرْشُ فَيُغْفَرُ لِصَاحِبِهَا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الدَّرَجَةِ الْعُظْمَى، وَالْعِزِّ الشَّامِخِ وَالْجَنَابِ (62) الأَحْمَى، الَّذِي قَالَ:

«مَثَلُ الْمُؤمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ وَاحِدٌ تَرَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ مَنَحْتَهُ عِزًّا وَقَبُولاً، وَأَوْلَيْتَهُ قُرْباً كَامِلاً وَوُصُولاً، الَّذِي قَالَ:

«ذَاقَ طَعْمَ الإِيمَانِ مَنْ رَضِيَ بِاللهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِيناً وَبِمُحَمَّدٍ نَبِياً وَرَسُولاً».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رُوحِ الْأَرْوَاحِ وَالذَّوَاتِ، وَعَيْنِ الْأَفْرَاحِ وَالْمَسَرَّاتِ، الَّذِي قَالَ:

«طُوبَى لِمَنْ رَآنِي وَءَامَنَ بِي مَرَّةً، وَطُوبَى لِمَنْ لَمْ يَرَنِي وَءَامَنَ بِي سَبْعَ مَرَّاتٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَابِ اللهِ الْمَقْصُودُ، وَخَيْرِ مَنْ تَبَرَّكَتْ بِمَقَامِهِ الْوُفُودُ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ اللهَ تَعَالَى طَيِّبٌ يُحِبُّ الطَّيِّبَ، نَظِيفٌ يُحِبُّ النَّظَافَةَ، كَرِيمٌ يُحِبُّ الْكَرَمَ، جَوَادٌ يُحِبُّ الْجُودَ، فَنَظِّفُوا أَفْنِيَتَكُمْ وَلَا تَشَبَّهُوا بِالْيَهُودِ». (63)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَمِينِكَ الْمَعْصُومِ مِنَ الْخِيَانَةِ وَالْفُحْشِ الَّذِي قَالَ:

«الْمُتَحَابُّونَ فِي اللهِ عَلَى كَرَاسِي مِنْ يَاقُوتٍ حَوْلَ الْعَرْشِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فَسِيحِ الْجَنَابِ، وَلِسَانِ الْحَقِّ النَّاطِقِ بِالصَّوَابِ، الَّذِي قَالَ:

«مَا تَحَابَّ رَجُلَانِ فِي اللهِ تَعَالَى إِلَّا وَضَعَ اللهُ لَهُمَا كُرْسِيًّا فَأُجْلِسَا عَلَيْهِ

حَتَّى يَفْرُغَ اللهُ مِنَ الْحِسَابِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ بَثَّ الْعِلْمَ وَنَشَرَهُ، وَشَدَّ عَضُدَ الدِّينِ وَنَصَرَهُ الَّذِي قَالَ:

«إِذَا الْتَقَى الْمُسْلِمَانِ فَسَلَّمَ أَحَدُهُمَا عَلَى صَاحِبِهِ كَانَ أَحَبُّهُمَا إِلَى اللهِ، أَحْسَنَهُمَا بِشْرًا بِصَاحِبِهِ فَإِذَا تَصَافَحَا أَنْزَلَ اللهُ عَلَيْهِمَا مِائَةَ رَحْمَةٍ لِلْبَادِي تِسْعُونَ وَلِلْمُصَافِحِ عَشَرَةٌ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ

وَوَلِيِّ النِّعْمَةِ الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ اللهَ تَعَالَى لَيَطَّلِعُ فِي العِيدَيْنِ إِلَى الأَرْضِ فَابْرُزُوا (64) مِنَ المَنَازِلِ تَلْحَقْكُمُ الرَّحْمَةُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ خَلَقْتَهُ سَهْلاً لَيِّناً مُوَفَّقاً، وَمَنَحْتَهُ يَقِيناً ثَابِتًا وَسِراً مُحَقَّقاً الَّذِي قَالَ:

«مَا مِنْ مُسْلِمَيْنِ يَلْتَقِيَانِ فَيَتَصَافَحَانِ إِلاَّ غُفِرَ لَهُمَا قَبْلَ أَنْ يَتَفَرَّقَا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عِفَّةِ كُلِّ طَاهِرٍ وَنَزِيهٍ، وَخَيْرِ مَنْ تَحِنُّ القُلُوبُ إِلَى ذِكْرِهِ وَتَشْتَهِيهِ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ الْمُسْلِمَ إِذَا صَافَحَ أَخَاهُ تَحَاتَّتْ خَطَايَاهُمَا كَمَا يَتَحَاتُّ وَرَقُ الشَّجَرِ وَإِذَا تَسَايَلاَ أَنْزَلَ اللهُ بَيْنَهُمَا مِائَةَ رَحْمَةٍ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ لِأَبَشِّهِمَا وَأَطْلَقِهِمَا وَأَبَرِّهِمَا وَأَحْسَنِهِمَا مُسَايَلَةً لِأَخِيهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ زَيْنِ الزَّيْنِ العَدِيمِ النَّظِيرِ وَالشَّبِيهِ، وَخَيْرِ مَنْ تَقْتَدِي بِهِ الأَفَاضِلُ وَتَرْتَضِيهِ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ فِي الْجَنَّةِ غُرَفاً يُرَى ظَوَاهِرُهَا مِنْ بَوَاطِنِهَا، وَبَوَاطِنُهَا مِنْ ظَوَاهِرِهَا، أَعَدَّهَا اللهُ تَعَالَى (65) لِلْمُتَحَابِّينَ فِيهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَاتِمِ الأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ وَسَيِّدِ الْمَلاَئِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ فِي الْجَنَّةِ دَاراً يُقَالُ لَهَا دَارُ الْفَرَحِ لاَ يَدْخُلُهَا إِلاَّ مَنْ فَرَّحَ يَتَامَى الْمُؤْمِنِينَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ تَوَاطَأَ الْمُؤمِنُونَ وَتَعَاقَدُوا، وَاضْطَرَبَ الشَّائِقُونَ عِنْدَ سَمَاعِ مَدْحِهِ وَتَوَاجَدُوا، الَّذِي قَالَ: لِأَبِي أَيُّوبَ الأَنْصَارِي:

«أَلاَ أَدُلُّكَ عَلَى تِجَارَةٍ يُحِبُّهَا اللهُ وَرَسُولُهُ، قَالَ بَلَى قَالَ: صِلْ بَيْنَ النَّاسِ إِذَا تَفَاسَدُوا وَقَرِّبْ بَيْنَهُمْ إِذَا تَبَاعَدُوا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الرَّفِيعِ الْقَدْرِ وَالْجَاهِ وَوَلِيِّكَ التَّقِيِّ الْخَاشِعِ الأَوَّاهِ، الَّذِي قَالَ:

«أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ حِفْظُ اللِّسَانِ وَتِلاَوَةُ الْقُرْءَانِ وَالْحُبُّ فِي اللهِ وَالْبُغْضُ فِي اللهِ». (66)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَطْيَبِ النَّاسِ جِسْماً وَأَنْوَرِهِمْ قَلْباً، وَأَعْظَمِهِمْ مَكَانَةً عِنْدَ رَبِّهِ وَقُرْباً، الَّذِي قَالَ:

«أَحَبُّ الأَعْمَالِ إِلَى اللهِ مَنْ أَطْعَمَ مِسْكِيناً مِنْ جُوعٍ، أَوْ دَفَعَ عَنْهُ مَغْرَماً أَوْ كَشَفَ عَنْهُ كَرْباً».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ تَقْتَدِي الأَئِمَّةُ بِأَقْوَالِهِ، وتَغْتَرِفُ الأَكَابِرُ مِنْ فَيْضِ نَوَالِهِ الَّذِي قَالَ:

«الْخَلْقُ عِيَالُ اللهِ وَأَحَبُّهُمْ إِلَى اللهِ أَنْفَعُهُمْ لِعِيَالِهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ وَكَوْكَبِ الأَنْوَارِ الْمُضِيئَةِ الَّذِي قَالَ:

«مَنِ اعْتَذَرَ إِلَيْهِ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فَلَمْ يَقْبَلْ مِنْهُ كَانَ عَلَيْهِ مَا عَلَى صَاحِبِ مَكْسٍ مِنَ الْخَطِيئَةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ كَلِفَتِ الْعُشَّاقُ بِحُبِّهِ، وَتَنَافَسَتِ الْمُحِبُّونَ فِي مُجَاوَرَتِهِ وَقُرْبِهِ، الَّذِي قَالَ:

«الْغَرِيبُ إِذَا مَرِضَ فَنَظَرَ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ وَمِنْ أَمَامِهِ وَمِنْ خَلْفِهِ فَلَمْ يَرَ أَحَداً يَعْرِفُهُ يَغْفِرُ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ». (67)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَشِيرِ الْيُمْنِ وَالسَّعَادَةِ، وَمَحَلِّ الْعُلُومِ وَالإِفَادَةِ، الَّذِي قَالَ:

«مَوْتُ الْغَرِيبِ شَهَادَةٌ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ يَأْتِي وَمَنْ مَضَى، وَنَبِيِّكَ الَّذِي مَلأَ نُورُهُ الأَرْجَاءَ وَالْفَضَا، الَّذِي قَالَ:

«غَفَرَ اللهُ لِرَجُلٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ كَانَ سَهْلاً إِذَا بَاعَ سَهْلاً إِذَا اشْتَرَى سَهْلاً إِذَا اقْتَضَى».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُلُوكِ وَالْمَمَالِكِ، وَقُطْبِ فَلَكِ النُّبُوءَةِ الْبَعِيدِ الْمَدَارِكِ، الَّذِي قَالَ:

«غَفَرَ اللهُ لاِمْرَأَةٍ زَانِيَةٍ مَرَّتْ بِكَلْبٍ عَلَى رَأْسِ رَكِيٍّ يَلْهَثُ كَادَ يَقْتُلُهُ الْعَطَشُ، فَنَزَعَتْ خُفَّهَا وَأَوْثَقَتْهُ بِخِمَارِهَا وَنَزَعَتْ لَهُ مِنَ الْمَاءِ فَغُفِرَ لَهَا بِذَلِكَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ أَهْلِ الْهُدَى وَالاِقْتِدَاءِ، وَأَكْرَمِ مَنْ سَلَكَ بِأُمَّتِهِ نَهْجاً قَوِيماً وَسَبِيلاً رَشَدًا الَّذِي قَالَ:

«مَا مِنْ عَبْدٍ (68) يَخْرُجُ مِنْ عَيْنَيْهِ مِنَ الدُّمُوعِ مِثْلَ رَأْسِ الذُّبَابِ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ تَعَالَى فَتُصِيبُ حُرَّ وَجْهِهِ لاَ تَمَسُّهُ النَّارُ أَبَدًا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ جَدَّ فِي طَاعَتِكَ وَصَدَقَ وَأَكْرَمِ مَنْ وَفَّى بِعَهْدِكَ فِيمَا وَعَدَ بِهِ وَنَطَقَ الَّذِي قَالَ:

«مَازَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ. وَمَا زَالَ يُوصِينِي بِالْمَمْلُوكِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ يَضْرِبُ لَهُ أَجَلاً وَوَقْتاً إِذَا بَلَغَهُ عُتِقَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ ثَلِمَتِ الزُّوَّارُ بِغُبَارِهِ، وَأَجَلِّ مَنْ ظَفِرَتِ الأَكَابِرُ بِمَوَائِدِ أَسْرَارِهِ، الَّذِي قَالَ:

«لأَنْ يَزْنِيَ الرَّجُلُ بِعَشْرِ نِسْوَةٍ، خَيْرٌ مِنْ أَنْ يَزْنِيَ بِامْرَأَةِ جَارِهِ، وَلأَنْ يَسْرِقَ عَشْرَةَ أَبْيَاتٍ أَيْسَرُ لَهُ مِنْ أَنْ يَسْرِقَ بَيْتَ جَارِهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَحْمُودِ السُّكُونِ وَالْحَرَكَةِ، وَخَيْرِ مَنْ وَضَّحَ مَنَاهِجَ الدِّينِ وَسَلَكَهُ، الَّذِي قَالَ:

«إِذَا خَرَجَ أَحَدُكُمْ إِلَى سَفَرٍ فَلْيُوَدِّعْ إِخْوَانَهُ فَإِنَّ اللَّهَ جَاعِلٌ فِي دُعَائِهِمُ الْبَرَكَةَ». (69)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَهْجَةِ الطُّرُوسِ وَتَاجِ الرُّؤُوسِ، الَّذِي قَالَ:

«إِذَا أَتَاكَ اللَّهُ مَالاً فَلْيُرَ عَلَيْكَ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ أَنْ يَرَى أَثَرَهُ عَلَى عَبْدِهِ حَسَناً. وَلاَ يُحِبُّ التَّبَؤُّسَ وَلاَ الْبُؤْسَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مُسْدِي النِّعَمِ الضَّافِيَةِ، وَمُحْيِي الرُّسُومِ الْعَافِيَةِ، الَّذِي قَالَ:

«إِذَا رَأَيْتُمُ الْعَبْدَ أَلَمَّ بِهِ الْفَقْرُ وَالْمَرَضُ فَإِنَّ اللَّهَ يُرِيدُ أَنْ يُصَافِيَهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ شَاعَ صِيتُهُ فِي الْعَوَالِمِ وَارْتَفَعَ وَفَازَ كُلُّ مُجِيبٍ بِخِدْمَةِ مَقَامِهِ وَانْتَفَعَ الَّذِي قَالَ:

«تَفَرَّغُوا مِنْ هُمُومِ الدُّنْيَا مَا اسْتَطَعْتُمْ فَإِنَّهُ مَنْ لَمْ تَكُنِ الدُّنْيَا أَكْبَرَ هَمِّهِ، سَهَّلَ اللَّهُ لَهُ أَمْرَهُ، وَجَعَلَ غِنَاهُ فِي قَلْبِهِ، وَمَا أَقْبَلَ عَبْدٌ بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ إِلاَّ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ قُلُوبَ الْمُؤْمِنِينَ تَفِيدُ إِلَيْهِ بِالْوُدِّ وَالرَّحْمَةِ وَكَانَ اللَّهُ تَعَالَى بِكُلِّ خَيْرٍ إِلَيْهِ أَسْرَعَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ غِيَاثِ الْمَلْهُوفِينَ وَمُنَفِّسِ كُرُوبِهِمْ وَقُرَّةِ أَعْيُنِ (70) الْمُحِبِّينَ وَمِسْكِ جُيُوبِهِمِ الَّذِي قَالَ:

«إِذَا دَخَلَ الضَّيْفُ عَلَى الْقَوْمِ دَخَلَ بِرِزْقِهِ وَإِذَا خَرَجَ خَرَجَ بِمَغْفِرَةِ ذُنُوبِهِمْ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ أَهْلِ الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ، وَخَيْرِ مَنْ حَلَّيْتَهُ بِجَوَاهِرِ الصِّفَاتِ وَالأَسْمَاءِ، الَّذِي قَالَ:

«إِذَا أَحَبَّ اللَّهُ عَبْداً حَمَاهُ الدُّنْيَا كَمَا يَحْمِي أَحَدُكُمْ سَقِيمَهُ الْمَاءَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ مَنَحْتَهُ سَعْياً مَشْكُوراً، وَوَهَبْتَ لَهُ عَمَلاً مُتَقَبَّلاً مَبْرُوراً، الَّذِي قَالَ:

«إِذَا أَقَلَّ الرَّجُلُ الطَّعَامَ مُلِئَ جَوْفُهُ نُوراً».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مُنَوِّرِ الجَنَانِ وَطَاهِرِهِ، وَمُؤَيِّدِ الدِّينِ وَنَاصِرِهِ، الَّذِي قَالَ:

«إِذَا أَكَلَ الرَّجُلُ طَعَاماً فَلْيَذْكُرِ اسْمَ اللهِ، فَإِنْ نَسِيَ أَنْ يَذْكُرَ اسْمَ اللهِ فِي أَوَّلِهِ فَلْيَقْرَأْ بِسْمِ اللهِ عَلَى أَوَّلِهِ وَءَاخِرِهِ».

اللهم اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (71) الآمِرِ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّاهِي عَنِ الْفَحْشَاءِ، وَخَيْرِ مَنْ لَذَّ فِيهِ الْمَدِيحُ وَطَابَ الإِنْشَادُ الَّذِي قَالَ:

«إِذَا أَمَّ، أَحَدُكُمُ النَّاسَ فَلْيُخَفِّفْ، فَإِنَّ فِيهِمُ الْكَبِيرَ وَالضَّعِيفَ وَالْمَرِيضَ وَذَا الْحَاجَةِ، وَإِذَا صَلَّى لِنَفْسِهِ فَلْيُطَوِّلْ مَا شَاءَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ عَالَجْتَ الأَجْسَامَ بِدَوَائِهِ وَطِبِّهِ، وَأَكْرَمِ مَنْ جَمَعْتَ الْقُلُوبَ عَلَى مَوَدَّتِهِ وَحُبِّهِ، الَّذِي قَالَ:

«إِذَا أَمَّنَ الإِمَامُ فَأَمِّنُوا. فَإِنَّهُ مَنْ وَافَقَ تَأْمِينُهُ تَأْمِينَ الْمَلَائِكَةِ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ، وَقُدْوَةِ الصُّلَحَاءِ وَالأَقْطَابِ الْوَاصِلِينَ، الَّذِي قَالَ:

«مَا حَسَدَتْكُمُ الْيَهُودُ عَلَى شَيْءٍ وَإِنَّمَا حَسَدَتْكُمْ عَلَى آمِينَ، فَأَكْثِرُوا مِنْ قَوْلِ آمِينَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ كَتَمْتَ سِرَّهُ فِي ضَمَائِرِ الْقُلُوبِ وَصُنْتَ، وَأَكْرَمِ مَنْ ءَاوَيْتَ إِلَى جَنَابِكَ الرَّفِيعِ

وَحُزْتَ، الَّذِي قَالَ:

«أَفْضَلُ الْإِيمَانِ أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ اللَّهَ مَعَكَ (72) حَيْثُمَا كُنْتَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ أَمَرْتَ وَنَهَيْتَ، وَأَجَلِّ مَنْ أَقَمْتَ بِهِ نَهْجَ دِينِكَ وَأَصْلَحْتَ الَّذِي قَالَ:

«أَفْضَلُ الدُّعَاءِ أَنْ تَسْأَلَ رَبَّكَ الْعَفْوَ وَالْعَافِيَةَ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ فَإِنَّكَ إِذَا أُعْطِيتَهُمَا فِي الدُّنْيَا ثُمَّ أُعْطِيتَهُمَا فِي الْآخِرَةِ فَقَدْ أَفْلَحْتَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَوْضِ الْأَرِيضِ وَصَاحِبِ الْعِزِّ الشَّامِخِ وَالْجَاهِ الْعَرِيضِ، الَّذِي قَالَ:

«أَفْضَلُ الْعِبَادَةِ أَجْرًا سُرْعَةُ الْقِيَامِ عِنْدَ الْمَرِيضِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنِ اشْتَاقَ الْمُحِبُّ إِلَى تُرْبَتِهِ وَحَنَّ، وَأَعْظَمِ مَنْ تَأَوَّهَ الشَّيِّقُ مِنْ فَرْطِ غَرَامِهِ وَأَنَّ، الَّذِي قَالَ:

«أَقْرَبُ مَا يَكُونُ الرَّبُّ مِنَ الْعَبْدِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ الْآخِرِ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ مِمَّنْ يَذْكُرُ اللَّهَ فِي تِلْكَ السَّاعَةِ فَكُنْ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ أَشْرَقَتْ أَنْوَارُ الْهِدَايَةِ عَلَى قَلْبِهِ، وَأَعَزِّ مَنْ تَشَرَّفَتِ الرِّجَالُ بِمُوَالَاتِهِ وَقُرْبِهِ، الَّذِي قَالَ:

«أَقَلُّ مَا يُوجَدُ (72) فِي أُمَّتِي فِي ءَاخِرِ الزَّمَانِ دِرْهَمٌ حَلَالٌ وَأَخٌ يُوثَقُ بِهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ شَرَّفْتَ أَصْلَهُ وَفَصْلَهُ وَأَفْضَلِ مَنْ أَظْهَرْتَ عَلَى الْخَلَائِقِ كَرَمَهُ وَفَضْلَهُ. الَّذِي قَالَ:

«أَفْضَلُ الْمَجَالِسِ مَا اسْتُقْبِلَ بِهَا الْقِبْلَةُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ زَكَّيْتَ قَوْلَهُ وَعَمَلَهُ وَأَشْرَفِ مَنْ بَلَّغْتَ مِنْ رِضَاكَ قَصْدَهُ وَأَمَلَهُ. الَّذِي قَالَ:

«أَكْرِمُوا الْخُبْزَ فَإِنَّهُ مِنْ بَرَكَاتِ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، مَنْ أَكَلَ مَا سَقَطَ مِنَ السُّفْرَةِ غُفِرَ لَهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَحْسَنِ النَّاسِ بَشَاشَةً وَوَجْهاً، وَأَكْثَرِهِمْ مَعْرِفَةً بِشَرِيعَتِكَ وَفِقْهاً، الَّذِي قَالَ:

«أَكْثِرُوا مِنَ الصَّلَاةِ عَلَيَّ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ يَوْمٌ مَشْهُودٌ تَشْهَدُهُ الْمَلَائِكَةُ، وَإِنَّ أَحَداً لَنْ يُصَلِّيَ إِلَّا عُرِضَتْ عَلَيَّ صَلَاتُهُ حِينَ يَفْرُغُ مِنْهَا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (73) خَيْرِ مَنْ تَقْتَدِي الْخَلَائِقُ بِأَمَانَتِهِ وَعَدْلِهِ، وَأَكْرَمِ مَنْ تَغْتَرِفُ الْوُفُودُ مِنْ بَحْرِ جُودِهِ وَفَضْلِهِ، الَّذِي قَالَ:

«أَكْثِرُوا مِنْ تِلَاوَةِ الْقُرْءَانِ فِي بُيُوتِكُمْ فَإِنَّ الْبَيْتَ الَّذِي لَا يُقْرَأُ فِيهِ الْقُرْءَانُ يَقِلُّ خَيْرُهُ وَيَكْثُرُ شَرُّهُ وَيَضِيقُ عَلَى أَهْلِهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ أُنْزِلَتْ عَلَى قَلْبِهِ الْمُنَوَّرِ آيَاتُكَ، وَهَبَّتْ عَلَى جَسَدِهِ الْمُطَهَّرِ نَفَحَاتُكَ، الَّذِي قَالَ:

«أَكْثِرِ الصَّلَاةَ فِي بَيْتِكَ يَكْثُرْ خَيْرُ بَيْتِكَ وَسَلِّمْ عَلَى مَنْ لَقِيتَ مِنْ أُمَّتِي تَكْثُرْ حَسَنَاتُكَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَنْزِ الْفَضْلِ وَالْمِنَّةِ، وَخَيْرِ مَنْ وَضَّحَ مَنَاهِجَ الدِّينِ وَسَنَّهُ، الَّذِي قَالَ:

«ذَاكِرُ اللهِ فِي الْغَافِلِينَ مَثَلُ الَّذِي يُقَاتِلُ عَنِ الْفَارِّينَ وَذَاكِرُ اللهِ فِي الْغَافِلِينَ كَالْمِصْبَاحِ فِي الْبَيْتِ الْمُظْلِمِ وَذَاكِرُ اللهِ فِي الْغَافِلِينَ يُعَرِّفُهُ اللهُ مَقْعَدَهُ مِنَ الْجَنَّةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (74) صَاحِبِ الْجَاهِ الْعَلِيِّ الْأَعْظَمِ وَالدِّينِ الْوَاضِحِ الْأَتَمِّ، الَّذِي قَالَ:

«ذَاكِرُ اللهَ فِي الْغَافِلِينَ يَغْفِرُ اللهُ لَهُ بِعَدَدِ كُلِّ فَصِيحٍ وَأَعْجَمٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ غُصْنِ دَوْحَةِ الْمَجْدِ الرَّطِيبِ، وَصَاحِبِ الثَّنَاءِ الْجَمِيلِ وَالذِّكْرِ الْعَجِيبِ، الَّذِي قَالَ:

«ذَاكِرُ اللهَ فِي رَمَضَانَ مَغْفُورٌ لَهُ وَسَائِلُ اللَّهِ فِيهِ لاَ يَخِيبُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مِفْتَاحِ خَزَائِنِ الْغُيُوبِ وَمُنَفِّسِ عَظَائِمِ الأَزَمَاتِ وَالْكُرُوبِ، الَّذِي قَالَ:

«ذِكْرُ اللهِ شِفَاءُ الْقُلُوبِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ وَثِقَ بِكَ وَحَسَّنَ ظَنَّهُ، وَأَفْضَلِ مَنِ اتَّخَذَ ذِكْرَكَ شِعَاراً وَسَنَّهُ، الَّذِي قَالَ:

«ذِكْرُ الأَنْبِيَاءِ مِنَ الْعِبَادَةِ وَذِكْرُ الصَّالِحِينَ كَفَّارَةٌ، وَذِكْرُ الْمَوْتِ صَدَقَةٌ وَذِكْرُ الْقَبْرِ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (75) خَيْرِ مَنْ رَزَقْتَهُ حَنَانَةً وَعَطْفاً، وَأَرْحَمِ مَنْ جَعَلْتَهُ لِأُمَّتِهِ مَلاَذاً وَكَهْفاً، الَّذِي قَالَ:

«الذِّكْرُ خَيْرٌ مِنَ الصَّدَقَةِ، وَالذِّكْرُ نِعْمَةٌ مِنَ اللهِ فَأَدُّوا شُكْرَهَا. وَالذِّكْرُ الَّذِي لاَ تَسْمَعُهُ الْحَفَظَةُ يَزِيدُ عَلَى الذِّكْرِ الَّذِي تَسْمَعُهُ الْحَفَظَةُ بِسَبْعِينَ ضِعْفاً».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ يَتَدَاوَى الْعَلِيلُ بِتِرْيَاقِهِ وَيَسْتَشْفِي، وَأَكْمَلِ مَنْ يَتَّبِعُ السَّالِكُ أَثَرَهُ وَيَقْتَفِي، الَّذِي قَالَ:

«خَيْرُ الذِّكْرِ الْخَفِيُّ، وَخَيْرُ الرِّزْقِ مَا يَكْفِي».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حِصْنِ الأَمْنِ وَالأَمَانِ، وَسَفِيرِ الْغَيْبِ الْوَاضِحِ الدَّلِيلِ وَالْبُرْهَانِ، الَّذِي قَالَ:

«طَيِّبُوا أَفْوَاهَكُمْ بِالسِّوَاكِ فَإِنَّهَا طُرُقُ الْقُرْءَانِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ تَعَطَّرَتِ الأَكْوَانُ بِنَشْرِهِ، وَأَكْرَمِ مَنْ هَتَفَتْ بَلَابِلُ الْمُحِبِّينَ بِذِكْرِهِ الَّذِي قَالَ:

«الْمُؤَذِّنُ الْمُحْتَسِبُ كَالشَّهِيدِ الْمُتَشَحِّطِ فِي دَمِهِ إِذَا مَاتَ لَمْ يُدَوَّدْ فِي قَبْرِهِ». (76)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فَاتِحِ الْخَيْرَاتِ وَجَالِبِهَا، وَدَاعِي الأَرْوَاحِ إِلَى حَضْرَةِ الْحَقِّ وَجَاذِبِهَا، الَّذِي قَالَ:

«إِذَا أَحْسَنَ الرَّجُلُ الصَّلَاةَ فَأَتَمَّ رُكُوعَهَا وَسُجُودَهَا قَالَتِ الصَّلَاةُ حَفِظَكَ اللهُ كَمَا حَفِظْتَنِي، وَتُرْفَعُ، وَإِذَا أَسَاءَ الصَّلَاةَ وَلَمْ يُتِمَّ رُكُوعَهَا وَلَا سُجُودَهَا قَالَتِ الصَّلَاةُ: ضَيَّعَكَ اللهُ كَمَا ضَيَّعْتَنِي فَتُلَفُّ كَمَا يُلَفُّ الثَّوْبُ الْخَلِقُ فَيُضْرَبُ بِهَا وَجْهُ صَاحِبِهَا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عُنْصُرِ النُّبُوءَةِ الْجَلِيلِ الْحَقِيقَةِ وَالْكُنْهِ. وَبَحْرِ الْعُلُومِ الْعَارِفِ بِأَحْكَامِ الشَّرِيعَةِ وَالْفِقْهِ. الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا قَامَ يُصَلِّي أُتِيَ بِذُنُوبِهِ كُلِّهَا فَوُضِعَتْ عَلَى رَأْسِهِ أَوْ عَاتِقَيْهِ، فَكُلَّمَا رَكَعَ أَوْ سَجَدَ تَسَاقَطَ عَنْهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ طَيِّبِ النِّجَارِ وَالْمَجْدِ، وَمُبَارَكِ النَّشْأَةِ وَالْمَوْلِدِ، الَّذِي قَالَ:

«الْمَسْجِدُ بَيْتُ كُلِّ تَقِيٍّ، وَإِذَا أَرَادَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ بِإِنْزَالِ الْبَلَاءِ صَرَفَهُ عَنْ سُكَّانِ الْمَسْجِدِ». (77)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ كُلِّ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ وَمَلَكٍ، وَخَيْرِ مَنْ دَرَجَ عَلَى مِنْهَاجِ الشَّرِيعَةِ وَسَلَكَ، الَّذِي مِنْ فَضَائِلِ الصَّدَقَةِ الَّتِي حَضَّ عَلَيْهَا مَا رُوِيَ أَنَّ:

«عِيسَى بْنَ مَرْيَمَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ مَرَّ بِقَرْيَةٍ فِيهَا قَصَّارٌ، فَقَالَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ يَا عِيسَى

إِنَّ الْقَصَّارَ يُمَزِّقُ لَنَا ثِيَابَنَا وَيَحْبِسُهَا عَلَيْنَا فَادْعُ اللهَ أَنْ لَا يَرُدَّهُ إِلَيْنَا. فَقَالَ عِيسَى اللَّهُمَّ لَا تَرُدَّهُ إِلَيْهِمْ، فَذَهَبَ الْقَصَّارُ لِيُقَصِّرَ الثِّيَابَ وَمَعَهُ ثَلَاثَةُ أَرْغِفَةٍ فَجَاءَهُ عَابِدٌ كَانَ يَتَعَبَّدُ فِي تِلْكَ الْجِبَالِ فَسَلَّمَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: هَلْ عِنْدَكَ خُبْزٌ تُطْعِمُنِي أَوْ تُرِينِي إِيَّاهُ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهِ وَأَشُمَّ رَائِحَتَهُ فَإِنِّي لَمْ آكُلِ الْخُبْزَ مُنْذُ كَذَا وَكَذَا، فَأَطْعَمَهُ رَغِيفاً. فَقَالَ: يَا قَصَّارُ طَهَّرَ اللهُ قَلْبَكَ، فَأَعْطَاهُ الثَّانِي، فَقَالَ: يَا قَصَّارُ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ. قَالَ: فَأَطْعَمَهُ الثَّالِثَ فَقَالَ: يَا قَصَّارُ بَنَى اللهُ لَكَ قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ. قَالَ: فَرَجَعَ الْقَصَّارُ مِنَ الْعَشِيِّ فَقَالَ أَهْلُ الْقَرْيَةِ يَا عِيسَى هَذَا الْقَصَّارُ قَدْ (78) رَجَعَ فَقَالَ ادْعُوهُ، فَلَمَّا أَتَاهُ، قَالَ: يَا قَصَّارُ أَخْبِرْنِي مَا عَمِلْتَ؟. قَالَ أَتَانِي عَابِدٌ مِنْ عُبَّادِ تِلْكَ الْجِبَالِ فَاسْتَطْعَمَنِي فَأَطْعَمْتُهُ ثَلَاثَةَ أَرْغِفَةٍ، فَكُلَّمَا أَكَلَ رَغِيفًا دَعَا لِي بِدَعَوَاتٍ. قَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، هَاتِ رُزْمَتَكَ حَتَّى أَنْظُرَ إِلَيْهَا. قَالَ فَأَتَى بِهَا فَفَتَحَهَا فَإِذَا فِيهَا سَوْدَاءُ مُلَجَّمَةٌ بِلِجَامٍ مِنْ حَدِيدٍ. فَقَالَ عِيسَى يَا أَسْوَدُ، قَالَ لَبَّيْكَ، قَالَ أَلَيْسَ قَدْ بُعِثْتَ إِلَى هَذَا؟ قَالَ بَلَى، وَلَكِنْ جَاءَهُ عَابِدٌ فَاسْتَطْعَمَهُ فَبِكُلِّ رَغِيفٍ دَعَا لَهُ وَمَلَكٌ قَائِمٌ يَقُولُ لَهُ آمِينَ. فَبَعَثَ اللهُ إِلَيَّ مَلَكًا فَأَلْجَمَنِي كَمَا تَرَى. فَقَالَ عِيسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ يَا قَصَّارُ، اسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ فَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَحَلِّ الرَّأْفَةِ وَالرَّحْمَةِ وَأَرْفَقِ مَنْ أَجْرَيْتَ عَلَى يَدَيْهِ مَوَاهِبَ الْفَضْلِ وَسَوَابِغَ النِّعْمَةِ الَّذِي مِنْ فَضَائِلِ الصَّدَقَةِ الَّتِي حَضَّ عَلَيْهَا مَا رُوِيَ أَنَّ

«امْرَأَةً خَرَجَتْ وَمَعَهَا صَبِيٌّ لَهَا فَجَاءَ الذِّئْبُ فَاخْتَلَسَهُ مِنْهَا فَخَرَجَتْ فِي أَثَرِهِ وَكَانَ مَعَهَا رَغِيفٌ فَعَرَضَ لَهَا سَائِلٌ فَأَطْعَمَتْهُ فَجَاءَ الذِّئْبُ (79) بِصَبِيِّهَا فَوَضَعَهُ بَيْنَ يَدَيْهَا فَسَمِعَتْ قَائِلًا يَقُولُ: لُقْمَةٌ بِلُقْمَةٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَطِيبِ حَضْرَةِ الْقُدْسِ وَخَيْرِ مَنْ طَهَّرْتَ بِهِ الْقُلُوبَ مِنْ أَدْرَانِ الشُّكُوكِ وَاللُّبْسِ، الَّذِي مِنْ فَضَائِلِ الصَّدَقَةِ الَّتِي حَضَّ عَلَيْهَا مَا رُوِيَ أَنَّهُ

«كَانَ فِي زَمَنِ سُلَيْمَانَ بْنِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ رَجُلٌ لَهُ دَارٌ فِيهَا شَجَرَةٌ فَأَوَتْ إِلَيْهَا وَرَشَانَةٌ فَاتَّخَذَتْ فِيهَا فِرَاخًا فَقَالَتْ زَوْجَةُ الرَّجُلِ صَاحِبِ الدَّارِ لَهُ اصْعَدْ إِلَى هَذِهِ الشَّجَرَةِ وَخُذِ الْفِرَاخَ فَأَطْعِمْهَا أَوْلَادَكَ فَفَعَلَ، فَشَكَتِ الْوَرَشَانَةُ إِلَى سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ

السَّلاَمُ فَدَعَا بِالرَّجُلِ وَوَعَدَهُ بِالْعُقُوبَةِ إِنْ عَادَ إِلَى فِعْلِهِ. فَقَالَ: لاَ أَعُودُ أَبَداً ثُمَّ إِنَّ الْوَرْشَانَةَ بَاضَتْ وَأَفْرَخَتْ ثَانِياً، فَقَالَتِ الْمَرْأَةُ لِلرَّجُلِ خُذِ الْفِرَاخَ، فَقَالَ لَهَا إِنَّ سُلَيْمَانَ نَهَانِي عَنْهَا وَتَوَعَّدَنِي عَلَيْهَا بِالْعُقُوبَةِ إِنْ عُدْتُ. فَقَالَتْ أَتَظُنُّ أَنَّ سُلَيْمَانَ يَفْرُغُ لَكَ وَلِلْوَرْشَانَةِ، فَأَخَذَ الْفِرَاخَ فَجَاءَتِ الْوَرْشَانَةُ إِلَى سُلَيْمَانَ شَاكِيَةً، فَغَضِبَ وَدَعَا بِشَيْطَانَيْنِ أَحَدُهُمَا مِنْ مَطْلَعِ الشَّمْسِ وَالآخَرُ مِنْ مَغْرِبِهَا (80) وَقَالَ لَهُمَا الْزَمَا شَجَرَةَ كَذَا وَكَذَا فَإِذَا عَمَدَ إِلَيْهَا الرَّجُلُ لِأَخْذِ الْفِرَاخِ فَخُذَا رِجْلَيْهِ وَشُقَّاهُمَا شِقَّيْنِ وَلْيُلْقِ أَحَدُكُمَا شِقَّهُ بِالْمَشْرِقِ وَالآخَرُ بِالْمَغْرِبِ فَذَهَبَا وَلَزِمَا الشَّجَرَةَ، فَلَمَّا دَنَا خُرُوجُ الْفِرَاخِ مِنْ وَكْرِهَا عَمَدَ الرَّجُلُ لِيَصْعَدَ الشَّجَرَةَ فَإِذَا سَائِلٌ عَلَى الْبَابِ فَقَالَ لِامْرَأَتِهِ أَعْطِهِ شَيْئاً فَقَالَتْ مَا عِنْدِي شَيْءٌ. فَرَجَعَ الرَّجُلُ فَوَجَدَ لُقْمَةً مِنْ شَعِيرٍ فَرَفَعَهَا إِلَيْهِ ثُمَّ صَعَدَ فَأَخَذَ الْفِرَاخَ فَرَجَعَتِ الْوَرْشَانَةُ إِلَى سُلَيْمَانَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ تَشْكُو لَهُ، فَدَعَا بِالشَّيْطَانَيْنِ فَقَالَ عَصَيْتُمَانِي، قَالاَ لاَ، غَيْرَ أَنَّا لَزِمْنَا الشَّجَرَةَ وَصَعَدَ الرَّجُلُ فَجَاءَهُ سَائِلٌ فَأَعْطَاهُ لُقْمَةً ثُمَّ عَادَ لِيَصْعَدَ فَابْتَدَرْنَاهُ لِنَأْخُذَهُ فَبَعَثَ اللهُ إِلَيْنَا مَلَكَيْنِ فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا بِعُنُقِ أَحَدِنَا فَأَلْقَاهُ فِي مَطْلَعِ الشَّمْسِ وَأَخَذَ الآخَرُ بِعُنُقِ الآخَرِ فَأَلْقَاهُ فِي مَغْرِبِ الشَّمْسِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ الْحَسَنِ الْبَشَاشَةِ وَاللِّقَا، وَصَفِيِّكَ الْمُنْجِي مَنْ لاَذَ بِهِ مِنْ سُوءِ الْعَاقِبَةِ وَدَرْكِ الشَّقَا، (81) الَّذِي قَالَ:

«مِنْ فَضَائِلِ الصَّدَقَةِ الَّتِي حَضَّ عَلَيْهَا مَا رُوِيَ عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ أَنَّهُ قَالَ: قِوَامُ الدُّنْيَا بِأَرْبَعَةٍ، وَهِيَ بَاقِيَةٌ مَا دَامَ هَذَا الأَمْرُ بَاقِياً، عَالِمٌ مُسْتَعْمِلٌ عِلْمَهُ، وَجَاهِلٌ لاَ يَسْتَنْكِفُ أَنْ يَتَعَلَّمَ، وَغَنِيٌّ جَوَادٌ بِمَعْرُوفِهِ، وَفَقِيرٌ لاَ يَبِيعُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ، فَإِذَا مَنَعَ الْعَالِمُ عِلْمَهُ اسْتَنْكَفَ الْجَاهِلُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْ عِلْمِهِ، وَإِذَا بَخِلَ الْغَنِيُّ بِمَعْرُوفِهِ بَاعَ الْفَقِيرُ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ. فَإِذَا كَانُوا كَذَلِكَ تَعِسُوا ثُمَّ انْتَكَسُوا فَهُنَالِكَ الْوَيْلُ ثُمَّ الْوَيْلُ لَهُمْ. وَمَا مِنْ عَبْدٍ أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ بِنِعْمَةٍ إِلاَّ كَثُرَتْ حَوَائِجُ النَّاسِ إِلَيْهِ، فَمَنْ قَامَ فِيهَا بِمَا يَجِبُ لِلَّهِ عَلَيْهِ عَرَّضَهَا لِلْبَقَاءِ».

مَا أَحْسَنَ الدُّنْيَا وَإِقْبَالَهَا ❖	إِذَا أَطَاعَ اللهَ مَنْ نَالَهَا،
مَنْ لَمْ يُوَاسِ النَّاسَ مِنْ فَضْلِهِ ❖	عَرَّضَ لِلإِدْبَارِ إِقْبَالَهَا،

فَاحْذَرْ زَوَالَ الْفَضْـــــــلِ يَا مَانِعاً ❖ وَأَعْطِ دُنْيَاكَ لِمَــــــــنْ سَالَهَـــا،
فَإِنَّ مَــــوْلاَكَ جَزِيلُ الْعَطَـــا ❖ يُعْطِيــــــــكَ فِي الْجَنَّةِ أَمْثَالَهَـــا،

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ الَّذِي مِنْ فَضَائِلِ الصَّدقَةِ الَّتِي حَضَّ عَلَيْهَا مَا رُوِيَ

«أَنَّ رَاهِبًا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ تَعَبَّدَ فِي صَوْمَعَتِهِ (82) سِتِّينَ سَنَةً فَنَظَرَ يَوْماً فِي غِبِّ السَّمَاءِ فَأَعْجَبَتْهُ الأَرْضُ فَقَالَ: لَوْ نَزَلْتُ إِلَى الأَرْضِ فَمَشَيْتُ فِيهَا وَنَظَرْتُ إِلَيْهَا وَأَنْزَلَ مَعَهُ رَغِيفًا فَعَرَضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ فَتَكَشَّفَتْ لَهُ فَافْتُتِنَ بِهَا، فَلَمْ يَمْلِكْ نَفْسَهُ أَنْ وَاقَعَ عَلَيْهَا.
وَجَاءَ سَائِلٌ فَأَعْطَاهُ الرَّغِيفَ فَمَاتَ فَجِيءَ بِعَمَلِ سِتِّينَ سَنَةً فَوُضِعَ فِي كَفَّةٍ وَجِيءَ بِخَطِيئَتِهِ فَوُضِعَتْ فِي الْكَفَّةِ الأُخْرَى فَرَجَحَتِ الْخَطِيئَةُ بِعَمَلِ سِتِّينَ سَنَةً حَتَّى جِيءَ بِالرَّغِيفِ فَوُضِعَ مَعَ عَمَلِهِ فَرَجَحَ بِخَطِيئَتِهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ طَيْبَةَ وَالْحَرَامِ، وَسَيِّدِ الرُّسُلِ وَالْمَلاَئِكَةِ الْكِرَامِ، الَّذِي مِنْ فَضَائِلِ الصَّدَقَةِ الَّتِي حَضَّ عَلَيْهَا مَا رُوِيَ:

«أَنَّ مَجُوسِيّاً اسْتَطْعَمَ الْخَلِيلَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ فَرَدَّهُ وَعَابَهُ بِمَا كَانَ يَعْبُدُ. فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ يَا إِبْرَاهِيمُ رَدَدْتَهُ فِي رَغِيفٍ وَاحِدٍ وَهُوَ مَعَ سَبْعِينَ سَنَةً يَعْبُدُ غَيْرِي وَلَمْ أَمْنَعْهُ رِزْقِي.
فَنَدِمَ إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ وَتَبِعَهُ وَضَمِنَ لَهُ مِائَةً مِنَ الإِبِلِ إِنْ هُوَ رَجَعَ. (83) فَقَالَ الرَّجُلُ أَخْبِرْنِي مَا الْقِصَّةُ وَأَرْجِعُ. فَلَمَّا أَخْبَرَهُ أَسْلَمَ الرَّجُلُ وَقَالَ نِعْمَ الرَّبُّ رَبُّكَ يَا إِبْرَاهِيمُ يُعَاتِبُ خَلِيلَهُ لأَجْلِ عَدُوِّهِ فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ يَا إِبْرَاهِيمُ أَنْتَ مَنَعْتَهُ رَغِيفًا وَاحِدًا وَأَنَا مَنَنْتُ عَلَيْهِ بِالإِسْلاَمِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ طَرِيقِ هِدَايَتِي وَرُشْدِي، وَغَايَةِ أَمَلِي وَمُنْتَهَى قَصْدِي، الَّذِي مِنْ فَضَائِلِ الصَّدَقَةِ الَّتِي حَضَّ عَلَيْهَا مَا رُوِيَ

«أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا كَانَتْ جَالِسَةً ذَاتَ يَوْمٍ إِذْ جَاءَتْهَا امْرَأَةٌ سَائِلَةٌ سَاتِرَةٌ يَدَهَا فِي كُمِّهَا فَقَالَتْ لَهَا عَائِشَةُ: مَا لَكِ لاَ تُخْرِجِينَ يَدَكِ مِنْ كُمِّكِ؟ قَالَتْ: لاَ تَسْأَلِينِي يَا أُمَّ

الْمُؤْمِنِينَ، إِنَّهُ كَانَ لِي أَبَوَانِ وَكَانَ أَبِي يُحِبُّ الصَّدَقَةَ وَأُمِّي تُبْغِضُهَا فَمَا رَأَيْتُهَا تَصَدَّقَتْ بِشَيْءٍ قَطُّ إِلَّا قِطْعَةَ شَحْمٍ وَثَوْبٍ خَلِقٍ. فَلَمَّا مَاتَتْ رَأَيْتُ فِي الْمَنَامِ كَأَنَّ الْقِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ وَرَأَيْتُ أُمِّي قَائِمَةً بَيْنَ الْخَلْقِ وَالْخِرْقَةُ مَوْضُوعَةٌ عَلَى عَوْرَتِهَا وَالشَّحْمُ بِيَدِهَا تَلْحَسُهُ وَتُنَادِي وَاعَطْشَاهَا، وَرَأَيْتُ أَبِي عَلَى شَفِيرِ الْحَوْضِ وَهُوَ يَسْقِي الْمَاءَ(84) فَسَقَيْتُ أُمِّي فَنُودِيَ مِنْ فَوْقِي. أَلَا مَنْ سَقَاهَا شُلَّتْ يَدُهُ فَاسْتَيْقَظْتُ وَقَدْ شُلَّتْ يَدِي».

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلَاةً تُقَوِّي بِهَا فِي مَحَبَّتِكَ بَوَاعِثَ أَشْوَاقِي وَوَجْدِي. وَيَسْعَدُ بِهَا أَهْلُ مَحَبَّتِي وَوُدِّي وَنَكُونُ بِهَا مِمَّنْ يَدْعُو إِلَى طَرِيقِ رَشَادِكَ وَيَهْدِي، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

فَمِنْ أَفْضَلِ الأَعْمَالِ إِنْ كُنْتَ عَامِلاً ❖ لِتَسْعَدَ يَوْمَ الْخَوْفِ وَالْهَوْلِ وَالذُّعْرِ،
مُوَاسَاةُ ذِي الإِقْلَالِ إِنْ كُنْتَ وَاجِداً ❖ فَذَاكَ لَعَمْرُ اللَّهِ مِنْ أَعْظَمِ الْبِرِّ
فَكُنْ بِالَّذِي أَعْطَاكَ مَوْلَاكَ مُوثِراً ❖ وَحَظُّكَ مِنْهُ مَا صَرَفْتَ لِذِي فَقْرٍ،
فَذَالِكَ ظِلٌّ فِي الْقِيَامَةِ كَائِنٌ ❖ يُظِلُّكَ ذَاكَ الْيَوْمَ مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ،
بِهِ دَرَجَاتٌ فِي الْجِنَانِ تَرَفَّعَتْ ❖ بِهِ تُرْفَعُ الضَّرَّاءُ عَنْكَ وَلَا تَدْرِي،
بِهِ يَغْفِرُ الرَّحْمَانُ ذَنْبَكَ كُلَّهُ ❖ بِهِ تَجِدُ الإِينَاسَ فِي وَحْشَةِ الْقَبْرِ،
فَمَا خَصْلَةُ الإِيثَارِ إِلَّا عَظِيمَةٌ ❖ وَحَائِزُهَا حَقًّا حَوَى جُمْلَةَ الْخَيْرِ،(85)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ أَعَانَهُ اللَّهُ عَلَى الطَّاعَةِ وَقَوَّاهُ وَعَظَّمَ قَدْرَهُ وَبِأَشْرَفِ الأَسْمَاءِ سَمَّاهُ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ الضُّحَى فَإِذَا كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يُدِيمُونَ عَلَى صَلَاةِ الضُّحَى هَذَا بَابُكُمْ فَادْخُلُوهُ بِرَحْمَةِ اللَّهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ مَحَى دِينَ الْكُفْرِ وَوَضَعَهُ، وَشَتَّتَ شَمْلَ النِّفَاقِ بِسَيْفِ نَصْرِهِ وَمَزَّقَهُ، الَّذِي قَالَ:

«الصَّلَاةُ خَلْفَ رَجُلٍ وَارِعٍ مَقْبُولَةٌ وَالْهَدِيَّةُ لِرَجُلٍ وَارِعٍ مِنَ الْعِبَادَةِ وَالْمُذَاكَرَةُ مَعَهُ صَدَقَةٌ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَدْرِ الْمَحَاسِنِ الأَتَمِّ، وَفِيضِ النَّوَالِ الأَفْعَمِ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ صَدَقَةَ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَإِنَّ صِلَةَ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ، وَإِنَّ صَنِيعَ الْمَعْرُوفِ يَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ وَإِنَّ قَوْلَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ يَرْفَعُ عَنْ قَائِلِهَا تِسْعَةً وَتِسْعِينَ بَابًا مِنَ الْبَلاَءِ أَدْنَاهَا الْهَمُّ». (86)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ سَلَّمَتْ عَلَيْهِ الْوُحُوشُ وَالأُسْدُ، وَأَكْرَمِ مَنْ يَرْكَعُ لَكَ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَيَسْجُدُ. الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقْبَلُ الصَّدَقَةَ وَيَأْخُذُهَا فَيُرَبِّيهَا لأَحَدِكُمْ كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ حَتَّى إِنَّ اللُّقْمَةَ لَتَصِيرُ مِثْلَ أُحُدٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ أَرْشَدَهُ اللهُ لِلْخَيْرِ وَوَفَّقَهُ، وَأَمَّنَهُ عَلَى تَبْلِيغِ وَحْيِهِ وَصَدَّقَهُ الَّذِي قَالَ:

«تَبَسُّمُكَ فِي وَجْهِ أَخِيكَ صَدَقَةٌ وَأَمْرُكَ بِالْمَعْرُوفِ وَنَهْيُكَ عَنِ الْمُنْكَرِ صَدَقَةٌ. وَإِرْشَادُكَ الرَّجُلَ فِي أَرْضِ الضَّلاَلِ لَكَ صَدَقَةٌ. وَإِمَاطَتُكَ الْحَجَرَ وَالشَّوْكَ وَالْعَظْمَ عَنِ الطَّرِيقِ لَكَ صَدَقَةٌ وَإِفْرَاغُكَ مِنْ دَلْوِكَ فِي دَلْوِ أَخِيكَ لَكَ صَدَقَةٌ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ السَّرَاتِ وَالْفُحُولِ، وَسَيِّدِ كُلِّ نَبِيٍّ وَرَسُولٍ، الَّذِي قَالَ:

«خَيْرُ الصَّدَقَةِ مَا كَانَ عَنْ ظَهْرِ غِنًى وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (87) بَحْرِ الْكَرَمِ الْوَاسِعِ الْمَشَارِعِ وَالْحِيَاضِ، وَبُسْتَانِ النَّوَافِحِ الْعَطِرِ النَّوَاسِمِ وَالرِّيَاضِ الَّذِي قَالَ:

«دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ فَإِنَّهَا تَرْفَعُ عَنْكُمُ الأَمْرَاضَ وَالأَعْرَاضَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ الْمُبَارَكِ التُّرْبَةِ وَالبُقْعَةِ، وَرَسُولِكَ الوَاضِحِ المِنْهَاجِ وَالشِّرْعَةِ، الَّذِي قَالَ:

«أَيُّمَا مُسْلِمٍ كَسَا مُسْلِماً عَلَى عُرْيٍ كَسَاهُ اللهُ تَعَالَى مِنْ خُضْرِ الْجَنَّةِ، وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ أَطْعَمَ مُسْلِماً عَلَى جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللهُ تَعَالَى يَوْمَ القِيَامَةِ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ، وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ سَقَى مُسْلِماً عَلَى ظَمَإٍ سَقَاهُ اللهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ، وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ كَسَا مُسْلِماً ثَوْباً كَانَ فِي حِفْظِ اللهِ تَعَالَى مَا بَقِيَ مِنْهُ رُقْعَةٌ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ بَحَثَ عَلَى مَعَالِمِ الدِّينِ وَفَحَصَ، وَحَضَّ عَلَى الْقِيَامِ بِحُدُودِ الشَّرِيعَةِ وَحَرِصَ، الَّذِي قَالَ:

«صَدَقَةُ الرَّحِمِ عَلَى ذِي الرَّحِمِ (88) وَاصِلَةٌ، وَالصَّدَقَةُ تَمْنَعُ سَبْعِينَ نَوْعًا مِنْ أَنْوَاعِ الْبَلاَءِ أَهْوَنُهَا الْجُذَامُ وَالْبَرَصُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الأَفْعَالِ الْجَمِيلَةِ وَالأَحْوَالِ الْمَرْضِيَةِ وَمَعْدِنِ الْكَرَامَاتِ الْفَاشِيَةِ وَالأَسْرَارِ الْجَلِيَّةِ. الَّذِي قَالَ:

«كُلُّ مَعْرُوفٍ صَنَعْتَ إِلَى غَنِيٍّ أَوْ فَقِيرٍ فَهُوَ صَدَقَةٌ، وَمَا أَنْفَقَ الْمُسْلِمُ مِنْ نَفَقَةٍ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ كُتِبَ لَهُ بِهَا صَدَقَةٌ، وَمَا وَقَى بِهِ الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ عِرْضَهُ كُتِبَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ، وَكُلُّ نَفَقَةٍ أَنْفَقَهَا الْمُسْلِمُ فَعَلَى اللهِ خَلَفُهَا وَاللهُ ضَامِنٌ إِلاَّ نَفَقَةً فِي بُنْيَانٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ تَاجِ الْعِزِّ وَالْفَخْرِ، وَسَيْفِ الْعِنَايَةِ وَالنَّصْرِ، الَّذِي قَالَ:

«بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ فَقَالَ الرَّجُلُ لَقَدْ بَلَغَ هَذَا (89) الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ مِنِّي، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ حَتَّى رَقِيَ مِنَ الْبِئْرِ فَسَقَى الْكَلْبَ فَشَكَرَ اللهُ لَهُ ذَلِكَ فَغَفَرَ لَهُ قَالُوا يَا رَسُولَ اللهِ وَإِنَّ فِي الْبَهَائِمِ لأَجْرًا؟ قَالَ فِي كُلِّ ذِي كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَوْضِ الْمَحَاسِنِ الزَّاهِي الْأَغْرَاسِ وَشَرِيفِ الْمَوَاطِنِ الطَّيِّبِ الْفُرُوعِ وَالْأَجْنَاسِ الَّذِي قَالَ:

«إِذَا سَأَلَ سَائِلٌ فَلَا تَقْطَعُوا عَلَيْهِ مَسْأَلَتَهُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنْهَا ثُمَّ رُدُّوهَا عَلَيْهِ بِوَقَارٍ وَلِينٍ أَوْ بِبَذْلٍ يَسِيرٍ أَوْ بِرَدٍّ جَمِيلٍ، فَإِنَّهُ يَأْتِيكُمْ مَنْ لَيْسَ بِإِنْسِيٍّ وَلَا جَانٍ يَنْظُرُ كَيْفَ صَنِيعُكُمْ فِيمَا خَوَّلَكُمُ اللهُ مِنْ نِعَمِهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ مَنَحْتَهُ عِلْمًا وَحِكْمَةً وَأَرْأَفِ مَنْ مَلَأْتَ صَدْرَهُ شَفَقَةً وَرَحْمَةً، الَّذِي قَالَ:

«مَا مِنْ رَجُلٍ يَتَصَدَّقُ فِي لَيْلٍ أَوْ نَهَارٍ إِلَّا حُفِظَ مِنْ أَنْ يَمُوتَ بَغْتَةً أَوْ هَدْمَةً أَوْ لَدْغَةً». (90)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ لَهِجَتْ بِهِ الْأَلْسُنُ فِي سِرِّهَا وَجَهْرِهَا. وَأَبْرَكِ مَنِ افْتَتَحَتْ بِهِ الْأَئِمَّةُ فِي تِلَاوَتِهَا وَذِكْرِهَا، الَّذِي قِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللهِ إِذَا أُخْرِجْتَ مِنَ الدُّنْيَا فَظَهْرُ الْأَرْضِ خَيْرٌ لَنَا أَمْ بَطْنُهَا؟ فَقَالَ:

«إِذَا كَانَ أُمَرَاؤُكُمْ خِيَارَكُمْ وَأَغْنِيَاؤُكُمْ أَسْخِيَاءَكُمْ وَأَمْرُكُمْ شُورَى بَيْنَكُمْ فَظَهْرُ الْأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ بَطْنِهَا وَإِذَا كَانَ أُمَرَاؤُكُمْ أَشْرَارَكُمْ وَأَغْنِيَاؤُكُمْ بُخَلَاءَكُمْ وَأُمُورُكُمْ إِلَى نِسَائِكُمْ فَبَطْنُ الْأَرْضِ خَيْرٌ لَكُمْ مِنْ ظَهْرِهَا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ فَتَقَ رَتْقَ الْكَوْنِ وَخَرَقَهُ، وَأَجَلِّ مَنْ مَحَا دِينَ الْكُفْرِ وَمَحَقَهُ، الَّذِي مِنْ فَضَائِلِ الصَّدَقَةِ الَّتِي حَضَّ عَلَيْهَا مَا رُوِيَ أَنَّ فِيهَا عَشْرَةَ خِصَالٍ مَحْمُودَةٍ خَمْسٌ فِي الدُّنْيَا، وَخَمْسٌ فِي الْآخِرَةِ، فَالَّتِي فِي الدُّنْيَا تَطْهِيرُ الْمَالِ، كَمَا قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«إِنَّ الْبَيْعَ يَحْضُرُهُ اللَّغْوُ (91) وَالْكَذِبُ فَشُوبُوهُ بِالصَّدَقَةِ».

وَفِيهَا تَطْهِيرٌ لِلْبَدَنِ مِنَ الذُّنُوبِ، كَمَا قَالَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ:

﴿خُذْ مِنْ أَمْوَالِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِمْ بِهَا﴾.

وَفِيهَا رَفْعُ الْبَلَاءِ وَالْأَمْرَاضِ كَمَا قَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ:

«دَاوُوا مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ».

وَفِيهَا إِدْخَالُ السُّرُورِ عَلَى الْمُومِنِينَ، وَفِيهَا بَرَكَةٌ لِلْمَالِ، وَسَعَةٌ فِي الرِّزْقِ، كَمَا قَالَ تَعَالَى:

﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾.

وَالَّتِي فِي الْآخِرَةِ تَكُونُ الصَّدَقَةُ ظِلًّا لِصَاحِبِهَا مِنْ شِدَّةِ الْحَرِّ، وَفِيهَا خِفَّةُ الْحِسَابِ، وَهِيَ تُثَقِّلُ الْمِيزَانَ، وَتُخَفِّفُ الْجَوَازَ عَلَى الصِّرَاطِ، وَتَرْفَعُ الدَّرَجَاتِ فِي الْجَنَّةِ، فَعَلَى الْعَاقِلِ أَنْ يُكْثِرَ مِنَ الصَّدَقَةِ جُهْدَهُ، لِيَنَالَ هَذِهِ الْخِصَالَ، وَلَوْ لَمْ تَكُنْ لِلصَّدَقَةِ فَضِيلَةٌ سِوَى دَعْوَةِ الْمَسَاكِينِ، لَكَانَ الْوَاجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَرْغَبَ فِيهَا فَكَيْفَ وَفِيهَا رِضَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَغَمُّ الشَّيْطَانِ لِأَنَّهُ رُوِيَ فِي الْخَبَرِ أَنَّ الرَّجُلَ لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَتَصَدَّقَ مَا لَمْ يَفُكَّ لَحْيَيْ سَبْعِينَ شَيْطَانًا كُلُّهُمْ يَنْهَاهُ عَنْهَا. وَفِيهَا الْاِقْتِدَاءُ بِالصَّالِحِينَ الَّذِينَ هِمَمُهُمُ الصَّدَقَةُ. (92)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ شَرَّفْتَ قَدْرَهُ وَرَفَعْتَ، وَأَفْضَلِ مَنْ شَرَحْتَ صَدْرَهُ لِلْعُلُومِ وَوَسَّعْتَ، الَّذِي مِنْ فَضَائِلِ الصَّدَقَةِ الَّتِي حَضَّ عَلَيْهَا مَا رُوِيَ

«أَنَّ الزُّبَيْرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بَعَثَ إِلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا بِمَالٍ فِي غِرَارَتَيْنِ عِدَّتُهُ ثَمَانُونَ وَمِائَةُ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَهِيَ صَائِمَةٌ، فَجَعَلَتْ تَقْسِمُ بَيْنَ النَّاسِ فَأَمْسَتْ وَمَا عِنْدَهَا مِنْ ذَلِكَ دِرْهَمٌ. فَقَالَتْ لِجَارِيَتِهَا، هَلُمِّي فِطْرِي فَجَاءَتْ بِخُبْزٍ وَزَيْتٍ ثُمَّ قَالَتْ لَهَا مَا اسْتَطَعْتِ فِيمَا قَسَمْتِ هَذَا الْيَوْمَ أَنْ تَشْتَرِي لَنَا لَحْمًا بِدِرْهَمٍ، قَالَتْ لَا تُعَنِّفِينِي لَوْ كُنْتِ ذَكَّرْتِنِي لَفَعَلْتُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سِرَاجِ النُّبُوءَةِ الْمُجْلِيِّ عَنِ الْقُلُوبِ ظَلَامَ الْجَهْلِ وَالْغَيِّ، وَمَقْبُولِ الشَّفَاعَةِ الشَّامِلِ بِرَحْمَتِهِ كُلَّ مَيِّتٍ وَحَيٍّ، الَّذِي مِنْ فَضَائِلِ الصَّدَقَةِ الَّتِي حَضَّ عَلَيْهَا مَا رُوِيَ عَنْ عُرْوَةَ بْنِ الزُّبَيْرِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّ عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا تَصَدَّقَتْ بِسَبْعِينَ أَلْفًا وَإِنَّهَا لَتُرَقِّعُ جَانِبَ دِرْعِهَا بِشَيٍّ (93).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ يُسْتَغَاثُ بِهِ فِي كُلِّ هَمٍّ وَكَرْبٍ، وَأَكْرَمِ مَنْ يَلِينُ بِذِكْرِهِ كُلُّ قَاسٍ وَصَعْبٍ. الَّذِي قَالَ:

«إِذَا تَابَ الْعَبْدُ أَنْسَى اللهُ الْحَفَظَةَ ذُنُوبَهُ، وَأَنْسَى ذَلِكَ جَوَارِحَهُ وَمَعَالِمَهُ. مِنَ الْأَرْضِ حَتَّى يَلْقَى اللهَ وَلَيْسَ عَلَيْهِ شَاهِدٌ مِنَ اللهِ بِذَنْبٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ تَحِنُّ النُّفُوسُ إِلَيْهِ، وَأَكْرَمِ مَنْ تَسْتَمْطِرُ السُّوَّالُ رُحْمَاهُ، وَتَطْمَعُ فِيمَا لَدَيْهِ. الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيئُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيئُ اللَّيْلِ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا. وَمَنْ تَابَ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عُنْصُرِ الشَّرَفِ الطَّاهِرِ النِّسْبَتَيْنِ، وَوَاسِعِ الْكَنَفِ الرَّحْبِ الْجَانِبِ وَالرَّاحَتَيْنِ الَّذِي قَالَ:

«مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا ثُمَّ يَخْرُجُ فِي لَيْلَةٍ مُظْلِمَةٍ إِلَى بُقْعَةٍ فِي فَلَاةٍ (94) يَرْفَعُ يَدَيْهِ يَسْأَلُ اللهَ غُفْرَانَ ذَلِكَ الذَّنْبِ إِلَّا جَعَلَ اللهُ ذَلِكَ الذَّنْبَ فِي يَدِهِ وَإِنَّ اللهَ يَسْتَحْيِي أَنْ يَرْفَعَ الْعَبْدُ يَدَيْهِ فَيَرُدَّهُمَا خَائِبَتَيْنِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ شَرَّفَهُ مَوْلَاهُ بِالْمَحَاسِنِ وَفَضَّلَهُ، وَأَشْرَفِ مَنِ اخْتَارَهُ لِلنُّبُوءَةِ وَلِلرِّسَالَةِ وَكَمَّلَهُ، الَّذِي قَالَ:

«تُوبُوا إِلَى اللهِ فَإِنِّي أَتُوبُ إِلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ مَائَةَ مَرَّةٍ وَالتَّائِبُ مِنَ الذَّنْبِ كَمَنْ لَا ذَنْبَ لَهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ تَعْنُو الرِّكَابُ إِلَيْهِ، وَأَرْحَمِ مَنْ تَقْصِدُهُ الزُّوَّارُ وَتَطْرَحُ حَوائِجَهَا بَيْنَ يَدَيْهِ الَّذِي

مِنْ فَضَائِلِ الصَّدَقَةِ الَّتِي حَضَّ عَلَيْهَا مَا رُوِيَ أَنَّ رَجُلًا كَانَ مُسْرِفًا عَلَى نَفْسِهِ فَمَرِضَ، فَبَدَا لَهُ بِالتَّوْبَةِ وَأَقْلَعَ عَنِ الْحَوْبَةِ فَلَمَّا أَشْرَفَ عَلَى الْمَوْتِ دَعَا بِابْنِهِ وَقَالَ لَهُ اذْهَبْ يَا بُنَيَّ إِلَى جَارِكَ فُلَانٍ وَأَعْلِمْهُ أَنِّي أَمُوتُ وَإِنِّي أُرِيدُ أَنْ أَرَاهُ فَذَهَبَ إِلَيْهِ الِابْنُ وَأَخْبَرَهُ الْخَبَرَ فَبَعَثَهُ إِلَى غَيْرِهِ مِنْ جِيرَانِهِ فَقَالَ لَهُ مِثْلَ الْمَقَالِ (95) الْأَوَّلِ حَتَّى مَشَى إِلَى جَمِيعِ جِيرَانِهِ فَكَانُوا فِي أَمْرِهِ عَلَى كَلِمَةٍ كَأَنَّمَا تَوَاصَوْا بِذَلِكَ فَلَمَّا رَجَعَ إِلَيْهِ ابْنُهُ وَأَخْبَرَهُ بَكَى حَتَّى غُشِيَ عَلَيْهِ فَلَمَّا أَفَاقَ أَنْشَأَ يَقُولُ:

أَسْلَمُونِي لَمَّا رَأَوْا مِنْ ذُنُوبِي	أَتُرَاهُمْ هُمُ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ،
فَاتْرُكُونِي وَإِنْ تَعَاظَمَ ذَنْبِي	إِنَّمَا يَغْفِرُ الْعَظِيمَ الْعَظِيمُ،

ثُمَّ تُوُفِّيَ الرَّجُلُ فَرَأَى كُلُّ وَاحِدٍ مِنْ جِيرَانِهِ أَنَّهُ يُقَالُ لَهُ إِنَّ فُلَانًا قَدْ مَاتَ وَهُوَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ. فَاشْهَدُوا جَنَازَتَهُ فَلَمَّا أَصْبَحَ الْقَوْمُ وَغَدَوْا إِلَى مَسْجِدٍ لَهُمْ، جَعَلَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمْ يُحَدِّثُ بِمَا رَأَى فِي مَنَامِهِ فَاجْتَمَعُوا فِي دَارِ الرَّجُلِ وَنَظَرُوا فِي تَجْهِيزِهِ وَدَفْنِهِ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْنَا وَعَلَيْهِ.

فَيَا أَيُّهَا الْجَمْعُ الْمُبَارَكُ أَخْلِصُوا،	وَشُدُّوا مَطَايَا الْجِدِّ كَيْ يُلْحَقَ الرَّكْبُ
فَقَدْ فَازَ أَقْوَامٌ بِعِزٍّ وَرِفْعَةٍ،	لِأَنْ خَدَمُوا الْمَوْلَى فَحَظُّهُمُ الْقُرْبُ
وَنَحْنُ مِنَ التَّقْصِيرِ خُضْنَا مَسَالِكًا،	لَهَا حَسْرَةٌ لَا شَكَّ يَنْفَطِرُ الْقَلْبُ
فَيَا مَعْشَرَ الْأَحْبَابِ هَذَا الْوَقْتُ قَدْ دَنَا،	نِدَاءً لِمَنْ أَضْحَى لِبَاطِنِهِ لُبُّ. (96)
أَنِيبُوا وَتُوبُوا وَأَخْلِصُوا ثُمَّ بَادِرُوا،	لِمَرْعَى التُّقَى مَرْعَى التُّقَى أَبَدًا خَصْبُ
فَكَمْ ذَالَنَا عَنْ مَشْهَدِ الْحَقِّ غُيَّبًا،	كَأَنْ لَمْ يَكُنْ مَوْتٌ وَلَا مَوْقِفٌ غَصْبُ
فَيَارَبِّ وَفِّقْنَا إِلَى خَيْرِ تَوْبَةٍ،	نَنَالُ بِهَا الْحُسْنَى وَيُغْتَفَرُ الذَّنْبُ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ سَقَيْتَهُ مِنْ بُحُورِ أَسْرَارِكَ مَدَدًا وَأَكْمَلِ مَنْ بَسَطْتَ لَهُ فِي مَمْلَكَتِكَ جَاهًا وَيَدًا الَّذِي قَالَ:

«التَّوْبَةُ النَّصُوحُ النَّدَمُ عَلَى الذَّنْبِ حِينَ يَفْرُطُ مِنكَ فَتَسْتَغْفِرُ اللَّهَ ثُمَّ لَا تَعُودُ إِلَيْهِ أَبَدًا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ شَرَّفْتَ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ قَدْرَهُ وَعُلَاهُ وَأَجَلِّ مَنْ رَفَعْتَ فِي أَعْلَا عِلِّيِّينَ مَنْزِلَهُ وَمَأْوَاهُ الَّذِي قَالَ:

«لَوْ عَمِلْتُمْ مِنَ الْخَطَايَا حَتَّى تَبْلُغَ السَّمَاءَ ثُمَّ نَدِمْتُمْ لَتَابَ عَلَيْكُمُ اللَّهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ(97) خَيْرِ مَنْ مَنَحْتَهُ شَرَفًا دَائِمًا وَمُلْكًا عَظِيمًا وَأَظْفَرِ مَنْ رَزَقْتَهُ عَمَلًا صَالِحًا وَثَوَابًا جَسِيمًا، الَّذِي رُوِيَ عَنْ عَلِيِّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ أَنَّهُ قَالَ:

«كُنْتُ إِذَا سَمِعْتُ مِنْهُ شَيْئًا يَنْفَعُنِي اللَّهُ بِهِ مَا شَاءَ وَإِذَا حَدَّثَنِي غَيْرُهُ حَلَّفْتُهُ فَإِنْ حَلَفَ لِي صَدَّقْتُهُ فَحَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ وَقَالَ مَا مِنْ عَبْدٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا فَيَتَوَضَّأُ فَيُحْسِنُ الْوُضُوءَ وَيُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ وَيَسْتَغْفِرُ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ إِلَّا غَفَرَ اللَّهُ لَهُ ثُمَّ تَلَا ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ اللَّهَ يَجِدِ اللَّهَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ أَجْرَيْتَ عَلَى لِسَانِهِ يَنَابِيعَ الْعُلُومِ وَالْفِقْهِ وَأَصَحِّ مَنْ تُسْنَدُ إِلَيْهِ الْأَحَادِيثُ وَتُرْوَى عَنْهُ الَّذِي رُوِيَ عَنْ بَعْضِ أَصْحَابِهِ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

«مَنْ تَابَ إِلَى اللَّهِ قَبْلَ مَوْتِهِ بِيَوْمٍ قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ».

وَقَالَ ءَاخَرُ مِنْ أَصْحَابِهِ أَيْضًا سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

«مَنْ تَابَ إِلَى اللَّهِ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِنِصْفِ يَوْمٍ قَبِلَ اللَّهُ مِنْهُ».(98)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ تَشْفَعُ بِهِ الزُّوَّارُ فِي قَضَاءِ أَرَبِهَا وَأَبْرَكِ مَنْ يَسْتَشْفِي بِهِ ذَوُوا الْأَمْرَاضِ مِنْ ضَرَرِهَا

وَوَصَبِهَا، الَّذِي قَالَ:

«لَمَّا أُهْبِطَ إِبْلِيسُ قَالَ: وَعَظَمَتِكَ لَا فَارَقْتُ ابْنَ ءَادَمَ حَتَّى تُفَارِقَ رُوحُهُ جَسَدَهُ فَقَالَ الرَّبُّ: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَا حَجَبْتُ التَّوْبَةَ عَنْ عَبْدِي حَتَّى يُغَرْغِرَ بِهَا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ طَرِيقِ الرُّشْدِ وَالِاهْتِدَا وَأَفْضَلِ مَنْ يَحْسُنُ بِهِ فِي مَوَاكِبِ الْعِزِّ وَالِاقْتِدَا الَّذِي قَالَ:

«مَكْتُوبٌ حَوْلَ الْعَرْشِ قَبْلَ أَنْ يَخْلُقَ اللهُ الْخَلْقَ بِأَرْبَعَةِ ءَالَافِ سَنَةٍ: «وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى»».

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ أَيِمَّةِ الْهُدَى وَصَحَابَتِهِ الْمُنْقِذِينَ مِنْ مَوَاقِعِ الرَّدَى صَلَاةً تَكُونُ لَنَا حِصْنًا وَمَلْجَئًا وَمَسْنَدًا، وَتَكُفُّ بِهَا عَنَّا أَلْسُنَ الظَّلَمَةِ الْمَارِقِينَ مِنَ الدِّينِ وَأَيْدِيَ الْعِدَا بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ(99)

حَقِيقٌ لِمِثْلِي أَنْ يُوَبِّخَ نَفْسَهُ، ❖ وَيَقْرَعَ مِنْهُ السِّنَّ ذَا أَسَفٍ نَدَمَا،
عَلَى أَنْ عَصَى مَوْلَاهُ بِالذَّنْبِ عَامِدًا، ❖ فَعَامَلَهُ بِالْحِلْمِ وَالسِّتْرِ وَالرُّحْمَا،
وَأَوْجَدَهُ بَابَ الْمَتَابِ لَعَلَّهُ، ❖ يَتُوبُ فَعَنْ بَأْسٍ يُعَوَّضُ بِالنُّعْمَا،
إِلَاهِي حَبِيبِي سَيِّدِي جِئْتُ تَائِبًا، ❖ وَعَفْوُكَ يَا مَوْلَايَ كُلَّ الْوَرَى عَمَّا،
عُبَيْدُكَ هَذَا أَثْقَلَ الذَّنْبُ ظَهْرَهُ، ❖ وَأَخْجَلَهُ مَا قَدْ أَتَاكَ بِهِ قِدْمَا،
فَمُنَّ بِعَفْوٍ أَنْتَ لِلْعَفْوِ أَهْلُهُ، ❖ فَفَضْلُكَ لِلسُّؤَّالِ يَمْنَحُهُمْ جَمَّا،
وَلَا تَطْرُدَنَّ عَنْ بَابِكَ الْيَوْمَ قَاصِدًا، ❖ يُؤَمِّلُ مِنْكَ الْعَفْوَ وَالْفَضْلَ وَالْحِلْمَا،
فَلِلنَّارِ إِحْرَاقٌ لَهُ الصَّبْرُ مُحْرِقٌ، ❖ فَلَا تُحْرِقَنْ لِلْعَبْدِ لَحْمًا وَلَا عَظْمَا،
وَنَعِّمْهُ بِالْفَضْلِ الَّذِي أَنْتَ أَهْلُهُ، ❖ بِدَارِ نَعِيمٍ لَا يَخَافُ بِهَا ضَيْمَا،
مَعَ الْحُورِ وَالْوِلْدَانِ وَالْأَهْلِ كُلِّهِمْ، ❖ فَلَا جَوْعَةٌ تُخْشَى وَلَا كَبِدٌ تَظْمَا،(100)
وَمِنِّي عَلَى الْمُخْتَارِ أَزْكَى تَحِيَّةٍ، ❖ تَدُومُ دَوَامَ الْأُفْقِ أَبَدًا بِهِ نَجْمَا،

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ نَظَرَتْهُ الْعُيُونُ، وَأَكْرَمِ مَنْ سَعِدَتْ بِهِ الْأَيَّامُ وَابْتَهَجَتْ بِهِ الْقُرُونُ، الَّذِي جَاءَهُ رَجُلٌ فَقَالَ لَهُ يَا رَسُولَ اللهِ بِمَ نَتَّقِي حَرَّ النَّارِ؟ فَقَالَ بِدُمُوعِ عَيْنَيْكَ، وَقَالَ لَمَّا تَابَ

اللهُ عَلَى دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلَامُ ازْدَادَ حُزْنُهُ وَبُكَاؤُهُ فَنَقَشَ ذِكْرَ خَطِيئَتِهِ فِي كَفِّهِ فَكَانَ كُلَّمَا تَنَاوَلَ طَعَامًا أَوْ شَرَابًا مَزَجَهُ بِدَمْعَتِهِ فَبَكَى دَمْعًا ثُمَّ دَمًا ثُمَّ قِيحًا ثُمَّ ذَهَبَ مِنَ الْحُزْنِ لَحْمُهُ وَرَقَّ عَظْمُهُ وَالْتَصَقَ عَلَيْهِ جِلْدُهُ فَلَمْ يَبْقَ فِي عَيْنَيْهِ لَحْمٌ يَخْرُجُ مِنْهُ دَمٌ وَلَا قِيحٌ، وَرُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا بَكَى أَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ كَمْ تَبْكِي إِنْ كَانَ هَذَا الْبُكَاءُ خَوْفاً مِنَ النَّارِ قَدْ أَمَّنْتُكَ، وَإِنْ كَانَ لِطَلَبِ الْجَنَّةِ فَقَدْ بَشَّرْتُكَ بِهَا، وَإِنْ كَانَ لِحَدِيثِ الْخَصْمِ فَقَدْ أَرْضَيْتُهُ، فَزَادَ دَاوُودُ فِي الْبُكَاءِ وَقَالَ: إِنَّمَا أَبْكِي لِمَا فَاتَنِي مِنْ صَفَاءِ ذَالِكَ الْوَقْتِ فَأَوْحَى اللهُ إِلَيْهِ هَيْهَاتَ هَيْهَاتَ يَا دَاوُودَ (101) لَا سَبِيلَ إِلَى ذَلِكَ، وَكَانَ يُعَاتَبُ عَلَى كَثْرَةِ الْبُكَاءِ، فَيَقُولُ: دَعُونِي أَبْكِي قَبْلَ يَوْمِ الْبُكَاءِ قَبْلَ تَمْزِيقِ الْعِظَامِ وَاشْتِغَالِ الْأَجْسَامِ وَقَبْلَ أَنْ يُومَرَ بِي ﴿مَلَائِكَةٌ غِلَاظٌ شِدَادٌ لَا يَعْصُونَ اللَّهَ مَا أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ مَا يُؤْمَرُونَ﴾.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ لَجَأَ إِلَيْهِ الْمَلْهُوفُ وَاشْتَكَى، وَأَكْرَمِ مَنْ مَرَّغَ الْمُذْنِبُ مَصُونَ شَيْبِهِ فِي عَرَصَاتِهِ وَبَكَى، الَّذِي قَالَ: طُوبَى لِلنَّوَّاحِينَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ قَبْلَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَرَّ عَلِيٌّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ بِزِنْجِيٍّ يَتَكَلَّمُ فَبَكَى فَقِيلَ مَا يُبْكِيكَ يَا أَمِيرَ الْمُومِنِينَ؟ قَالَ: إِنَّهُ يُقَالُ،

رَمَيْتُ بِطَرْفِي يُمْنَةً ثُمَّ يُسْرَةً، ❖ فَلَمْ أَرَ غَيْرَ اللهِ يَأْلَفُهُ قَلْبِي،
فَجِئْتُ بِذُلٍّ نَحْوَكَ الْيَوْمَ سَيِّدِي، ❖ لِتَصْفَحَ عَنْ جُرْمِي وَتَغْفِرَ لِي ذَنْبِي،

وَرُوِيَ أَنَّ لِلَّهِ مَلَائِكَةً أَعْيُنُهُمْ تَجْرِي مِثْلَ الْأَنْهَارِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ يُمِدُّونَ الْأَنْهَارَ بِدُمُوعِهِمْ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى لَهُمْ يَا مَلَائِكَتِي مَا الَّذِي يُحْزِنُكُمْ؟ فَيَقُولُونَ يَا رَبَّنَا لَوْ أَنَّ أَهْلَ الْأَرْضِ اطَّلَعُوا مِنْ عِزَّتِكَ (102) وَعَظَمَتِكَ عَلَى مَا اطَّلَعْنَا عَلَيْهِ مَا سَاغُوا طَعَامًا وَلَا شَرَابًا وَلَا انْبَسَطُوا فِي فُرُوشِهِمْ وَلَخَرَجُوا إِلَى الصَّحَارِي يَخُورُونَ كَمَا تَخُورُ الْبَقَرُ فَانْظُرْ يَا عَاقِلُ مَا أَحَقَّكَ بِهَذَا الْبُكَاءِ لَوْ عَقَلْتَ أَيْنَ كَبَائِرُكَ الْقَبِيحَةُ الْعِظَامُ مِنْ حَالَةِ هَاؤُلَاءِ السَّادَاتِ الْكِرَامِ فَإِذَا بَكَوْا مِنْ غَيْرِ خَطِيئَةٍ هَذَا الْبُكَاءَ فَكَيْفَ تُحِبُّ أَنْ يَكُونَ بُكَاؤُكَ لَوْ كُنْتَ مِنْ أَهْلِ الْمَعْرِفَةِ وَالنُّهَى وَالذَّكَاءِ، وَأَنْشَدُوا:

تَعَالَوْا نَنُحْ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَتَفَرَّقَا، ❖ فَيُوشِكُ هَذَا الْخَرْقُ أَنْ يَتَفَرَّقَا،

تَعَالَوْا نَصِـــفُ أَسْقَامَـنَا لِطَبِيبِنَا، ❖ عَسَـاهُ بِجُـودٍ مِنْـهُ أَنْ يَتَصَـــدَّقَا،
تَعَالَوْا نَقِفْ فِي مَأْتَمِ الْحُزْنِ سَـاعَةً، ❖ لِنَسْعَـدَ فِي دَارِ الْحُبُــــورِ وَنُرْزَقَا،
تَعَالَوْا نَتُـبْ لِلَّهِ مِنْ كُلِّ مَــا مَضَى ❖ فَمَا السَّهْـمُ إِلَّا لِمَنْ أَجَادَ وَأَسْبَقَـــا،

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ تَبَرَّكَتِ الزُّوَّارُ بِدِيَارِهِ وَرُبُوعِهِ، وَأَفْضَلِ مَنْ ذَكَرَكَ فِي قِيَامِهِ وَهُجُوعِهِ الَّذِي قَالَ:

«رَأَيْتُ رَجُلًا مِنْ أُمَّتِي يَهْوِي فِي النَّارِ فَجَاءَتْهُ دُمُوعُهُ الَّتِي بَكَا (103) مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ فَاسْتَخْرَجَتْهُ مِنَ النَّارِ»

وَرُوِيَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِبَعْضِ عَبِيدِهِ وَكَانَ كَثِيرَ الْبُكَاءِ فِي الدُّنْيَا ﴿ لِمَاذَا بَكَيْتَ﴾؟ فَيَقُولُ خَوْفًا مِنْ فِرَاقِكَ وَشَوْقًا إِلَى وِصَالِكَ فَيَقُولُ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿قَدْ أَمَّنْتُكَ مِنَ الْخَوْفِ وَأَوْصَلْتُكَ إِلَى الْوِصَالِ﴾ وَالْبَكَّاءُونَ بَيْنَ يَدَيْهِ تَعَالَى خَلْقٌ كَثِيرٌ خَوْفًا مِنْ حِسَابِهِمْ، وَأَعْظَمُهُمْ فِي ذَلِكَ النَّبِيئَانِ الْكَرِيمَانِ وَهُمَا ءَادَمُ وَدَاوُودُ عَلَيْهِمَا السَّلَامُ، أَمَّا ءَادَمُ فَإِنَّهُ لَمَّا نَزَلَ إِلَى الْأَرْضِ بَكَى حَتَّى جَرَتْ مِنْ دُمُوعِهِ أَوْدِيَةٌ وَبِحَارٌ، وَنَبَتَتْ مِنْهُ الْعُشْبُ وَارْتَفَعَتْ مِنْهُ الْأَشْجَارُ فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ يَا ءَادَمُ بُكَاؤُكَ هَذَا تَصِلُ بِهِ مِنِّي إِلَى مَحَلِّ الْعَفْوِ وَالرِّضَى وَجَعَلْتُهُ لَكَ وَلِذُرِّيَّتِكَ ثَمَنًا عِنْدِي فِي الدَّرَجَاتِ الْعُلَا، وَسَأُنْبِتُ مِنْهُ إِجْلَالًا لَكَ مَا يَكُونُ طِيبًا وَدَوَاءً وَشِفَاءً، فَكُلُّ شَجَرٍ يُنْتَفَعُ بِهِ فَمِنْ دَمْعِ ءَادَمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، كَانَ أَوَّلُ ظُهُورِهِ وَنَبَاتِهِ وَكُلُّ عُودٍ يُتَبَخَّرُ بِهِ فَمِنْ حُزْنِهِ يَكُونُ طِيبُهُ وَمِنْ زَفَرَاتِهِ، وَأَمَّا دَاوُودُ فَبَكَى حَتَّى نَبَتَتْ مِنْ دُمُوعِهِ عُشْبُ الْأَرْضِ وَإِنْ كَانَ لَيَشْهَقُ الشَّهْقَةَ فَيَصْفَرُّ مَا نَبَتَ مِنْ دُمُوعِهِ ثُمَّ يَشْهَقُ أُخْرَى (104) فَيَحْتَرِقُ مَا هُنَاكَ مِنَ النَّبْتِ فَنُودِيَ يَا دَاوُودُ أَجَائِعٌ أَنْتَ فَتُطْعَمُ أَمْ ظَمْئَانُ فَتُسْقَى أَمْ عُرْيَانُ فَتُكْسَى؟ فَأُجِيبَ فِي غَيْرِ مَا سَأَلَ فَزَادَ فِي الْبُكَاءِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَيْهِ التَّوْبَةَ فَقَالَ: يَا رَبِّ اجْعَلْ خَطِيئَتِي فِي كَفِّي فَكَانَ لَا يَبْسُطُ كَفَّهُ لِطَعَامٍ وَلَا لِشَرَابٍ إِلَّا رَآهَا فَأَبْكَتْهُ وَأَنَّهُ كَانَ لَيُوتَى بِالْقَدَحِ ثُلُثَاهُ مَاءٌ فَإِذَا تَنَاوَلَهُ أَبْصَرَ خَطِيئَتَهُ فَمَا يَضَعُهُ عَلَى فِيهِ إِلَّا وَهُوَ يَفِيضُ مِنْ دُمُوعِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ أَحِبَّائِكَ الْحَامِدِينَ الشَّاكِرِينَ، وَصَفْوَةِ أَصْفِيَائِكَ الْمُجَاهِدِينَ الصَّابِرِينَ، الَّذِي قَالَ:

«جاءني جبريل عليه السلام باكيًا فقلت له ما يبكيك يا أخي جبريل؟ فقال ما جفت لي عين منذ خلق الله جهنم مخافة أن أعصيه فأكون فيها».

وروي أنَّ ءادمَ عليهِ السَّلامُ لمَّا نزلَ إلى الأرضِ عظمَ حزنُهُ وبكاؤُهُ على الجنَّةِ فأوحى اللهُ إليهِ وهوَ العالمُ به، يا ءادمُ: ما هذا الحزنُ؟ ما هذا البكاءُ؟ فقالَ يا ربِّ وكيفَ لا أبكي وقدْ عظمتْ مصيبتي وأحاطتْ بي خطيئتي (105) وأُخرجتُ من ملكوتِ ربِّي وصرتُ في دارِ الهوانِ بعدَ الكرامةِ وفي دارِ الشَّقاءِ بعدَ السَّعادةِ وفي دارِ النَّصبِ بعدَ الرَّاحةِ، وفي دارِ البلاءِ بعدَ العافيةِ، وفي ذلكَ الزَّوالِ، فأوحى اللهُ إليهِ يا ءادمُ: أما خلقتُكَ بيدي، ونفختُ فيكَ منْ روحي، وأسجدتُ لكَ ملائكتي، وأسكنتُكَ جنَّتي، وحذَّرتُكَ سطوتي وغضبي، فلمَ عصيتَ أمري ونسيتَ عهدي، فخرَّ ساجدًا على وجهه منْ خشيتِهِ وحيائِهِ، ثُمَّ أخذَ في انتحابِهِ وبكائِهِ، فأقامَ في ذلكَ ثلاثمائةِ عامٍ ثُمَّ أجابَ بعدَ الأمرِ والحينِ فقالَ:

«ربَّنا ظلمنا أنفسنا وإن لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين»،

قالوا حُجبتَ فقلتُ الدَّمعُ يشهدُ لي،	❖ كمْ دمعةٍ هتكتْ في اللَّيلِ أستارًا،
مازلتُ أذرفُها حتَّى أضاءَ لها،	❖ قلبي وعادَ سوادُ اللَّيلِ أنوارًا،
يا باكيَ العينِ أبشرْ بالسُّرورِ غدًا،	❖ فقدْ غرستَ بفيضِ الدَّمعِ أشجارًا،
إذا جرتْ دمعةٌ منْ عينِ ذي أسفٍ،	❖ أجرتْ بها في جنانِ الخلدِ أنهارًا، (106)
كمْ اشتعلتْ في صميمِ القلبِ منْ حُرقٍ،	❖ كفَّتْ عنِ الجسمِ عصيانًا وأوزارًا،
نارٌ أزالتْ بها العصيانَ عنْ جسدٍ،	❖ فأعجبْ لنارِ فؤادٍ تطفئُ النَّارا،

اللَّهُمَّ صلِّ وسلِّمْ على سيِّدِنا ومولانا مُحمَّدٍ وعلى ءالِ سيِّدِنا مُحمَّدٍ سيِّدِ الموالي والأحرارِ، وخيرِ منْ تنزَّهتْ في جمالِ مُحيَّاهُ القلوبُ والأبصارُ، الَّذي ذُكرَ لهُ أنَّ شابًّا منْ أصحابِهِ كانَ يبكي عندَ ذكرِ النَّارِ حتَّى حبسَهُ ذلكَ في البيتِ فجاءَهُ رسولُ اللهِ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ فلمَّا نظرَ إليهِ الشَّابُّ قامَ فأعتنقَهُ فخرَّ ميِّتًا، فقالَ النَّبيُّ صلَّى اللهُ عليهِ وسلَّمَ:

«جهزوا صاحبكم فإن الفرق من النار فت كبده فو الذي نفسي بيده لقد أعاذه الله منها

وَمَنْ رَجَا شَيْئًا طَلَبَهُ وَمَنْ خَافَ مِنْ شَيْءٍ هَرَبَ مِنْهُ».

وَرُوِيَ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّهُ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهَا فَقُلْتُ لَهَا يَا أُمَّ الْمُؤْمِنِينَ: أَخْبِرِينِي بِأَعْجَبِ مَا رَأَيْتِ مِنْ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، قَالَ: فَبَكَتْ بُكَاءًا شَدِيدًا وَقَالَتْ كُلُّ أَمْرِهِ كَانَ عَجَبًا (107) وَذَلِكَ أَنَّهُ أَتَانِي فِي لَيْلَتِي حَتَّى إِذَا دَخَلَ مَعِي فِي لِحَافِي وَلَصَقَ جِلْدُهُ بِجِلْدِي قَالَ لِي: «يَا عَائِشَةُ أَتَأْذَنِينَ لِي أَنْ أَتَعَبَّدَ لِرَبِّي» فَقُلْتُ لَهُ يَا رَسُولَ اللهِ إِنِّي لَأُحِبُّ قُرْبَكَ وَأُحِبُّ هَوَاكَ فَلَمَّا قُلْتُ لَهُ ذَلِكَ قَامَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَصَبَّ الْمَاءَ عَلَى نَفْسِهِ وَأَكْثَرَ مِنْ صَبِّهِ ثُمَّ قَامَ يُصَلِّي وَيَقْرَأُ الْقُرْءَانَ وَيَبْكِي حَتَّى بَلَّتْ دُمُوعُهُ حِجْرَهُ ثُمَّ اتَّكَأَ عَلَى مِرْفَقِهِ الْأَيْمَنِ وَوَضَعَ يَدَهُ عَلَى خَدِّهِ ثُمَّ بَكَى حَتَّى رَأَيْتُ دُمُوعَهُ قَدْ بَلَّتِ الْأَرْضَ، فَجَاءَهُ بِلَالٌ يُؤْذِنُهُ بِصَلَاةِ الْفَجْرِ وَهُوَ يَبْكِي، فَبَكَى لِبُكَائِهِ، وَقَالَ يَا رَسُولَ اللهِ: أَتَبْكِي وَقَدْ غَفَرَ اللهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، فَقَالَ وَكَيْفَ وَقَدْ أَنْزَلَ اللهُ عَلَيَّ اللَّيْلَةَ:

﴿إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ لَآيَاتٍ لِأُولِي الْأَلْبَابِ الَّذِينَ يَذْكُرُونَ اللَّهَ قِيَامًا وَقُعُودًا وَعَلَى جُنُوبِهِمْ وَيَتَفَكَّرُونَ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبَّنَا مَا خَلَقْتَ هَذَا بَاطِلًا سُبْحَانَكَ فَقِنَا عَذَابَ النَّارِ رَبَّنَا إِنَّكَ مَنْ تُدْخِلِ النَّارَ فَقَدْ أَخْزَيْتَهُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ﴾

شَعْرُ قَلْبِ الْمُحِبِّ يَهِيجُ بِالْكِتْمَانِ (108) ❖ وَدُمُوعُهُ تُنْبِئُ عَنِ الْأَشْجَانِ،
نَمَّتْ عَنْ سِرِّ الضَّمِيرِ دُمُوعُهُ، ❖ فَهَتَكَنَ سِرَّ الْوُجُودِ بِالْإِعْلَانِ،

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ أَطْنَبَ الْمَادِحُ فِي مَدْحِهِ وَتَغَالَى، وَأَجْوَدِ مَنْ فَاضَ بَحْرُ كَرَمِهِ عَلَى الْخَلَائِقِ وَتَوَالَى الَّذِي قَالَ:

«لَمَّا عُرِجَ بِي فَكُنْتُ فِي السَّمَاءِ الرَّابِعَةِ سَمِعْتُ دَوِيًّا عَظِيمًا فَقُلْتُ يَا جِبْرِيلُ مَا هَذَا الدَّوِيُّ الَّذِي أَسْمَعُ قَالَ بُكَاءُ الْكَرُوبِيِّينَ عَلَى الْمُذْنِبِينَ مِنْ أُمَّتِكَ»

وَرُوِيَ أَنَّ عُمَرَ بْنَ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ كَانَ إِذَا جَنَّ اللَّيْلُ لَبِسَ مِدْرَعَةَ

شَعَرٍ وَيَتَحَلَّلُ وَلاَيَزَالُ يَبْكِي وَيُنَاجِي رَبَّهُ حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ، وَفِي بَعْضِ الأَخْبَارِ

«لَوْ جَمَعَ اللهُ دُمُوعَ أَهْلِ الأَرْضِ إِلَى دُمُوعِ يَعْقُوبَ حِينَ بَكَى عَلَى فَقْدِ وَلَدِهِ يُوسُفَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ لَكَانَ دَمْعُ يَعْقُوبَ أَكْثَرَ، وَلَوْ جَمَعَ اللهُ دُمُوعَ أَهْلِ الأَرْضِ وَدُمُوعَ يَعْقُوبَ إِلَى دُمُوعِ دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ لَكَانَ دَمْعُ دَاوُودَ أَكْثَرَ. وَلَوْ جَمَعَ اللهُ دُمُوعَ أَهْلِ الأَرْضِ وَدَمْعَ يَعْقُوبَ وَدَمْعَ دَاوُودَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ إِلَى دُمُوعِ ابْنِ آدَمَ الَّذِي قَتَلَ أَخَاهُ لَكَانَتْ دُمُوعُ ابْنِ آدَمَ أَكْثَرَ». (109)

وَلَوْ جَمَعَ اللّٰه دُمُوعَ أَهْلِ الأَرْضِ وُدمُوعَ يَعْقُوبَ وَدُمُوعَ دَاوُودَ وَدُمُوعَ ابْنِ ءَادَمَ إِلَى دُمُوعِ ءَادَمَ عَلَيْهِ السَّلاَمُ لَكَانَتْ دُمُوعُ ءَادَمَ أَكْثَرَ حِينَ بَكَى عَلَى فَقْدِ جِوَارِ اللّٰهِ تَعَالَى،

حُقَّ لِلْبَاكِينَ أَنْ يَبْكُوا دَمًا، ❖ وَيُقَاسُوا الْهَمَّ فِيهَا بِالسَّهَرْ،
قَدْ بَكَى يَعْقُوبُ شَوْقًا وَجَوَى، ❖ وَبَكَى دَاوُودُ بِالدَّمْعِ الدُّرَرْ،
وَرَسُولُ اللّٰهِ أَيْضاً قَدْ بَكَى، ❖ وَأَبُو بَكْرٍ جَمِيعًا وَعُمَرْ،
وَعَلِيٌّ كَانَ يُحْيِي لَيْلَهُ، ❖ وَابْنُ عَفَّانَ وَهُمْ خَيْرُ الْبَشَرْ،
كَانَ لَيْلُ الْقَوْمِ لَيْلاً صَادِقًا، ❖ كَدَوِيِّ النَّحْلِ يَتْلُونَ السُّوَرْ،
فَإِذَا زُرْتَ فَسَاطِيطَهُمْ، ❖ قُلْتَ هَذَا الْخَوْفُ مِنْ حَرِّ سَقَرْ،
فَاتَّقُوا النَّارَ قَدْ سُعِّرَتْ، ❖ ذَاتَ جَمْرٍ وَلَهِيبٍ وَشَرَرْ،
فَعَلَى مِنَ الضَّحِكُ يَا وَارِدَهَا، ❖ إِنَّمَا يَضْحَكُ مَنْ عَنْهَا هَدَرْ، (110)
فَاتَّقُوا اللّٰهَ وَخَافُوا مَكْرَهُ، ❖ إِنَّمَا اللّٰهُ الْعَلِيُّ الْمُقْتَدِرْ
إِنَّمَا اللّٰهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ ❖ سَبَقَ الْخَلْقَ بِعِزٍّ فَقَهَرْ
سَبَقَ الْعِلْمُ بِمَا يَلْقَى الْفَتَى ❖ كُلُّ شَيْءٍ بِقَضَاءٍ وَقَدَرْ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنِ افْتَخَرَتْ بِهِ الأُصُولُ وَالْفُرُوعُ، وَأَجَلِّ مَنِ اقْتَدَتْ بِهِ السَّرَّاتُ فِي الْمَجَالِسِ وَالْجُمُوعِ، الَّذِي قَالَ:

«رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي جَارِيَةً كَأَنَّهَا الشَّمْسُ فَقَالَتْ يَا مُحَمَّدُ قُلْ لِأُمَّتِكَ أَكْثِرُوا مِنَ الْبُكَاءِ فَإِنَّهُمْ إِذَا ازْدَادُوا فِي الْبُكَاءِ زِدْنَا لَهُمْ حُسْنًا»

وَرُوِيَ أَنَّ الْحَوْرَاءَ تَتَخَطَّرُ بَيْنَ يَدَيْ وَلِيِّ اللّٰهِ خَطْرَةً يَبْدُو مِنْ خَدِّهَا نُورٌ سَاطِعٌ شَعْشَعَانِي فَيَتَبَسَّمُ الْوَلِيُّ فَتَقُولُ الْحَوْرَاءُ يَا وَلِيَّ اللّٰهِ مِمَّ تَبَسَّمْتَ فَيَقُولُ رَأَيْتُ عَلَى خَدَّيْكِ نُورًا سَاطِعًا لَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ فَتَقُولُ الْحَوْرَاءُ أَتَدْرِي مِمَّ خُلِقَ؟ فَيَقُولُ لَا أَدْرِي فَتَقُولُ أَتَدْرِي لَيْلَةً قُمْتَ مِنْ عِنْدِ زَوْجَتِكَ الْفُلَانِيَّةِ تُصَلِّي وَتَبْكِي وَتَكْتُمُ دُعَاءَكَ مِنْهَا (111) لِيَلَّا تُنَبِّهَهَا مِنْ رَقْدَتِهَا فَكُنْتُ وَاللّٰهِ فِي ظُلْمَةِ اللَّيْلِ بَيْنَ يَدَيْكَ أَتَلَقَّى دُمُوعَ عَيْنَيْكَ بِكَفِّي أَغْسِلُ بِهَا فَهَذَا النُّورُ مِنْ تِلْكَ الدُّمُوعِ. وَأَنْشَدُوا:

دَعِ الْمَصُوغَةَ مِنْ مَاءٍ وَمِنْ طِينٍ،	وَاشْغَلْ هَوَاكَ بِحُورِ الْجَنَّةِ الْعِينِ،
مِنْ كُلِّ إِنْسِيَّةٍ قَالَ الْجَلِيلُ لَهَا،	يَا حُورَ عَدْنٍ لِعَبْدٍ صَالِحٍ كُونِي،
يَا حُسْنَهَا بَيْنَ أَتْرَابٍ لَهَا عُرُبٍ،	تَخْتَالُ بِالْغُنْجِ فِي تِلْكَ الْبَسَاتِينِ،
كَأَنَّ إِشْرَاقَ خَدَّيْهَا لِنَاظِرِهَا،	وَقَدْ بَدَتْ بَيْنَ أَفْوَاهِ الرَّيَاحِينِ،

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ قَامَ لَكَ بِالْفَرْضِ وَالسُّنَّةِ وَأَعْلَمِ مَنْ وَضَّحَ مِنْهَاجَ الدِّينِ وَسَنَّهُ الَّذِي قَالَ:

«يُؤْتَى بِالْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ مِثْلُ الْفَرْخِ لَا رِيشَ لَهُ فَيَقِفُ بَيْنَ يَدَيِ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيُمَثَّلُ لَهُ مَالُهُ الَّذِي خَوَّلَهُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ فِي الدُّنْيَا فَيَقُولُ اللّٰهُ لَهُ عَبْدِي مَالُكَ هَذَا مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبْتَهُ (112) وَفِيمَا أَنْفَقْتَهُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ اكْتَسَبْتُهُ مِنْ حَلَالٍ وَأَنْفَقْتُهُ فِي حَلَالٍ قَالَ فَيُنْطِقُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ الْمَالَ بِقُدْرَتِهِ فَيَقُولُ أَيْ رَبِّ كَذَبَ عَبْدُكَ مَا كَسَبَنِي إِلَّا مِنْ حَرَامٍ وَمَا أَنْفَقَنِي إِلَّا فِي حَرَامٍ فَيَقُولُ اللّٰهُ تَعَالَى لَهُ أَتَسْمَعُ مَا يَقُولُ لَكَ مَالُكَ فَيَبْهَتُ الْعَبْدُ وَيَقُولُ يَا رَبِّ أَنْتَ أَعْلَمُ فَيَقُولُ اللّٰهُ تَعَالَى لَهُ إِنْ شَهِدَ عَلَيْكَ غَيْرُ مَالِكَ أُعَذِّبُكَ بِالنَّارِ فَيَقُولُ نَعَمْ يَا رَبِّ قَالَ فَيَأْمُرُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ بِإِحْضَارِ الْحَفَظَةِ الَّذِينَ كَتَبَا عَلَيْهِ عَمَلَهُ خَيْرَهُ وَشَرَّهُ قَالَ فَيَشْهَدَانِ عَلَيْهِ بِمَا اقْتَرَفَ مِنَ الذُّنُوبِ فَيُطْرِقُ الْعَبْدُ فَيَقُولُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدِي إِنْ شَهِدَ عَلَيْكَ غَيْرُ هَاؤُلَاءِ أُعَذِّبُكَ بِالنَّارِ فَيَقُولُ نَعَمْ يَا رَبِّ قَالَ فَيُحْضِرُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ كُلَّ بُقْعَةٍ عَصَى اللّٰهَ فِيهَا فَتَشْهَدُ عَلَيْهِ بِعِصْيَانِهِ فَيَقُولُ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ عَبْدِي هَذِهِ بِقَاعُ الْأَرْضِ قَدْ شَهِدَتْ عَلَيْكَ بِعِصْيَانِكَ فَيَقُولُ الْعَبْدُ يَا رَبِّ أَنْتَ الْحَكَمُ الْعَدْلُ لَا أَقْبَلُ الْيَوْمَ إِلَّا شَاهِدًا مِنْ نَفْسِي قَالَ فَتَشْهَدُ عَلَيْهِ جَوَارِحُهُ بِسُوءِ اكْتِسَابِهِ (113) فَحِينَئِذٍ يَأْمُرُ اللّٰهُ تَعَالَى بِهِ إِلَى النَّارِ فَإِذَا دَنَتِ الْمَلَائِكَةُ بِهِ إِلَى النَّارِ نَادَتْ هُدْبَةٌ مِنْ عَيْنَيْهِ يَا مَلَائِكَةَ رَبِّي رُدُّوا هَذَا الْعَبْدَ إِلَى اللّٰهِ تَعَالَى فَتَقُولُ الْمَلَائِكَةُ نَحْنُ الْغِلَاظُ الشِّدَادُ لَا نَعْصِي

اللّهَ مَا أَمَرْتَنَا وَنَفْعَلُ مَا نُؤمَرُ بِهِ قَالَ فَأَتَى النِّدَاءُ مِنْ قِبَلِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ أَنْ رُدُّوا عَبْدِي فَيُرَدُّ الْعَبْدُ إِلَى اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ هُرْبُ عَيْنَيْهِ إِلَاهِي أَلَيْسَ قَدْ ءَالَيْتَ عَلَى نَفْسِكَ أَلَّا تُعَذِّبَ بِالنَّارِ عَيْنًا بَكَتْ مِنْ خَشْيَتِكَ فَإِمَّا أَنْ تَعْفُوَ عَنْهُ وَإِمَّا أَنْ تُسْلِمَنِي مِنْهُ وَتُعَذِّبَهُ دُونِي فَيَقُولُ اللّهُ عَزَّ وَجَلَّ يَا مَلَائِكَتِي قَدْ غَفَرْتُ لَهُ ثُمَّ يَأْمُرُ اللّهُ بِهِ إِلَى الْجَنَّةِ».

يَا مَنْ يَبِيتُ عَلَى اللَّذَّاتِ مُعْتَكِفًا، ❖ هَلْ أَنْتَ عَنْ طَلَبِ الذَّاتِ تَنْزَجِرُ،
وَاعْمَلْ لِمَصْرَعِ يَوْمٍ سَوْفَ تَشْهَدُهُ، ❖ يَوْمَ تُكَوَّرُ فِيهِ الشَّمْسُ وَالْقَمَرُ،
لَا تَحْقِرَنَّ قَلِيلَ الْخَيْرِ تَفْعَلُهُ، ❖ فَرُبَّ نَفْعِ شَيْءٍ وَهُوَ يُحْتَقَرُ،
وَجَانِبِ الشَّرَّ لَا تَسْلُكْ طَرِيقَتَهُ، ❖ وَلَا يَكُ لَكَ فِي أَصْحَابِهِ أَثَرُ،(114)
فَكُلُّ نَفْسٍ سَتُجْزَى بِالَّذِي كَسَبَتْ، ❖ وَلَيْسَ لِلْخَلْقِ عَنْ أَدْيَانِهِمْ وَزَرُ،
تَأتِي الْجُلُودُ وَأَيْدِينَا وَأَرْجُلُنَا، ❖ فَيَشْهَدُونَ مَعًا وَالسَّمْعُ وَالْبَصَرُ،

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ عَصَمْتَ قَلْبَهُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَالْمَيْلِ، وَأَحْسَنِ مَنْ مَنَحْتَهُ مِنْ مَوَاهِبِ عَطَائِكَ الْحَظَّ الْوَافِرَ وَوَفَّيْتَ لَهُ الْكَيْلَ، الَّذِي قَالَ شَرُّ الْعَمَى عَمَى الْقَلْبِ وَرُوِيَ

«قَلْبٌ بِلَا جَزَعٍ لَا يُفْلِحُ وَكِبْرٌ بِلَا صَدْعٍ لَا يَنْجَعُ، وَمَنْ طَالَ فِي اللّهِ جَزَعُهُ كَمُلَ فِي اللّهِ خُشُوعُهُ، وَمَنْ كَمُلَ فِي اللّهِ خُشُوعُهُ جَرَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللّهِ دُمُوعُهُ».

وَعَلَامَةُ الْخُشُوعِ فِي الْقَلْبِ أَرْبَعَةٌ، حِفْظُ الْعُهُودِ، وَالنَّظَرُ فِي الصَّلَاةِ إِلَى مَوْضِعِ السُّجُودِ، وَنُحُولُ الْجِسْمِ مِنْ خَشْيَةِ الصُّدُودِ بَيَاضٌ بِالدُّمُوعِ فِي سَاحَاتِ الْخُدُودِ، وَإِنَّ مَدَارَ الْخُطُوبِ عَلَى أَحْوَالِ الْقُلُوبِ، إِنْ صَلُحَتْ أَصْلَحَتْ، وَإِنْ فَسَدَتْ أَفْسَدَتْ كَمَا وَرَدَ:

«إِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلُحَتْ صَلُحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ». (115)

وَرُوِيَ أَنَّهُ لَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى ﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللّهِ﴾ تَلَاهَا صَلَّى اللّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى أَصْحَابِهِ فَسَمِعَ فِي كُلِّ دَارٍ مِنْهُمْ صَوْتًا مِنَ الْبُكَاءِ وَالنَّحِيبِ، وَمَرَّ بَعْضُ الصُّوفِيَّةِ فِي بَغْدَادَ بِشَابٍّ مَصْرُوعٍ فَقَالَ: أَيُّ شَيْءٍ أَصَابَهُ؟

قَالُوا سَمِعَ قَوْلَهُ تَعَالَى:

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا أَن تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ﴾

فَأَصَابَهُ مَا تَرَى فَلَمَّا سَمِعَ كَلامَهُمْ أَفَاقَ وَأَنْشَأَ يَقُولُ:

أَلَمْ يَأْنِ لِلْهُجْرَانِ أَنْ يَتَصَرَّمَا، ❖ وَلِلْغُصْنِ غُصْنِ الْبَانِ أَنْ يَتَبَسَّمَا،
وَلِلْوَالِهِ الصَّبِّ الَّذِي ذَابَ وَانْحَنَى، ❖ أَلَمْ يَأْنِ أَنْ يُبْكَى عَلَيْهِ وَيُرْحَمَا،
كَتَبْتُ كِتَابَ الشَّوْقِ بَيْنَ جَوَانِحِي، ❖ كِتَابًا حَكَى نَفْشَ الْوَاشِي الْمُغْنَمَا،

ثُمَّ خَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ، فَحَرَّكْنَاهُ، فَإِذَا هُوَ مَيِّتٌ، قَدْ فَارَقَ الدُّنْيَا رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ، وَذُكِرَ عَنِ الْفُضَيْلِ بْنِ عَيَّاضٍ رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ قَدِ اتَّخَذَ مَكَانًا يَكْمُنُ فِيهِ لِقَطْعِ الطَّرِيقِ فَأَقَامَ عَلَى ذَلِكَ زَمَانًا ثُمَّ خَرَجَ(116) يَوْمًا لِذَلِكَ الْمَكَانِ، فَإِذَا قَوْمٌ حَمَّارَةٌ يَسِيرُونَ عَلَى الطَّرِيقِ وَهُمْ يَقُولُونَ حُثُّوا دَوَابَّكُمْ وَاعْلَمُوا أَنَّهُ إِنْ أَمْسَى عَلَيْكُمُ الْمَسَاءُ فِي مَكَانِ الْفُضَيْلِ سَلَبَكُمْ فَلَمَّا سَمِعَ كَلَامَهُ رَاعَهُ وَتَرَاجَعَتْ نَفْسُهُ فَذَكَرَ اللّه تَعَالَى وَقَالَ: إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلايَ أَصْبَحَ عُبَيْدَكَ الْفُضَيْلُ يَتَقَلَّبُ فِي نِعَمِكَ وَيُخَوِّفُ عِبَادَكَ فِي أَرْضِكَ أُشْهِدُكَ وَأُشْهِدُ مَلَائِكَتَكَ أَنِّي لا أُخَوِّفُ سُبُلَكَ السُّبُلَ بَعْدَ هَذَا أَبَدًا ثُمَّ سَارَ مَعَهُمْ إِلَى أَنْ قَرُبُوا مِنَ الْمَكَانِ الَّذِي كَانَ يَقْطَعُ فِيهِ فَسَمِعَهُمْ يَذْكُرُونَهُ وَيَتَخَوَّفُونَ مِنْهُ فَقَالَ لَهُمْ: مِمَّنْ تَخَافُونَ؟ قَالُوا مِنَ الْفُضَيْلِ بْنِ عَيَّاضٍ، فَقَالَ لَهُمْ أَنَا زَعِيمٌ لَكُمْ أَنْ لا يَضُرَّكُمْ الْفُضَيْلُ، فَقَالُوا يَا هَذَا، الْفُضَيْلُ رَجُلٌ صَادِمٌ عَدُوٌّ لا يُقْدَرُ عَلَيْهِ لِشَجَاعَتِهِ وَلا يَخَافُ اللهَ فِينَا فَيَأْخُذُ الرَّغْبَةَ فِينَا، فَقَالَ يَا قَوْمُ أَنَا وَاللهِ الْفُضَيْلُ بْنُ عَيَّاضٍ وَأَنْتُمْ فِي أَمَانٍ مِنِّي وَاللهِ لا يَرَانِي اللهُ بَعْدَهَا أُخَوِّفُ السَّبِيلَ وَلا آتِي مَا يَكْرَهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ أَبَدًا ثُمَّ قَالَ انْزِلُوا عَلَى الْإِكْرَامِ وَالتَّضْيِيفِ فَنَزَلُوا آخِرَ (117) النَّهَارِ إِلَى قَرْيَةٍ تَقْرُبُ مِنْهُمْ لِيَأْتِيَهُمْ بِطَعَامٍ، فَلَمَّا دَنَا مِنَ الْقَرْيَةِ سَمِعَ قَارِئًا يَقْرَأُ: «أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ»، فَخَرَّ مَغْشِيًّا عَلَيْهِ وَلَمْ يَفِقْ إِلَى آخِرِ اللَّيْلِ.

أُعَاتِبُ قَلْبِي فَمَا يَسْمَعُ ❖ وَأَمْنَحُهُ النُّصْحَ لَوْ يَنْفَعْ،
وَأَعْذِلُهُ فِي اتِّبَاعِ الْهَوَى ❖ فَمَا يَسْتَفِيقُ وَلا يَسْمَعْ،

وَيَجْـــــــزَعُ إنْ لَمْ يَنَلْ شَهْـــوَةً ❖ وَعُمْـــــــرٌ يَمُرُّ فَلَا يَـــــرْجِعْ،
وَارْغَـــــبُ فِي حَظّـــــهِ جاهِدًا ❖ وَيَابَـــي عَلَيَّ فَمَـــــا أَصْنَعْ،
إلَى اللهِ أَفْـــــــزَعُ مِنْ رُشْـــدِهِ ❖ فَمَالِـــي سِوَى خَالِقِـــي مَفْزَعْ،

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْجُيُوشِ وَالْعَسَاكِرِ الْمَنْصُورَهْ وَالْخَوَارِقِ الْعَظِيمَةِ وَالْكَرَامَاتِ الْمَشْهُورَةِ الَّذِي قَالَ:

«مَا مِنْ رَجُلٍ يَنْظُرُ إِلَى وَجْهِ وَالِدَيْهِ نَظْرَةَ رَحْمَةٍ إِلَّا، كَتَبَ اللهُ لَهُ بِهَا حَجَّةً مَبْرُورَهْ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ سَعِدَتِ الْخَلَائِقُ بِرُؤْيَتِهِ وَأَعَزِّ مَنْ جُبِلَتِ الْقُلُوبُ عَلَى مَوَدَّتِهِ وَمَحَبَّتِهِ الَّذِي قَالَ:

«دَعْوَةُ الْوَالِدِ لِوَلَدِهِ كَدُعَاءِ النَّبِيِّ لِأُمَّتِهِ». (118)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ شَرُفَ قَدْرُهُ بَيْنَ الْأَنْبِيَاءِ وَسَمَا، وَأَفْضَلِ مَنْ شُفِيَتْ بِهِ الْقُلُوبُ مِنْ دَاءِ الْجَهْلِ وَالْعَمَا الَّذِي قَالَ:

«رِضَى اللهِ فِي رِضَى الْوَالِدَيْنِ وَسُخْطُهُ فِي سُخْطِهِمَا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ لَهِجَتِ الْأَلْسُنُ بِذِكْرِهِ وَأَكْرَمِ مَنِ اغْتَرَفَتِ الْوُفُودُ مِنْ فَيْضِ مَدَدِهِ وَسِرِّهِ الَّذِي قَالَ:

«رَحِمَ اللهُ وَالِدًا أَعَانَ وَلَدَهُ عَلَى بِرِّهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ تَنَزَّهَتِ الْأَحْدَاقُ فِي حُسْنِهِ وَجَمَالِ مُحَيَّاهُ، وَأَذْكَى مَنْ تَعَطَّرَتِ الْأَكْوَانُ بِشَذَا عَرْفِهِ وَطِيبِ رَيَّاهُ الَّذِي قَالَ:

«الرَّحِمُ مُعَلَّقَةٌ بِالْعَرْشِ تَقُولُ مَنْ وَصَلَنِي وَصَلَهُ اللهُ وَمَنْ قَطَعَنِي قَطَعَهُ اللهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْمَجْدِ الْأَثِيلِ وَالْعِزِّ الْمُسْتَدَامِ وَخَيْرِ مَنْ (119) نَاجَى مَوْلَاهُ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ وَغَيَاهِبِ

الظَّلَامِ الَّذِي قَالَ:

«بَلُّوا أَرْحَامَكُمْ وَلَوْ بِالسَّلَامِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَسُولِ الْحَقِّ الشَّاهِدِ وَخَيْرِ مَنْ تَشَرَّفَتْ بِهِ الْمَوَاكِبُ وَالْمَشَاهِدُ الَّذِي قَالَ لَهُ رَجُلٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ أُجَاهِدُ قَالَ:

«أَلَكَ أَبَوَانِ؟، قَالَ نَعَمْ، قَالَ فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ تُسْتَفَادُ الْأَسْرَارُ الْإِلَـهِيَّةِ مِنْهُ، وَأَعْلَمِ مَنْ تُقْتَبَسُ جَوَاهِرُ الْحِكَمِ اللَّدُنِيَّةِ وَتُنْقَلُ عَنْهُ، الَّذِي أَتَى رَجُلٌ إِلَى صَاحِبِهِ أَبِي الدَّرْدَاءِ وَقَالَ لَهُ: إِنَّ لِي امْرَأَةً وَإِنَّ أُمِّي تَأْمُرُنِي بِطَلَاقِهَا، فَقَالَ لَهُ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ:

«الْوَالِدَانِ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَإِنْ شِئْتَ فَأَضِعْ ذَلِكَ الْبَابَ أَوِ احْفَظْهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ مَنَحْتَهُ رِفْعَةَ الْجَاهِ وَعُلُوَّ الْهِمَّةِ، وَأَكْرَمِ مَنْ فَرَّجْتَ بِهِ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ عَوَاصِفَ(120) الشَّدَائِدِ وَمُعْظَمَ الْغُمَّةِ، الَّذِي قَالَ «مِنَ الْكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ» قَالُوا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهَلْ يَشْتُمُ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ؟ قَالَ «نَعَمْ يَسُبُّ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ وَيَسُبُّ أُمَّهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ أَوْلَيْتَهُ فِي حَظَائِرِ قُدْسِكَ سُرُورًا وَبَسْطًا، وَأَجْوَدِ مَنْ أَجْرَيْتَ عَلَى يَدَيْهِ لِعِبَادِكَ مَوَاهِبَ الْفَضْلِ وَسَوَابِغَ الْإِعْطَا الَّذِي قَالَ:

«ثَلَاثٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ وَمُدْمِنُ الْخَمْرِ وَالْمَنَّانُ بِمَا أَعْطَى».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ سَقَيْتَ الْقُلُوبَ مِنْ مَوَاهِبِ سِرِّهِ وَمَدَدِهِ، وَأَفْضَلِ مَنْ وَفَّقْتَ بِهِ الْعِبَادَ لِلْخَيْرِ وَهَدَيْتَهَا إِلَى طَرِيقِ رَشَادِهِ الَّذِي قَالَ: ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَةٌ، لَا شَكَّ فِيهِنَّ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ وَدَعْوَةُ الْمُسَافِرِ وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (121) خَيْرِ مَنْ قَرَّبَهُ مَوْلَاهُ إِلَيْهِ وَاجْتَبَاهُ، وَأَعَزِّ مَنْ ضَمَّهُ إِلَى جَانِبِهِ وَآوَاهُ الَّذِي قَالَ: أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ:

«أَوْصِنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ شَيْئًا وَإِنْ قُطِّعْتَ أَوْ حُرِّقْتَ بِالنَّارِ. وَلَا تَدَعَنَّ صَلَاةً مُتَعَمِّدًا. فَمَنْ تَرَكَهَا مُتَعَمِّدًا فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ. وَلَا تَشْرَبَنَّ خَمْرًا فَإِنَّهَا رَأْسُ كُلِّ خَطِيئَةٍ. وَلَا تَعْصِيَنَّ وَالِدَيْكَ وَإِنْ أَمَرَاكَ أَنْ تَخْلِيَ مِنْ أَهْلِكَ وَدُنْيَاكَ. وَأَنْفِقْ عَلَى أَهْلِكَ مِنْ طَوْلِكَ وَلَا تَرْفَعْ عَصَاكَ عَنْهُمْ وَأَخِفْهُمْ فِي اللَّهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ لَاحَتْ عَلَى وَجْهِهِ لَوَامِعُ النُّبُوءَةِ وَشَوَارِقُ الْأَنْوَارِ. وَأَحَبِّ مَنْ قَامَ لَكَ فِي سَوَادِ اللَّيْلِ وَغَيَاهِبِ الْأَسْحَارِ. الَّذِي قَالَ:

«كَانَ جُرَيْجٌ رَجُلًا عَابِدًا فَاتَّخَذَ صَوْمَعَةً فَكَانَ فِيهَا فَأَتَتْهُ أُمُّهُ وَهُوَ يُصَلِّي فَقَالَتْ يَا جُرَيْجُ. فَقَالَ يَا رَبِّ أُمِّي وَصَلَاتِي. ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَى صَلَاتِهِ. فَقَالَتْ: اللَّهُمَّ لَا تُمِتْهُ حَتَّى يَنْظُرَ إِلَى وُجُوهِ الْمُومِسَاتِ. فَتَذَاكَرَ بَنُو إِسْرَائِيلَ جُرَيْجًا وَعِبَادَتَهُ (122) وَكَانَتْ فِيهِمُ امْرَأَةٌ بَغِيٌّ يُتَمَثَّلُ بِحُسْنِهَا. فَقَالَتْ: إِنْ شِئْتُمْ لَأَفْتِنَنَّهُ لَكُمْ. قَالَ: فَتَعَرَّضَتْ لَهُ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَيْهَا فَأَتَتْ رَاعِيًا كَانَ يَأْوِي إِلَى صَوْمَعَتِهِ فَأَمْكَنَتْهُ مِنْ نَفْسِهَا فَوَقَعَ عَلَيْهَا. فَحَمَلَتْ فَلَمَّا وَلَدَتْ قَالَتْ: هُوَ ابْنُ جُرَيْجٍ. فَاسْتَنْزَلُوهُ وَهَدَمُوا صَوْمَعَتَهُ وَجَعَلُوا يَضْرِبُونَهُ. فَقَالَ: مَا شَأْنُكُمْ؟ قَالُوا: زَنَيْتَ بِهَذِهِ الْبَغِيِّ. فَوَلَدَتْ مِنْكَ. فَقَالَ: أَيْنَ الصَّبِيُّ؟ فَجَاؤُوا بِهِ. فَقَالَ: دَعُونِي حَتَّى أُصَلِّيَ. فَصَلَّى فَلَمَّا انْصَرَفَ أَتَى الصَّبِيَّ وَطَعَنَ فِي بَطْنِهِ وَقَالَ: يَا غُلَامُ مَنْ أَبُوكَ؟ قَالَ: فُلَانٌ الرَّاعِي. قَالَ: فَأَقْبَلُوا عَلَى جُرَيْجٍ يُقَبِّلُونَهُ وَيَتَمَسَّحُونَ بِهِ. وَقَالُوا: نَبْنِي لَكَ صَوْمَعَتَكَ مِنْ ذَهَبٍ. قَالَ لَا بَلْ أَعِيدُوهَا كَمَا كَانَتْ. فَفَعَلُوا وَقَالَ: لَوْ عَلِمَ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ عُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ أَدْنَى مِنْ أُفٍّ لَحَرَّمَهُ فَلْيَعْمَلِ الْعَاقُّ مَا شَاءَ أَنْ يَعْمَلَ فَلَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّةَ وَلْيَعْمَلِ الْبَارُّ مَا شَاءَ أَنْ يَعْمَلَ فَلَنْ يَدْخُلَ النَّارَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنِ ائْتَمَّتْ بِهِ السَّرَاتُ وَالْأَمَاثِلُ. وَأَجْمَلِ مَنْ (123) طَابَتْ بِذِكْرِهِ الْمَجَالِسُ وَالْمَحَافِلُ. الَّذِي أَتَتْهُ زَوْجَةُ عَلْقَمَةَ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ زَوْجِي عَلْقَمَةَ فِي النَّزْعِ فَأَرَدْتُ

أَنْ أُعْلِمَكَ بِحَالِهِ، فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ لِبِلَالٍ وَعَلِيٍّ وَعُثْمَانَ وَسَلْمَانَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمْ اذْهَبُوا إِلَى عَلْقَمَةَ وَانْظُرُوا مَا حَالُهُ. فَانْطَلَقُوا حَتَّى دَخَلُوا إِلَيْهِ. فَقَالُوا: قُلْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. فَلَمْ يَنْطِقْ لِسَانُهُ. فَلَمَّا أَيْقَنُوا أَنَّهُ هَالِكٌ. بَعَثُوا إِلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. وَأَخْبَرُوهُ بِحَالِهِ. فَقَالَ:

«هَلْ لَهُ أَبَوَانِ فَقِيلَ: أَمَّا أَبُوهُ فَقَدْ مَاتَ وَلَهُ أُمٌّ، كَبِيرَةُ السِّنِّ. فَقَالَ: يَا بِلَالُ انْطَلِقْ إِلَى أُمِّهِ وَاقْرَأْهَا مِنِّي السَّلَامَ. وَقُلْ لَهَا إِنْ قَدَرْتِ عَلَى الْمَسِيرِ إِلَى رَسُولِ اللهِ وَإِلَّا فَقَرِّي حَتَّى يَأْتِيَكِ. فَلَمَّا أَخْبَرَهَا قَالَتْ نَفْسِي لِنَفْسِهِ الْفِدَاءُ. أَنَا أَحَقُّ بِإِتْيَانِهِ. وَأَخَذَتِ الْعَصَا وَمَشَتْ حَتَّى دَخَلَتْ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ. فَلَمَّا أَنْ سَلَّمَتْ عَلَيْهِ رَدَّ عَلَيْهَا السَّلَامَ. وَجَلَسَتْ بَيْنَ يَدَيْهِ فَقَالَ لَهَا: اصْدُقِينِي فَإِنْ كَذَبْتِنِي جَاءَنِي الْوَحْيُ مِنَ اللهِ كَيْفَ كَانَ حَالُ عَلْقَمَةَ؟ قَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ كَانَ يُصَلِّي كَذَا (124) وَيَقُومُ كَذَا. وَيَتَصَدَّقُ بِجُمْلَةٍ مِنَ الدَّرَاهِمِ مَا أَدْرِي وَزْنَهَا وَلَا عَدَدَهَا. وَكَانَ يُؤْثِرُ عَلَيَّ زَوْجَتَهُ وَيُطِيعُهَا فِي الْأَشْيَاءِ وَيَعْصِينِي. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِسَخَطِ أُمِّهِ حُبِسَ لِسَانُهُ عَنْ شَهَادَةِ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ، ثُمَّ قَالَ لِبِلَالٍ: انْطَلِقْ فَاجْمَعْ لِي حَطَبًا كَثِيرًا حَتَّى أُحَرِّقَهُ بِالنَّارِ. فَقَالَتْ يَا رَسُولَ اللهِ ابْنِي وَثَمَرَةُ فُؤَادِي تُحَرِّقُهُ بِالنَّارِ بَيْنَ يَدَيَّ وَكَيْفَ يَحْتَمِلُ قَلْبِي ذَلِكَ؟ قَالَ لَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا أُمَّ عَلْقَمَةَ فَعَذَابُ اللهِ أَشَدُّ وَأَبْقَى فَإِنْ يَسُرُّكِ أَنْ يَغْفِرَ اللهُ لَهُ فَارْضَيْ عَنْهُ. فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَنْتَفِعُ بِالصَّلَاةِ وَلَا بِالصَّدَقَةِ مَا دُمْتِ عَلَيْهِ سَاخِطَةً. فَرَفَعَتْ يَدَيْهَا وَقَالَتْ. أُشْهِدُ اللهَ فِي سَمَائِهِ وَأَنْتَ وَمَنْ حَضَرَ أَنِّي قَدْ رَضِيتُ عَنْ عَلْقَمَةَ. فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَا بِلَالُ انْطَلِقْ إِلَى عَلْقَمَةَ وَانْظُرْ هَلْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. فَلَعَلَّ أُمَّ عَلْقَمَةَ تَكَلَّمَتْ بِمَا لَيْسَ فِي قَلْبِهَا. فَانْطَلَقَ بِلَالٌ فَلَمَّا انْتَهَى إِلَى الْبَابِ سَمِعَ عَلْقَمَةَ يَقُولُ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ. فَلَمَّا دَخَلَ بِلَالٌ (125) قَالَ يَا هَؤُلَاءِ إِنَّ سُخْطَ أُمِّهِ أُمِّ عَلْقَمَةَ حَبَسَ لِسَانَهُ عَنِ الشَّهَادَةِ. وَإِنَّ رِضَاهَا عَنْهُ أَطْلَقَهُ فَمَاتَ مِنْ يَوْمِهِ. فَأَتَاهُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَمَرَ بِغُسْلِهِ وَكَفَنِهِ وَصَلَّى عَلَيْهِ ثُمَّ قَامَ عَلَى شَفِيرِ قَبْرِهِ وَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ: مَنْ فَضَّلَ زَوْجَتَهُ عَلَى أُمِّهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ لَا يَقْبَلُ اللهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا».

يَعْنِي الْفَرَائِضَ وَالنَّوَافِلَ.

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ الْمُنْتَخَبِينَ مِنْ أَشْرَفِ الْقَبَائِلِ وَصَحَابَتِهِ لُيُوثِ

الْوَغى وَصُدُورِ الْمَحَافِلِ. صَلاةً تُطَهِّرُنا بِهَا مِنَ الْقَبَائِحِ وَالرَّذائِلِ. وَتُحَلِّينا بِهَا بِأَشْرَفِ الْخِصَالِ وَأَكْمَلِ الْفَضائِلِ. بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

زُرْ وَالِدَيْكَ وَقِفْ عَلَى قَبْرَيْهِمَا، ❖ فَكَأَنَّنِي بِكَ قَدْ وَصَلْتَ إِلَيْهِمَا،
لَوْ كُنْتَ سَبَقْتَهُمَا وَكَانَا بِالْبَقَا، ❖ زَارَاكَ حَبْوًا لَا عَلَى قَدَمَيْهِمَا،
مَا كَانَ ذَنْبُهُمَا إِلَيْكَ وَطَالَمَا، ❖ مَنَحَاكَ مَحْضَ الْوُدِّ مِنْ نَفْسَيْهِمَا، (126)
كَانَا إِذَا مَا أَبْصَرَا بِكَ عِلَّةً، ❖ جَزِعَا لِمَا تَشْكُو وَعَزَّ عَلَيْهِمَا،
كَانَا إِذَا سَمِعَا أَنِينَكَ أَسْبَلَا، ❖ دَمْعَيْهِمَا أَسَفًا عَلَى خَدَّيْهِمَا
وَتَمَنَّيَا لَوْ صَادَفَا لَكَ رَاحَةً، ❖ بِجَمِيعِ مَا يَحْوِيهِ مِلْكُ يَدَيْهِمَا،
فَنَسِيتَ حَقَّهُمَا عَشِيَّةَ أُسْكِنَا، ❖ دَارَ الْبِلَا وَسَكَنْتَ فِي دَارَيْهِمَا،
فَلَتَلْحَقَنَّهُمَا غَدًا أَوْ بَعْدَهُ، ❖ حَتْمًا كَمَا لَحِقَا هُمَا أَبَوَيْهِمَا،
وَلَتَقْدَمَنْ عَلَى فِعَالِكَ كَمِثْلِ مَا، ❖ قَدِمَاهُمَا أَيْضًا عَلَى فِعْلَيْهِمَا،
بُشْرَاكَ إِنْ قَدَّمْتَ فِعْلًا صَالِحًا، ❖ وَقَضَيْتَ بَعْضَ الْحَقِّ مِنْ حَقَّيْهِمَا،
وَقَرَأْتَ مِنْ آيِ الْكِتَابِ بِقَدْرِ مَا، ❖ تَسْتَطِيعُهُ وَبَعَثْتَ ذَاكَ إِلَيْهِمَا،
فَاحْفَظْ وَصِيَّتِي كُلَّهَا وَاعْمَلْ بِهَا ❖ فَعَسَى تَنَالُ الْبِرَّ مِنْ بِرَّيْهِمَا، (127)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ عِبادِكَ الْمُخْلَصِينَ الْمُوقِنِينَ، وَأَحَبِّ أَصْفِيائِكَ الْأَتْقِياءِ الْمُخْبِتِينَ، الَّذِينَ قَالَ:

«إِنَّ أَبَرَّ الْبِرِّ أَنْ يَصِلَ الرَّجُلُ أَهْلَ وُدِّ أَبِيهِ بَعْدَ أَنْ يُوَلِّيَ الْأَبُ وَالْعَبْدُ الْمُطِيعُ لِوَالِدَيْهِ وَلِرَبِّهِ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ رَفَعْتَ لَهُ فِي الْمَلَإِ الْأَعْلَى ذِكْرًا. وَأَكْمَلِ مَنْ وَهَبْتَ لَهُ فِي الدَّارَيْنِ ثَوَابًا جَزِيلًا وَأَجْرًا. الَّذِي قَالَ:

«مَنْ زَارَ قَبْرَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدِهِمَا فِي كُلِّ جُمُعَةٍ مَرَّةً غُفِرَ لَهُ وَكُتِبَ بَارًّا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سِراجِ

الْعُلَمَاءِ الأَبْرَارِ وَتَاجِ الْعُرَفَاءِ الأَخْيَارِ الَّذِي قَالَ:

«صِلَةُ الرَّحِمِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ يُعَمِّرْنَ الدِّيَارَ وَيَزِدْنَ فِي الأَعْمَارِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (128) خَيْرِ مَنْ وَضَّحَ مَنَاهِجَ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ وَأَشْرَفِ مَنْ لَاحَ كَوْكَبُهُ فِي أُفُقِ السَّعَادَةِ وَاكْتَمَلَ. الَّذِي قَالَ:

«صِلَةُ الرَّحِمِ مَثْرَاةٌ فِي الْمَالِ. مَحَبَّةٌ فِي الأَهْلِ مَنْسَأَةٌ فِي الأَجَلِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ عَظَّمْتَ جَاهَهُ فِي حَظَائِرِ قُدْسِكَ وَأَفْضَلِ مَنْ نَزَّهْتَهُ فِي بِسَاطِ قُرْبِكَ الَّذِي قَالَ:

«صِلُوا قَرَابَاتِكُمْ وَلَا تُجَاوِرُوهُمْ فَإِنَّ الْجِوَارَ يُوَرِّثُ بَيْنَكُمُ الضَّغَائِنَ».

وَقَالَ:

«صِلْ مَنْ قَطَعَكَ وَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ وَقُلِ الْحَقَّ وَلَوْ عَلَى نَفْسِكَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ قَرُبَ مِنْ بِسَاطِ مَوْلَاهُ وَدَنَا. وَأَشْغَفِ مَنْ وَلِهَ بِحُبِّهِ وَاتَّخَذَ ذِكْرَهُ شِعَارًا وَدَيْدَنَا، الَّذِي قَالَ:

«الشُّفَعَاءُ خَمْسَةٌ: الْقُرْآنُ وَالرَّحِمُ وَالأَمَانَةُ وَنَبِيُّكُمْ وَأَهْلُ بَيْتِهِ وَشَفَاعَتِي لِأُمَّتِي مِنَ الْكَبَائِرِ. وَإِنَّ مَحَاسِنَ الأَخْلَاقِ مَخْزُونَةٌ عِنْدَ اللهِ تَعَالَى فَإِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا مَنَحَهُ خُلُقًا حَسَنًا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ زَيْنِ الزَّيْنِ (129) وَنُورِ سَوَادِ الْعَيْنْ، الَّذِي قَالَ:

«شَهِيدُ الْبَرِّ يُغْفَرُ لَهُ كُلُّ ذَنْبٍ إِلَّا الدَّيْنَ وَالأَمَانَةَ. وَشَهِيدُ الْبَحْرِ مِثْلُ شَهِيدَيِ الْبَرِّ. وَالْمَائِدُ فِي الْبَحْرِ كَالْمُتَشَحِّطِ فِي دَمِهِ فِي الْبَرِّ. وَمَا بَيْنَ الْمَوْجَتَيْنِ فِي الْبَحْرِ كَقَاطِعِ الدُّنْيَا فِي طَاعَةِ اللهِ. وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَكَّلَ مَلَكَ الْمَوْتِ بِقَبْضِ الأَرْوَاحِ إِلَّا شُهَدَاءَ الْبَحْرِ. فَإِنَّهُ

يَتَوَلَّى قَبْضَ أَرْوَاحِهِمْ وَيَغْفِرُ لِشَاهِدِ الْبَرِّ الذُّنُوبَ كُلَّهَا. إِلَّا الدَّيْنَ وَيَغْفِرُ لِشَاهِدِ الْبَحْرِ الذُّنُوبَ كُلَّهَا وَالدَّيْنَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنِ اسْتَغْرَقْتَ أَيَّامَهُ وَأَوْقَاتَهُ. وَنَوَّرْتَ بِمَحَبَّتِكَ قَلْبَهُ الشَّرِيفَ وَذَاتَهُ. الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ الرَّجُلَ لَيَبْقَى مِنْ أَجَلِهِ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ فَيَصِلُ رَحِمَهُ فَيَزِيدُ اللهُ فِي عُمُرِهِ وَمَنْ سَرَّهُ أَنْ يَمُدَّ اللهُ فِي عُمُرِهِ فَلْيَبَرَّ وَالِدَيْهِ وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ وَلْيُحْسِنْ صَلَاتَهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ رَفَعْتَ ذِكْرَهُ فِي الْمَلَإِ الْأَعْلَى. وَأَفْضَلِ (130) مَنْ جَعَلْتَ أَحَادِيثَهُ فِي مَجَالِسِ الْمُحِبِّينَ تُتْلَى. الَّذِي قَالَ:

«لَا يَرُدُّ الْبَلَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمُرِ إِلَّا الْبِرُّ. وَإِنَّ سُوءَ الْخُلُقِ شُؤْمٌ وَحُسْنَ الْمَلَكَةِ نَمَاءٌ. وَالصَّدَقَةَ تَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ وَمَا وَقَى بِهِ الْمَرْءُ عِرْضَهُ فَهُوَ صَدَقَةٌ. وَإِنَّكُمْ لَنْ تَسَعُوا النَّاسَ بِأَمْوَالِكُمْ وَإِنَّمَا فَلْيَسَعْهُمْ مِنْكُمْ بَسْطُ الْوُجُوهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ. وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ زَهْرِ النَّوَافِحِ الْعَطِرِ النَّوَاسِمِ وَالرَّوْضِ، وَطَيِّبِ الْجَوَارِحِ الْمَعْصُومِ مِنَ الْكَلَامِ فِيمَا لَا يَعْنِي وَالْخَوْضِ الَّذِي قَالَ:

«بَرُّوا آبَاءَكُمْ تَبَرَّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ. وَعِفُّوا عَنْ نِسَاءِ النَّاسِ تَعِفَّ نِسَاؤُكُمْ. وَمَنْ أَتَاهُ أَخُوهُ مُتَنَصِّلًا فَلْيَقْبَلْ ذَلِكَ مِنْهُ مُحِقًّا أَوْ مُبْطِلًا، فَإِنْ لَمْ يَقْبَلْ لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْضَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ طَوَيْتَ جَوَانِحَهُ عَلَى مَحَبَّتِكَ طَيًّا، وَأَزْكَى مَنْ طَيَّبْتَهُ بِنَوَافِحِ قُدْسِكَ مَيِّتًا وَحَيًّا. (131) الَّذِي قَالَ:

«ثَلَاثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ وَطَعْمَهُ أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا. وَأَنْ يُحِبَّ فِي اللهِ وَيَبْغَضَ فِي اللهِ. وَأَنْ تُوقَدَ نَارٌ عَظِيمَةٌ فَيَقَعُ فِيهَا أَحَبُّ إِلَيْهِ

مِنْ أَنْ يُشْرِكَ بِاللهِ شَيْئًا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ كُلِّ تَقِيٍّ وَوَجِيهٍ. وَنُورِ بَصِيرَةِ كُلِّ عَارِفٍ وَفَقِيهٍ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ رَجُلًا زَارَ أَخًا لَهُ فِي اللهِ فِي قَرْيَةٍ أُخْرَى. فَأَرْصَدَ اللهُ عَلَى مَدْرَجَتِهِ مَلَكًا فَلَمَّا أَتَى إِلَيْهِ قَالَ: أَيْنَ تُرِيدُ؟ قَالَ: أُرِيدُ أَخًا لِي فِي هَذِهِ الْقَرْيَةِ. قَالَ: هَلْ لَكَ عَلَيْهِ مِنْ نِعْمَةٍ؟ قَالَ: لَا غَيْرَ إِنِّي أَحْبَبْتُهُ فِي اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. قَالَ فَإِنِّي رَسُولُ اللهِ إِلَيْكَ. فَإِنَّ اللهَ قَدْ أَحَبَّكَ كَمَا أَحْبَبْتَهُ فِيهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ يُعَالِجُ الْقُلُوبَ بِتِرْيَاقِهِ وَيَشْفِي. وَأَكْرَمِ مَنْ يُغْنِي الزَّائِرَ بِنَظْرَتِهِ وَيَكْفِي. الَّذِي قَالَ:

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا فِي اللهِ (132) أَفَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى أَمْرٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ. أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ»

وَقَالَ:

«وَجَبَتْ مَحَبَّتِي لِلْمُتَحَابِّينَ فِيَّ. وَفِي الْمُتَجَالِسِينَ فِيَّ. وَفِي الْمُتَبَاذِلِينَ فِيَّ. وَفِي الْمُتَزَاوِرِينَ فِيَّ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ يَسَّرَتْ لِخِدْمَتِهِ السُّعَدَاءَ. وَأَبْرَكِ مَنْ نَفَعَتْ بِمَحَبَّتِهِ الْقُرَبَاءَ وَالْبُعَدَاءَ الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَيْنَ الْمُتَحَابُّونَ بِجَلَالِي الْيَوْمَ. أُظِلُّهُمْ فِي ظِلِّي يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلِّي»

وَيَقُولُ:

«الْمُتَحَابُّونَ فِي جَلَالِي لَهُمْ مَنَابِرُ مِنْ نُورٍ يَغْبِطُهُمُ النَّبِيئُونَ وَالشُّهَدَاءُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَن اقْتَفَى آثَارَهُ الْمُخْلِصُونَ وَأَتْقَى مَنْ تَمَسَّكَ بِسُنَّتِهِ الأَوْلِيَاءُ وَالصَّالِحُونَ الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ مِنَ الْعِبَادِ لَعِبَادًا يَغْبِطُهُمُ الأَنْبِيَاءُ وَالشُّهَدَاءُ قِيلَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللّهِ؟ قَالَ هُمْ قَوْمٌ تَحَابُّوا بِرَوْحِ اللّهِ عَلَى غَيْرِ أَمْوَالٍ وَلَا أَنْسَابٍ وُجُوهُهُمْ نُورٌ يَعْنِي بِهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ (133) لَا يَخَافُونَ إِذَا خَافَ النَّاسُ. وَلَا يَحْزَنُونَ إِذَا حَزِنَ النَّاسُ. ثُمَّ تَلَا: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَن قَامَ لَكَ بِالسُّنَّةِ وَالْفَرْضِ. الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ اللّهَ إِذَا أَحَبَّ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَقَالَ: إِنِّي أُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبَّهُ. قَالَ: فَيُحِبُّهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ. ثُمَّ يُنَادِي فِي السَّمَاءِ فَيَقُولُ: إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ فُلَانًا فَأَحِبُّوهُ. قَالَ: فَيُحِبُّهُ أَهْلُ السَّمَاءِ. قَالَ: ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْقَبُولُ فِي الأَرْضِ. وَإِذَا أَبْغَضَ اللّهُ عَبْدًا دَعَا جِبْرِيلَ فَيَقُولُ: إِنِّي أُبْغِضُ فُلَانًا فَأَبْغِضْهُ. قَالَ فَيُبْغِضُهُ جِبْرِيلُ. ثُمَّ يُنَادِي فِي أَهْلِ السَّمَاءِ. إِنَّ اللّهَ أَبْغَضَ فُلَانًا فَأَبْغِضُوهُ. قَالَ: فَيُبْغِضُهُ. ثُمَّ يُوضَعُ لَهُ الْبَغْضَاءُ فِي الأَرْضِ».

أَنْتَ الْحَبِيبُ إِلَيَّ بِاسْتِحْقَاقِ، ❖ وَالسَّيِّدُ الْمَوْلَى عَلَى الإِطْلَاقِ،
شَاهَدْتُ بِالْمَعْنَى وُجُودَكَ فَانْتَفَتْ، ❖ عُلَقُ الْخَلِيقَةِ فِي رِضَى الْخَلَّاقِ،
وَفَنَيْتُ عَنْ نَفْسِي وَعَنْ غَيْرِي مَعًا، ❖ وَمِنَ الْعَجَائِبِ وَاصِلٌ بِفِرَاقِ، (134)
بَيْنَ الْجَوَانِحِ لِلْمَحَبَّةِ حَيَّةٌ، ❖ بِالنَّهْشِ تُقْلِقُنِي وَأَنْتَ الرَّاقِ،
وَلَقَدْ لَهِيتُ بِذِكْرِكُمْ عَنْ لَسْعِهَا، ❖ فَالْكَأْسُ قَدْ يُنْسَى لِحُسْنِ السَّاقِ،

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ قَبِلَتْ صَلَاتُهُ وَصِيَامُهُ، وَأَوْلَى مَنْ أَوْجَبْتَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ بُرُورَهُ وَاحْتِرَامَهُ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللّهُ».

وَقَالَ:

«إِنَّ لِلّهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ أَنْزَلَ مِنْهَا رَحْمَةً وَاحِدَةً بَيْنَ الْجِنِّ وَالإِنْسِ وَالْبَهَائِمِ وَالْهَوَامِّ فَبِهَا

يَتَعَاطَفُونَ وَبِهَا يَتَرَاحَمُونَ وَبِهَا تَعْطِفُ الْوُحُوشُ عَلَى وَلَدِهَا وَأَخَّرَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ رَحْمَةً يَرْحَمُ بِهَا عِبَادَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ دَفَعْتَ بِبَرَكَتِهِ الضَّرَرَ وَالضَّيْرَ، وَأَنْجَحِ مَنْ سَهَّلْتَ بِهِ عَلَى السَّالِكِينَ طَرِيقَ الْوُصُولِ إِلَيْكَ وَالسَّيْرَ، الَّذِي رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّهُ قَالَ: سَمِعْتُ أَبَا الْقَاسِمِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ(135) وَسَلَّمَ يَقُولُ:

«لَا تُنْزَعُ الرَّحْمَةُ إِلَّا مِنْ شَقِيٍّ».

وَقَالَ:

«الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَانُ ارْحَمُوا مَنْ فِي الْأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِي السَّمَاءِ وَالرَّحِمُ مُشْتَقَّةٌ مِنَ الرَّحْمَانِ فَمَنْ وَصَلَهَا وَصَلَهُ اللهُ. وَمَنْ قَطَعَهَا قَطَعَهُ اللهُ. وَمَنْ يُحْرَمِ الرِّفْقَ يُحْرَمِ الْخَيْرَ. وَمَنْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الرِّفْقِ فَقَدْ أُعْطِيَ حَظَّهُ مِنَ الْخَيْرِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ وَضَّحْتَ بِهِ الْمَنَاهِجَ وَالْمَسَالِكَ. وَأَرْحَمِ مَنْ وَقَيْتَ بِهِ الْعِبَادَ مِنْ مَهَاوِي الرَّدَى وَالْمَهَالِكِ الَّذِي قَالَ:

«دَخَلَ رَجُلٌ الْجَنَّةَ مَا عَمِلَ خَيْرًا قَطُّ. قَالَ لِأَهْلِهِ حِينَ حَضَرَتْهُ الْوَفَاةُ: إِذَا أَنَا مِتُّ أَحْرِقُونِي بِالنَّارِ ثُمَّ أَذْرُوا فِي الْبَحْرِ نِصْفِي وَنِصْفِي فِي الْبَرِّ. فَأَمَرَ اللهُ تَعَالَى الْبَرَّ وَالْبَحْرَ فَجَمَعَاهُ ثُمَّ قَالَ: مَا حَمَلَكَ عَلَى مَا صَنَعْتَ؟ قَالَ مَخَافَتَكَ يَا رَبِّ. قَالَ فَغَفَرَ اللهُ لَهُ بِذَلِكَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ أَجْرَيْتَ عَلَى يَدَيْهِ مِنْ مَوَاهِبِكَ الْعَمِيمِ (136) وَأَفْضَلِ مَنْ هَدَيْتَ بِهِ الْعِبَادَ إِلَى نَهْجِكَ الْقَوِيمِ. وَصِرَاطِكَ الْمُسْتَقِيمِ. الَّذِي لَمَّا اطَّلَعَ عَلَى أَصْحَابِهِ يَوْمًا وَهُمْ يَضْحَكُونَ فَقَالَ:

«أَتَضْحَكُونَ. لَا أَرَاكُمْ تَضْحَكُونَ».

ثُمَّ أَدْبَرَ فَكَأَنَّ عَلَى رُؤُوسِنَا الطَّيْرَ. ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ:

«جَاءَنِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ وَقَالَ يَا مُحَمَّدُ: إِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ: لَمْ تُقَنِّطْ عِبَادِي مِنْ رَحْمَتِي. نَبِّئْ عِبَادِي أَنِّي أَنَا الْغَفُورُ الرَّحِيمُ وَأَنَّ عَذَابِي هُوَ الْعَذَابُ الأَلِيمُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أُسِّ الشَّجَرَةِ النَّبَوِيَّةِ. وَعُنْصُرِ أَصْلِهَا وَذَخِيرَةِ الأُمَّةِ المُحَمَّدِيَّةِ. وَكَنْزِ فَضْلِهَا الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ اللهَ لَا يَتَعَاظَمُهُ ذَنْبٌ يَغْفِرُهُ. كَانَ رَجُلٌ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ قَتَلَ تِسْعًا وَتِسْعِينَ نَفْسًا ثُمَّ أَتَى رَاهِبًا فَقَالَ لَهُ: إِنِّي قَتَلْتُ تِسْعًا وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ تَجِدُ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ: لَا. قَدْ أَسْرَفْتَ. فَقَامَ فَقَتَلَهُ. ثُمَّ أَتَى رَاهِبًا آخَرَ فَقَالَ: إِنِّي قَتَلْتُ مَائَةَ نَفْسٍ. فَهَلْ تَجِدُ لِي مِنْ تَوْبَةٍ؟ قَالَ قَدْ أَسْرَفْتَ وَمَا أَدْرِي. وَلَكِنْ هَهُنَا قَرْيَتَانِ إِحْدَاهُمَا يُقَالُ لَهَا نُصْرَةُ. وَالأُخْرَى يُقَالُ لَهَا كُفْرَةُ. فَأَمَّا أَهْلُ نَصْرَةَ فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ يَعْمَلُونَ بِأَعْمَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ لَا يَلْبَثُ فِيهَا (137) غَيْرُهُمْ وَأَمَّا أَهْلُ كُفْرَةَ فَإِنَّهُمْ قَوْمٌ يَعْمَلُونَ بِعَمَلِ أَهْلِ النَّارِ. لَا يَلْبَثُ فِيهَا غَيْرُهُمْ. فَإِنْ أَنْتَ أَتَيْتَ نُصْرَةَ. فَعَمِلْتَ بِأَعْمَالِهِمْ فَلَا تَشُكَّنَّ فِي تَوْبَتِكَ. فَانْطَلَقَ الرَّجُلُ يُرِيدُهَا. فَلَمَّا كَانَ بَيْنَ الْقَرْيَتَيْنِ أَدْرَكَهُ الْمَوْتُ. فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ. وَسَأَلَتْ فِيهِ رَبَّهَا فَقِيلَ لَهُمْ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْقَرْيَتَيْنِ. فَقَرَّبَهُ اللهُ مِنَ الْقَرْيَةِ الصَّالِحَةِ. فَوَجَدُوهُ إِلَى نُصْرَةِ أَقْرَبَ بِقَدْرِ أَنْمُلَةٍ فَكُتِبَ مِنْ أَهْلِهَا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ تَنَزَّهَتِ النَّوَاظِرُ فِي جَمَالِ مُحَيَّاهُ. وَأَحَبِّ مَنْ ثَمِلَتِ الْعُشَّاقُ مِنْ مُدَامِهِ النَّبَوِيِّ وَرَحِيقِ حُمَيَّاهُ الَّذِي قَالَ:

«خَرَجَ مِنْ عِنْدِي جِبْرِيلُ آنِفًا فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ وَالَّذِي بَعَثَكَ بِالْحَقِّ. إِنَّ لِلَّهِ عَبْدًا مِنْ عِبَادِهِ عَبَدَ اللهَ تَعَالَى خَمْسَمِائَةِ عَامٍ عَلَى رَأْسِ جَبَلٍ. طُولُهُ وَعَرْضُهُ ثَلَاثُونَ ذِرَاعًا فِي ثَلَاثِينَ. وَالْبَحْرُ مُحِيطٌ بِهِ أَرْبَعَةَ ءَالَافِ فَرْسَخٍ مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ وَأَجْرَى اللهُ لَهُ عَيْنًا عَذْبَةً بِعَرْضِ الأُصْبُعِ تَنْبُعُ (138) فِي أَصْلِ الْجَبَلِ. وَشَجَرَةَ رُمَّانٍ تُخْرِجُ مِنْهَا كُلَّ يَوْمٍ رُمَّانَةً وَاحِدَةً. فَإِذَا أَمْسَى نَزَلَ وَأَخَذَ تِلْكَ الرُّمَّانَةَ فَأَكَلَهَا. ثُمَّ قَامَ لِصَلَاتِهِ فَسَأَلَ رَبَّهُ أَنْ يَقْبِضَهُ سَاجِدًا. وَأَنْ لَا يَجْعَلَ لِلأَرْضِ وَلَا لِشَيْءٍ عَلَى جَسَدِهِ سَبِيلًا. حَتَّى يَبْعَثَهُ وَهُوَ سَاجِدٌ. فَفَعَلَ اللهُ بِهِ ذَلِكَ. قَالَ جِبْرِيلُ: فَنَحْنُ نَمُرُّ عَلَيْهِ إِذَا هَبَطْنَا وَإِذَا عَرَجْنَا وَهُوَ عَلَى حَالِهِ فِي سُجُودِهِ

قَالَ فَنَجِدُ فِي الْعِلْمِ أَنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ فَيَقُولُ الرَّبُّ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿أَدْخِلُوا عَبْدِي الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي﴾. فَيَقُولُ الرَّجُلُ بِعَمَلِي. فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى لِلْمَلَائِكَةِ: ﴿حَاسِبُوا عَبْدِي بِنِعْمَتِي عَلَيْهِ﴾. فَتُوجَدُ نِعْمَةُ الْبَصَرِ قَدْ أَحَاطَتْ بِعِبَادَةِ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ. وَبَقِيَتْ نِعْمَةُ الْجَسَدِ. فَيَقُولُ: ﴿أَدْخِلُوا عَبْدِي النَّارَ﴾. فَيُجَرُّ إِلَى النَّارِ. فَيُنَادِي بِرَحْمَتِكَ يَا رَبِّ. أَدْخِلْنِي الْجَنَّةَ. فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿رُدُّوهُ﴾ فَيُوقَفُ بَيْنَ يَدَيْهِ. فَيَقُولُ ﴿عَبْدِي مَنْ خَلَقَكَ وَلَمْ تَكُ شَيْئاً﴾، فَيَقُولُ: أَنْتَ يَا رَبِّ. فَيَقُولُ: ﴿أَكَانَ ذَلِكَ مِنْ قِبَلِكَ أَمْ بِرَحْمَتِي﴾ فَيَقُولُ بَلْ بِرَحْمَتِكَ؟ فَيَقُولُ ﴿مَنْ[139] قَوَّاكَ عَلَى عِبَادَةِ خَمْسِمِائَةِ سَنَةٍ﴾. فَيَقُولُ أَنْتَ يَا رَبِّ. فَيَقُولُ ﴿مَنْ أَنْزَلَكَ فِي جَبَلٍ فِي وَسَطِ الْبَحْرِ وَأَخْرَجَ لَكَ الْمَاءَ الْعَذْبَ مِنَ الْمَالِحِ وَأَخْرَجَ رُمَّانَةً كُلَّ لَيْلَةٍ وَإِنَّمَا تَخْرُجُ فِي السَّنَةِ مَرَّةً. وَسَأَلْتَنِي أَنْ أَقْبِضَ رُوحَكَ سَاجِداً. فَفَعَلْتُ بِكَ ذَلِكَ. مَنِ الَّذِي فَعَلَ بِكَ ذَلِكَ؟﴾ فَيَقُولُ أَنْتَ يَا رَبِّ. فَيَقُولُ ﴿ذَلِكَ بِرَحْمَتِي. وَبِرَحْمَتِي أُدْخِلُكَ الْجَنَّةَ﴾. ثُمَّ قَالَ جِبْرِيلُ: إِنَّمَا الْأَشْيَاءُ بِرَحْمَةِ اللهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كِيمِيَاءِ كَنْزِي وَسِرِّ حِكْمَتِي، وَمَوْرِدِ الْعَذْبِ الْأَشْهَى وَمَائِدَةِ نِعْمَتِي، الَّذِي قَالَ:

«لَنْ يَنْجُوَ أَحَدٌ بِعَمَلِهِ. قَالُوا وَلَا أَنْتَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: وَلَا أَنَا إِلَّا أَنْ يَتَغَمَّدَنِي اللهُ بِرَحْمَتِهِ. فَقَرِّبُوا وَسَدِّدُوا وَاغْدُوا وَرُوحُوا وَشَيْئاً مِنَ الدُّلْجَةِ. الْقَصْدَ الْقَصْدَ. تَبْلُغُوا».

وَرُوِيَ عَنْهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ قَالَ:

«يُنَادِي مُنَادٍ مِنْ تَحْتِ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ أَمَّا مَا كَانَ لِي قِبَلَكُمْ فَقَدْ وَهَبْتُهُ لَكُمْ. وَبَقِيَتِ التَّبَاعَاتُ بَيْنَكُمْ فَتَوَاهَبُوهَا وَادْخُلُوا الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِي»[140]

اللَّهُمَّ صَلِّي وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ لَهِجَتْ الْأَلْسُنُ بِذِكْرِهِ. وَأَكْمَلِ مَنْ تَوَاطَأَتِ الْقُلُوبُ عَلَى طَاعَتِهِ وَبِرِّهِ. الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ للهِ مِائَةَ رَحْمَةٍ أَهْبَطَ مِنْهَا رَحْمَةً إِلَى أَهْلِ الدُّنْيَا وَسِعَتْهُمْ عَلَى حَالِهِمْ.
وَإِنَّ اللهَ تَعَالَى قَابِضٌ تِلْكَ الرَّحَمَاتِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى تِسْعٍ وَتِسْعِينَ فَيُكَمِّلُهَا مِائَةَ رَحْمَةٍ لِأَوْلِيَائِهِ وَأَهْلِ طَاعَتِهِ».

وَبَيَّنَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا أَعَدَّ لِلْمُومِنِينَ مِنَ الرَّحْمَةِ لِيَحْمَدُوا اللهَ تَعَالَى عَلَى مَا أَكْرَمَهُمْ بِهِ مِنْ رَحْمَتِهِ وَيَشْكُرُوهُ وَيَعْمَلُوا صَالِحاً لِأَنَّ مَنْ يَرْجُو رَحْمَتَهُ يَعْمَلُ وَيَجْتَهِدُ عَسَى أَنْ يَكُونَ فِي جُمْلَةِ مَنْ قَالَ اللهُ فِيهِمْ:

«إِنَّ رَحْمَتَ اللَّهِ قَرِيبٌ مِنَ الْمُحْسِنِينَ»

وَقَالَ:

«فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلاً صَالِحاً وَلاَ يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَداً».

وَقَالَ:

«وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ».

يُرِيدُ لِكُلِّ شَيْءٍ نَصِيبٌ مِنْ رَحْمَتِي. وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ لَمَّا نَزَلَتْ:

«وَرَحْمَتِي وَسِعَتْ كُلَّ شَيْءٍ».

تَطَاوَلَ إِلَيْهَا إِبْلِيسُ وَقَالَ: أَنَا شَيْءٌ مِنَ الأَشْيَاءِ يَكُونُ لِي(141) نَصِيبٌ مِنْ رَحْمَتِهِ، وَتَطَاوَلَ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى فَلَمَّا نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

«فَسَأَكْتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُوتُونَ الزَّكَاةَ وَالَّذِينَ هُمْ بِآيَاتِنَا يُومِنُونَ».

أَيْ يُصَدِّقُونَ بِآيَاتِ اللهِ. فَيَئِسَ إِبْلِيسُ مِنْ رَحْمَةِ اللهِ. وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ نَتَّقِي الشِّرْكَ وَنُوتِي الزَّكَاةَ وَنُومِنُ بِاللهِ حَتَّى نَزَلَ قَوْلُهُ تَعَالَى:

«الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الرَّسُولَ النَّبِيءَ الأُمِّيَّ الَّذِي يَجِدُونَهُ مَكْتُوباً عِنْدَهُمْ فِي التَّوْرَاةِ وَالإِنْجِيلِ»

أَيْ يُصَدِّقُونَ مُحَمَّداً صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَيَئِسَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى وَبَقِيَتِ الرَّحْمَةُ لِلْمُومِنِينَ خَاصَّةً. فَيَنْبَغِي لِلْمُومِنِ أَنْ يُشْغِلَ نَفْسَهُ بِأَشَدِّ الاجْتِهَادِ فِي الشُّكْرِ للهِ تَعَالَى. وَالْحَمْدِ عَلَى مَا أَنْعَمَ بِهِ عَلَيْهِ مِنْ جَعْلِهِ إِيَّاهُ مِنْ جُمْلَةِ الْمُومِنِينَ. وَحَيِّزِ الْمُوَحِّدِينَ. وَيَلْتَزِمُ فِي أَدَاءِ فَرَائِضِهِ وَسُنَنِهِ وَتَطَوُّعَاتِهِ مَا يُدْرِكُ

بِهِ الدَّرَجَةَ الرَّفِيعَةَ فَيُكْتَبُ فِيمَنْ يَتَّقِي وَيُوتِي وَيَقُومُ بِأَمْرِ اللَّهِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَذْرَةِ الْإِيجَادِ وَالإِنْشَاءِ. وَخَيْرِ مَنْ عَمَّرَتْ مَحَبَّتَهُ الْفُؤَادَ وَالأَحْشَاءَ. الَّذِي قَالَ:

«مَا اجْتَمَعَ (142) الرَّجَاءُ وَالْخَوْفُ فِي قَلْبِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ عِنْدَ الْمَوْتِ إِلَّا أَعْطَاهُ اللَّهُ مَا يَرْجُو وَصَرَفَ عَنْهُ مَا يَخَافُ».

وَرُوِيَ أَنَّ الإِنْسَانَ مَا دَامَ صَحِيحاً فَالخَوْفُ أَفْضَلُ لَهُ، فَإِذَا مَرِضَ فَالرَّجَاءُ أَفْضَلُ لَهُ. وَذَلِكَ أَنَّهُ إِذَا غَلَّبَ خَوْفَهُ عَلَى الرَّجَاءِ فِي حَالِ الصِّحَةِ اجْتَهَدَ فِي طَلَبِ الطَّاعَةِ. وَإِذَا غَلَّبَ رَجَاءَهُ عَلَى الْخَوْفِ فِي حَالِ مَرَضِهِ حَسُنَ ظَنُّهُ بِرَبِّهِ. وَذَلِكَ هُوَ الْمَطْلُوبُ. كَمَا وَرَدَ عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِيمَا يَرْوِيهِ عَنْ رَبِّهِ:

«أَنَا عِنْدَ ظَنِّ عَبْدِي فَلْيَظُنَّ بِي مَا شَاءَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ رَفَلَ فِي حُلَلِ الفَضْلِ وَالْمِنَّةِ. وَأَشْرَفِ مَنْ وَثِقَ بِكَ وَحَسَّنَ ظَنَّهُ. الَّذِي لَمَّا دَخَلَ عَلَيْهِ عُمَرَ بْنُ الْخَطَّابِ فَوَجَدَهُ يَبْكِي فَقَالَ: مَا يُبْكِيكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ:

«إِنَّ اللَّهَ يَسْتَحِيِي أَنْ يُعَذِّبَ عَبْداً قَدْ شَابَ فِي الإِسْلَامِ. فَكَيْفَ لَا يَسْتَحِيِي مَنْ شَابَ فِي الإِسْلَامِ. أَنْ يَعْصِيَ رَبَّهُ».

فَيَجِبُ عَلَى الْعَبْدِ أَنْ يَعْرِفَ هَذِهِ الْكَرَامَةَ وَيَشْكُرَ اللَّهَ تَعَالَى عَلَيْهَا وَيَسْتَحْيِيَ مِنْهُ (143) وَمِنَ الْكَاتِبِينَ. وَأَنْ يَجْتَنِبَ الْمَعَاصِيَ وَيَكُونَ مُقْبِلاً عَلَى طَاعَةِ رَبِّهِ. وَرِيءَ يَحْيَى بْنُ أَكْتَمَ فِي الْمَنَامِ فَقِيلَ مَا فَعَلَ اللَّهُ بِكَ؟ فَقَالَ: دَعَانِي وَقَالَ يَا شَيْخَ السُّوءِ فَعَلْتَ وَفَعَلْتَ. فَقُلْتُ يَارَبِّ مَا حُدِّثْتُ بِهَذَا عَنْكَ. قَالَ وَبِمَا حُدِّثْتَ عَنِّي. قُلْتُ حَدَّثَنِي عَبْدُ الرَّزَّاقِ عَنْ مَعْمَرٍ عَنِ الزُّهْرِيِّ عَنْ عُرْوَةَ عَنْ عَائِشَةَ عَنِ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَنْ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَنْكَ: إِنَّكَ قُلْتَ مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَشِيبُ فِي الإِسْلَامِ شَيْبَةً وَأَنَا أُرِيدُ أَنْ أُعَذِّبَهُ. وَهُوَ شَيْخٌ كَبِيرٌ. قَالَ صَدَقَ عَبْدُ الرَّزَّاقِ. وَصَدَقَ مَعْمَرٌ وَصَدَقَ الزُّهْرِيُّ وَصَدَقَ عُرْوَةُ وَصَدَقَتْ عَائِشَةُ. وَصَدَقَ

النَّبيُّ وَصدقَ جبْرِيلُ. وَصدَقْتُ أنَا. ثُمَّ أمَرَ بِي ذَاتَ الْيَمِينِ إلَى الجَنَّةِ.

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ تَذْكِرَةِ الْغَافِلِ وَالنَّاسِي. وَسِرَاجَ الْعُلَمَاءِ الْعَارِفِينَ وَالْفُطَنَاءِ الأكْيَاسِ. الَّذِي قَالَ:

«سَأَلْتُ رَبِّي فِي أَبْنَاءِ الْعِشْرِينَ مِنْ أُمَّتِي. فَوَهَبَهُمْ لِي. وَسَأَلْتُ اللّهَ فِي أَبْنَاءِ الأَرْبَعِينَ مِنْ أُمَّتِي. فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ قَدْ غَفَرْتُ لَهُمْ. قَالَ فَأَبْنَاءُ السِّتِّينَ قَالَ قَدْ غَفَرْتُ (144) لَهُمْ. قُلْتُ فَأَبْنَاءُ السَّبْعِينَ قَالَ يَا مُحَمَّدُ: إِنِّي لأَسْتَحْيِي مِنْ عَبْدِي أَنْ أُعَمِّرَهُ سَبْعِينَ سَنَةً يَعْبُدُنِي. لاَ يُشْرِكُ بِي شَيْئاً أَنْ أُعَذِّبَهُ بِالنَّارِ. وَأَمَّا أَبْنَاءُ الأَحْقَابِ. أَبْنَاءُ الثَّمَانِينَ وَالتِّسْعِينَ فَإِنِّي وَاقِفٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَقَائِلٌ لَهُمْ: أَدْخِلُوا مَنْ أَحْبَبْتُمْ الْجَنَّةَ مِنَ النَّاسِ».

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ يَتَشَرَّفُ الإنْسَانُ بِفَرْعِهِ وَأَصْلِهِ. وَأَكْرَمِ مَنْ يَفْتَخِرُ الرِّجَالُ بِزِيَارَتِهِ وَوَصْلِهِ الَّذِي قَالَ: قَالَ اللّه تَعَالَى:

«إِذَا بَلَغَ عَبْدِي أَرْبَعِينَ سَنَةً عَافَيْتُهُ مِنَ الْبَلاَيَا الثَّلاَثِ: مِنَ الْجُنُونِ وَالْبَرَصِ وَالْجُذَامِ، وَإِذَا بَلَغَ الْخَمْسِينَ سَنَةً حَبَّبَ اللّهُ إِلَيْهِ الإِنَابَةَ وَإِذَا بَلَغَ سِتِّينَ ... وَإِذَا بَلَغَ سَبْعِينَ سَنَةً أَحَبَّتْهُ الْمَلاَئِكَةُ. وَإِذَا بَلَغَ ثَمَانِينَ سَنَةً كُتِبَتْ حَسَنَاتُهُ وَأُلْقِيَتْ سَيِّآتُهُ. وَإِذَا بَلَغَ تِسْعِينَ سَنَةً قَالَتِ الْمَلاَئِكَةُ: أَسِيرُ اللّهِ فِي أَرْضِهِ يَغْفِرُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ وَيَشْفَعُ فِي أَهْلِهِ».

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ زَيْنِ الزَّيْنِ الْبَهِيِّ الْغُرَّةِ وَالْوَجْهِ. وَخَيْرِ مَنْ تُرْوَى (145) عَنْهُ جَوَاهِرُ الْحِكَمِ وَتُسْتَفَادُ مِنْهُ. الَّذِي قَالَ:

«كَانَ رَجُلٌ يُدَايِنُ النَّاسَ فَكَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ: إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِراً فَتَجَاوَزْ عَنْهُ لَعَلَّ اللّهَ يَتَجَاوَزُ عَنَّا. فَلَقِيَ اللّهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ».

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ تَرَقَّى فِي مَدَارِجِ السَّعَادَةِ وَسَلَكَ. وَأَعَزِّ مَنْ حَازَ مَرَاتِبَ الشَّوْقِ وَمَلَكَ. الَّذِي قَالَ:

«إِذَا عَمِلْتَ سَيِّئَةً. فَأَحْدِثْ عِنْدَهَا تَوْبَةً، السِّرُّ بِالسِّرِّ. وَالْعَلاَنِيَةُ بِالْعَلاَنِيَةِ».

وَقَالَ:

«غَفَرَ اللهُ لِرَجُلٍ أَمَاطَ غُصْنَ شَوْكٍ عَنِ الطَّرِيقِ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ. وَإِنَّ الْجَنَّةَ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابٍ كُلُّهَا تُفْتَحُ وَتُغْلَقُ إِلَّا بَابَ التَّوْبَةِ. فَإِنَّ عَلَيْهِ مَلَكًا مُوَكَّلًا بِهِ لَا يُغْلَقُ. فَاعْمَلْ وَلَا تَيْأَسْ»

وَرُوِيَ:

«يَا دَاوُودُ بَشِّرِ الْمُذْنِبِينَ وَأَنْذِرِ الصِّدِّيقِينَ أَنْ لَا يَعْجَبُوا بِأَعْمَالِهِمْ فَإِنِّي لَمْ أَضَعْ عَدْلِي وَحِسَابِي عَلَى أَحَدٍ إِلَّا هَلَكَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنِ امْتَثَلَ أَوَامِرَ اللهِ وَوَقَّفَ عَلَى حُدُودِهِ وَأَقْوَى مَنْ قَامَ بِوَاجِبِ حَقِّهِ وَوَفَّى بِعُهُودِهِ (146) **الَّذِي قَالَ:**

«عَفْوُ اللهِ أَكْثَرُ مِنْ ذُنُوبِكَ وَإِذَا أَحَبَّ اللهُ عَبْدًا لَمْ يَضُرَّهُ ذَنْبٌ».

وَرُوِيَ:

«مَا بَالُ الْمُسْلِمِ أَنْ يَطَّلِعَ اللهُ عَلَى ذَنْبِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَيْهِ الْخَلْقُ أَمِنْ هَوَانٍ مِنْهُ بِرَبِّهِ أَمْ لَا؟ فَقَالَ: بَلْ مِنْ مَعْرِفَتِهِ بِكَرَمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَجُودِهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيرِ مَنِ اخْتَارَهُمُ اللهُ لِلنُّبُوءَةِ وَفَضَّلَهُمْ وَأَجْمَلِ مَنْ تَوَّجَهُمْ بِتَاجِ الرِّسَالَةِ وَكَمَّلَهُمُ الَّذِي قَالَ:

«كَفَّارَةُ مَنِ اغْتَبْتَ أَنْ تَسْتَغْفِرَ لَهُ. وَكَفَّارَةُ الذَّنْبِ النَّدَامَةُ وَلَوْ لَمْ تُذْنِبُوا لَذَهَبَ اللهُ بِكُمْ وَلَأَتَى اللهُ بِقَوْمٍ يُذْنِبُونَ فَيَغْفِرُ لَهُمْ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيرِ مَنِ اقْتَدَى بِسِيرَتِهِ الصَّوَّامُونَ وَالْقَوَّامُونَ وَأَفْضَلِ مَنِ اهْتَدَى بِهَدْيِهِ الْخَاشِعُونَ الْأَوَّابُونَ الَّذِي قَالَ:

«فَتَحَ اللّهُ بَاباً لِلتَّوْبَةِ مِنَ الْمَغْرِبِ. عَرْضُهُ مَسِيرَةُ سَبْعِينَ عَاماً لاَ يُغْلَقُ حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ نَحْوِهِ وَمَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا تَابَ اللّهُ عَلَيْهِ (147) وَكُلُّ بَنِي آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلاَةً نَكُونُ بِهَا مِنَ الَّذِينَ جَعَلْتَهُمْ عَلَى حُدُودِكَ وَاقِفِينَ. وَلِزَوَاجِرِ وَعْظِكَ سَمَّاعِينَ. وَلِأَوَامِرِكَ مُمْتَثِلِينَ. وَبِطَاعَتِكَ عَامِلِينَ، وَلِعِبَادِكَ نَفَّاعِينَ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَارَبَّ الْعَالَمِينْ.

أَنْتَ الْمُرَادُ وَأَنْتَ السُّؤْلُ وَالْأَمَلُ، ❖ وَأَنْتَ مَلْجَأُ مَنْ ضَاقَتْ بِهِ الْحِيَلُ،
وَأَنْتَ أَفْضَلُ مَنْ يُعْزَى إِلَى كَرَمٍ، ❖ وَأَنْتَ الَّذِي مَا مِنْكَ لِي بَدَلُ،
بِبَابِكَ وَاقِفٌ مُحْتَاجٌ، ❖ وَمُكْبِتٌ أَضْلاَعُهُ لِنُزُولِ الْكَرْبِ تَشْتَعِلُ،
لَهُ ذُنُوبٌ كِبَارٌ أَنْتَ تَعْلَمُهَا، ❖ لَكِنْ لَهُ فِيكَ يَا مَوْلَى الْوَرَى أَمَلُ،
زَادٌ قَلِيلٌ طَرِيقِي غَيْرُ سَالِكَةٍ، ❖ مَا حِيلَتِي وَيْحَ نَفْسِي يَوْمَ أَرْتَحِلُ،
جِسْمِي سَقِيمٌ وَأَعْضَائِي مُضَعْضَعَةٌ، ❖ حِمْلِي ثَقِيلٌ وَقَدْ أَوْدَتْ بِي الْعِلَلُ،
إِذَا ذَكَرْتُ ذُنُوبِي يَا أَمَدَا أَمَلِي،(148) ❖ فَعِنْدَ ذِكْرِكُمْ قَدْ تَصْغُرُ الزِّلَلُ،

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ شَيَّدَ بِنَاءَ الإِسْلاَمِ وَرَفَعَهُ، وَأَفْضَلِ مَنْ هَدَمَ دِينَ الْكُفْرِ وَوَضَعَهُ، الَّذِي كَانَ جَدُّهُ كَعْبُ بْنُ لُؤَيٍّ تَجْتَمِعُ عَلَيْهِ قُرَيْشٌ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ. فَيَخْطُبُهُمْ بِفَضَائِلِهِ وَمَآثِرِهِ وَحُسْنِ شَمَائِلِهِ وَمَفَاخِرِهِ وَيَذْكُرُ بِعْثَتَهُ عَلَيْهِ السَّلاَمُ. وَيُعْلِمُهُمْ أَنَّهُ وَلَدُهُ وَيَأْمُرُهُمْ بِالإِيمَانِ بِهِ وَهُوَ أَوَّلُ مَنْ سَمَّاهَا الْجُمُعَةَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ قُطْبِ الْجَلاَلَةِ الْعَظِيمِ الْجَاهِ وَالْمِقْدَارِ. وَبَيْتِ الرِّسَالَةِ الْعَزِيزِ الأَهْلِ وَالْجِوَارِ، الَّذِي قَالَ:

«يَوْمُ الْجُمُعَةِ وَلَيْلَتُهُ أَرْبَعٌ وَعِشْرُونَ سَاعَةً لَيْسَ مِنْهَا سَاعَةٌ إِلاَّ وَلِلّهِ فِيهَا سِتُّمِائَةِ أَلْفِ عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ. كُلُّهُمْ قَدِ اسْتَوْجَبُوا النَّارَ».

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ شَرَحَ اللّه صَدْرَهُ لِلْإِيمَانِ وَوَسَّعَهُ. (149) وَأَكْرَمِ مَنْ أَلَّفَ قَلْبَهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ وَجَمَعَهُ. الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ فِي الْجُمُعَةِ سَاعَةً لاَ يُوَافِقُهَا عَبْدٌ مُسْلِمٌ يَسْتَغْفِرُ اللّهَ إِلاَّ غَفَرَ لَهُ، وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَحَبُّ إِلَى اللّهِ مِنْ شَابٍّ تَائِبٍ. وَمَا مِنْ شَيْءٍ أَبْغَضُ إِلَى اللّهِ مِنْ شَيْخٍ مُقِيمٍ عَلَى مَعَاصِيهِ. وَمَا فِي الْحَسَنَاتِ حَسَنَةٌ أَحَبُّ إِلَى اللّهِ مِنْ حَسَنَةٍ تُعْمَلُ فِي يَوْمِ جُمُعَةٍ أَوْ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ. وَمَا مِنَ الذُّنُوبِ ذَنْبٌ أَبْغَضُ إِلَى اللّهِ مِنْ ذَنْبٍ يُعْمَلُ فِي لَيْلَةِ جُمُعَةٍ».

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَحَلِّ الدُّنُوِّ وَالاقْتِرَابِ، وَخَيْرِ مَنْ ذَكَرْتَهُ فِي صَحِيحِ الآثَارِ وَآيِ الْكِتَابِ، الَّذِي قَالَ:

«يَغْفِرُ اللّهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِأَهْلِ الإِسْلاَمِ أَجْمَعِينَ».

وَكَانَ يَقُولُ:

«إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ جُمُعَةٍ مَرْحَباً بِلَيْلَةِ الْعِتْقِ وَالْمَغْفِرَةِ. طُوبَى لِمَنْ عَمِلَ فِيكِ خَيْراً وَوَيْلٌ لِمَنْ عَمِلَ فِيكِ شَرّاً وَإِنَّ اللّهَ تَعَالَى يَعْتِقُ فِي كُلِّ لَيْلَةِ جُمُعَةٍ مِائَةَ أَلْفِ عَتِيقٍ مِنَ النَّارِ. كُلُّهُمْ اسْتَوْجَبُوا الْعَذَابَ».

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (150) خَيْرِ مَنْ قَامَ لِطَاعَتِكَ وَنَهَضَ. وَأَفْضَلِ مَنْ غَضَّ بَصَرَهُ عَنْ زَخَارِفِ الدُّنْيَا وَأَعْرَضَ الَّذِي قَالَ:

«اغْتَسِلُوا يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهُ مَنِ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَلَهُ كَفَّارَةُ مَا بَيْنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ. وَزِيَادَةُ ثَلاَثَةِ أَيَّامٍ. وَإِنَّ اللّهَ تَعَالَى يَتَجَلَّى لِأَهْلِ الْجَنَّةِ فِي مِقْدَارِ يَوْمِ كُلِّ جُمُعَةٍ عَلَى كَثِيبِ كَافُورٍ أَبْيَضَ».

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الأَفْعَالِ الْجَلِيلَةِ الْحَسَنَةِ، وَالأَحْوَالِ الْمَرْضِيَّةِ الْمُسْتَحْسَنَةِ الَّذِي قَالَ:

«إِذَا سَلِمَتِ الْجُمُعَةُ سَلِمَتِ الأَيَّامُ. وَإِذَا سَلِمَ رَمَضَانُ سَلِمَتِ السَّنَةُ».

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ زَكَّيْتَهُ وَقَبِلْتَ عَمَلَهُ، وَأَجَلِّ مَنْ بَلَّغْتَ مِنْ رِضَاكَ سُؤْلَهُ وَأَمَلَهُ الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ اللهَ خَلَقَ الْأَيَّامَ وَاخْتَارَ مِنْهَا يَوْمَ الْجُمُعَةِ. وَفَضَّلَ أُمَّتِي عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ وَجَعَلَ لَهُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ فَكُلُّ عَمَلٍ يَعْمَلُهُ أَحَدُهُمْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يُكْتَبُ لَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَإِذَا مَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ. وَيَخْرُجُ (151) مِنَ الدُّنْيَا مَغْفُورًا لَهُ».

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الرُّحَمَاءِ وَالْحُلَمَاءِ. وَدَرَجَةِ الْعُلَمَاءِ الْفَائِزِينَ وَالسُّعَدَاءِ الَّذِي قَالَ:

«مَنْ مَاتَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَوْ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أُجِيرَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ وَعَذَابِ اللهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَطَبَعَ اللهُ عَلَيْهِ بِطَابِعِ الشُّهَدَاءِ».

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سُلْطَانِ الْمَمْلَكَةِ النَّافِذِ فِي الْعَوَالِمِ أَمْرُهُ وَحُكْمُهُ. وَمَحْمُودِ الْحَرَكَةِ الْمُؤَيَّدِ بِنُورِ الْوَحْيِ فَهْمُهُ وَعِلْمُهُ الَّذِي قَالَ:

«يَا عُمَرُ عَلَيْكَ، بِصَلَاةِ الْجُمُعَةِ فَإِنَّهَا تَهْدِمُ الْخَطَايَا كَمَا يَهْدِمُ أَحَدُكُمُ التُّرَابَ مِنْ دَارِهِ. يَا عُمَرُ مَا مِنْ عَبْدٍ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لِلصَّلَاةِ إِلَّا خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ».

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَهْجَةِ الْوُجُوهِ النَّاضِرَةِ وَيَنْبُوعِ الْمَعَارِفِ وَالْعُلُومِ الْفَاخِرَةِ الَّذِي قَالَ:

«يَا عُمَرُ. مَا مِنْ عَبْدٍ خَرَجَ مِنْ (152) بَيْتِهِ لِصَلَاةِ الْجُمُعَةِ. إِلَّا شَهِدَ لَهُ كُلُّ حَجَرٍ وَمَدَرٍ. وَكُلُّ تُرَابٍ يَمْشِي عَلَيْهِ إِلَى الْجُمُعَةِ يَا عُمَرُ مَا مِنْ رَجُلٍ لَبِسَ ثِيَابَهُ وَخَرَجَ لِصَلَاةِ الْجُمُعَةِ إِلَّا نَظَرَ اللهُ إِلَيْهِ وَقَضَى لَهُ كُلَّ حَاجَةٍ يُرِيدُهَا مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْهَدْيِ وَالِاسْتِقَامَةِ. وَخَيْرِ مَنْ وَضَّحَ مَنَاهِجَ الدِّينِ وَأَقَامَهُ الَّذِي قَالَ:

«يَا عُمَرُ إِنَّ اللهَ يُنَزِّلُ مَلَائِكَةً يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَى دَارِ الدُّنْيَا يَسْعَوْنَ إِلَى تِلْكَ الْبَلْدَةِ حَتَّى يُؤَذِّنَ الْمُؤَذِّنُ. فَإِذَا أَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ ابْتَدَرُوا الْمَسْجِدَ فَيَدْخُلُونَ مِنْ أَبْوَابِ الْمَسْجِدِ يَنْظُرُونَ

مَنْ دَخَلَ فِيهِ قَبْلَ الْأَذَانِ. فَإِذَا رَأَوْا رَاكِعاً وَسَاجِداً قَالُوا: اللَّهُمَّ أَقِرَّ عَيْنَهُ وَتَقَبَّلْ مِنْهُ. وَيَقِفُونَ عَلَى أَبْوَابِ الْمَسَاجِدِ. وَيَعُدُّونَ مَنْ دَخَلَ وَيُصَافِحُونَهُ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ. فَإِذَا وَقَفَ الْخَطِيبُ عَلَى الْمِنْبَرِ جَلَسُوا بَيْنَ الصُّفُوفِ فَيَنْظُرُونَ إِلَى وُجُوهِ الْخَلْقِ فَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُمْ. فَإِذَا دَخَلُوا فِي الصَّلَاةِ دَخَلُوا مَعَهُمْ حَتَّى يَنَالُوا (153) بَرَكَةَ الْجُمُعَةِ. فَإِذَا سَلَّمَ الْإِمَامُ وَدَعَا قَالُوا فِي جُمْلَةِ الْجَمَاعَةِ آمِين. فَيُغْفَرُ لَهُمْ بِبَرَكَةِ الْمَلَائِكَةِ. فَإِذَا انْصَرَفُوا طَوَتِ الْمَلَائِكَةُ صُحُفاً مِنْ صَلَاتِهِمْ وَتَسْبِيحِهِمْ وَاسْتِغْفَارِهِمْ. ثُمَّ يَصْعَدُونَ بِهَا إِلَى السَّمَاءِ حَتَّى يَقِفُوا تَحْتَ الْعَرْشِ. فَيَقُولُونَ: رَبَّنَا هَذِهِ صَلَاةُ تِلْكَ الْجَمَاعَةِ فِي الْبَلَدِ الْفُلَانِي. فَيَقُولُ اللهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: اِذْهَبُوا بِصَلَاتِهِمْ إِلَى جِبْرِيلَ وَقُولُوا لَهُ إِنَّ اللهَ يَأْمُرُكَ تَذْهَبُ بِهَذِهِ الصَّلَاةِ إِلَى الْخِزَانَةِ الْفُلَانِيَةِ الَّتِي فِيهَا تِلْكَ الْجَمَاعَةُ. فَيَذْهَبُ بِهَا جِبْرِيلُ إِلَى الْخِزَانَةِ فَيُعْطِيهَا إِيَّاهَا. فَتَكُونُ فِي خَيْمَةٍ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ أَمَرَ بِالْمَعْرُوفِ وَصَنَعَهُ وَأَفْضَلِ مَنْ نَظَّمَ شَمْلَ الْإِسْلَامِ وَجَمَعَهُ الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ أَهْلَ الْجَنَّةِ لَيَنْظُرُونَ إِلَى رَبِّهِمْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ عَلَى كَثِيبٍ مِنَ الْكَافُورِ. فِيهِ نَهْرٌ جَارٍ مِنْ حَافَاتِهِ الْمِسْكُ. عَلَيْهِ حُورٌ يَقْرَأْنَ الْقُرْءَانَ بِأَحْسَنِ أَصْوَاتٍ يَسْمَعُهَا الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ فَإِذَا انْصَرَفُوا إِلَى مَنَازِلِهِمْ أَخَذَ كُلُّ رَجُلٍ بِيَدِ مَنْ شَاءَ مِنْهُنَّ. ثُمَّ يَمُرُّونَ عَلَى قَنَاطِرَ مِنَ اللُّؤْلُؤِ (154) إِلَى مَنَازِلِهِمْ. فَلَوْ أَنَّ اللهَ يَهْدِيهِمْ إِلَى مَنَازِلِهِمْ لَمَا اهْتَدَوْا إِلَيْهَا لِمَا يَجِدُونَ لَهُمْ فِي كُلِّ جُمُعَةٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الشَّفَاعَةِ وَالْحَوْضِ وَالْكَوْثَرِ. وَرَوْضِ الْمَحَاسِنِ الْبَهِيِّ الْوَجْهِ وَالْمَنْظَرِ الَّذِي قَالَ:

«مَنْ صَلَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مَرَّتَيْنِ وَءَايَةَ الْكُرْسِيِّ. وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ. خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً بَنَى اللهُ لَهُ فِي جَنَّةِ عَدْنٍ عَشَرَةَ ءَالَافِ مَدِينَةٍ مِنَ الذَّهَبِ. فِي كُلِّ مَدِينَةٍ عَشَرَةَ ءَالَافِ بَيْتٍ مِنَ الْيَاقُوتِ الْأَحْمَرِ وَاللُّؤْلُؤِ الْأَبْيَضِ. فِي كُلِّ بَيْتٍ عَشَرَةُ ءَالَافِ سَرِيرٍ عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ. قِبَابُ اللُّؤْلُؤِ وَالْجَوْهَرِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ

مَنَحْتَهُ عِزّاً وَاحْتِراماً، وَأَشْرَفِ مَنْ رَفَعْتَ لَهُ فِي أَعَالِي الْفَرَادِيسِ مَنْزِلاً وَمَقاماً الَّذِي قَالَ:

«مَنْ صَلَّى لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ بَعْدَ الْمَغْرِبِ. يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مَرَّةً. وَإِذَا زُلْزِلَتْ. خَمْسَ عَشْرَةَ مَرَّةً. هَوَّنَ اللهُ عَلَيْهِ (155) سَكَرَاتِ الْمَوْتِ. وَوَقَاهُ عَذَابَ الْقَبْرِ. وَعَدَلَتَا لَهُ عِبَادَةَ سَبْعِينَ عَاماً».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ حَبَّبْتَ فِي الْقُلُوبِ وَطَنَهُ. وَأَجَلِّ مَنْ شَرَّفْتَ بِالْيُمْنِ وَالْبَرَكَةِ عَصْرَهُ وَزَمَنَهُ الَّذِي قَالَ:

«مَنْ قَالَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ يَا دَائِمَ الْفَضْلِ عَلَى الْبَرِيَّةِ. وَيَا بَاسِطَ الْيَدَيْنِ بِالْعَطِيَّةِ. وَيَا صَاحِبَ الْمَوَاهِبِ السَّنِيَّةِ. صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ. وَاغْفِرْ لِي يَاذَا الْعُلَا فِي هَذِهِ الْعَشِيَّةِ. كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفَ أَلْفِ حَسَنَةٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ وَضَّحَ مَنَاهِجَ الدِّينِ وَالسُّنَّةِ. وَأَكْرَمِ مَنْ حَقَّقْتَ رَجَاءَهُ فِيكَ وَظَنَّهُ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ صَلَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَيْنَ الظُّهْرِ وَالْعَصْرِ رَكْعَتَيْنِ يَقْرَأُ فِي الْأُولَى فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَآيَةَ الْكُرْسِيِّ. مَرَّةً وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ خَمْسِينَ مَرَّةً. وَفِي الثَّانِيَةِ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ مَرَّةً. وَقُلْ هُوَ اللهُ مَرَّةً. وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ خَمْساً وَعِشْرِينَ مَرَّةً. لَمْ يَخْرُجْ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَرَى رَبَّهُ فِي الْمَنَامِ وَيَرَى مَكَانَهُ فِي الْجَنَّةِ». اهـ (156)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنِ اهْتَدَتِ الْخَلَائِقُ بِهُدَاهُ، وَأَكْرَمِ مَنْ لَاذَ الْمُسِيءُ بِجَنَابِهِ وَاحْتَمَى بِحِمَاهُ الَّذِي قَالَ:

«مَنْ صَلَّى يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَشْرَ رَكَعَاتٍ قَبْلَ خُرُوجِ الْإِمَامِ. يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ. وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ. ثُمَّ يَقُولُ عَلَى إِثْرِ ذَلِكَ. سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ. لَمْ يَسْأَلِ اللهَ شَيْئاً إِلَّا أَعْطَاهُ إِيَّاهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَقَامِ النُّبُوءَةِ الْوَاسِعِ الرَّحْبِ، وَخَيْرِ مَنْ يَسْتَغِيثُ الْمَلْهُوفُ بِهِ فِي كُلِّ شِدَّةٍ وَكَرْبٍ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ صَلَّى الضُّحَى يَوْمَ الْجُمُعَةِ رَكْعَتَيْنِ كَتَبَ اللّهُ لَهُ مِائَةَ حَسَنَةٍ وَمَحَا عَنْهُ مِائَةَ سَيِّئَةٍ. وَمَنْ صَلَّى أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ رَفَعَ اللّهُ لَهُ أَرْبَعمِائَةِ دَرَجَةٍ فِي الْجَنَّةِ. وَغَفَرَ ذُنُوبَهُ كُلَّهَا. وَمَنْ صَلَّى ثِنْتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً كَتَبَ اللّهُ لَهُ أَلْفًا وَمِائَتَيْ دَرَجَةٍ».

وَقَالَ:

«مَنْ قَالَ عَقِبَ مَا يَقْضِي الْجُمُعَةَ. سُبْحَانَ اللّهِ الْعَظِيمِ وَبِحَمْدِهِ مِائَةَ مَرَّةٍ. غَفَرَ اللّهُ (157) لَهُ أَلْفَ ذَنْبٍ وَلِوَالِدَيْهِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ أَلْفَ ذَنْبٍ».

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَوْكَبِ فَلَكِ السِّيَّادَةِ الزَّاهِرِ، وَصَاحِبِ الْقَلْبِ الْمُنَوَّرِ وَالْجَسَدِ الطَّاهِرِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ قَرَأَ إِذَا سَلَّمَ الإِمَامُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ قَبْلَ أَنْ يَثْنِيَ رِجْلَهُ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَقُلْ هُوَ اللّهُ أَحَدٌ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ الْفَلَقِ وَقُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ سَبْعاً. غَفَرَ اللّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ. وَأُعْطِيَ مِنَ الأَجْرِ بِعَدَدِ مَنْ آمَنَ بِاللّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ».

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رُكْنِ الدِّينِ الوَثِيقِ. وَصَاحِبِ الشَّرَفِ وَالْمَجْدِ العَرِيقِ الَّذِي قَالَ:

«مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ كَانَ لَهُ نُوراً مِنْ حَيْثُ يَقْرَأُ إِلَى مَكَّةَ. وَغُفِرَ لَهُ إِلَى الْجُمُعَةِ الأُخْرَى. وَصَلَّى عَلَيْهِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَعُوفِيَ مِنَ الدَّاءِ وَذَاتِ الْجَنْبِ وَالْبَرَصِ وَالْجُذَامِ وَفِتْنَةِ الدَّجَّالِ وَهُوَ مَعْصُومٌ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ مِنْ كُلِّ فِتْنَةٍ»

وَيُرْوَى

«أَضَاءَ لَهُ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ»،

وَفِي رِوَايَةٍ:

«أَضَاءَ لَهُ مِنَ النُّورِ مَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْبَيْتِ الْعَتِيقِ». (158)

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ نَوَّهَ الْمَادِحُ

بِذِكْرِهِ. وَفَخَّمَ. وَأَشْرَفِ مَنْ طَوَى الشَّائِقُ جَوَانِحَهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ وَصَمَّمَ الَّذِي قَالَ:

«خَلَقَ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مَلَكاً مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ».

وَرُوِيَ:

«خَلَقَ اللهُ مَلَكاً تَحْتَ الْعَرْشِ لَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ قَرْنٍ مَا بَيْنَ الْقَرْنِ وَالْقَرْنِ أَلْفُ عَامٍ عَلَى كُلِّ قَرْنٍ أَرْبَعُونَ صَفًّا مِنَ الْمَلَائِكَةِ فِي وَجْهِهِ شَمْسٌ وَفِي ظَهْرِهِ قَمَرٌ. وَعَلَى صُدْغِهِ كَوَاكِبُ. فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ يَسْجُدُ للهِ تَعَالَى وَيَقُولُ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِمَنْ صَلَّى الْجُمُعَةَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ»».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ طَهَّرْتَهُ ذَاتًا وَوَصْفاً، وَأَكْرَمِ مَنْ جَعَلْتَ فِي قَلْبِهِ عَلَى عِبَادِكَ حَنَانَةً وَعَطْفاً، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ فِي الْجَنَّةِ دُرَّةً مُطْبَقَةً مَا وَرَاءَهَا نَبِيٌّ مُرْسَلٌ. وَلَا مَلَكٌ مُقَرَّبٌ. فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ أَوْحَى اللهُ إِلَيْهَا: أَيَّتُهَا الدُّرَّةُ انْطِقِي فَتَقُولُ: قَدْ أَفْلَحَ الْمُومِنُونَ مِنْ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (159) ثُمَّ يَبْعَثُ اللهُ تَعَالَى مَلَكاً إِلَى قَبْرِي فَيَقُولُ يَا مُحَمَّدُ: إِنَّ اللهَ يُقْرِئُكَ السَّلَامَ وَيَقُولُ: أَبْشِرْ وَقَرَّ عَيناً فِي أُمَّتِكَ. فَإِنَّ لِي فِي أُمَّتِكَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ ثَلَاثَ نَظَرَاتٍ أُعْتِقُ فِي كُلِّ نَظْرَةٍ سَبْعِينَ أَلْفاً».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ وَضَّحْتَ بِهِ مَنَاهِجَ سَعَادَتِكَ. وَأَكْرَمِ مَنْ صَرَّفْتَهُ فِي دَائِرَةِ مَمْلَكَتِكَ. وَجَعَلْتَهُ قَلَمَ إِرَادَتِكَ، الَّذِي قَالَ:

«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْجُمُعَةِ أَمَرَ اللهُ تَعَالَى الْمَلَائِكَةَ تَفْتَحُ أَبْوَابَ السَّمَاءِ فَيُشْرِفُ عَلَى عِبَادِهِ فَيَرَى فِيهِمُ الْقَائِمَ وَالنَّائِمَ. فَيَقُولُ: أُجَازِي الْقُوَّامَ عَلَى قِيَامِهِمْ وَالنُّوَّامَ عَلَى قَدْرِ نَوْمِهِمْ. فَإِذَا كَانَ آخِرُ اللَّيْلِ، أَشْرَفَ الْمَرَّةَ الثَّانِيَةَ فَرَآهُمْ كَذَلِكَ فَيَقُولُ اللهُ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى: أُشْهِدُكُمْ يَا مَلَائِكَتِي أَنِّي قَدْ وَهَبْتُ النَّائِمِينَ لِلْقَائِمِينَ».

وَرُوِيَ أَنَّ الْمَلَائِكَةَ لَتَتَفَقَّدُ ابْنَ آدَمَ إِذَا تَأَخَّرَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ عَنِ الصَّلَاةِ. وَيَسْأَلُ بَعْضُهُمْ عَنْهُ وَيَقُولُ:

«اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ أَخُوهُ مَرِضٌ فَاشْفِهِ وَإِنْ كَانَ أَخُوهُ فَقِيرٌ فَأَغْنِهِ. وَإِنْ كَانَ أَخُوهُ شُغِلٌ (160) فَأَفْرِغْهُ لِعِبَادَتِكَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ ثَلَّ عَرْشَ الْكُفْرِ وَقَطَعَهُ. وَحَمَى دِينَ الإِسْلاَمِ مِنْ طَرِيقِ الْغَوَايَةِ وَمَنَعَهُ الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ الْغَسْلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ لَيَسُلُّ الْخَطَايَا مِنْ أُصُولِ الشَّعْرِ سِلاَلاً. وَلَيْسَ مِنْ أَعْيَادِ أُمَّتِي أَفْضَلُ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ ضَبَطَ قَوَاعِدَ الشَّرِيعَةِ وَبَيَّنَ أَحْكَامَهَا. وَمَلَكَ مَفَاخِرَ السِّيَّادَةِ وَقَادَ زِمَامَهَا الَّذِي قَالَ:

«مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وَغَسَلَ وَابْتَكَرَ وَدَنَا وَاسْتَمَعَ. وَأَنْصَتَ. كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا أَجْرُ سَنَةٍ قِيَامِهَا وَصِيَامِهَا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ تَلاَ كِتَابَكَ الْعَظِيمَ وَحَسَّنَهُ وَأَفْضَلِ مَنْ حَبَّبَتَ فِي الْقُلُوبِ أَرْضَهُ وَوَطَنَهُ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ اغْتَسَلَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ كُفِّرَتْ عَنْهُ ذُنُوبُهُ وَخَطَايَاهُ، فَإِذَا أَخَذَ فِي الْمَشْيِ كُتِبَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ (161) عَمَلُ عِشْرِينَ سَنَةٍ فَإِذَا فَرَغَ مِنَ الْجُمُعَةِ أُوجِرَ بِعَمَلِ مِائَتَيْ سَنَةٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ نَظَّمَ شَمْلَ الإِسْلاَمِ وَجَمَعَهُ، وَبَدَّدَ دِينَ الْكُفْرِ بِسَيْفِهِ وَقَمَعَهُ، الَّذِي قَالَ:

«رَأَيْتَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ تَحْتَ الْعَرْشِ سَبْعِينَ مَدِينَةً كُلُّ مَدِينَةٍ مِثْلُ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ سَبْعِينَ مَرَّةً مَمْلُوَّةً مِنَ الْمَلاَئِكَةِ يُسَبِّحُونَ اللهَ تَعَالَى وَيُقَدِّسُونَهُ وَيَقُولُونَ فِي تَسْبِيحِهِمْ: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِمَنْ شَهِدَ الْجُمُعَةَ. اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِمَنْ شَهِدَ الْجُمُعَةَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ يَمَّمَتْ ضَرِيحَهُ الْمُنَوَّرَ الزُّوَّارُ وَالرِّفَاقُ، وَمَنْ خَضَعَتْ إِجْلاَلاً لِهَيْبَتِهِ الْقُلُوبُ وَالأَعْنَاقُ الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ اللهَ فَرَضَ الْجُمُعَةَ فَرِيضَةً مُفْتَرَضَةً مَكْتُوبَةً عَلَيْكُمْ فَمَنْ تَرَكَهَا فِي حَيَاتِي أَوْ بَعْدَ مَمَاتِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ جُحُوداً لَهَا وَاسْتِخْفَافاً بِحَقِّهَا مَعَ إِمَامٍ عَادِلٍ أَوْ جَائِرٍ. فَلَا جَمَعَ اللهُ لَهُ شَمْلَهُ. وَلَا بَارَكَ اللهُ لَهُ فِي أَمْرِهِ. أَلَا لَا صَلَاةَ لَهُ أَلَا لَا زَكَاةَ لَهُ. أَلَا لَا حَجَّ لَهُ. أَلَا لَا صِيَامَ لَهُ. أَلَا لَا صَدَقَةَ لَهُ. (162) وَلَا بَرَكَةَ لَهُ. وَمَنْ تَابَ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ. وَمَنْ تَرَكَ الْجُمُعَةَ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ وَلَا عِلَّةٍ. طَبَعَ اللهُ عَلَى قَلْبِهِ بِطَابَعِ النِّفَاقِ».

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ جَوْهَرِ الْحُسْنِ الْفَرِيدِ. وَظِلِّ عَرْشِ النُّبُوءَةِ الْمَدِيدِ الَّذِي كَانَ يَقُولُ:

«الْجُمُعَةُ وَاجِبَةٌ عَلَى كُلِّ مُحْتَلِمٍ سَمِعَ النِّدَاءَ فِي جَمَاعَةٍ إِلَّا مَمْلُوكاً أَوْ امْرَأَةً أَوْ صَبِياً أَوْ مَرِيضاً أَوْ مُسَافِراً. وَمَنْ اسْتَغْنَى عَنْهَا بِلَهْوٍ أَوْ تِجَارَةٍ اسْتَغْنَى اللهُ عَنْهُ. وَاللهُ غَنِيٌّ حَمِيدٌ».

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَحَلِّ الثَّنَاءِ وَالْمَجْدِ، وَسَيِّدُ أَهْلِ تِهَامَةَ وَنَجْدٍ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ تَرَكَ صَلَاةَ الْجُمُعَةِ بِغَيْرِ عُذْرٍ فَلْيَتَصَدَّقْ بِدِينَارٍ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَدِرْهَمٌ أَوْ نِصْفُ دِرْهَمٍ أَوْ صَاعُ حِنْطَةٍ أَوْ نِصْفُ صَاعٍ أَوْ مُدٌّ».

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ شَرَّفَ قَدْرَ الْعِلْمِ وَرَفَعَهُ. وَأَكْرَمِ مَنْ خَفَضَ جَانِبَ الْجَهْلِ وَوَضَعَهُ الَّذِي كَانَ يَحُثُّ عَلَى (163) التَّنْظِيفِ بِالسِّوَاكِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ. وَنَتْفِ الإِبْطِ وَتَقْلِيمِ الأَظْفَارِ وَغَيْرِ ذَلِكَ. وَكَانَ يَقُولُ لِأَنَسٍ يَوْمَ الْجُمُعَةِ بَعْدَ الصَّلَاةِ ايتِنِي بِالْمِقْرَاضِ فَيَأْتِيهِ بِهِ فَيُقَلِّمُ أَظْفَارَهُ ثُمَّ يَقُولُ: اِيتِنِي بِطِينَةٍ رَطْبَةٍ وَيَجْمَعُ فِيهَا أَظْفَارَهُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ وُقِيَ مِنَ السُّوءِ إِلَى مِثْلِهَا وَكَانَ يَقُولُ:

«إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى أَصْحَابِ الْعَمَائِمِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ».

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ رَّفَعْتَ لَهُ فِي الْمَلَإِ الأَعْلَى ذِكْراً، وَأَوْلَيْتَهُ عِزّاً شَامِخاً وَفَخْراً، الَّذِي كَانَ يُبَالِغُ فِي

تَعْظِيمِ يَوْمِ الْجُمُعَةِ وَيَقُولُ:

«هُوَ سَيِّدُ الْأَيَّامِ وَأَعْظَمُهَا عِنْدَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ. وَأَعْظَمُ عِنْدَ اللهِ مِنْ يَوْمِ الْفِطْرِ وَيَوْمِ الْأَضْحَى فِيهِ خُلِقَ ءَادَمُ وَفِيهِ أُهْبِطَ إِلَى الْأَرْضِ وَفِيهِ تَوَفَّاهُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ وَفِيهِ سَاعَةٌ لَا يَسْأَلُ الْعَبْدُ فِيهَا شَيْئًا إِلَّا أَتَاهُ اللهُ إِيَّاهُ»

وَقَالَ بِيَدِهِ يُقَلِّلُهَا:

«وَفِيهِ تَقُومُ السَّاعَةُ مَا مِنْ مَلَكٍ مُقَرَّبٍ وَلَا سَمَاءٍ وَلَا أَرْضٍ وَلَا رِيَاحٍ وَلَا جِبَالٍ وَلَا بَحْرٍ إِلَّا وَهُنَّ يُشْفِقْنَ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ».

وَكَانَ يَقُولُ:

«يَنْزِلُ رَبُّنَا إِلَى السَّمَاءِ (165) الدُّنْيَا لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ مِنْ غُرُوبِ الشَّمْسِ إِلَى طُلُوعِ الْفَجْرِ. فَلَا يَرُدُّ سَائِلًا قَطُّ مَالَمْ يَسْأَلْ هُجْرًا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَامِلِ الشَّرَفِ وَالْفَخْرِ، وَعَالِي الْمَكَانَةِ وَالْقَدْرِ، الَّذِي كَانَ يَقُولُ:

«تُضَاعَفُ الْحَسَنَاتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ».

وَكَانَ كَثِيرًا مَا يَسْأَلُ عَنْ وَقْتِ الْإِجَابَةِ فِيهَا وَيَقُولُ:

«إِنِّي أُعْلِمْتُهَا ثُمَّ أُنْسِيتُهَا كَمَا أُنْسِيتُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ».

وَكَانَ تَارَةً يَقُولُ:

«هِيَ مَابَيْنَ أَنْ يَجْلِسَ الْإِمَامُ عَلَى الْمِنْبَرِ إِلَى أَنْ تُقْضَى الصَّلَاةُ».

وَتَارَةً يَقُولُ:

«حِينَ تُقَامُ الصَّلَاةُ إِلَى الْانْصِرَافِ مِنْهَا»

وَكَانَ يَقُولُ:

«مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَمُوتُ يَوْمَ الْجُمُعَةِ إِلَّا وَقَاهُ اللهُ فِتْنَةَ الْقَبْرِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ زَهْرِ رِيَاضِ الأُنْسِ، وَعَرُوسِ الأَمْلَاكِ وَخَطِيبِ حَضْرَةِ الْقُدْسِ، الَّذِي كَانَ يَقُولُ:

«مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ فِي يَوْمِ الْجُمُعَةِ سَطَعَ لَهُ نُورٌ مِنْ تَحْتِ قَدَمِهِ إِلَى عَنَانِ السَّمَاءِ يُضِيءُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَغُفِرَ لَهُ مَا بَيْنَ الْجُمُعَتَيْنِ. وَمَنْ قَرَأَ حم الدُّخَانَ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ أَوْ يَوْمَهَا غُفِرَ لَهُ ذُنُوبُهُ وَأَصْبَحَ (166) يَسْتَغْفِرُ لَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ وَبَنَى اللهُ لَهُ بَيْتاً فِي الْجَنَّةِ».

وَكَانَ يَقُولُ:

«مَنْ قَرَأَ يس فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ غُفِرَ لَهُ. وَمَنْ قَرَأَ السُّورَةَ الَّتِي يُذْكَرُ فِيهَا ءَالُ عِمْرَانَ يَوْمَ الْجُمُعَةِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَمَلَائِكَتُهُ حَتَّى تَغِيبَ الشَّمْسُ».

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلَاةً تُطَهِّرُ بِهَا سَرَائِرَنَا مِنْ غَوَامِضِ الشَّكِّ وَاللَّبْسِ. وَتُعِيذُنَا بِهَا مِنْ شَرِّ مَكَائِدِ الْجِنِّ وَالإِنْسِ بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ الْمُصَلِّي فِي مِحْرَابِ الْجَمْعِ بِالأَرْوَاحِ الرُّوحَانِيَةِ الْعُلْوِيَّاتِ وَالسُّفْلِيَاتِ. وَصَاحِبِ الْقَدْرِ الْمُنَوَّهِ بِهِ فِي طَه وَيس وَسُورَةِ الْفُرْقَانِ وَالْفَتْحِ وَالْحُجُرَاتِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ الْجَامِعِ لِمَعَانِي فَوَاتِحِ التَّلَقِّيَاتِ وَالإِلْهَامَاتِ. وَالْمَحْبُوبِ الْوَاصِلِ لِأَشْرَفِ الْمَنَازِلِ وَأَعْلَى الْمَرَاتِبِ وَالإِقَامَاتِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (167) إِمَامِ الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ الْجَامِعِ لِمَعَانِي أَسْمَاءِ الْمُسَمَّيَاتِ قَبْلَ النَّشْأَةِ وَالتَّخْطِيطِ، وَجَوْهَرَةِ التَّوْحِيدِ الْمُنْقِذِ الْخَلَائِقِ بِأَنْوَارِ عُلُومِهِ مِنْ ظُلْمَةِ الْجَهْلِ وَالتَّخْلِيطِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْجُمُعَةِ

وَالْجَمَاعَةِ الْجَامِعِ لِمَا افْتَرَقَ فِي غَيْرِهِ مِنْ أَسْرَارِ النُّبُوءَةِ وَالرِّسَالاَتِ. وَالسَّرِيِّ الَّذِي تَنَاهَتْ فِيهِ ضُرُوبُ الْمَحَاسِنِ وَأَنْوَاعُ الْكَمَالاَتِ.

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ الْجَامِعِ لِمَا افْتَرَقَ فِي غَيْرِهِ مِنْ أَنْوَاعِ الْحَيَاءِ وَالْإِيمَانِ. وَالصَّفِيِّ الَّذِي فَنِيَتْ فِي جَمَالِ ذَاتِهِ أَكَابِرُ الْمُقَرَّبِينَ وَالسَّرَاتُ الْأَعْيَانُ.

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ الْجَامِعِ لِمَا افْتَرَقَ فِي غَيْرِهِ مِنْ حُرُوفِ الْإِشَارَاتِ وَدَقَائِقِ الْعِبَارَاتِ. وَالْفَرْدِ إِنِي الْمُشَارِ إِلَى تَفْضِيلِهِ بِـــ:

«تِلْكَ الرُّسُلُ فَضَّلْنَا بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ. مِنْهُمْ مَنْ كَلَّمَ اللَّهُ (168) وَرَفَعَ بَعْضَهُمْ دَرَجَاتٍ».

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ الْجَامِعِ لِمَا افْتَرَقَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْخِصَالِ الْمَحْمُودَةِ وَالسَّجَايَا. وَالْجَنَابِ الَّذِي يُسْتَجَارُ بِهِ مِنْ عَظَائِمِ الدَّاوَهِي الْمُعْضِلاَتِ وَهَوَاجِمِ الْبَلاَيَا.

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ الْجَامِعِ لِمَا افْتَرَقَ فِي غَيْرِهِ مِنْ أَسْرَارِ الْبَلاَغَةِ وَالْبَيَانِ. وَالْحَبْرِ الْمُتَضَلِّعِ بِلَطَائِفِ الْمَعَارِفِ وَالْعَوَارِفِ وَعُلُومِ الْقُرْءَانِ.

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ الْجَامِعِ لِمَا افْتَرَقَ فِي غَيْرِهِ مِنْ مَعَانِي الْأَسْمَاءِ وَالصِّفَاتِ. وَالسِّرِّ السَّارِي فِي سَرَائِرِ أَرْبَابِ الْقُلُوبِ وَغَيْبِ الْهُوِيَّاتِ.

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ الْجَامِعِ لِمَا افْتَرَقَ فِي غَيْرِهِ مِنْ مَوَاهِبِ الْفَضْلِ وَالْكَرَمِ. وَالْخَلِيلِ الْمُقْسَمِ لَهُ (169) عَلَى نَيْلِ الرِّضَى فِي سُورَةِ وَالضُّحَى وَالْمَمْدُوحِ بِالْخُلُقِ الْعَظِيمِ فِي سُورَةِ نٓ وَالْقَلَمِ.

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ الْجَامِعِ لِمَا افْتَرَقَ فِي غَيْرِهِ مِنْ مَعَانِي السُّوَرِ وَالآيَاتِ. وَالْقُطْبِ الْحَائِزِ دَرَجَةَ الشَّرَفِ الأَعْلَى وَكَمَالِ الْعِنَايَاتِ.

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ الْجَامِعِ لِمَا افْتَرَقَ فِي غَيْرِهِ مِنَ الْمَعَانِي الرَّائِقَةِ وَالسِّرِّ الْغَرِيبِ، وَالْحَبِيبِ الَّذِي تَسْتَرْوِحُ أَرْوَاحُ الْمُحِبِّينَ عِنْدَ سَمَاعِ أَذْكَارِهِ الشَّهِيَّةِ وَتَطِيبُ.

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ الْجَامِعِ الأَرْوَاحِ الشَّائِقَةِ إِلَى اللهِ. وَالنَّبِيِّ الْقَائِدِ الْعِبَادِ بِنُورِ هِدَايَتِهِ إِلَى بِسَاطِ حَضْرَةِ اللهِ.

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْجُمُعَةِ وَالْجَمَاعَةِ الْجَامِعِ الْقُلُوبِ الْمُقْبِلَةِ عَلَى اللهِ (170) وَالرَّسُولِ الدَّاعِي الْعِبَادَ إِلَى خَالِصِ التَّوْحِيدِ وَالإِيْمَانِ بِاللهِ. فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ ذَوِي السِّيَّادَةِ وَالْجَاهِ وَصَحَابَتِهِ الْعَدِيمِينَ فِي الْمَحَبَّةِ النَّظَائِرَ وَالأَشْبَاهَ. صَلاَةً تَجْعَلُنَا بِهَا مِنَ الْمُهْتَدِينَ بِهُدَاهُ. الْمُغْتَرِفِينَ مِنْ بَحْرِ كَرَمِهِ وَنَدَاهُ. السَّاعِينَ فِي تَحْصِيلِ طَاعَتِهِ الْمَقْبُولَةِ وَنَيْلِ رِضَاهُ، وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً أَثِيراً وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْجُمُعَةِ الَّتِي هِيَ عِيدُ الْمُتَحَابِّينَ فِي اللهِ. وَبُغْيَةِ السَّالِكِينَ الْمُنْتَسِبِينَ إِلَى اللهِ.

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْجُمُعَةِ الَّتِي هِيَ عِيدُ النَّاظِرِينَ بِنُورِ اللهِ. وَلِسَانُ الْعُلَمَاءِ الدَّاعِينَ إِلَى اللهِ.

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْجُمُعَةِ الَّتِي هِيَ عِيدُ الْوَاثِقِينَ بِمَا عِنْدَ اللهِ. وَزَادِ الزُّهَادِ الْمُتَوَكِّلِينَ عَلَى اللهِ.

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (171) إِمَامِ الْجُمُعَةِ الَّتِي هِيَ عِيدُ الْوَاصِلِينَ إِلَى اللهِ. وَعُمْدَةِ الْخَوَاصِّ الْمُتَقَرِّبِينَ إِلَى اللهِ.

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْجُمُعَةِ الَّتِي هِيَ عِيدُ الْقَائِمِينَ فِي ذَاتِ اللَّهِ. وَبُسْتَانِ الشَّائِقِينَ الْمُسْتَهْتَرِينَ بِذِكْرِ اللَّهِ.

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْجُمُعَةِ الَّتِي هِيَ عِيدُ السَّاعِينَ فِي مَرْضَاةِ اللَّهِ. وَعَقِيدَةِ الْمُوَحِّدِينَ الْمُسْتَمْسِكِينَ بِحَبْلِ اللَّهِ.

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْجُمُعَةِ الَّتِي هِيَ عِيدُ الْوَاقِفِينَ عَلَى حُدُود اللَّهِ وَمِنْهَاجِ الأَئِمَّةِ الْعَامِلِينَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ.

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْجُمُعَةِ الَّتِي هِيَ عِيدُ الْعَاضِّينَ بِالنَّوَاجِدِ عَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ. وَسِلاَحِ حُمَاةِ الدِّينِ الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ. (172)

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْجُمُعَةِ الَّتِي هِيَ عِيدُ السَّائِرِينَ إِلَى اللَّهِ. وَرِبَاطِ الْمُنْقَطِعِينَ الْمُعْتَكِفِينَ عَلَى خِدْمَةِ اللَّهِ.

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْجُمُعَةِ الَّتِي هِيَ عِيدُ الشَّاكِرِينَ لِنِعَمِ اللَّهِ. وَسُرُورِ الذَّاكِرِينَ الْمُجْتَمِعِينَ عَلَى تِلاَوَةِ كِتَابِ اللَّهِ.

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْجُمُعَةِ الَّتِي هِيَ عِيدُ الْفَرِحِينَ بِلِقَاءِ اللَّهِ. وَبِشَارَةِ الأَوَّابِينَ الطَّامِعِينَ فِي رَحْمَةِ اللَّهِ.

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْجُمُعَةِ الَّتِي هِيَ عِيدُ الْمُسْتَتِرِينَ بِسِتْرِ اللَّهِ. وَظَهِيرِ الْهُدَاةِ الْمُتَصَدِّرِينَ لِنَفعِ عِبَادِ اللَّهِ.

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْجُمُعَةِ الَّتِي هِيَ عِيدُ الْخَائِفِينَ مِنَ اللَّهِ. وَسِمَةِ الْمُتَّقِينَ الْمَوْسُومِينَ بِطَاعَةِ اللَّهِ.

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (173) إِمَامِ الْجُمُعَةِ الَّتِي هِيَ عِيدُ الْمُتَصَرِّفِينَ فِي مَلَكُوتِ اللَّهِ. وَكَنْزِ الْكِرَامِ الْمُنْفِقِينَ مِنَ

خَزَائِنِ فَضْلِ اللّٰهِ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْجُمُعَةِ الَّتِي هِيَ عِيدُ النَّاصِحِينَ لِعِبَادِ اللّٰهِ. وَمُنْيَةِ الأَعْيَانِ الدَّالِّينَ الْخَلْقَ عَلَى اللّٰهِ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْجُمُعَةِ الَّتِي هِيَ عِيدُ النَّاصِرِينَ لِدِينِ اللّٰهِ. وَسَيْفِ الأَبْطَالِ الْقَامِعِينَ لأَعْدَاءِ اللّٰهِ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْجُمُعَةِ الَّتِي هِيَ عِيدُ الآخِذِينَ عَنِ اللّٰهِ. وَمُنَاجَاةِ الأَوْلِيَاءِ الْبَاكِينَ مِنْ خَشْيَةِ اللّٰهِ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْجُمُعَةِ الَّتِي هِيَ عِيدُ الْمُعْتَصِمِينَ بِتَقْوَى اللّٰهِ، وَنَضَارَةِ وُجُوهِ الْخَاضِعِينَ الْمُسْتَحْيِينَ مِنَ اللّٰهِ.

اللّٰهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (174) إِمَامِ الْجُمُعَةِ الَّتِي هِيَ عِيدُ اللاَّئِذِينَ بِحِمَى اللّٰهِ. وَذَخِيرَةِ الْمُحْتَاجِينَ الوَاقِفِينَ بِبَابِ كَرَمِ اللّٰهِ. فَصَلِّ اللّٰهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ، الْفَائِزِينَ بِرِضَى اللّٰهِ. وَصَحَابَتِهِ الْبَاذِلِينَ نُفُوسَهُمْ فِي نُصْرَةِ دِينِ اللّٰهِ. صَلاَةً تُكْرِمُ بِهَا مَثْوَاهُ. وَتُشَرِّفُ بِهَا عُقْبَاهُ. وَتُبَلِّغُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُنَاهُ. وَرِضَاهُ. وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِمَّنْ احْتَمَى بِحِمَاهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَدَخَلَ تَحْتَ لِوَاهُ. وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيراً أَثِيراً. وَالْحَمْدُ لِلّٰهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

غَرِيبُ الْوَصْفِ ذُو عِلْمٍ غَرِيبٍ، ❖ عَلِيلُ الْقَلْبِ مِنْ حُبِّ الْحَبِيبِ،
إِذَا مَا اللَّيْلُ أَظْلَمَ قَامَ يَتْلُو، ❖ وَيَشْكُوا مَا يُكِنُّ مِنَ الْوَجِيبِ،
يُقَطِّعُ لَيْلَهُ ذِكْراً وَفِكْراً، ❖ وَيَنْطِقُ فِيهِ بِالْعَجَبِ الْعَجِيبِ،
بِهِ مِنْ حُبِّ سَيِّدِهِ غَرَامٌ، ❖ يَجِلُّ عَنِ التَّطَبُّبِ وَالطَّبِيبِ،
وَمَنْ يَكُنْ كَذَا عَبْداً مُحِبّاً، ❖ يَطِيبُ تُرَابُهُ مِنْ غَيْرِ طِيبِ،

اللّٰهُمَّ إِنَّا نَتَوَسَّلُ بِكَ إِلَيْكَ وَنَسْأَلُكَ بِاسْمِكَ (175) الْعَظِيمِ الأَعْظَمِ الَّذِي تُكْرِمُ بِهِ مَنْ أَحْبَبْتَ مِنْ أَوْلِيَائِكَ. وَتَجْتَبِي بِهِ مَنْ أَكْرَمْتَ مِنْ أَصْفِيَائِكَ. وَتَعْصِمُ بِهِ مَنْ هَدَيْتَ مِنْ أَتْقِيَائِكَ. وَتُقَرِّبُ بِهِ مَنِ اخْتَرْتَ مِنْ أَحِبَّائِكَ وَبِالْقُرْءَانِ كَلاَمِكَ

الْعَظِيم. وَجلالَةِ نُورِ عزِّكَ الْقَدِيم. وَبنَضارَةِ وَجْهِ نَبيِّكَ سَيِّدِنَا مُحمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمُصْطَفَى الْكَرِيم. وَبمَكَانَتِهِ لَدَيْكَ وَرِفْعَةِ جَاهِهِ الْفَخِيم. أَنْ تُزَيِّنَ أَقْوالَنَا ببَهْجَةِ الصِّدِّيقِينَ. وَتُخَلِّصَ أَحْوالَنَا بإكْسِيرِ الْمُوقِنِينَ الْمُخْلِصِينَ. وَتُتَوِّجَنَا بكَرَامَةِ الأَوْلِيَاءِ الْكَامِلِينَ وَتَكْسُونَا مَلابسَ الأَقْطَابِ الْوَاصِلِينَ. وَتَخُصَّنَا بمَرَاتِبِ الأَوْتَادِ الرَّاسِخِينَ. وَتَمْنَحنَا مِنَ السِّرِّ الْخَاصِّ مَا مَنَحْتَهُ لأَحِبَّائِكَ الصَّالِحِينَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ. اللَّهُمَّ إنَّ ذَنْبَنَا يَسْتَجيرُ بعَفْوكَ. وَخَوْفَنَا يَسْتَجيرُ بأَمَانِكَ. وَفَقْرَنَا يَسْتَجيرُ بغِنَاكَ. وَوُجُوهَنَا الْفَانِيَةِ الْبَالِيَةِ تَسْتَجيرُ بوَجْهِكَ الْكَرِيمِ الدَّائِمِ الْبَاقِي. وَأَجْسَامَنَا الْوَاهِيَةِ تَسْتَجيرُ بحصْنِكَ الْمَنِيعِ الْوَاقِي. فَاغْفِرْ لَنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ الْعَظِيمِ لَدَيْكَ ذُنُوبَنَا. وَفَرِّجْ عَنَّا فِيهِ عَظَائِمَ كُرُوبنَا. وَاسْتُرْ فِيهِ قَبَائِحَ عُيُوبنَا. وَلاَ تَصْرِفْنَا مِنْ مُجْتَمَعِنَا (176) هَذَا إلاَّ وَأَنْتَ قَدْ عَفَوْتَ عَنَّا وَغَفَرْتَ لَنَا يَا أَفْضَلَ مِنْ أَمَّلَهُ الْمُؤَمِّلُونَ. وَأَكْرَمَ مَنْ لَجَأَ إلَيْهِ الْخَاطِئُونَ. وَأَرْحَمَ مَنْ لاَذَ بهِ الْمُذْنِبُونَ. يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ يَا مَنْ يُجيبُ الْمُضْطَرَّ إذَا دَعَاهُ. يَا مَنْ لاَ يُرْجَى لِغُفْرَانِ الذُّنُوبِ سِوَاهُ. يَا مَنْ هُوَ فِي السَّمَاءِ إلَهٌ وَفِي الأَرْضِ إلَهٌ. إنَّا عِبَادُكَ الْمُومِنُونَ. وَخَلْقُكَ الْعَاصُونَ الْمُذْنِبُونَ. لاَ مُعَوَّلَ إلاَّ، عَلَيْكَ. وَلاَ مَلْجَأَ لَنَا إلاَّ إلَيْكَ. وَقَدْ اجْتَمَعْنَا فِي هَذَا الْيَوْمِ الْكَرِيمِ وَالْمَشْهَدِ الْعَظِيمِ. بَيْنَ يَدَيْكَ. امْتِثَالاً لأَمْرِكَ وَطَمَعاً فِيمَا لَدَيْكَ. مُعْتَرِفِينَ بالذُّنُوبِ الَّتِي اقْتَرَفْنَاهَا خَائِفِينَ مِنَ الْخَطَايَا الَّتِي اجْتَرَحْنَاهَا. وَجلِينَ مِنَ الْمَحَارِمِ الَّتِي انْتَهَكْنَاهَا. وَقَدْ لُذْنَا بأَكْنَافِ رَحْمَتِكَ الْوَاسِعَةِ. وَجَنَابِكَ وَخَطَبْنَاكَ بلِسَانِ الإقْرَارِ بالعُبُودِيَةِ وَالإعْتِرَافِ بحَقِّ الرُّبُوبيَّةِ. فَاجْعَلِ الْعَفْوَ وَالْمَغْفِرَةَ لَنَا مِنْ جَوَابِ خِطَابكَ. وَأَعْطِنَا مَالاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ مِنْ جَزِيلِ ثَوَابكَ. رَبَّنَا تَقَبَّلْ مِنَّا إنَّكَ أَنْتَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ. وَاعْفُ عَنَّا إنَّكَ أَنْتَ الْعَفُوُّ الْحَلِيمُ. وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إلاَّ باللهِ العَلِيِّ الْعَظِيمِ (177) وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَنَبيِّنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِهِ وَصَحْبهِ وَسَلَّمَ تَسْلِيماً

لِمُحَمَّدٍ خُطَـــبُ الْمَحَامِدِ تَعْظُـــــمُ ❖ وَعُقُـــودُ تِيجَانِ الْقَبُـــولِ تُنْظَـمُ،
وَلَهُ الشَّفَــاعَةُ وَالْمَقَــامُ الأَعْظَــمُ ❖ يَوْمَ الْقُلُــوبِ لَدَا الْحَنَاجِرِ كُظَّمُ،
فَبحَقِّــهِ صَلُّوا عَلَيْــهِ وَسَلِّمُـــوا

قَمَرٌ تفرَّدَ بالْكَمَــالِ كَمالُـــــهُ ❖ حَــازَ الْمَحَاسنَ حُسْنُـــهُ وَجَمالُــهُ،
وَتَنَــاوَلَ الْكَرَمَ الْجَزِيــلَ نَوَالُـــهُ ❖ جَمَـــعَ الْمَفَاخِرَ فَخْــرُهُ الْمُتَقَــدِّمُ،

فَبِحَقِّهِ صَلُّـــوا عَلَيْـــهِ وَسَلِّمُـــوا

وَاللهِ مَـــا ذَرَأَ الإلَـــهُ وَلاَ بَـــرَى ❖ بَشَـــراً وَلاَ مَلَكاً كَأَحْمَـدَ فِي الْوَرَى
فَعَلَيْـــهِ صَلَّى اللَّهُ مَا قَلَـمٌ جَـرَى ❖ وَجَـــلاَ الدَّيَاجِـــرَ نُـــورُهُ الْمُتَبَسِّـمُ

فَبِحَقِّـــهِ صَلُّوا عَلَيْـــهِ وَسَلِّمُـــوا

طَلَعَتْ عَلَى الأَفَاقِ شَمْسُ وُجُـــودِهِ ❖ بِالْخَيْـــــرِ فِي أَغْـــوَارِهِ وَبِجُـــودِهِ
وَالْخَلْـــقُ تَرْعَى رِئْـــفَ رَأْفَةِ جُودِهِ ❖ كَرَمـــاً وَجُـــودُ جَنَابِـــهِ لاَ يُهْضَمُ

فَبِحَقِّـــهِ صَلُّـــوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُـــوا

سُـــوَرُ الْمَثَانِي مِنْ حُرُوفِ ثَنَائِـــهِ ❖ وَمَحَامِــدُ الأَسْمَــاءِ فِي أَسْمَائِـــهِ،
وَالرُّسْلُ تُحْشَرُ تَحْــتَ ظِلِّ لِوَائِهِ ❖ يَوْمَ الْمَعَـــادِ وَيَسْتَجِيـــرُ الْمُجْــــرِمُ

فَبِحَقِّهِ صَلُّـــوا عَلَيْـــهِ وَسَلِّمُـــوا

وَالْكَـــوْنُ مُبْتَهِـــجٌ بِهَـــاءِ بَهَائِـــهِ ❖ وَبِجِيـــمِ نَجْدَتِهِ وَفَاءٍ مِنْ وَفَـــائِهِ،
وَالسِّرُّ سِيـــــرَتُهُ وَسِينُ سَنَائِـــهِ ❖ شَرَفٌ يَطُـــولُ وَعُـــرْوَةٌ لاَ تُفْصَـمُ

فَبِحَقِّهِ صَلُّـــوا عَلَيْـــهِ وَسَلِّمُـــوا (178)

وَالْبَـــدْرُ مُحْتَقِرٌ بِطَلْعَـــةِ بَـــدْرِهِ ❖ وَالنَّجْـــمُ أَسْفَـلُ مِنْ مَرَاتِبِ قَدْرِهِ،
مَا أَسْعَـــدَ الْمُتَلَذِّذِيـــنَ بِذِكْـــرِهِ ❖ فِي يَوْمِ تُعْـــرَضُ لِلْعُصَـــاةِ جَهَنَّمُ،

فَبِحَقِّـــهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُـــوا

فَعَلَيْـــهِ صَلَّـــى اللهُ كُـــلَّ عَشِيَّـــةٍ ❖ وَضُحَـــى وَحَيَّـــاهُ بِكُـــلِّ تَحِيَّـــةٍ،
تُهْدَى لِخَيْـــرِ خَلْقِ اللهِ كُلَّ هَدِيَّـــةٍ ❖ وَتُعِـــــزُّهُ وَتُجِلُّـــــــهُ وَتُكَـــرِّمُ،

فَبِحَقِّـــهِ صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُـــوا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ حَازَ دَرَجَةَ النُّبُوءَةِ وَالْمُلْكِ، وَأَفْضَلِ مَنْ شَهَرَ الإِسْلاَمَ وَمَحَا ظَلاَمَ الشِّرْكِ الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ رَبَّكُمْ جَلَّ وَعَلاَ يَقُولُ: كُلُّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا ابْنُ آدَمَ تُضَاعَفُ لَهُ مِنْ عَشَرَةٍ إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ إِلاَّ الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَأَكْلَهُ وَشُرْبَهُ مِنْ أَجْلِي وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ وَلَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ».

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْحَضْرَةِ الرَّبَّانِيَّةِ وَعَرُوسِ الْمَمْلَكَةِ السُّلْطَانِيَه (179) الَّذِي قَالَ:

«إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ أَوْحَى اللّٰهُ إِلَى رِضْوَانَ أَنِّي أَخْرَجْتُ الصَّائِمِينَ مِنْ قُبُورِهِمْ جَائِعِينَ عِطَاشًا فَاسْتَقْبِلْهُمْ بِشَهَوَاتِهِمْ مِنَ الْجَنَّةِ فَيَصِيحُ رِضْوَانُ أَيَّتُهَا الْغِلْمَانُ وَالْوِلْدَانُ عَلَيْكُمْ بِأَطْبَاقٍ مِنْ نُورٍ فَيَجْتَمِعُونَ عِنْدَهُ أَكْثَرَ مِنَ الْكَوَاكِبِ بِالْفَاكِهَةِ وَالأَشْرِبَةِ اللَّذِيذَةِ فَيَسْتَقْبِلُونَ الصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ وَيُقَالُ لَهُمْ كُلُوا وَاشْرَبُوا هَنِيئاً بِمَا أَسْلَفْتُمْ فِي الأَيَّامِ الْخَالِيَةِ».

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَفْوَةِ الأَصْفِيَاءِ وَقُدْوَةِ الْعَارِفِينَ الأَتْقِيَاءِ الَّذِي قَالَ:

«يَخْرُجُ الصَّائِمُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُعْرَفُونَ بِرِيحِ صِيَامِهِمْ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ يَخْرُجُ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ تُنْقَلُ إِلَى الْمَوَائِدِ، وَالأَبَارِيقُ مَخْتُومَةٌ بِأَفْوَاهِهَا الْمِسْكُ فَيُقَالُ لَهُمْ كُلُوا فَقَدْ جُعْتُمْ حِينَ شَبِعَ النَّاسُ وَاشْرَبُوا فَقَدْ عَطِشْتُمْ حِينَ رَوِيَ النَّاسُ وَاسْتَرِيحُوا فَقَدْ تَعِبْتُمْ حِينَ اسْتَرَاحَ النَّاسُ قَالَ فَيَأْكُلُونَ وَيَشْرَبُونَ وَيَسْتَرِيحُونَ وَالنَّاسُ مُنْشَغِلُونَ فِي الْحِسَابِ فِي ظَمَإٍ وَإِعْيَاءٍ».

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (180) خَيْرِ مَنْ أَكْرَمَهُ مَوْلاَهُ وَطَهَّرَ قَلْبَهُ وَأَشْرَفِ مَنْ جَذَبَهُ إِلَى حَضْرَةِ قُدْسِهِ وَأَحَبَّهُ الَّذِي قَالَ:

«لِلصائِمِ فَرْحَتَانِ فَرْحَةٌ إِذَا أَفْطَرَ وَفَرْحَةٌ إِذَا لَقِيَ رَبَّهُ».

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ الْعُلْيَا وَمَحَلِّ الْفِرَاسَةِ الصَّادِقَةِ وَالرُّؤْيَا الَّذِي قَالَ:

«أَلاَ إِنَّ شَهْرَ رَجَبٍ شَهْرُ اللّٰهِ وَشَعْبَانُ شَهْرِي وَرَمَضَانَ شَهْرُ أُمَّتِي، فَمَنْ صَامَ يَوْماً مِنْ رَجَبٍ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً، اسْتَوْجَبَ رِضْوَانَ اللّٰهِ الأَكْبَرَ وَأَسْكَنَهُ الْفِرْدَوْسَ الأَعْلَى وَمَنْ صَامَ مِنْهُ يَوْمَيْنِ فَلَهُ مِنَ الأَجْرِ ضِعْفَانِ كُلُّ ضِعْفٍ قَدْرُ جَبَلٍ مِنْ جِبَالِ الدُّنْيَا».

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ قُطْبِ الْجَلاَلِ وَالْجَمَالِ، وَبَحْرِ الْكَرَمِ وَالنَّوَالِ الَّذِي قَالَ:

«مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ ثَلاَثَةَ أَيَّامٍ جَعَلَ اللهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقاً طُولُهُ مَسِيرَةُ سَنَةٍ وَمَنْ صَامَ مِنْهُ أَرْبَعَةَ أَيَّامٍ عُوفِيَ مِنَ الْبَلاَءِ وَالْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَالْبَرَصِ وَمِنْ فِتْنَةِ الْمَسِيحِ الدَّجَّالِ». (181)

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ قَلَّدْتَهُ بِسَيْفِ الْعِزِّ وَالنَّصْرِ، وَأَشْرَفِ مَنْ تَوَّجْتَهُ بِتَاجِ الْعِنَايَةِ وَالْفَخْرِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ خَمْسَةَ أَيَّامٍ أَمِنَ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ، وَمَنْ صَامَ مِنْهُ سِتَّةَ أَيَّامٍ خَرَجَ مِنَ الْقَبْرِ وَوَجْهُهُ أَضْوَأُ مِنَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ».

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ كَشَفَتْ لَهُ عَرَائِسُ الْقُرْبِ عَنْ نِقَابِهَا، وَأَفْضَلِ مَنِ اسْتَشْفَى بِهِ ذَوُو الأَمْرَاضِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ مِنْ أَوْصَابِهَا الَّذِي قَالَ:

«مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ غُلِّقَتْ عَنْهُ أَبْوَابُ جَهَنَّمَ السَّبْعَةُ وَمَنْ صَامَ مِنْهُ ثَمَانِيَةَ أَيَّامٍ فَإِنَّ لِلْجَنَّةِ ثَمَانِيَةَ أَبْوَابٍ سَبْعَةَ أَيَّامٍ يَفْتَحُ اللهُ لَهُ بِصَوْمِ كُلِّ يَوْمٍ بَاباً مِنْ أَبْوَابِهَا».

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ تُهْدَى جَوَاهِرُ الْقَوَافِي إِلَيْهِ، وَأَكْرَمِ مَنْ تَعْظُمُ جَوَائِزُ الْمَادِحِينَ لَدَيْهِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ تِسْعَةَ أَيَّامٍ خَرَجَ مِنْ قَبْرِهِ وَهُوَ (182) يُنَادِي لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَلاَ يُرَدُّ وَجْهُهُ دُونَ الْجَنَّةِ، وَمَنْ صَامَ مِنْهُ عَشَرَةَ أَيَّامٍ جَعَلَ اللهُ لَهُ عَلَى كُلِّ مِيلٍ مِنَ الصِّرَاطِ فِرَاشاً يَسْتَرِيحُ عَلَيْهِ».

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عُنْصُرِ الْكَرَمِ وَالنَّجْدَةِ، وَخَيْرِ مَنْ يَتَّخِذُهُ الْمَرْءُ فِي الشَّدَائِدِ عُدَّةً، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ أَحَدَ عَشَرَ يَوْماً يُوقِفُهُ اللهُ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَوْقِفَ الآمِنِينَ وَمَنْ صَامَ مِنْهُ سِتَّةَ عَشَرَ يَوْماً كَانَ فِي أَوَّلِ زُمْرَةٍ يَزُورُ الرَّحْمَانَ وَيَنْظُرُ إِلَيْهِ وَيَسْمَعُ كَلاَمَهُ».

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ مَهَّدَ الشَّرَائِعَ وَبَيَّنَ الأَحْكَامَ وَأَحَلَّ الحَلاَلَ وَحَرَّمَ الحَرَامَ الَّذِي قَالَ:

«مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبَ سَبْعَةَ عَشَرَ يَوْماً نُصِبَ لَهُ عَلَى كُلِّ مِيلٍ مِنَ الصِّرَاطِ مُسْتَرَاحٌ يَسْتَرِيحُ عَلَيْهِ وَمَنْ صَامَ مِنْهُ تِسْعَةَ عَشَرَ يَوْماً بَنَى اللهُ لَهُ قَصْراً بِإِزَاءِ إِبْرَاهِيمَ وَآدَمَ عَلَيْهِمَا السَّلاَمُ».

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (183) سَيِّدِ كُلِّ عَارِفٍ وَتَقِيٍّ، وَرَحْمَةِ كُلِّ سَعِيدٍ وَشَقِيٍّ الَّذِي قَالَ:

«مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ عِشْرِينَ يَوْماً نَادَى مُنَادٍ يَا عَبْدَ اللهِ أَمَّا مَا قَدْ مَضَى فَقَدْ غَفَرَهُ اللهُ لَكَ فَاسْتَأْنِفِ العَمَلَ فِيمَا بَقِيَ».

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الأَسْوَدِ وَالأَحْمَرِ وَصَاحِبِ الحُسْنِ البَدِيعِ وَالوَجْهِ الأَقْمَرِ، الَّذِي قَالَ:

«رَجَبٌ شَهْرُ اللهِ مَخْصُوصٌ بِالمَغْفِرَةِ فِيهِ تُحْقَنُ الدِّمَاءُ وَفِيهِ تَابَ اللهُ عَلَى أَنْبِيَائِهِ وَأَنْقَذَ أَوْلِيَاءَهُ مِنْ يَدِ أَعْدَائِهِ، وَمَنْ صَامَهُ اسْتَوْجَبَ ثَلاَثَةَ أَشْيَاءَ مَغْفِرَةً لِجَمِيعِ مَا سَلَفَ، وَعِصْمَةً لِمَا بَقِيَ مِنْ عُمْرِهِ وَيَأْمَنُ مِنَ العَطَشِ يَوْمَ العَرْضِ الأَكْبَرِ».

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ يَنَابِيعِ المَجْدِ الأَفْخَرِ وَصَحَابَتِهِ ذَوِي المَكَارِمِ وَالفَضْلِ الأَشْهَرِ، صَلاَةً تَرْوِينَا بِهَا مِنْ فَيْضِ نَوَالِكَ الأَغْزَرِ، وَتَهَبُ لَنَا بِهَا مِنْ رِضَاكَ وَرِضَاهُ الحَظَّ الأَوْفَرَ بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ إِلَاهِي تَعَرَّضَ لَكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ الأُولَى مِنْ رَجَبِ المُتَعَرِّضُونَ، (184) وَقَصَدَكَ فِيهَا القَاصِدُونَ، وَأَمَّلَ فَضْلَكَ وَمَعْرُوفَكَ فِيهَا الطَّالِبُونَ، وَلَكَ فِي هَذِهِ اللَّيْلَةِ نَفَحَاتٌ وَمَوَاهِبُ وَعَطَايَا تَمُنُّ بِهَا عَلَى مَنْ تَشَاءُ مِنْ عِبَادِكَ، وَتَمْنَعُهَا مَن لَمْ تَسْبِقْ لَهُ مِنْكَ عِنَايَةٌ، وَهَا أَنَا عَبْدُكَ الفَقِيرُ إِلَيْكَ المُؤَمِّلُ فَضْلَكَ وَمَعْرُوفَكَ يَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ يَا أَكْرَمَ الأَكْرَمِينَ يَا رَبَّ العَالَمِينَ.

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ بَيَّنَ الحَقَّ وَنَشَرَ أَعْلاَمَهُ وَهَزَمَ البَاطِلَ وَمَحَا ظَلاَمَهُ الَّذِي قَالَ:

«مَنْ صَامَ مِنْ رَجَبٍ أَرْبَعَةَ عَشَرَ يَوْماً يُوَقِّفُهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَوْقِفَ الآمِنِينَ، وَمَنْ صَامَ مِنْهُ سِتَّةَ عَشَرَ يَوْماً وَفَّقَهُ فِي صَمْتِهِ وَنُطْقِهِ وَشَهِدَتِ الْعَوَالِمُ بِأَمَانَاتِهِ وَصِدْقِهِ».

الَّذِي قَالَ:

«نَقُّوا أَبْدَانَكُم بِصَوْمِ شَعْبَانَ لِصَوْمِ شَهْرِ رَمَضَانَ فَمَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ ثَلَاثَةً مِنْ شَعْبَانَ ثُمَّ يُصَلِّي عَلَيَّ مِرَاراً قَبْلَ إِفْطَارِهِ إِلَّا غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَبَارَكَ لَهُ فِي رِزْقِهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (185) **مُظْهِرِ الشَّرَائِعِ وَالْأَحْكَامِ وَمُظْهِرِ الآيَاتِ وَالْخَوَارِقِ الْعِظَامِ الَّذِي قَالَ:**

«شَعْبَانُ شَهْرِي وَرَمَضَانُ شَهْرُ أُمَّتِي وَشَعْبَانُ هُوَ الْمُكَفِّرُ وَرَمَضَانُ هُوَ الْمُطَهِّرُ وَصَوْمُ شَعْبَانَ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يَلْقَانِي فَلْيَصُمْهُ وَلَوْ بِثَلَاثَةِ أَيَّامٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَعْدِنِ السِّرِّ وَالْحِكْمَةِ وَمَحَلِّ الطَّاعَةِ وَالْعِصْمَةِ الَّذِي قَالَ:

«أَخْبَرَنِي جِبْرِيلُ أَنَّ اللهَ تَعَالَى يَفْتَحُ فِي هَذَا الشَّهْرِ ثَلَاثَمِائَةِ بَابٍ مِنَ الرَّحْمَةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَرْكَزِ الْعِنَايَةِ وَالْفَخْرِ، وَتَمِيمَةِ الْعِزِّ وَالنَّصْرِ، الَّذِي قَالَ:

«إِذَا كَانَتْ لَيْلَةُ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَقُومُوا لَيْلَهَا وَصُومُوا نَهَارَهَا فَإِنَّ اللهَ تَعَالَى يَقُولُ أَلَا هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَأَغْفِرَ لَهُ أَلَا مِنْ مُبْتَلٍ فَأُعَافِيَهُ أَلَا مِنْ مُسْتَرْزِقٍ فَأَرْزُقَهُ أَلَا كَذَا أَلَا كَذَا حَتَّى يَطْلُعَ الْفَجْرُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَحَلِّ الْحِلْمِ وَالصَّبْرِ وَوَافِرِ الْحَظِّ وَالْأَجْرِ، الَّذِي قَالَ:

«جَاءَنِي جِبْرِيلُ لَيْلَةَ النِّصْفِ (186) مِنْ شَعْبَانَ فَقَالَ يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ إِلَى السَّمَاءِ فَقُلْتُ مَا هَذِهِ اللَّيْلَةُ؟ قَالَ هَذِهِ لَيْلَةٌ يَفْتَحُ اللهُ فِيهَا ثَلَاثَمِائَةِ بَابٍ مِنَ الرَّحْمَةِ فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ مَنْ لَا يُشْرِكُ بِهِ شَيْئاً إِلَّا أَنْ يَكُونَ سَاحِراً أَوْ كَاهِناً أَوْ مُصِرّاً عَلَى الزِّنَا أَوْ مُدْمِنَ خَمْرٍ».

فَصلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلاَةً تُكْثِرُ لَنَا بِهَا الأَجْرَ، وَتُسَكِّنُ بِهَا عَنَّا عَوَاصِفَ الْقَهْرِ، وَتَكْفِينَا بِهَا صَوْلَةَ كُلِّ ظَالِمٍ وَشَرَّ كُلِّ ذِي شَرٍّ بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَحِيحِ الأَثَرِ وَالسَّنَدِ، وَبَحْرِ الْفَيْضَانِ وَالْمَدَدِ الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَاباً يُقَالُ لَهُ الرَّيَّانُ يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ يَدْخُلُ مِنْهُ غَيْرُهُمْ فَإِذَا دَخَلُوا أُغْلِقَ فَلَمْ يَدْخُلْ مِنْهُ أَحَدٌ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَلْجَأِ الضُّعَفَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَمَنْ عَلَتْ رُتْبَتُهُ عَلَى سَائِرِ الْمُلُوكِ وَالسَّلاَطِينِ الَّذِي قَالَ:

«إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ فُتِّحَتْ أَبْوَابُ السَّمَاءِ وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ (187) جَهَنَّمَ وَسُلْسِلَتِ الشَّيَاطِينُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ قُدْوَةِ كُلِّ ذَكِيٍّ وَنَجِيبٍ وَسَيِّدِ كُلِّ مُقَرَّبٍ وَحَبِيبٍ الَّذِي قَالَ:

«ذَاكِرُ اللَّهِ فِي رَمَضَانَ مَغْفُورٌ لَهُ وَسَائِلُ اللَّهِ فِيهِ لاَ يَخِيبُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَجَلِّ مَنِ ائْتَمَّتِ السَّرَاةُ بِهُدَاهُ وَعَمَّ الْخَلاَئِقَ جُودُهُ وَنَدَاهُ الَّذِي قَالَ:

«أَيُّهَا النَّاسُ قَدْ أَظَلَّكُمْ شَهْرُ رَمَضَانَ عَظِيمٌ مُبَارَكٌ جَعَلَ اللَّهُ صِيَامَهُ فَرِيضَةً وَقِيَامَ لَيْلِهِ تَطَوُّعاً مَنْ تَقَرَّبَ إِلَيْهِ فِيهِ بِخَصْلَةٍ مِنَ الْخَيْرِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيهِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ تَعْنُو لَهُ الزُّوَّارُ وَأَكْرَمِ مَنْ تُسْتَشْفَى بِبَرَكَتِهِ الأَضْرَارُ الَّذِي قَالَ:

«شَهْرُ رَمَضَانَ شَهْرُ الْخَيْرِ وَالصَّبْرِ وَالصَّبْرُ ثَوَابُهُ الْجَنَّةُ وَشَهْرُ الْمُوَاسَاةِ، وَشَهْرٌ يَزْدَادُ (188)

فيه رِزْقُ الْمُؤمِنِ، مَنْ أَفْطَرَ فِيهِ صَائِماً كَانَ مَغْفِرَةً لِذُنُوبِهِ وَعِتْقَ رَقَبَتِهِ مِنَ النَّارِ، وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ، وَهُوَ شَهْرٌ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ، وَوَسَطُهُ مَغْفِرَةٌ، وَآخِرُهُ عِتْقٌ مِنَ النَّارِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الْأُمَّةِ الَّذِي ظَهَرَ عَلَى سَائِرِ الْأُمَمِ فَضْلُهَا، وَزَيْنِ الْمِلَّةِ الَّتِي أُسِّسَ عَلَى قَوَاعِدِ التَّقْوَى أَصْلُهَا، الَّذِي كَانَ يَقُولُ: إِذَا دَخَلَ رَمَضَانُ:

«اللَّهُمَّ سَلِّمْنِي لِرَمَضَانَ وَسَلِّمْ لِي رَمَضَانَ، وَتَسَلَّمْهُ عَنِّي مُتَقَبَّلاً، وَرَمَضَانُ قَلْبُ السَّنَةِ إِذَا سَلِمَ سَلِمَتِ السَّنَةُ كُلُّهَا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْعِلْمِ الْمَشْهُورِ وَتَاجِ الْبَهَاءِ وَالنُّورِ الَّذِي قَالَ:

«نَوْمُ الصَّائِمِ عِبَادَةٌ، وَنَفَسُهُ تَسْبِيحٌ وَدُعَاؤُهُ مُسْتَجَابٌ، وَعَمَلُهُ مُضَاعَفٌ وَذَنْبُهُ مَغْفُورٌ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ قَرَّبَهُ مَوْلَاهُ إِلَيْهِ وَشَرَّفَهُ بِالْمُحَادَثَةِ وَالْمُكَالَمَةِ وَأَتْحَفَهُ بِكُلِّ خَيْرٍ هُوَ لَدَيْهِ الَّذِي قَالَ: (189)

«يَقُومُ رَمَضَانُ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ تَعَالَى فَيَقُولُ لَهُ مَنْ كَانَ لَهُ قِبَلِي حَقٌّ فَلْيَقُمْ فَيَقُولُ مَنْ أَنْتَ فَيَقُولُ أَنَا رَمَضَانُ فَتَقُومُ إِلَيْهِ أُمَّتِي وَبِيَدِهِ قُضْبَانٌ مِنْ نُورٍ فَمِنْهُمْ مَنْ يُعْطَى قَضِيباً لَهُ مَسِيرَةُ شَهْرٍ وَآخَرُ مَسِيرَةُ جُمُعَةٍ وَآخَرُ مَسِيرَةُ سَاعَةٍ وَآخَرُ مَا بَيْنَ قَدَمَيْهِ»

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَطِرِ الْأَرْدَانِ وَالنَّشْرِ، وَأَكْرَمِ مَنْ عَصَمْتَهُ بِعِنَايَتِكَ فِي السِّرِّ وَالْجَهْرِ الَّذِي قَالَ:

«مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ وَمَا تَأَخَّرَ وَشَهْرُ رَمَضَانَ مُعَلَّقٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ لَا يُرْفَعُ إِلَّا بِزَكَاةِ الْفِطْرِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ السَّعْيِ الْمَشْكُورِ وَعِيدِ الْأَفْرَاحِ وَالسُّرُورِ الَّذِي قَالَ:

«مَنْ حَضَرَ مَجْلِساً مِنْ مَجَالِسِ الذِّكْرِ فِي رَمَضَانَ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ عِبَادَةَ سَنَةٍ وَيَكُونُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعِي تَحْتَ الْعَرْشِ وَمَنْ دَاوَمَ عَلَى الْجَمَاعَةِ فِي رَمَضَانَ أَعْطَاهُ اللهُ مَدِينَةً مِنْ نُورٍ».

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (190) خَيْرِ مَنْ أَوْجَبْتَ عَلَى الْعِبَادِ الْقِيَامَ بِحَقِّهِ وَأَشْرَفِ مَنْ نَوَّهْتَ فِي كِتَابِكَ بِأَمَانَتِهِ وَصِدْقِهِ الَّذِي قَالَ:

«فَضْلُ رَجَبٍ عَلَى سَائِرِ الشُّهُورِ كَفَضْلِ الْقُرْءَانِ عَلَى سَائِرِ الْكَلاَمِ وَفَضْلُ شَعْبَانَ عَلَى سَائِرِ الشُّهُورِ كَفَضْلِي عَلَى سَائِرِ الأَنْبِيَاءِ وَفَضْلُ رَمَضَانَ عَلَى سَائِرِ الشُّهُورِ كَفَضْلِ اللهِ عَلَى سَائِرِ خَلْقِهِ».

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنِ اخْتَصَّهُ مَوْلاَهُ بِوِلاَيَتِهِ وَقُرْبِهِ، وَأَفْضَلِ مَنْ مَلأَ قَلْبَهُ بِأَسْرَارِهِ وَحُبِّهِ الَّذِي قَالَ:

«مَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَاناً وَاحْتِسَاباً غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ».

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلاَةً تُنْجِينَا بِهَا مِنْ هَوْلِ الْمَوْقِفِ وَكَرْبِهِ، وَتَحْشُرُنَا بِهَا فِي زُمْرَةِ أَهْلِ مَوَدَّتِهِ وَحِزْبِهِ بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ

أَيَا مَعْشَرَ الصُّوَّامِ وَافَتْكُمُ الْبُشْرَى ❖ وَقَدْ نَشَرَ الْبَارِي بِمَدْحِكُمُ ذِكْرَا

خُصِّصْتُمْ بِشَهْرٍ فِيهِ عِتْقٌ وَرَحْمَةٌ ❖ وَقَدْ أَجْزَلَ الرَّحْمَانُ لِلصَّائِمِ الأَجْرَا

مَسَاجِدُهُ مَأْنُوسَةٌ بِتِلاَوَةٍ ❖ وَذِكْرٍ وَكَانَتْ قَبْلَهُ تَشْتَكِي الْهَجْرَا

(191) وَلِلَّهِ فِي الْعَشْرِ الأَوَاخِرِ لَيْلَةٌ ❖ لَقَدْ عَظُمَتْ خَيْراً وَلَقَدْ شَرُفَتْ قَدْرَا

فَطُوبَى لِقَوْمٍ أَدْرَكُوهَا وَشَاهَدُوا ❖ تَنَزُّلَ أَمْلاَكِ السَّمَاءِ وَأَكْثَرُوا الذِّكْرَا

فَفَازُوا بِغُفْرَانِ الإِلَهِ وَأَصْبَحُوا ❖ تُشَمُّ عَلَيْهِمْ مِنْ شَذَا عَرْفِهَا عِطْرَا

اللّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَوْضِ الْمَحَاسِنِ الْفَائِحِ الزَّهْرِ، وَتِبْرِ الْمَعَادِنِ الْمُنْتَهِي مِنْ نَسْلِ صَعِيدٍ وَمُضَرَ الَّذِي قَالَ:

«إِذَا كَانَ لَيْلَةُ الْقَدْرِ نَزَلَتِ الْمَلائِكَةُ وَهُمْ سُكَّانُ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى وَجِبْرِيلُ مَعَهُمْ وَمَعَهُمْ أَرْبَعَةُ أَلْوِيَةٍ فَيُنْصَبُ لِوَاءٌ مِنْهَا عَلَى قَبْرِي وَلِوَاءٌ مِنْهَا عَلَى طُورِ سِينَاءَ وَلِوَاءٌ مِنْهَا عَلَى ظَهْرِ الْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَلِوَاءٌ مِنْهَا عَلَى ظَهْرِ بَيْتِ الْمَقْدِسِ، وَلا يَدَعُ بَيْتاً فِيهِ مُؤمِنٌ وَلا مُؤمِنَةٌ إِلاَّ وَدَخَلَهُ وَسَلَّمَ عَلَيْهِ يَقُولُ: يَا مُؤْمِنُ أَوْ يَا مُؤْمِنَةُ السَّلامُ يُقْرِؤُكَ السَّلامَ فَإِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ فَأَوَّلُ مَنْ يَصْعَدُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلامُ حَتَّى يَكُونَ عَلَى الْوَجْهِ الأَعْلَى بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ فَيَبْسُطُ جَنَاحَيْهِ فَتُصْبِحُ الشَّمْسُ (192) لا شُعَاعَ لَهَا حَتَّى يَدْعُوَ مَلَكاً مَلَكاً فِيهِ فَيَصْعَدُونَ فَيَجْتَمِعُ نُورُ الْمَلائِكَةِ وَنُورُ جَنَاحِ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ فَتُصْبِحُ الشَّمْسُ بَيْضَاءَ لا شُعَاعَ لَهَا فَيَقُومُ جِبْرِيلُ وَمَنْ مَعَهُ مِنَ الْمَلائِكَةِ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالأَرْضِ يَوْمَهُمْ ذَلِكَ فِي دُعَاءٍ وَاسْتِغْفَارٍ لِلْمُؤمِنِينَ وَالْمُؤمِنَاتِ فَإِذَا أَمْسَوْا دَخَلُوا السَّمَاءَ الدُّنْيَا فَيَقُولُ لَهُمْ مَلائِكَةُ السَّمَاءِ الدُّنْيَا: مَرْحَباً بِأَشْرَافِنَا وَسَادَاتِنَا مِنْ أَيْنَ أَقْبَلْتُمْ فَيَقُولُونَ مِنْ عِنْدِ أَهْلِ الأَرْضِ مِنْ عِنْدِ أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَيَقُولُونَ مَاذَا صَنَعَ الرَّبُّ تَعَالَى فِي حَوَائِجِهِمْ؟ فَيَقُولُونَ: غَفَرَ لِصَالِحِي أُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَفَّعَ صَالِحَهُمْ فِي طَالِحِهِمْ، فَيَضِجُّونَ إِلَى اللهِ تَعَالَى بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّحْمِيدِ وَالتَّهْلِيلِ وَالتَّقْدِيسِ شُكْراً لِمَا أَعْطَاهُ اللهُ تَعَالَى لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، ثُمَّ يَسْأَلُونَهُمْ عَنْ رَجُلٍ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ امْرَأَةٍ، فَيَقُولُونَ: مَا فَعَلَ فُلانٌ وَمَا فَعَلَتْ فُلانَةُ؟ فَيَقُولُونَ: وَجَدْنَا فُلاناً عَامَ أَوَّلٍ مُتَعَبِّداً وَوَجَدْنَاهُ الْعَامَ مُبْتَدِعاً فَيَسْتَغْفِرُونَ وَيَدْعُونَ لَهُ، وَوَجَدْنَا فُلاناً يَذْكُرُ اللهَ وَوَجَدْنَا فُلاناً رَاكِعاً وَوَجَدْنَا (193) فُلاناً سَاجِداً وَوَجَدْنَا فُلاناً تَالِياً لِكِتَابِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ وَوَجَدْنَا فُلاناً بَاكِياً فَيَدْعُونَ لَهُمْ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُمْ ثُمَّ يَصْعَدُونَ إِلَى السَّمَاءِ الثَّانِيَةِ فَهُمْ فِي كُلِّ سَمَاءٍ يَوْماً وَلَيْلَةً فِي دُعَاءٍ وَاسْتِغْفَارٍ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى يَنْتَهُوا إِلَى مَكَانِهِمْ مِنْ سِدْرَةِ الْمُنْتَهى فَتَقُولُ لَهُمْ سِدْرَةُ الْمُنْتَهى أَيْنَ غِبْتُمْ هَذِهِ الْغَيْبَةَ؟ فَيَقُولُونَ كُنَّا عِنْدَ نُزُولِ رَحْمَةِ اللهِ تَعَالَى عَلَى أَهْلِ الأَرْضِ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ فَتَقُولُ لَهُمْ مَا صَنَعَ الرَّبُّ بِهِمْ؟ فَيَقُولُونَ غَفَرَ لِمُحْسِنِهِمْ وَشَفَّعَ مُحْسِنَهُمْ فِي مُسِيئِهِمْ، قَالَ فَتَهْتَزُّ سِدْرَةُ الْمُنْتَهى وَتُثْنِي عَلَى اللهِ تَعَالَى بِالتَّسْبِيحِ وَالتَّقْدِيسِ وَالشُّكْرِ لِمَا أَعْطَى اللهُ تَعَالَى لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَسْمَعُهَا جَنَّةُ الْمَأْوَى وَهِيَ مُطَّلِعَةٌ عَلَيْهَا فَتَقُولُ أَيَّتُهَا السِّدْرَةُ الْمُنْتَهى أَتَجَلَّى رَبُّنَا أَمْ لَمِ اهْتَزَزْتِ؟ فَتَقُولُ أَخْبَرَنِي سُكَّانِي عَنْ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ أَنَّ اللهَ غَفَرَ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَفَّعَ مُحْسِنَهُمْ فِي مُسِيئِهِمْ فَتَضِجُّ جَنَّةُ الْمَأْوَى بِالتَّسْبِيحِ وَالثَّنَاءِ وَالشُّكْرِ لِمَا أَعْطَى اللهُ تَعَالَى (194) لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَتَسْمَعُهَا جَنَّةُ النَّعِيمِ وَهِيَ مُطَّلِعَةٌ عَلَيْهَا فَتَقُولُ يَا جَنَّةَ الْمَأْوَى مَا الْخَبَرُ؟
فَتَقُولُ: أَخْبَرَتْنِي سِدْرَةُ الْمُنْتَهَى عَنْ سُكَّانِهَا عَنْ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللهَ تَعَالَى غَفَرَ
لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَفَّعَ مُحْسِنَهُمْ فِي مُسِيئِهِمْ، فَتَضِجُّ جَنَّةُ النَّعِيمِ كَذَلِكَ
ثُمَّ جَنَّةُ عَدْنٍ كَذَلِكَ وَيَسْمَعُ الْكُرْسِيُّ فَيَقُولُ كَذَلِكَ ثُمَّ يَسْمَعُ الْعَرْشُ فَيَقُولُ كَذَلِكَ فَيَقُولُ
يَا عَرْشُ كُرْسِيٌّ لِمَ ضَجَجْتَ فَيَقُولُ أَخْبَرَتْنِي جَنَّةُ عَدْنٍ عَنْ جَنَّةِ النَّعِيمِ عَنْ جَنَّةِ الْمَأْوَى
عَنْ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عَنْ سُكَّانِهَا عَنْ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ أَنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى غَفَرَ لِأُمَّةِ
مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَفَّعَ مُحْسِنَهُمْ فِي مُسِيئِهِمْ قَالَ فَيَهْتَزُّ الْعَرْشُ وَيَضِجُّ فَيَقُولُ
الْجَلِيلُ جَلَّ جَلَالُهُ لِمَ ضَجَجْتَ يَا عَرْشِي وَهُوَ أَعْلَمُ فَيَقُولُ يَا رَبِّ أَخْبَرَنِي الْكُرْسِيُّ عَنْ
جَنَّةِ عَدْنٍ عَنِ النَّعِيمِ (195) عَنِ الْمَأْوَى عَنْ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى عَنْ سُكَّانِهَا عَنْ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ
السَّلَامُ أَنَّكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ قَدْ غَفَرْتَ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَشَفَّعْتَ
صَالِحَهُمْ فِي طَالِحِهِمْ فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ صَدَقَ جِبْرِيلُ وَصَدَقَ سُكَّانُ سِدْرَةِ الْمُنْتَهَى
وَصَدَقَتِ السِّدْرَةُ وَصَدَقَتِ الْمَأْوَى وَصَدَقَ النَّعِيمُ وَصَدَقَتْ عَدْنٌ وَصَدَقَ الْكُرْسِيُّ
وَصَدَقْتَ يَا عَرْشِي أَعْدَدْتُ لِأُمَّةِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا لَا عَيْنٌ رَأَتْ وَلَا أُذُنٌ
سَمِعَتْ وَلَا خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ».

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ سَرَّاتِ الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ، وَصَحَابَتِهِ سُيُوفِ النَّصْرِ وَالظَّفَرِ، صَلَاةً تَحْفَظُنَا بِهَا فِي الْحَضَرِ وَالسَّفَرِ وَتَجْعَلُنَا بِهَا مِمَّنْ كَفَّ نَفْسَهُ عَنِ الشَّهَوَاتِ وَقَصَّرَ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَاأَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

يَا أَيُّهَا الْعَبْدُ قُـــــمْ لِلَّهِ مُجْتَهِـداً ❖ وَانْهَضْ كَمَا نَهَضَ مِنْ قَبْلِكَ السُّعَدَا
هَذِي لَيَالِي الرِّضَا وَافَتْ وَأَنْتَ عَلَـى ❖ فِعْلِ الْقَبِيـــحِ مُصِرًّا أَمَا جَلَوْتَ صَدَا
قُمْ وَاغْتَنِمْ لَيْلَةً تَحْيَا النُّفُوسُ بِهَـــا ❖ (196) وَمِثْلُهَا لَمْ يَكُنْ فِي فَضْلِهَا أَبَـــدَا
طُوبَى لِمَنْ مَرَّةً فِي الْعُمْرِ أَدْرَكَهَـــا ❖ وَنَالَ مِنْهَا الَّذِي يَبْغِيهِ مُجْتَهِـــــدَا
فَلَيْلَةُ الْقَـــدْرِ خَيْرٌ قَالَ خَالِقُنَـــا ❖ مِنْ أَلْـــفِ شَهْرٍ هَنِيئًا لِمَنْ لَهَا شَهِدَا
فِيهِ الْقُرْءَانُ بِأَمْرِ اللهِ أَنْزَلَـــــــهُ ❖ إِلَى السَّمَاءِ لَقَدْ خَـــابَ الَّذِي جَحَدَا
فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ جَــــلَّ اللهُ أَنْزَلَهُ ❖ بِجُمْلَةٍ وَبِهَـــــذَا النَّصِّ قَدْ وَرَدَا
فِيهَا تُفَتَّحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ لِمَـــــنْ ❖ يَـرَى مِنَ الْكَشْفِ مَنْ يُعْطَى بِهَا مَدَدَا
وَ يَنْزِلُ الرُّوحُ فِيهَا وَالْمَلَائِـــكَةُ مِنْ ❖ عِنْدِ الْمُهَيْمِنِ لَا تُحْصِي لَهُمْ عَـــدَدَا

يَا فَوْزَ عَبْـــــــدٍ رَآهَـا إِنَّهُ رَجُــلٌ ❖ قَدْ عَاشَ فِي الدَّهْرِ عَيْشاً دَائِماً رَغَـدَا
وَ فَازَ بِالأَمْنِ وَالْغُفْرَانِ مُغْتَبِـــطَا ❖ وَنَالَ مَا يَرْتَجِي مِنْ رَبِّهِ أَمَــــدَا
فَاطْلُبْ مِنَ اللهِ إِنْ وَافَيْتَهَا سَحَــرَا ❖ جَنَّاتِ عَدْنٍ تَكُنْ مِـــنْ جُمْلَةِ السُّعَدَا
وَابْكِ وَنُحْ وَتَضَرَّعْ فِي الدُّجَى أَسَفـاً ❖ (197) وَلُذْ بِجَاهِ شَفِيعِ الْمُذْنِبِيـــنَ غَدَا
خَيْرِ الْبَرِيَّةِ مِنْ عُرْبٍ وَمِنْ عَجَـــمِ ❖ مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَبْعُوثٍ بِدِيـــنِ الْهُدَى
الْهَاشِمِيِّ الَّذِي شَاعَـــــتْ رِسَالَتُهُ ❖ جَهْراً وَأَسْخَى الْوَرَى بِالْمُكْرَمَـاتِ يَدَا
هُوَ الْبَشِيــــرُ النَّذِيرُ الْمُسْتَجَارُ بِهِ ❖ وَمَنْ بِإِحْسَانِهِ عَمَّ الْوُجُــــودَ نَدَا
وَأَنَّهُ خَيْرُ مَنْ يَمْشِــــي عَلَى قَدَمٍ ❖ وَخَيْــرُ مَنْ فَاقَ مَوْلُوداً وَمَنْ وَلَــدَا
صَلَّى عَلَيْهِ إِلَاهُ الْعَرْشِ مَا طَلَعَـــتْ ❖ شَمْسٌ وَمَا سَارَ سَارٍ فِي الْمَلَا وَحَــدَا

سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ هَذِهِ أَيَّامُ الْفَتْحِ وَالْخَيْرِ وَالْبَرَكَاتِ، وَمَوَاطِنُ الْفَضْلِ وَالتَّضَرُّعِ وَالرَّغَبَاتِ، سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ هَذِهِ أَيَّامُ الأَعْيَادِ وَالأَفْرَاحِ وَالْمَسَرَّاتِ، وَمَنَازِلُ الْجُودِ وَالْكَرَمِ وَنَوَافِحُ الرَّحَمَاتِ، سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ هَذِهِ أَيَّامُ الرِّضَا وَالْقَبُولِ وَالتَّعَرُّضِ لِمَوَاهِبِ النَّفَحَاتِ وَمَظَانِّ السِّرِّ وَالْعِزِّ الدَّائِمِ وَالْفَوْزِ وَالنَّجَاةِ، سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ هَذِهِ مَوَاقِيتُ الْعَفْوِ وَالصَّفْحِ وَمَحْوِ الذُّنُوبِ وَالسَّيِّئَاتِ، (198) وَطَلَائِعِ الْيُمْنِ وَالْبُشْرَى وَالسَّعَادَةِ وَإِجَابَةِ الدَّعَوَاتِ، سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنْزِلَ فِيهِ الْقُرْءَانُ هُدًى لِلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ، سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ هَذِهِ أَيَّامُ رَمَضَانَ وَلَيَالِيهِ الْغُرِّ تُفْتَحُ فِيهِ أَبْوَابُ الْجِنَانِ وَتُغْلَقُ فِيهِ أَبْوَابُ النِّيرَانِ وَتُشْرِفُ فِيهِ الْحُورُ وَالْوِلْدَانُ عَلَى الصَّائِمِينَ وَالصَّائِمَاتِ، سَيِّدِي يَارَسُولَ اللهِ هَذَا شَهْرٌ تُرْفَعُ فِيهِ أَعْمَالُ الأَبْرَارِ وَتُكْتَبُ فِيهِ أَسْمَاءُ الْعُتَقَاءِ مِنَ النَّارِ وَتُغْفَرُ فِيهِ الأَوْزَارُ وَتُقَالُ الْعَثَرَاتُ، سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا شَهْرٌ تَنْزِلُ فِيهِ الرَّحْمَةُ وَتَأْتِي فِيهِ الْمَلَائِكَةُ بِالْبِشَارَةِ لِهَذِهِ الأُمَّةِ وَتُهَنِّيهَا بِنَيْلِ الْمُنَى فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ وَحُصُولِ الْفَوْزِ وَرَفْعِ الدَّرَجَاتِ، سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا شَهْرٌ تُصْلَحُ فِيهِ الأَحْوَالُ وَتُبَلَّغُ فِيهِ الآمَالُ وَتُقْبَلُ فِيهِ الأَعْمَالُ وَتَتَضَاعَفُ فِيهِ الْحَسَنَاتُ، سَيِّدِي يَارَسُولَ اللهِ هَذَا شَهْرٌ يُسَلِّمُ فِيهِ رَبُّ الْعِزَّةِ عَلَى نُفُوسِ الصُّوَّامِ وَيُحَيِّيهَا بِالرِّضَا وَالرِّضْوَانِ وَأَزْكَى التَّحِيَّاتِ، سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ اللهُ أَرْسَلَكَ وَنَبَّأَكَ وَقَرَّبَكَ وَأَدْنَاكَ وَاصْطَفَاكَ وَاجْتَبَاكَ وَأَتْحَفَ أُمَّتَكَ بِأَنْوَاعِ (199) الْخَيْرَاتِ، سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ اللهُ عَظَّمَكَ وَبَجَّلَكَ وَشَرَّفَكَ وَحَسَّنَ خُلُقَكَ وَكَمَّلَكَ وَجَعَلَكَ كَرِيمَ

النَّفس فِي الْحَيَاةِ وَبَعْدَ الْمَمَاتِ، سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ اللهُ شَرَّفَ قَدْرَكَ وَرَفَعَ ذِكْرَكَ وَأَعزَّ أَمْرَكَ وَجعَلَكَ مَحْبُوباً فِي الأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتِ، سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ رَوَيْنَا أَنَّكَ أَجْوَدُ النَّاس بِالْخَيْرِ وَأَجْوَدُ مَا تَكُونُ فِي شَهْرِ رَمَضَانَ فَإِذَا لَقِيَكَ جِبْرِيلُ كُنْتَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيَاحِ الْمُرْسَلاتِ، سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا شَهْرُ رَمَضَانَ قَدِ انْسَلَخَ وَالْعَمَلُ فِيهِ قَدْ ثَبَتَ وَرَسَخَ، وَالْمَلَكُ فِيهِ قَدْ رَقَمَ وَنَسَخَ، فَامْنُنْ عَلَيَّ بِرِضَى اللهِ الأَكْبَرِ وَرِضَاكَ يَا عَرُوسَ الْمَسَرَّاتِ سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ اللهُ بَسَطَ جَاهَكَ وَجعَلَكَ رَحْمَةً لِلْمُذْنِبِينَ وَشَفِيعاً فِي الْعُصَاةِ، فَإِنْ كُنْتُ أَذْنَبْتُ ذَنْباً فَبَحْرُ عَفْوِكَ يَغْسِلُنِي مِنْ جَمِيعِ الْخَطَايَا وَالزَّلاَّتِ، وَإِنْ كُنْتُ ارْتَكَبْتُ كَبِيرَةً تَحُولُ بَيْنِي وَبَيْنَكَ أَوْ اقْتَرَفْتُ صَغِيرَةً تَحْجُبُنِي عَنْكَ فَأَنْتَ أَكْرَمُ مَنْ يَعْفُو وَيَصْفَحُ وَيَتَجَاوَزُ عَنِ الْمُسِيءِ وَيَقْبَلُ الْعَثَرَاتِ، سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ اللهُ جَعَلَكَ حِصْناً حَصِيناً وَعِزّاً مَكِيناً وَحِرْزاً آمِناً وَمَلاذاً يُفْزَعُ إِلَيْهِ فَفِي مُعْظَم (200) الشَّدَائِدِ وَتَفْرِيجِ الأَزَمَاتِ، سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللهِ اللهُ أَعْطَاكَ حَظّاً عَظِيماً وَجَاهاً فَخِيماً وَقَالَ لَكَ اشْفَعْ تُشَفَّعْ، وَسَلْ تُعْطَ، وَقُلْ يُسْمَعْ لَكَ، وَأَنَا أَحَقُّ النَّاس بِشَفَاعَتِكَ يَا مَقْبُولَ الشَّفَاعَةِ وَمَرْضِيَّ الْمَقَالاتِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِمَّنْ أَحَبَّهُ وَاتَّبَعَ سُنَّتَهُ، وَشَرِّفْنِي بِرُؤْيَتِهِ الَّتِي هِيَ أَسْنَى الْمَنَائِحِ وَأَعْظَمُ الْقُرُبَاتِ، وَتَفَضَّلْ عَلَيَّ بِمُشَاهَدَتِهِ الَّتِي هِيَ أَنْفَسُ الذَّخَائِرِ وَأَجْزَلُ الْعَطِيَّاتِ، وَانْظِمْنِي فِي سِلْكِ أَهْلِ مَحَبَّتِهِ وَمَوَدَّتِهِ وَشَفِّعْهُ فِيَّ يَا مَوْلاَيَ بِجَاهِهِ عِنْدَكَ، وَاكْتُبْ لِي بِيَدِ كَرَمِكَ تَوْقِيعَ النَّجَاةِ لِي وَلأَهْلِي وَلِوَالِدَيَّ وَأَحِبَّائِي وَأَزْوَاجِي وَجَمِيعِ الْقُرُبَاتِ وَالذُّرِّيَّاتِ بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، إِلَهِي قَدْ وُفِّيَ الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَنَالَ الْمُخْلِصُونَ مِنْكَ مَا أَرَادُوا مِنْ غَيْرِ تَوْبِيخٍ وَلاَ عِتَابٍ، وَلَمْ يَبْقَ سِوَى مَنْ أَبْعَدَتْهُ الْمَعَاصِي وَغُلِّقَتْ دُونَهُ الأَبْوَابُ، لَكِنْ يَا مَوْلاَيَ حَمَلَنِي التَّطَفُّلُ عَلَى بَابِكَ وَالإِيوَاءُ إِلَى جَنَابِكَ مَا ذَكَرْتَهُ فِي مُحْكَمِ كِتَابِكَ، حِينَ قُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ:

﴿قُلْ يَا عِبَادِيَ الَّذِينَ أَسْرَفُوا عَلَى أَنْفُسِهِمْ (201) لَا تَقْنَطُوا مِنْ رَحْمَةِ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ جَمِيعًا إِنَّهُ هُوَ الْغَفُورُ الرَّحِيمُ﴾.

فَاغْفِرْ لِمَنْ نَكَّسَ رَأْسَهُ حَيَاءً مِنْكَ فَأُخْرِسَ عَنِ الْمَقَالِ وَالْجَوَابِ، وَاعْفُ عَمَّنْ

تَعلَّقَ بذَيْلِ حلْمِكَ وَاعْتَكَفَ بفِنَاءِ حِمَاكَ الْوَاسِعِ الرِّحَابِ، وَارْحَمْ مَنْ طَرَدَتْهُ ذُنُوبُهُ وَهُوَ يُنَادِي نِدَاءَ الْمُسْتَغِيثِ الْمَكْرُوبِ مِنْ وَرَاءِ حِجَابٍ، يَا حَلِيمُ يَا كَرِيمُ يَا رَحْمَانُ يَا رَحِيمُ يَا عَزِيزُ يَا وَهَّابُ يَا مُحْسِنُ قَدْ جَاءَكَ الْمُسِيءُ وَقَدْ أَمَرْتَ يَا مُحْسِنُ بِالتَّجَاوُزِ عَنِ الْمُسِيءِ وَأَنْتَ الْمُحْسِنُ وَأَنَا الْمُسِيءُ فَتَجَاوَزْ عَنْ قَبِيحِ مَا عِنْدِي وَأَنِلْنِي مَعْرُوفَكَ وَاغْنِنِي عَنْ مَعْرُوفِ مَنْ سِوَاكَ بِرَحْمَتِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

يَا رَبِّ قَدْ تُبْتُ فَاغْفِرْ زَلَّتِي كَرَمًا ❖ وَارْحَمْ بِعَفْوِكَ مَنْ أَخْطَا وَمَنْ نَدِمَا
لَا عُدْتُ أَفْعَلُ مَا كُنْتُ أَفْعَلُهُ ❖ عُمْرِي فَخُذْ بِيَدِي يَا خَيْرَ مَنْ رَحِمَا
هَذَا مَقَامُ ظَلُومٍ خَائِفٍ وَجِلٍ ❖ لَمْ يَظْلِمِ النَّاسَ لَكِنْ نَفْسَهُ ظَلَمَا
فَاصْفَحْ بِفَضْلِكَ عَمَّنْ جَاءَ مُعْتَذِرًا ❖ (202) وَاغْفِرْ ذُنُوبَ مُسِيءٍ طَالَمَا اجْتَرَمَا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ زَكَّيْتَ قَوْلَهُ وَفِعْلَهُ، وَأَظْهَرْتَ عَلَى الْخَلَائِقِ خَيْرَهُ وَفَضْلَهُ الَّذِي قَالَ:

«صَوْمُ يَوْمِ عَاشُورَاءَ يُكَفِّرُ السَّنَةَ الَّتِي قَبْلَهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ قُدْوَةِ السَّرَاتِ الْأَبْرَارِ، وَسَيِّدِ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِي قَالَ:

«مَنْ صَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفَ حَجَّةٍ وَأَلْفَ عُمْرَةٍ وَأُعْطِيَ ثَوَابَ أَلْفِ شَهِيدٍ وَكَتَبَ اللهُ لَهُ أَجْرَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَكَانَ كَمَنْ أَعْتَقَ أَلْفَ نَسَمَةٍ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَيُكْتَبُ لَهُ أَلْفُ قَصْرٍ فِي الْجَنَّةِ وَحَرَّمَ اللهُ جَسَدَهُ عَلَى النَّارِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ النُّورِ السَّنِيِّ الْأَجْلَى وَالْمَنْطِقِ الشَّهِيِّ الْأَحْلَى الَّذِي قَالَ:

«مَنْ صَامَ أَيَّامَ الْعَشْرِ إِلَى يَوْمِ عَاشُورَاءَ وَرِثَ الْفِرْدَوْسَ الْأَعْلَى».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (203) صَاحِبِ السِّيرَةِ الْحَمِيدَةِ الْحَسَنَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْكَامِلَةِ الطَّيِّبَةِ الْمُسْتَحْسَنَةِ الَّذِي قَالَ:

«مَنْ أَوْسَعَ عَلَى عِيَالِهِ وَأَهْلِهِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ سَائِرَ سَنَتِهِ وَمَنْ صَلَّى يَوْمَ عَاشُورَاءَ أَرْبَعَ رَكَعَاتٍ يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَقُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ عَشْرَ مَرَّاتٍ غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنُوبَ خَمْسِينَ عَاماً وَبَنَى لَهُ مِنْبَراً مِنْ نُورٍ وَمَنِ اغْتَسَلَ فِيهِ لَمْ يَمْرَضْ تِلْكَ السَّنَةَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ قُطْبِ الْجَلَالَةِ الْعَظِيمِ الْقَدْرِ وَالشَّأْنِ، وَسِرَاجِ النُّبُوءَةِ وَالرِّسَالَةِ الْوَاضِحِ الدَّلِيلِ وَالْبُرْهَانِ الَّذِي قَالَ:

«أَفْضَلُ الصِّيَامِ بَعْدَ شَهْرِ رَمَضَانَ شَهْرُ اللهِ الْمُحَرَّمُ».

وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا عَنْ صِيَامِ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَقَالَ مَا عَلِمْتُ أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صَامَ يَوْماً يَطْلُبُ فَضْلَهُ فِي الْأَيَّامِ إِلاَّ هَذَا الْيَوْمَ يَعْنِي يَوْمَ عَاشُورَاءَ وَلاَ شَهْرًا إِلاَّ هَذَا يَعْنِي رَمَضَانَ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ شَمْسِ الْوِلَايَةِ الْوَافِرِ الْحَظِّ وَالْبِضَاعَةِ، وَطَرِيقِ الْهِدَايَةِ الْمُؤَيَّدِ بِالتَّوْفِيقِ وَالطَّاعَةِ (204) الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ افْتَرَضَ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ صَوْمَ يَوْمٍ فِي السَّنَةِ وَهُوَ يَوْمُ عَاشُورَاءَ وَهُوَ يَوْمُ الْعَاشِرِ مِنَ الْمُحَرَّمِ فَصُومُوهُ وَوَسِّعُوا فِيهِ عَلَى عِيَالِكُمْ فَإِنَّهُ مَنْ وَسَّعَ فِيهِ عَلَى عِيَالِهِ وَأَهْلِهِ وَسَّعَ اللهُ عَلَيْهِ سَائِرَ سَنَتِهِ فَصُومُوهُ فَإِنَّهُ الْيَوْمُ الَّذِي تَابَ اللهُ فِيهِ عَلَى آدَمَ فَأَصْبَحَ صَفِيًّا وَرَفَعَ فِيهِ إِدْرِيسَ مَكَانًا عَلِيًّا وَأَخْرَجَ فِيهِ يُوسُفَ مِنَ السِّجْنِ وَرَدَّ فِيهِ عَلَى يَعْقُوبَ بَصَرَهُ وَفِيهِ كَشَفَ الضُّرَّ عَنْ أَيُّوبَ وَفِيهِ أُخْرِجَ يُونُسُ مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ وَأَخْرَجَ نُوحاً مِنَ السَّفِينَةِ وَنَجَّا إِبْرَاهِيمَ مِنَ النَّارِ وَأَنْزَلَ فِيهِ التَّوْرَاةَ عَلَى مُوسَى وَفِيهِ فَلَقَ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَفِيهِ غَفَرَ لِدَاوُودَ وَفِيهِ أَعْطَى الْمُلْكَ لِسُلَيْمَانَ، وَفِي هَذَا الْيَوْمِ غَفَرَ اللهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ وَهُوَ أَوَّلُ يَوْمٍ خَلَقَ اللهُ فِيهِ الدُّنْيَا وَأَوَّلُ مَطَرٍ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ وَأَوَّلُ رَحْمَةٍ نَزَلَتْ إِلَى الْأَرْضِ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ فَمَنْ صَامَ يَوْمَ عَاشُورَاءَ فَكَأَنَّهُ صَامَ الدَّهْرَ كُلَّهُ وَهُوَ يَوْمُ

الأَنْبِيَاءِ مَنْ أَحْيَا لَيْلَتَهُ بِالْعِبَادَةِ فَكَأَنَّمَا عَبَدَ اللهَ تَعَالَى مِثْلَ عِبَادَةِ (205) أَهْلِ السَّمَاوَاتِ السَّبْعِ وَمَنْ سَقَا فِي يَوْمِهِ شُرْبَةَ مَاءٍ سَقَاهُ اللهُ تَعَالَى يَوْمَ الْعَطَشِ الأَكْبَرِ كَأْساً لَمْ يَظْمَأْ بَعْدَهَا أَبَداً وَكَأَنَّمَا لَمْ يَعْصِ اللهَ تَعَالَى طَرْفَةَ عَيْنٍ وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فِيهِ فَكَأَنَّمَا لَمْ يَرُدَّ سَائِلاً قَطُّ وَمَنِ اغْتَسَلَ وَتَطَهَّرَ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ لَمْ يَمْرَضْ فِي سَنَتِهِ إِلاَّ مَرَضَ الْمَوْتِ وَمَنْ مَسَحَ عَلَى رَأْسِ يَتِيمٍ أَوْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ فَكَأَنَّمَا أَحْسَنَ إِلَى أَيْتَامِ وَلَدِ آدَمَ كُلِّهِمْ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي خَلَقَ اللهُ فِيهِ الْعَرْشَ وَاللَّوْحَ وَالْقَلَمَ وَمَنْ عَادَ فِيهِ مَرِيضاً فَكَأَنَّمَا عَادَ مَرْضَى وَلَدِ آدَمَ كُلِّهِمْ وَهُوَ الْيَوْمُ الَّذِي تَقُومُ فِيهِ السَّاعَةُ وَتَبْتَهِلُ فِيهِ الأَلْسُنُ بِالضَّرَاعَةِ وَتَفُوزُ فِيهِ الْخَلاَئِقُ بِحُضُورِ الرِّضَى وَنَيْلِ الشَّفَاعَةِ فَيَا لَهُ مِنْ يَوْمٍ شَرِيفٍ فَضِيلٍ وَمَوْسِمٍ مُبَارَكٍ حَفِيلٍ تُضَاعَفُ فِيهِ الْحَسَنَاتُ وَيُعْفَى عَنْ كُلِّ ذَنْبٍ ثَقِيلٍ وَفِيهِ تَابَ اللهُ عَلَى آدَمَ وَأَخْرَجَ نُوحاً مِنَ السَّفِينَةِ وَحَمَلَهُ وَمَنْ مَعَهُ بِالزَّادِ الْقَلِيلِ وَفِيهِ نَجَّى إِبْرَاهِيمَ مِنَ النَّارِ وَشَفَا أَيُّوبَ مِنَ الْبَلاَءِ وَرَدَّ يُوسُفَ عَلَى يَعْقُوبَ بَعْدَ حُزْنِهِ الطَّوِيلِ وَفِيهِ أَخْرَجَ يُونُسَ مِنْ بَطْنِ الْحُوتِ وَفَلَقَ الْبَحْرَ لِبَنِي إِسْرَائِيلَ وَفِيهِ غَفَرَ لِدَاوُودَ ذَنْبَهُ (206) وَرَدَّ لِسُلَيْمَانَ مُلْكَهُ الْحَفِيلَ وَفِيهِ خَاطَبَ اللهُ تَعَالَى مُوسَى وَرَفَعَ عِيسَى وَيَنْزِلُ بِالرَّحْمَةِ جِبْرِيلُ وَفِيهِ غَفَرَ اللهُ لِمُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ وَأَتْحَفَهُ بِالْعَطَاءِ الْجَمِيلِ فَمَنْ صَامَهُ فَكَأَنَّمَا صَامَ الدَّهْرَ كُلَّهُ وَمَنْ قَامَ لَيْلَتَهُ فَازَ بِالأَجْرِ الْوَافِرِ وَالْخَيْرِ الْجَزِيلِ وَمَنْ كَسَا فِيهِ عُرْيَاناً وَأَجْرَى فِيهِ مِنَ الْمَعْرُوفِ جَارِياً أَجَارَهُ اللهُ مِنَ الْعَذَابِ الْوَبِيلِ وَمَنْ جَبَرَ فِيهِ يَتِيماً أَوْ أَطْعَمَ جَائِعاً عَدِيماً أَوْ سَقَى فِيهِ شُرْبَةَ مَاءٍ أَطْعَمَهُ اللهُ مِنْ مَوَائِدِ الْجَنَّةِ وَسَقَاهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ وَالسَّلْسَبِيلِ، وَمَنْ تَصَدَّقَ فِيهِ بِصَدَقَةٍ كَانَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ ظِلِّهَا الظَّلِيلِ وَمَنْ وَسَّعَ فِيهِ عَلَى عِيَالِهِ وَسَّعَ اللهُ فِي رِزْقِهِ وَحَسَّنَ خَلْقَهُ وَخُلُقَهُ الْجَمِيلَ فَأَكْثِرُوا فِيهِ مِنَ الذِّكْرِ وَالتَّسْبِيحِ وَالتَّهْلِيلِ وَبَادِرُوا فِيهِ بِالتَّوْبَةِ إِلَى الْمَلِكِ الْوَكِيلِ وَتَزَوَّدُوا فِيهِ مِنَ الأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ لِلسَّفَرِ الطَّوِيلِ، فَقَدْ وَرَدَ فِي فَضْلِهِ مِنَ الإِنْعَامِ وَالإِحْسَانِ مَا يَقْصُرُ عَنْ وَصْفِهِ كُلُّ لِسَانٍ، وَيَعْجِزُ عَنْ حَصْرِهِ كُلُّ نَبِيلٍ».

يَا مَنْ يَرُومُ الْفَضْلَ فِي يَوْمِ عَاشُورَاءَ اسْتَمِعْ ❖ فَإِنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ يَوْمٌ شَرِيفٌ فَضِيلْ
(207) فَتُبْ إِلَى اللهِ وَاغْتَنِمْ صِيَامَهُ تَلْقَ الْمُنَى ❖ وَإِنْ نَوَيْتَ الإِنَابَةَ بَادِرْ إِلَى التَّعْجِيلْ
وَحَصِّلِ الزَّادَ وَاغْنَمْ هَذِهِ اللَّيَالِيَ بِالتُّقَى ❖ وَابْكِ بِالدَّمْعِ هَامٍ عَلَى الْخُدُودِ يَسِيلْ
طُوبَى لِعَبْدٍ تَيَقَّظَ وَقَامَ فِي وَقْتِ السَّحَرْ ❖ وَقَالَ يَا رَبِّ إِنِّي مُذْنِبٌ عَلِيلٌ ذَلِيلْ

فَامْنُنْ عَلَيَّ بِتَوْبَةٍ فَأَكْثَرُ الْعُمْرِ مَضَى ❖ وَلاَ تُخَيِّبْ رَجَائِي فَالظَّنُّ فِيكَ جَمِيلْ
وَلَيْسَ لِي مِنْ وَسِيلَةٍ إِلَيْكَ إِلاَّ الْمُصْطَفَى ❖ الْهَاشِمِيُّ الْمُفَضَّلُ بِالْوَحْيِ وَالتَّنْـــزِيلْ
رَسُولُ رَبِّ الْبَرَايَا مَاحِي الْخَطَايَا وَالزَّلَلْ ❖ هُوَ النَّبِيُّ الْمُخَصَّصُ بِالْقُــرْبِ وَالتَّبْجِيلْ
صَلَّى عَلَيْهِ وَسَلَّمَ رَبُّ السَّمَاوَاتِ الْعُــلاَ ❖ مَادَامَتِ الْوُرْقُ تُبْدِي عَلَى الْغُصُونِ هَدِيلْ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الْكَرَمِ الْكَثِيرِ الْخَيْرِ وَالنَّوَالِ، وَتُرْجُمَانِ الْغَيْبِ الصَّادِقِ الْحَدِيثِ وَالْمَقَالِ، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«أَوْصِ نِسَاءَكَ وَبَنَاتِكَ أَنْ لاَ يَخْلَعْنَ ثِيَابَهُنَّ فِي غَيْرِ بُيُوتِهِنَّ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَبِيتَ لَيْلَةً إِلاَّ وَوَصِيَّتُكَ (208) عِنْدَ رَأْسِكَ مَكْتُوبَةٌ فَإِنَّكَ لاَ تَدْرِي إِذَا نِمْتَ هَلْ تُصْبِحُ فِي الْأَحْيَاءِ أَوْ فِي الْأَمْوَاتِ فَإِنَّ اللهَ يُمْسِكُ النَّفْسَ الَّتِي قَضَى عَلَيْهَا الْمَوْتَ فِي النَّوْمِ إِذَا هُوَ نَامَ وَيُرْسِلُ الْأُخْرَى إِلَى أَجَلٍ مُسَمًّى، وَالتَّوَاضُعُ لِلْقَوْلِ رِفْعَةٌ عِنْدَ اللهِ وَلاَ تُكْثِرْ مُجَالَسَةَ النِّسَاءِ وَلاَ الصِّبْيَانِ فَإِنَّهُ يَنْقُصُ مِنْ عَقْلِكَ بِقَدْرِ مَا تَنْزِلُ إِلَى عُقُولِهِمْ مَعَ الْفِتْنَةِ الَّتِي يُخَافُ مِنْهَا فِي مُجَالَسَةِ النِّسَاءِ وَأَوْصِ نِسَاءَكَ أَلاَّ يَخْضَعْنَ بِالْقَوْلِ فَيَطْمَعَ الَّذِي فِي قَلْبِهِ مَرَضٌ وَأَنْ يَقْعُدْنَ فِي بُيُوتِهِنَّ وَيَغْضُضْنَ مِنْ أَبْصَارِهِنَّ وَلاَ يُبْدِينَ زِينَتَهُنَّ إِلاَّ حَيْثُ أَمَرَهُنَّ اللهُ، وَإِيَّاكَ وَدُخُولَ الْخُدَّامِ عَلَى نِسَائِكَ فَإِنَّهُمْ مِنْ أُولِي الْإِرْبَةِ وَاحْجُبْ نِسَاءَكَ عَنْهُمْ كَمَا تَحْجُبُهُمْ عَنْ فُحُولِ الذُّكْرَانِ فَإِنَّهُمْ مِنَ الرِّجَالِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ مَنَحْتَهُ دَرَجَةَ الْعِزِّ وَالْكَرَامَةِ، وَأَجْمَلِ مَنْ خَلَعْتَ عَلَيْهِ لِبَاسَ الْهُدَى وَالْاِسْتِقَامَةِ، الَّذِي مِنْ بَعْضِ وَصَايَاهُ مَا رُوِيَ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّهُ قَالَ بَيْنَمَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِساً إِذْ رَأَيْنَاهُ يَضْحَكُ حَتَّى بَدَتْ ثَنَايَاهُ فَقَالَ عُمَرُ مَا أَضْحَكَكَ(209) يَا رَسُولَ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي؟ قَالَ:

«رَجُلاَنِ مِنْ أُمَّتِي جَثَيَا بَيْنَ يَدَيْ رَبِّ الْعِزَّةِ فَقَالَ أَحَدُهُمَا يَا رَبِّ خُذْ لِي مَظْلَمَتِي مِنْ أَخِي فَقَالَ أَعْطِ أَخَاكَ مَظْلَمَتَهُ قَالَ يَا رَبِّ لَمْ يَبْقَ مِنْ حَسَنَاتِي شَيْءٌ قَالَ فَلْيَحْمِلْ عَنِّي مِنْ أَوْزَارِي».

وَفَاضَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بِالْبُكَاءِ ثُمَّ قَالَ:

«إِنَّ ذَلِكَ يَوْمٌ عَظِيمٌ يَوْمٌ تَحْتَاجُ النَّاسُ فِيهِ أَنْ يُحَمِّلَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ قَالَ فَيَقُولُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ لِلطَّالِبِ: ارْفَعْ رَأْسَكَ وَانْظُرْ إِلَى الْجِنَانِ».

فَرَفَعَ رَأْسَهُ فَقَالَ:

«يَا رَبِّ أَرَى مَدَائِنَ مِنْ فِضَّةٍ وَقُصُوراً مِنْ ذَهَبٍ مُكَلَّلَةً بِاللُّؤْلُؤِ لِأَيِّ نَبِيٍّ هَذَا؟ لِأَيِّ شَهِيدٍ هَذَا؟ قَالَ هَذَا لِمَنْ أَعْطَانِي الثَّمَنَ قَالَ يَا رَبِّ وَمَنْ يَمْلِكُ ذَلِكَ؟ قَالَ أَنْتَ تَمْلِكُهُ قَالَ بِمَاذَا يَا رَبِّ؟ قَالَ بِعَفْوِكَ عَنْ أَخِيكَ، قَالَ يَا رَبِّ قَدْ عَفَوْتُ عَنْهُ، قَالَ اللهُ تَعَالَى: خُذْ بِيَدِ أَخِيكَ وَأَدْخِلْهُ الْجَنَّةَ».

ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عِنْدَ ذَلِكَ:

«اتَّقُوا اللهَ وَأَصْلِحُوا ذَاتَ بَيْنِكُمْ فَإِنَّ اللهَ يُصْلِحُ بَيْنَ الْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (210) خَيْرِ مَنْ جَعَلْتَهُ لِطَرِيقِ الْخَيْرِ بَشِيراً وَرَائِداً، وَأَعَزِّ مَنْ بَعَثْتَهُ لِعِبَادِكَ دَلِيلاً وَقَائِداً الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ أَحْسِنْ مُجَاوَرَةَ مَنْ جَاوَرَكَ تَكُنْ مُسْلِماً وَأَحْسِنْ مُصَاحَبَةَ مَنْ صَاحَبَكَ تَكُنْ مُؤْمِناً، وَاعْمَلْ بِفَرَائِضِ اللهِ تَكُنْ عَابِداً، وَارْضَ بِقَسْمِ اللهِ تَكُنْ زَاهِداً».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ ذَكَرْتَهُ فِي فَوَاتِحِ السُّوَرِ وَءَايِ الْكِتَابِ، وَأَرْشَدِ مَنْ سَلَكَ بِأُمَّتِهِ طَرِيقَ الْهُدَى وَالصَّوَابِ، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«عَلَيْكَ بِطَرِيقِ أَقْوَامٍ إِذَا فَزِعَ النَّاسُ لَمْ يَفْزَعُوا، وَإِذَا طَلَبَ النَّاسُ الْأَمَانَ مِنَ النَّارِ لَمْ يَخَافُوا».

فَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللهِ؟ صِفْهُمْ لِي حَتَّى أَعْرِفَهُمْ قَالَ:

«قَوْمٌ مِنْ أُمَّتِي فِي آخِرِ الزَّمَانِ يُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَحْشَرَ الْأَنْبِيَاءِ إِذَا نَظَرَ إِلَيْهِمُ النَّاسُ ظَنُّوا أَنَّهُمْ أَنْبِيَاءُ مِمَّا يَرَوْنَ مِنْ حَالِهِمْ حَتَّى أَعْرِفَهُمْ أَنَا فَأَقُولُ: أُمَّتِي أُمَّتِي فَتَعْرِفُ

الْخَلَائِقُ أَنَّهُمْ لَيْسُوا أَنْبِيَاءَ فَيَمُرُّونَ مِثْلَ الْبَرْقِ وَالرِّيحِ تُغْشَى أَبْصَارُ أَهْلِ الْجَمْعِ مِنْ أَنْوَارِهِمْ».

فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مُرْنِي بِمِثْلِ عَمَلِهِمْ لَعَلِّي أَلْحَقُ (211) بِهِمْ فَقَالَ:

«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ رَكِبَ الْقَوْمُ طَرِيقاً صَعْباً لَحِقُوا بِدَرَجَةِ الْأَنْبِيَاءِ عَلَيْهِمُ السَّلَامُ آثَرُوا الْجُوعَ بَعْدَمَا أَشْبَعَهُمُ اللهُ تَعَالَى وَالْعُرْيَ بَعْدَمَا كَسَاهُمُ اللهُ وَالْعَطَشَ بَعْدَمَا أَرْوَاهُمُ اللهُ وَتَرَكُوا ذَلِكَ رَجَاءَ مَا عِنْدَ اللهِ فَتَرَكُوا الْحَلَالَ مَخَافَةَ حِسَابِهِ وَصَحِبُوا الدُّنْيَا بِأَبْدَانِهِمْ وَلَمْ يَشْتَغِلُوا بِشَيْءٍ مِنْهَا وَتَعَجَّبَتِ الْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ مِنْ طَاعَتِهِمْ لِرَبِّهِمْ طُوبَى لَهُمْ طُوبَى لَهُمْ طُوبَى لَهُمْ وَوَدِدْتُ أَنَّ اللهَ جَمَعَ بَيْنِي وَبَيْنَهُمْ».

ثُمَّ بَكَى رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ شَوْقاً إِلَيْهِمْ وَقَالَ:

«إِذَا أَرَادَ اللهُ بِأَهْلِ الْأَرْضِ عَذَاباً فَنَظَرَ إِلَيْهِمْ صَرَفَ الْعَذَابَ عَنْهُمْ فَعَلَيْكَ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ بِطَرِيقِهِمْ فَمَنْ خَالَفَ طَرِيقَهُمْ تَعِبَ فِي شِدَّةِ الْحِسَابِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ مَنَحْتَهُ دَرَجَةَ الْعِزِّ الْفَائِزَةِ وَأَصْدَقِ مَنْ وَفَّيْتَ بِهِ الْمَوَاثِيقَ وَالْعُهُودَ النَّاجِزَةَ الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، فَإِنْ كَانَ الضَّيْفُ (212) مُقِيماً فَثَلَاثَةُ أَيَّامٍ حَقُّهُ عَلَيْكَ، وَمَا زَادَ فَصَدَقَةٌ، وَإِنْ كَانَ مُجْتَازاً فَيَوْمٌ وَلَيْلَةٌ جَائِزَةٌ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَشْرَافِ، وَبَدْرِ التَّمِّ الْكَامِلِ الْمَحَاسِنِ وَالْأَوْصَافِ، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«إِذَا اسْتَيْقَظْتَ مِنْ نَوْمِكَ فَامْسَحِ النَّوْمَ مِنْ عَيْنَيْكَ وَاذْكُرِ اللهَ تُحَلُّ عُقْدَةٌ وَاحِدَةٌ بِذَلِكَ مِنْ عُقَدِ الشَّيْطَانِ فَإِنَّهُ يَعْقِدُ عَلَى قَافِيَةِ رَأْسِ أَحَدِكُمْ إِذَا هُوَ نَامَ ثَلَاثَ عُقَدٍ يَضْرِبُ عَلَى مَكَانِ كُلِّ عُقْدَةٍ عَلَيْكَ لَيْلٌ طَوِيلٌ فَارْقُدْ فَإِنْ قُمْتَ أَوْ قَالَ ذَكَرْتَ اللهَ حَلَلْتَ الْعُقْدَةَ الْأُولَى فَإِنْ تَوَضَّأْتَ حَلَلْتَ بِوُضُوئِكَ الْعُقْدَةَ الثَّانِيَةَ فَإِنْ صَلَّيْتَ حَلَلْتَ الْعُقَدَ كُلَّهَا وَإِيَّاكَ أَنْ تَطْلُبَ الْإِمَارَةَ فَتُوكَلَ إِلَيْهَا وَعَلَيْكَ بِالصَّبْغِ وَاجْتَنِبِ السَّوَادَ فَإِنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ

عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَمَرَ بِهِ وَرَغَّبَ فِيهِ وَأَعْجَبَهُ وَاعْلَمْ أَنَّ الْقُلُوبَ بِيَدِ اللَّهِ وَبَيْنَ أُصْبُعَيْنِ مِنْ أَصَابِعِ الرَّحْمَانِ كَقَلْبٍ وَاحِدٍ يُصَرِّفُهَا كَيْفَ يَشَاءُ، وَقُلُوبُ الْمُلُوكِ بِيَدِ اللَّهِ يَقْبِضُهَا عَنَّا إِذَا شَاءَ وَيُعَطِّفُهَا عَلَيْنَا إِذَا شَاءَ لَيْسَ لَهُمْ فِي الْأَمْرِ شَيْءٌ فَاعْذِرُوهُمْ وَادْعُوا لَهُمْ (213) وَلَا تَقَعُوا فِيهِمْ فَإِنَّهُمْ نُوَّابُ اللَّهِ فِي عِبَادِهِ وَهُمْ مِنَ اللَّهِ فِي مَكَانٍ فَاتْرُكُوا وُلَاتَهُ لَهُ تَعَالَى يُعَامِلُهُمْ كَيْفَ يَشَاءُ، إِنْ شَاءَ عَفَا عَنْهُمْ فِيمَا تَصَرَّفُوا فِيهِ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُمْ فَهُوَ أَبْصَرُ بِهِمْ وَعَلَيْكَ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لَهُمْ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا مُجَزَّعَ الْأَطْرَافِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ أَظْهَرْتَ عَلَى الْخَلَائِقِ فَضْلَهُ وَمِنَّتَهُ، وَأَكْثَرِ مَنْ بَلَّغْتَ مِنْ رِضَاكَ وَرِضَاهُ سُؤْلَهُ وَبُغْيَتَهُ، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«اِدْفَعْ عَنْ عِرْضِ أَخِيكَ الْمُسْلِمِ مَا اسْتَطَعْتَ وَلَا تَخْذُلْهُ إِذَا انْتُهِكَتْ حُرْمَتُهُ»

فَإِنَّهُ ثَبَتَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ :

«مَا مِنِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَخْذُلُ امْرَءًا مُسْلِماً فِي مَوْضِعٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ إِلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْضِعٍ يُحِبُّ نُصْرَتَهُ».

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلَاةً نَكُونُ بِهَا مِمَّنْ أَجَابَ مُنَادِيَهُ وَلَبَّى دَعْوَتَهُ، وَحَفِظَ عُهُودَهُ وَوَصِيَّتَهُ، وَعَمِلَ بِمَا وَعَى مِنْ أَوَامِرِهِ وَنَوَاهِيهِ وَاتَّبَعَ سُنَّتَهُ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ (214) يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

فَلْتَسْمَعُوا عَنِّي مَقَالَةَ نَاصِحٍ ❖ يَدْعُو إِلَى نَهْجِ الطَّرِيقِ الْأَمْثَلِ
وَلَّى الشَّبَابُ وَنَحْنُ نَسْبَحُ غَفْلَةً ❖ فِي بَحْرِ ذَنْبٍ فِعْلُ مَنْ لَمْ يَعْقِلِ
حَتَّى مَتَى لَا وَتَفِيضُ دَمْعاً ❖ لِلتَّأَسُّفِ مِثْلَ فَيْضِ الْجَدْوَلِ
كَمْ سَالِفٍ عَنَّا مَضَى بِسَفَاهَةٍ ❖ فِي الْفِعْلِ وَالْقَوْلِ الَّذِي لَمْ يَجْمُلِ
نَسْتَسْهِلُ الْأَقْوَالَ وَهِيَ خَفِيفَةٌ ❖ نُطْقاً وَحُكْماً ثِقْلُهَا لَمْ يُحْمَلِ
وَالْحَافِظَانِ الْحَافِظَانِ لَهَا إِلَى ❖ يَوْمِ الْحِسَابِ فَلَيْتَنَا لَمْ نَفْعَلِ
طُوبَى لِمَنْ جَعَلَ السُّكُوتَ شِعَارَهُ ❖ إِلَّا عَنِ الذِّكْرِ الرَّفِيعِ الْمُنَزَّلِ
إِنَّ النَّجَاةَ لَفِي السُّكُوتِ وَعَكْسُهَا ❖ فِي عَكْسِهِ قَوْلٌ بِغَيْرِ تَمَحُّلِ

كَمْ سَقْطَةٍ فِي اللَّفْظِ صَاحِبُهَـــا	❖	فِي النَّـــارِ فِي الدَّرْكِ الْمَهِينِ الْأَسْفَلِ
يَا رَبِّ دَعْـوَةَ عَاثِـرٍ مُسْتَغْفِرٍ (215)	❖	مِنْ ذَنْبِـــهِ يَا خَيْرَ كُـلِّ مؤَمَّـلِ
مَنْ لِلْمُسِيءِ سِوَاكَ يَغْفِرُ ذَنْبَـــهُ	❖	يَا خَيْـرَ مَنْ يُرْجَى وَأَكْرَمَ مفْضَلِ
أَنْمَى سَلَامٍ مِثْلِ عَرْفِ الْمَنْـــدَلِ	❖	مِنِّي عَلَى الْهَـــادِي الْحَبِيبِ الْمُرْسَلِ
خَيْرِ الْبَرِيَّـــةِ أَحْمَدَ الْمُخْتَارِ مِنْ	❖	أَعْلَى الْمَنَاصِـبِ فِي الزَّمَــانِ الْأَوَّلِ
صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُـــوا فَهُوَ الَّذِي	❖	نَرْجُــوهُ فِي يَوْمِ الْحِسَابِ الْمُقْبِـلِ

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ صَلُحَتْ بِبَرَكَتِهِ الْبِلَادُ وَالْعِبَادُ، وَأَكْرَمِ مَنْ سَلَكَ بِأُمَّتِهِ طَرِيقَ الْهُدَى وَالرَّشَادِ، الَّذِي أَتْحَفَ ابْنَ عَمِّهِ عَلِيّاً الْكَرِيمَ الْآبَاءِ وَالْأَجْدَادِ بِوَصِيَّةٍ تُحَسِّنُ النِّيَّةَ وَالْاعْتِقَادَ، وَتُصْلِحُ الظَّاهِرَ وَالْبَاطِنَ وَتُنَوِّرُ الْقَلْبَ وَالْفُؤَادَ، فَقَالَ:

«يَا عَلِيُّ: أُوصِيكَ بِوَصِيَّةٍ فَاحْفَظْهَا، فَإِنَّكَ لَا تَزَالُ بِخَيْرٍ مَا حَفِظْتَ وَصِيَّتِي يَا عَلِيُّ: لِلْمُؤمِنِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: الصَّلَاةُ وَالصِّيَامُ وَالزَّكَاةُ، وَلِلْمُنَافِقِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: يَتَمَلَّقُ إِذَا شَهِدَ وَيَغْتَابُ إِذَا غَابَ(216)، وَيَشْمَتُ بِالْمُصِيبَةِ، وَلِلظَّالِمِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: يَقْهَرُ مَنْ دُونَهُ بِالْغَلَبَةِ، وَمَنْ فَوْقَهُ بِالْمَعْصِيَةِ، وَيُظَاهِرُ الظَّلَمَةَ، وَلِلْمُرَائِي ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: يَنْشَطُ إِذَا كَانَ عِنْدَ النَّاسِ وَيَكْسَلُ إِذَا كَانَ وَحْدَهُ: وَيُحِبُّ أَنْ يُحْمَدَ فِي جَمِيعِ الْأُمُورِ، وَلِلْمُنَافِقِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَاعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَلِلْكَسْلَانِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: يَتَوَانَى حَتَّى يُفَرِّطَ، وَيُفَرِّطُ حَتَّى يُضَيِّعَ، وَيُضَيِّعُ حَتَّى يَأْثَمَ، وَلَيْسَ يَنْبَغِي لِلْعَاقِلِ أَنْ يَكُونَ شَاخِصاً إِلَّا فِي ثَلَاثٍ: لِمَعَاشٍ أَوْ لَذَّةٍ فِي غَيْرِ مُحَرَّمٍ أَوْ خُطْوَةٍ لِمِيعَادٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ فَرِحَتِ الْقُلُوبُ بِلُقْيَاهُ، وَأَذْكَى مَنْ تَعَطَّرَتِ الْعَوَالِمُ بِشَذَا عَرْفِهِ وَطِيبِ رَيَّاهُ، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: لَا تُرْضِيَنَّ أَحَداً بِسَخَطِ اللهِ وَلَا تَحْمَدَنَّ أَحَداً عَلَى مَا آتَاكَ اللهُ، وَلَا تَذُمَّنَّ أَحَداً عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللهُ، فَإِنَّ الرِّزْقَ لَا يَجُرُّهُ حِرْصُ حَرِيصٍ، وَلَا تَصْرِفُهُ كَرَاهِيَةُ كَارِهٍ وَإِنَّ اللهَ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى جَعَلَ الرَّوْحَ وَالْفَرَجَ فِي الْيَقِينِ وَالرِّضَى بِقَسْمِ اللهِ وَجَعَلَ الْهَمَّ وَالْحُزْنَ فِي السَّخَطِ بِقَسْمِ اللهِ». (217)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ غَابَتْ فِي مَعَانِي كَمَالَاتِهِ عُقُولُ أَهْلِ التَّفَكُّرِ وَالتَّدَبُّرِ، وَأَحْمَى مَنْ اسْتَتَرَ بِظِلِّ عِنَايَتِهِ أَهْلُ الْخُمُولِ وَالتَّسَتُّرِ، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: لَا فَقْرَ أَشَدُّ مِنَ الْجَهْلِ، وَلَا مَالَ أَعْوَزُ مِنَ الْعَقْلِ، وَلَا وَحْشَةَ أَوْحَشُ مِنَ الْعُجْبِ، وَلَا مُظَاهَرَةَ أَوْثَقُ مِنَ الْمُشَاوَرَةِ، وَلَا عِيَانَ كَالْيَقِينِ، وَلَا وَرَعَ كَالْكَفِّ، وَلَا حَسَبَ كَحُسْنِ الْخُلُقِ، وَلَا عِبَادَةَ كَالتَّفَكُّرِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ عَصَمْتَهُ فِي السِّرِّ وَالنَّجْوَى وَأَسْنَى مَنْ حَفِظْتَهُ مِنْ طَوَارِقِ الشُّكُوكِ وَالدَّعْوَى، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: إِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ ءَافَةً، وَءَافَةُ الْحَدِيثِ الْكَذِبُ، وَءَافَةُ الْعِلْمِ النِّسْيَانُ، وَءَافَةُ الْعِبَادَةِ الرِّيَاءُ، وَءَافَةُ الشَّجَاعَةِ الْبَغْيُ، وَءَافَةُ السَّمَاحَةِ الْمَنُّ، وَءَافَةُ الْجَمَالِ الْخُيَلَاءُ، وَءَافَةُ الْحَسَبِ الْفَخْرُ، وَءَافَةُ الْحَيَاءِ الضَّعْفُ، وَءَافَةُ الْكَرَمِ الْفَخْرُ، وَءَافَةُ الْفَضْلِ الْبُخْلُ، وَءَافَةُ الْجُودِ السَّرَفُ، وَءَافَةُ الدِّينِ الْهَوَى».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (218) خَيْرِ مَنْ يَهِيمُ الْعَاشِقُونَ فِي بَحْرِ مَحَبَّتِهِ وَيَنْتَهُونَ. وَأَسْمَى مَنْ يَغْدُو التَّائِبُونَ فِي بَسَاتِينِ مَعَارِفِهِ وَيَرُوحُونَ، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: إِذَا أُثْنِيَ عَلَيْكَ فِي وَجْهِكَ فَقُلْ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي خَيْراً مِمَّا يَقُولُونَ وَاغْفِرْ لِي مَا لَا يَعْلَمُونَ، وَلَا تُؤَاخِذْنِي بِمَا يَقُولُونَ، تَسْلَمْ مِمَّا يَقُولُونَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْمِغْفَرِ وَاللِّوَاءِ، وَخَيْرِ مَنْ جَعَلْتَ ذِكْرَهُ فِي الْقُلُوبِ رَحْمَةً وَشِفَاءً، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: إِذَا أَمْسَيْتَ صَائِماً فَقُلْ عِنْدَ إِفْطَارِكَ اللَّهُمَّ لَكَ صُمْتُ وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ، يُكْتَبْ لَكَ أَجْرُ مَنْ صَامَ ذَلِكَ الْيَوْمَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، وَاعْلَمْ أَنَّ لِكُلِّ صَائِمٍ دَعْوَةً مُسْتَجَابَةً، فَإِنْ كَانَ عِنْدَ أَوَّلِ لُقْمَةٍ يُقَالُ بِسْمِ اللهِ يَا وَاسِعَ الْمَغْفِرَةِ اغْفِرْ لِي، فَإِنَّهُ مَنْ قَالَهَا عِنْدَ فِطْرِهِ غُفِرَ لَهُ، وَاعْلَمْ أَنَّ الصَّوْمَ جُنَّةٌ مِنَ النَّارِ، يَا عَلِيُّ: لَا تَسْتَقْبِلِ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ وَاسْتَدْبِرْهُمَا فَإِنَّ اسْتِقْبَالَهُمَا دَاءٌ وَاسْتِدْبَارُهُمَا دَوَاءٌ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنا وَمَوْلانَا مُحمَّدٍ وعلى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الأَتْقِيَاءِ وَالْكِرَامِ الْبَرَرَةِ، وَيَنْبُوعِ الأَخْلاقِ (219) الْجَمِيلَةِ والشِّيَمِ الْمُطَهَّرَةِ، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: اسْتَكْثِرْ مِنْ قِرَاءَةِ يس فَإِنَّ فِي قِرَاءَةِ يس عَشْرَ بَرَكَاتٍ، مَا قَرَأَهَا قَطُّ جَائِعٌ إِلاَّ شَبِعَ وَلاَ قَرَأَهَا ظَمْآنُ إِلاَّ رَوِيَ وَلاَ عَارٍ إِلاَّ اكْتَسَى وَلاَ مَرِيضٌ إِلاَّ بَرَأَ وَلاَ خَائِفٌ إِلاَّ أَمِنَ وَلاَ مَسْجُونٌ إِلاَّ خَرَجَ وَلاَ أَعْزَبُ إِلاَّ تَزَوَّجَ وَلاَ مُسَافِرٌ إِلاَّ أُعِينَ عَلَى سَفَرِهِ وَلاَ قَرَأَهَا أَحَدٌ ضَلَّتْ لَهُ ضَالَّةٌ إِلاَّ وَجَدَهَا وَلاَ قَرَأَهَا عَلَى رَأْسِ مَيِّتٍ حَضَرَ أَجَلُهُ إِلاَّ خُفِّفَ عَنْهُ وَمَنْ قَرَأَهَا صَبَاحاً كَانَ فِي أَمْنِ اللهِ حَتَّى يُمْسِيَ وَمَنْ قَرَأَهَا مَسَاءاً كَانَ فِي أَمْنِ اللهِ حَتَّى يُصْبِحَ يَا عَلِيُّ اقْرَأْ حم الدُّخَانَ فِي لَيْلَةِ الْجُمُعَةِ تُصْبِحْ مَغْفُوراً يَا عَلِيُّ اقْرَأْ ءَايَةَ الْكُرْسِيِّ دُبُرَ كُلِّ صَلاَةٍ تُعْطَى قُلُوبَ الشَّاكِرِينَ وَثَوَابَ الأَنْبِيَاءِ وَأَعْمَالَ الأَبْرَارِ يَا عَلِيُّ اقْرَأْ سُورَةَ الْحَشْرِ تُحْشَرْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ءَامِناً مِنْ كُلِّ شَرٍّ يَا عَلِيُّ اقْرَأْ تَبَارَكَ عِنْدَ النَّوْمِ تَرْفَعْ عَنْكَ عَذَابَ الْقَبْرِ وَمَسَأَلَةَ مُنْكَرٍ وَنَكِيرٍ يَا عَلِيُّ اقْرَأْ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ عَلَى وُضُوءٍ تُنَادَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَا مَادِحَ الرَّحْمَانِ اللهِ قُمْ فَادْخُلِ الْجَنَّةَ يَا عَلِيُّ اقْرَأْ سُورَةَ الْبَقَرَةِ فَإِنَّ فِي قِرَاءَتِهَا نُصْرَةً وَتَرْكُهَا حَسْرَةٌ وَهِيَ لاَ تُطِيقُهَا الْبَطَلَةُ يَعْنِي السَّحَرَةَ» (220).

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ أَيَّدَهُ مَوْلاَهُ بِطَاعَتِهِ وَتَقْوَاهُ، وَأَزْكَى مَنْ أَمَدَّهُ بِمَوَاهِبِ رَحْمَتِهِ وَسَوَابِغِ نُعْمَاهُ، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: لاَ تُطِلِ الْقُعُودَ فِي الشَّمْسِ فَإِنَّهَا تُثِيرُ الدَّاءَ الدَّفِينَ، وَتُبْلِي الثِّيَابَ وَتُغَيِّرُ اللَّوْنَ، يَا عَلِيُّ: أَمَانٌ لَكَ مِنَ الْحَرَقِ أَنْ تَقُولَ سُبْحَانَكَ رَبِّي لاَ إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ عَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَرْشِ الْعَظِيمِ، يَا عَلِيُّ: أَمَانٌ لَكَ مِنَ الْوَسْوَاسِ أَنْ تَقْرَأَ ﴿وَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْءَانَ جَعَلْنَا بَيْنَكَ وَبَيْنَ الَّذِينَ لاَ يُؤْمِنُونَ بِالآخِرَةِ حِجَاباً مَسْتُوراً، إِلَى قَوْلِهِ نُفُوراً﴾ يَا عَلِيُّ: أَمَانٌ لَكَ مِنْ كُلِّ شَرٍّ أَنْ تَقُولَ مَا شَاءَ اللهُ كَانَ وَمَا لَمْ يَشَأْ لَمْ يَكُنْ أَشْهَدُ أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْماً، وَأَحْصَى كُلَّ شَيْءٍ عَدَداً، وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الصُّلَحَاءِ الأَخْيَارِ، وَسَيِّدِ الْمُهَاجِرِينَ وَالأَنْصَارِ، (221) الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: كُلْ بِالزَّيْتِ وَادَّهِنْ بِالزَّيْتِ، فَإِنَّهُ مَنْ أَكَلَ بِالزَّيْتِ وَادَّهَنَ بِالزَّيْتِ لَمْ يَقْرَبْهُ الشَّيْطَانُ أَرْبَعِينَ صَبَاحاً، يَا عَلِيُّ: إِبْدَأْ بِالْمِلْحِ وَاخْتِمْ بِالْمِلْحِ فَإِنَّ الْمِلْحَ شِفَاءٌ مِنْ سَبْعِينَ دَاءٍ مِنْهَا الْجُنُونُ وَالْجُذَامُ وَالْبَرَصُ وَوَجَعُ الْحَلْقِ وَوَجَعُ الْأَضْرَاسِ وَوَجَعُ الْبَطْنِ، يَا عَلِيُّ: إِذَا أَكَلْتَ فَقُلْ بِسْمِ اللهِ وَإِذَا فَرَغْتَ فَقُلِ الْحَمْدُ للهِ فَإِنَّ حَفَظَتَيْكَ يَكْتُبَانِ لَكَ الْحَسَنَاتِ حَتَّى تَنْبُذَهُ عَنْكَ، يَا عَلِيُّ: إِذَا رَأَيْتَ الْهِلَالَ أَوَّلَ الشَّهْرِ فَقُلِ اللهُ أَكْبَرُ ثَلَاثاً الْحَمْدُ للهِ الَّذِي خَلَقَنِي وَخَلَقَكَ وَقَدَّرَكَ مَنَازِلَ وَجَعَلَكَ آيَةً لِلْعَالَمِينَ يُبَاهِي اللهُ بِكَ الْمَلَائِكَةَ يَقُولُ يَا مَلَائِكَتِي اشْهَدُوا أَنِّي قَدْ أَعْتَقْتُ هَذَا الْعَبْدَ مِنَ النَّارِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَحْرِ الْجُودِ وَالْكَرَمِ وَالْفَضْلِ، وَعُنْصُرِ الشَّرَفِ الطَّاهِرِ الْفَرْعِ وَالأَصْلِ، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: إِذَا نَظَرْتَ فِي الْمِرْآةِ فَقُلِ اللَّهُمَّ كَمَا حَسَّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي وَارْزُقْنِي اللَّهُمَّ، يَا عَلِيُّ: إِذَا رَأَيْتَ أَسَداً أَوْ اشْتَدَّ بِكَ أَمْرٌ فَكَبِّرْ ثَلَاثاً (222) وَقُلِ اللهُ أَكْبَرُ أَجَلُّ وَأَعَزُّ مِمَّا أَخَافُ وَأَحْذَرُ، اللَّهُمَّ إِنِّي أَدْرَأُ بِكَ فِي نَحْرِهِ وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهِ، فَإِنَّكَ تُكْفَى شَرَّهُ بِإِذْنِ اللهِ، وَإِذَا رَأَيْتَ كَلْباً يَهِرُّ فَقُلْ ﴿يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَن تَنفُذُوا مِنْ أَقْطَارِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانفُذُوا لَا تَنفُذُونَ إِلَّا بِسُلْطَانٍ﴾ يَا عَلِيُّ: إِذَا خَرَجْتَ مِنْ مَنْزِلِكَ تُرِيدُ حَاجَةً فَاقْرَأْ آيَةَ الْكُرْسِيِّ فَإِنَّ حَاجَتَكَ تُقْضَى إِنْ شَاءَ اللهُ، يَا عَلِيُّ: إِذَا تَوَضَّأْتَ فَقُلْ بِسْمِ اللهِ وَالْحَمْدُ للهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، يَا عَلِيُّ: صَلِّ مِنَ اللَّيْلِ وَلَوْ قَدْرَ حَلْبِ شَاةٍ وَادْعُ اللهَ سُبْحَانَهُ بِالْأَسْحَارِ، يَا عَلِيُّ: غَسِّلِ الْمَوْتَى فَإِنَّهُ مَنْ غَسَّلَ مَيِّتاً غُفِرَ لَهُ سَبْعِينَ مَغْفِرَةً لَوْ قُسِمَتْ مَغْفِرَةٌ مِنْهَا عَلَى جَمِيعِ الْخَلْقِ لَوَسِعَتْهُمْ، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ مَا يَقُولُ مَنْ غَسَّلَ مَيِّتاً؟ فَقَالَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَقُولُ غُفْرَانَكَ يَا حَنَّانُ حَتَّى يَفْرُغَ مِنَ الْغُسْلِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ شَاعَ فِي حَظَائِرِ الْقُدْسِ ذِكْرُهُ، (223) وَأَعْلَى مَنْ شَرُفَ بَيْنَ الأَنْبِيَاءِ نَسَبُهُ وَفَخْرُهُ، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: لَا تَخْرُجْ لِسَفَرِكَ وَحْدَكَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مَعَ الاثْنَيْنِ، يَاعَلِيُّ: إِنَّ الرَّجُلَ إِذَا سَافَرَ وَحْدَهُ غَاوٍ، وَاثْنَانِ غَاوِيَانِ، وَالثَّلَاثَةُ نَفَرٌ، يَا عَلِيُّ: إِذَا سَافَرْتَ

فَلَا تَنْزِلِ الْأَوْدِيَةَ فَإِنَّهَا مَأْوَى السِّبَاعِ وَالْحَيَّاتِ، يَا عَلِيُّ: لَا تُرْدِفَنَّ ثَلَاثاً عَلَى دَابَّةٍ فَإِنَّ أَحَدَهُمْ مَلْعُونٌ وَهُوَ الْمُقَدَّمُ، يَا عَلِيُّ إِذَا وُلِدَ مَوْلُودٌ غُلَامٌ أَوْ جَارِيَةٌ فَأَذِّنْ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى وَأَقِمْ فِي أُذُنِهِ الْيُسْرَى فَإِنَّهُ لَا يَضُرُّهُ الشَّيْطَانُ أَبَداً، يَا عَلِيُّ: لَا تَأْتِ أَهْلَكَ لَيْلَةَ الْهِلَالِ وَلَا لَيْلَةَ النِّصْفِ فَإِنَّهُ يُتَخَوَّفُ عَلَى وَلَدِكَ الْخَبَلُ، قَالَ عَلِيٌّ: وَلِمَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: لِأَنَّ الْجِنَّ يُكْثِرُونَ غِشْيَانَ نِسَائِهِمْ لَيْلَةَ النِّصْفِ وَلَيْلَةَ الْهِلَالِ، يَا عَلِيُّ: إِذَا نَزَلَتْ بِكَ شِدَّةٌ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَآلِ مُحَمَّدٍ عَلَيْكَ أَنْ تُنْجِيَنِي وَإِذَا أَرَدْتَ الدُّخُولَ إِلَى مَدِينَةٍ أَوْ قَرْيَةٍ فَقُلْ حِينَ تُعَايِنُهَا: اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَ هَذِهِ الْقَرْيَةِ وَخَيْرَ مَا كُتِبَ فِيهَا، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا كُتِبَ فِيهَا اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي(224) خَيْرَهَا وَأَعِذْنِي مِنْ شَرِّهَا وَحَبِّبْنِي إِلَى أَهْلِهَا وَحَبِّبْ صَالِحَ أَهْلِهَا إِلَيْنَا، يَا عَلِيُّ: وَإِذَا نَزَلْتَ مَنْزِلاً فَقُلِ اللَّهُمَّ أَنْزِلْنِي مَنْزِلاً مُبَارَكاً وَأَنْتَ خَيْرُ الْمُنْزِلِينَ تُرْزَقْ خَيْرَهُ وَيُدْفَعْ عَنْكَ شَرُّهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ خَضَعَتِ الْأَعْنَاقُ لِجَلَالَةِ قَدْرِهِ وَعَلِيِّ بِسَاطِهِ، وَأَعَزِّ مَنْ حَازَ دَرَجَةَ الْقُرْبِ بِكَثْرَةِ الْحُبِّ فِيكَ وَاغْتِبَاطِهِ، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: إِيَّاكَ وَالْمُرَائِيَ فَإِنَّهُ لَا تُعْقَلُ حِكْمَتُهُ، وَلَا تُؤْمَنُ فِتْنَتُهُ، يَا عَلِيُّ: إِيَّاكَ وَالدُّخُولَ إِلَى الْحَمَّامِ بِلَا مِئْزَرٍ فَإِنَّهُ مَلْعُونٌ النَّاظِرُ وَالْمَنْظُورُ إِلَيْهِ، يَا عَلِيُّ: لَا تَتَخَتَّمْ بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى فَإِنَّهَا مِنْ فِعْلِ قَوْمِ لُوطٍ، يَا عَلِيُّ لَا تَلْبَسِ الْمُعَصْفَرَ وَلَا تَبِتْ فِي مِلْحَفَةٍ حَمْرَاءَ فَإِنَّهَا مُحْتَضَرَةُ الشَّيْطَانِ، يَا عَلِيُّ: لَا تَقْرَأْ وَأَنْتَ رَاكِعٌ أَوْ سَاجِدٌ، يَا عَلِيُّ: إِيَّاكَ وَالْمُجَادَلَةَ فَإِنَّهَا تُحْبِطُ الْأَعْمَالَ، يَا عَلِيُّ: لَا تَنْهَرِ السَّائِلَ وَلَوْ جَاءَ عَلَى فَرَسٍ فَأَعْطِهِ فَإِنَّ الصَّدَقَةَ تَقَعُ بِيَدِ اللهِ قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِي يَدِ السَّائِلِ، يَا عَلِيُّ: بَادِرْ بِالصَّدَقَةِ فَإِنَّ (225) الْبَلَاءَ لَا يَتَخَطَّى الصَّدَقَةَ، يَا عَلِيُّ: عَلَيْكَ بِحُسْنِ الْخُلُقِ فَإِنَّكَ تُدْرِكُ بِذَلِكَ دَرَجَةَ الصَّائِمِ الْقَائِمِ، يَا عَلِيُّ: إِيَّاكَ وَالْغَضَبَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ أَقْدَرُ مَا يَكُونُ عَلَى ابْنِ آدَمَ إِذَا غَضِبَ، يَا عَلِيُّ إِيَّاكَ وَالْمِزَاحَ، فَإِنَّهُ يَذْهَبُ بِبَهَاءِ ابْنِ آدَمَ وَنَشَاطِهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ طَرِيقِ الْهَدْيِ وَالِاسْتِقَامَةِ، وَخَيْرِ مَنْ شَيَّدَ رُكْنَ الدِّينِ وَأَقَامَهُ، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ عَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ فَإِنَّهَا مَنْفَاةٌ لِلْفَقْرِ، وَإِيَّاكَ وَالزِّنَى، فَإِنَّ فِيهِ

ستّ خِصالٍ: ثلاثةٌ منها في الدُّنيا وثلاثةٌ منها في الآخرة، فأمّا الّتي في الدُّنيا: تعجيلُ الفَنا، وتُذهِبُ الغِنا، وتمحو الرِّزق، وأمّا التي في الآخرة: فسُوءُ الحساب وسخطُ الرّبِّ عزَّ وجلَّ والخُلودُ في النّارِ أو الخُلوةُ شكَّ الرّاوي، يا عليُّ: وإذا دخلتَ منزلَكَ فسلِّمْ على أهلِ بيتِكَ، يكثُرْ خيرُ بيتِكَ يا عليُّ أحببِ الفُقَراءَ والمساكينَ يحبَّكَ اللهُ، يا عليُّ: لا تنهرِ الفُقَراءَ والمساكينَ فتنهرَكَ الملائكةُ يومَ القيامة».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ (226) التَّاجِ وَالْعِمَامَةِ، وَعَرُوسِ الأَمْلاكِ الرَّافِدِ فِي حُلَلِ الْعِزِّ وَالْكَرَامَةِ، الَّذِي قَالَ:

«يا عليُّ عليكَ بالصَّدقةِ فإنّها ترفعُ السُّوءَ يا عليُّ أنفِقْ وأوسِعْ على عيالِكَ ولا تخشَ من ذي العرشِ إقلالًا»

«يا عليُّ: إذا ركبتَ دابّةً فقُلِ الحمدُ للهِ الّذي أكرمَنا بالإسلامِ ومَنَّ علينا بمحمّدٍ عليه الصَّلاةُ والسَّلامُ والحمدُ للهِ الّذي سخَّرَ لنا هذا وما كُنّا له مُقرِنينَ وإنّا إلى ربِّنا لمُنقلِبونَ، يا عليُّ: لا تغضبَنَّ إذا قيلَ لكَ اتّقِ اللهَ، فيسُوؤُكَ ذلكَ يومَ القيامة».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ مَنَنْتَ عَلَيْهِ بِقُرْبِكَ، وَوَصْلِكَ، وَأَتْقَى مَنِ اسْتَمْسَكَ بِعُرْوَتِكَ الْوُثْقَى وَحَبْلِكَ، الَّذِي قَالَ:

«يا عليُّ: إنَّ اللهَ يعجَبُ من عبدِهِ إذا قالَ: اللّهُمَّ اغفِرْ لي فإنّهُ لا يغفِرُ الذُّنوبَ إلّا أنتَ، يقولُ اللهُ تعالى: يا ملائكتي عبدي هذا علِمَ أنّهُ لا يغفِرُ الذُّنوبَ غيري اشهَدوا أنّي قد غفرتُ له، يا عليُّ: إذا لبستَ ثوبًا جديدًا فقُلْ: بسمِ اللهِ والحمدُ للهِ الّذي كساني ما أُواري به عورتي وأستغني به عنِ النّاسِ لم يبلُغِ الثّوبُ رُكبتَكَ حتّى يغفِرَ اللهُ لكَ (227)، يا عليُّ: مَن لبِسَ ثوبًا جديدًا فكسا يتيمًا أو فقيرًا عُريانًا أو مسكينًا كانَ في جِوارِ اللهِ وأمنِهِ وحفظِهِ ما دامَ عليهِ شيءٌ منهُ يا عليُّ إذا دخلتَ السُّوقَ فقُلْ حينَ تدخُلُ بسمِ اللهِ وباللهِ أشهَدُ أن لا إلهَ إلّا اللهُ وأشهَدُ أنَّ محمّدًا عبدُهُ ورسولُهُ يقولُ اللهُ تعالى عبدي هذا ذكَرَني والنّاسُ غافلونَ اشهَدوا أنّي قد غفرتُ له، يا عليُّ: يعجَبُ اللهُ ممّن يذكُرُهُ في الأسواقِ وإذا دخلتَ المسجدَ فقُلْ

بِسْمِ اللهِ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَإِذَا خَرَجْتَ فَقُلْ بِسْمِ اللهِ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ، اللَّهُمَّ افْتَحْ لِي أَبْوَابَ فَضْلِكَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ مَنَحْتَهُ قَلْبًا طَاهِرًا وَلِسَانًا ذَاكِرًا، وَأَشْرَفِ مَنْ أَوْلَيْتَهُ جَاهًا رَفِيعًا وَسِرًّا بَاهِرًا، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: إِذَا سَمِعْتَ الْمُؤَذِّنَ فَقُلْ مِثْلَ مَقَالَتِهِ يُكْتَبْ لَكَ مِثْلُ أَجْرِهِ، يَا عَلِيُّ: إِذَا فَرَغْتَ مِنْ وُضُوئِكَ فَقُلْ: أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللهِ، اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي مِنَ الْمُتَطَهِّرِينَ (228) تَخْرُجُ مِنْ ذُنُوبِكَ كَيَوْمِ وَلَدَتْكَ أُمُّكَ وَتُفْتَحُ لَكَ ثَمَانِيَةُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ يُقَالُ لَكَ ادْخُلْ مِنْ أَيِّهِمْ شِئْتَ، يَا عَلِيُّ إِذَا فَرَغْتَ مِنْ طَعَامِكَ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَطْعَمَنَا وَسَقَانَا وَجَعَلَنَا مُسْلِمِينَ، يَا عَلِيُّ: إِذَا شَرِبْتَ الْمَاءَ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي سَقَانَا مَاءً وَجَعَلَهُ عَذْبًا فُرَاتًا بِرَحْمَتِهِ وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِلْحًا أُجَاجًا بِذُنُوبِنَا تُكْتَبْ شَاكِرًا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الصُّوَّامِ وَالْقُوَّامِ، وَقُدْوَةِ الْأَوْلِيَاءِ وَخَاتِمَةِ الرُّسُلِ الْكِرَامِ، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: إِيَّاكَ وَالْكَذِبَ، فَإِنَّ الْكَذِبَ يُسَوِّدُ الْوَجْهَ، وَلَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ حَتَّى يُسَمَّى عِنْدَ اللهِ كَذَّابًا، وَيَصْدُقُ حَتَّى يُسَمَّى عِنْدَ اللهِ صَادِقًا، فَإِنَّ الْكَذِبَ مُجَنِّبُ الْإِيمَانِ، يَا عَلِيُّ: لَا تَغْتَبَنَّ أَحَدًا فَإِنَّ الْغِيبَةَ تُفَطِّرُ الصَّائِمَ وَالَّذِي يَغْتَابُ النَّاسَ يَأْكُلُ لَحْمَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَا عَلِيُّ: إِيَّاكَ وَالنَّمِيمَةَ فَإِنَّ مِنْهَا وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ قَتَّاتٌ يَعْنِي نَمَّامًا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (229) خَيْرِ مَنْ زَكَّيْتَ قَوْلَهُ وَفِعْلَهُ وَأَنْفَسِ مَنْ أَظْهَرْتَ عَلَى الْعَوَالِمِ خَيْرَهُ وَفَضْلَهُ، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: لَا تَحْلِفْ بِاللهِ كَاذِبًا وَلَا صَادِقًا يَا عَلِيُّ لَا تَجْعَلُوا اللهَ عُرْضَةً لِأَيْمَانِكُمْ فَإِنَّ اللهَ لَا يَرْحَمُ وَلَا يُزَكِّي مَنْ حَلَفَ بِهِ كَاذِبًا يَا عَلِيُّ أَمْسِكْ لِسَانَكَ وَعَوِّدْهُ الْخَيْرَ فَإِنَّ الْعَبْدَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَيْسَ عَلَيْهِ شَيْءٌ، أَشَرَّ مِنْ جِنَايَةِ لِسَانِهِ، يَا عَلِيُّ: إِيَّاكَ وَاللَّجَاجَةَ فَإِنَّهَا نَدَامَةٌ، وَإِيَّاكَ وَالْحِرْصَ فَإِنَّ الْحِرْصَ أَخْرَجَ أَبَاكَ مِنَ الْجَنَّةِ، إِيَّاكَ وَالْحَسَدَ فَإِنَّ الْحَسَدَ يَأْكُلُ الْحَسَنَاتِ كَمَا تَأْكُلُ

النَّارُ الحَطَبَ، يا عليُّ: وَيلٌ لِمَنْ يَكْذِبُ لِيُضحِكَ النَّاسَ وَيلٌ لَهُ وَيلٌ لَهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَولاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَدْرِ النُّبُوءَةِ الشَّرِيقِ، وَجَوْدَةِ مِسْكِ الْجُيُوبِ الْعَبِيقِ، الَّذِي قَالَ:

«يا عليُّ: عَلَيْكَ بِالسِّوَاكِ فَإِنَّهُ مَطْهَرَةٌ لِلْفَمِ وَمَرْضَاةٌ لِلرَّبِّ تعالَى وَمَجْلَاةٌ لِلأَسْنَانِ يا عليُّ: عَلَيْكَ بِالتَّخَلُّلِ فَإِنَّهُ لَيسَ شَيْءٌ أَبْغَضَ إِلَى الْمَلائِكَةِ مِنْ أَنْ تَرى فِي أَسْنَانِ الْعَبدِ طَعَامًا، فَقالَ: قُلْتُ يا رَسُولَ اللّٰهِ، أَخْبِرْنِي عَنْ قَوْلِ اللّٰهِ تَعَالَى: فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ فَتَابَ عَلَيْهِ (230) مَا هَؤُلاءِ الْكَلِمَاتُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: إِنَّ اللّٰهَ تَعَالَى أَهْبَطَ آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ بِأَرْضِ الْهِنْدِ وَحَوَّاءَ بِجُدَّةَ وَالْحَيَّةَ بِأَصْبَهَانَ وَإِبْلِيسَ بِبَيْسَانَ وَلَمْ يَكُنْ بِالْجَنَّةِ أَحْسَنُ مِنَ الْحَيَّةِ وَالطَّاوُوسِ، وَكَانَ لِلْحَيَّةِ قَوَائِمُ كَقَوَائِمِ الْبَعِيرِ فَلَمَّا دَخَلَ إِبْلِيسُ لَعَنَهُ اللّٰهُ جَوْفَهَا أَغْوَى آدَمَ عَلَيْهِ السَّلامُ وَخَدَعَهُ فَغَضِبَ اللّٰهُ تَعَالَى عَلَى الْحَيَّةِ فَأَلْقَى عَلَيْهَا قَوَائِمَهَا وَقَالَ لَهَا جَعَلْتُ رِزْقَكِ التُّرَابَ وَجَعَلْتُكِ تَمْشِي عَلَى بَطْنِكِ لا رَحِمَ اللّٰهُ مَنْ رَحِمَكِ وَغَضِبَ اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ عَلَى الطَّاوُوسِ فَمَسَحَ رِجْلَيْهِ لأَنَّهُ كَانَ دَلِيلاً لإِبْلِيسَ عَلَى الشَّجَرَةِ فَمَكَثَ آدَمُ عَلَيْهِ الصَّلاةُ وَالسَّلامُ بِأَرْضِ الْهِنْدِ مِائَةَ سَنَةٍ لا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ يَبْكِي عَلَى خَطِيئَتِهِ قَدْ جَلَسَ جِلْسَةَ الْحَزِينِ فَبَعَثَ اللّٰهُ تَعَالَى جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ فَقَالَ السَّلامُ عَلَيْكَ يَا آدَمُ. اللّٰهُ عَزَّ وَجَلَّ يُقْرِئُكَ السَّلامَ وَيَقُولُ لَكَ أَلَمْ أَخْلُقْكَ بِيَدِي وَأَنْفُخْ فِيكَ مِنْ رُوحِي؟ أَلَمْ أُسْجِدْ لَكَ مَلائِكَتِي؟ أَلَمْ أُزَوِّجْكَ أَمَتِي حَوَّاءَ؟ مَا هَذَا الْبُكَاءُ؟ قَالَ: (231) قَالَ يَا جِبْرِيلُ وَمَا يَمْنَعُنِي مِنَ الْبُكَاءِ وَقَدْ خَرَجْتُ مِنْ جِوَارِهِ؟ فَقَالَ لَهُ جِبْرِيلُ: يَا آدَمُ تَكَلَّمْ بِهَذِهِ الْكَلِمَاتِ فَإِنَّ اللّٰهَ تَعَالَى غَافِرٌ ذَنْبَكَ وَقَابِلٌ تَوْبَتَكَ قَالَ وَمَا هِيَ؟ قَالَ: قُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَءَالِ مُحَمَّدٍ سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَبِحَمْدِكَ لا إِلَهَ إِلاَّ أَنْتَ عَمِلْتُ سُوءًا وَظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي وَأَنْتَ خَيْرُ الْغَافِرِينَ فَهَؤُلاءِ الْكَلِمَاتُ يَا عَلِيُّ وَأَنْهَاكَ عَنْ حَيَّاتِ الْبُيُوتِ إِلاَّ الأَفْطَسَ وَالأَبْتَرَ فَإِنَّهُمَا شَيْطَانَانِ، يَا عَلِيُّ: وَإِذَا رَأَيْتَ حَيَّةً فِي رَحْلِكَ فَلا تَقْتُلْهَا حَتَّى تُخْرِجَ عَلَيْكَ ثَلاثًا، فَإِذَا عَادَتِ الرَّابِعَةَ فَاقْتُلْهَا، يَا عَلِيُّ: إِذَا رَأَيْتَ حَيَّةً فِي الطَّرِيقِ فَاقْتُلْهَا فَإِنِّي قَدْ شَرَطْتُ عَلَى الْجِنِّ أَنْ لا يَظْهَرُوا عَلَى صُورَةِ الْحَيَّاتِ فِي الطَّرِيقِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَولاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ بَذَلَ فِي طَاعَةِ اللهِ مَوْلاَهُ جُهْدَهُ وَأَوْثَقِ مَنْ وَفَّى عَهْدَهُ وَأَنْجَزَ وَعْدَهُ الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: أَرْبَعُ خِصَالٍ مِنَ الشَّقَاءِ جُمُودُ الْعَيْنِ وَقَسَاوَةُ [232] الْقَلْبِ، وَبُعْدُ الْأَمَلِ، وَحُبُّ الدُّنْيَا، يَا عَلِيُّ: أَنْهَاكَ عَنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ عِظَامٍ: الْحَسَدِ وَالْحِرْصِ وَالْكَذِبِ وَالْغَضَبِ، يَا عَلِيُّ: أَلَا أُنَبِّئُكَ بِشَرِّ النَّاسِ؟ قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: مَنْ سَافَرَ وَحْدَهُ وَمَنَعَ رِفْدَهُ وَضَرَبَ عَبْدَهُ، أَلَا أُنَبِّئُكَ بِشَرٍّ مِنْ هَؤُلَاءِ جَمِيعاً؟ قُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ، وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ، يَا عَلِيُّ: إِذَا صَلَّيْتَ عَلَى جَنَازَةٍ فَقُلْ: اللَّهُمَّ هَذَا عَبْدُكَ وَابْنُ عَبْدِكَ وَابْنُ أَمَتِكَ مَاضٍ فِيهِ حُكْمُكَ خَلَقْتَهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيْئاً مَذْكُوراً وَنَزَلَ بِكَ وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ. اللَّهُمَّ لَقِّنْهُ حُجَّتَهُ وَأَلْحِقْهُ بِنَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَثَبِّتْهُ بِالْقَوْلِ الثَّابِتِ إِنَّهُ افْتَقَرَ إِلَيْكَ وَاسْتَغْنَيْتَ عَنْهُ كَانَ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَاغْفِرْ لَهُ وَارْحَمْهُ وَلَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُ وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُ، اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ زَاكِياً فَزَكِّهِ وَإِنْ كَانَ خَاطِئاً فَاغْفِرْ لَهُ، يَا عَلِيُّ: إِذَا صَلَّيْتَ عَلَى جَنَازَةِ الْمَرْأَةِ فَقُلْ اللَّهُمَّ أَنْتَ خَلَقْتَهَا وَأَنْتَ أَحْيَيْتَهَا وَأَنْتَ أَمَتَّهَا تَعْلَمُ سِرَّهَا وَعَلَانِيَتَهَا جِئْنَاكَ شُفَعَاءَ لَهَا [233] فَاغْفِرْ لَهَا وَلَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهَا وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهَا، وَإِذَا صَلَّيْتَ عَلَى طِفْلٍ فَقُلِ اللَّهُمَّ اجْعَلْهُ لِوَالِدَيْهِ سَلَفاً وَاجْعَلْهُ لَهُمَا ذُخْراً وَاجْعَلْهُ لَهُمَا رُشْداً وَاجْعَلْهُ لَهُمَا نُوراً وَاجْعَلْهُ لَهُمَا فَرَطاً وَأَدْخِلْ وَالِدَيْهِ الْجَنَّةَ وَلَا تَحْرِمْهُمَا أَجْرَهُ وَلَا تَفْتِنْهُمَا بَعْدَهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ عَظَّمَ قَدْرَكَ وَرَفَعَكَ وَأَكْرَمِ مَنْ فَتَحَ آذَانَ قَلْبِهِ لِتَلَقِّي خِطَابِكَ الْأَقْدَسِ وَسَمِعَكَ، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: إِذَا تَوَضَّأْتَ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ تَمَامَ الْوُضُوءِ وَتَمَامَ مَغْفِرَتِكَ، وَرِضْوَانِكَ، يَا عَلِيُّ: إِنَّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ إِذَا أَتَى عَلَيْهِ أَرْبَعُونَ سَنَةً أَمَّنَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنَ الْبَلَايَا الثَّلَاثَةِ: الْجُنُونِ وَالْجُذَامِ وَالْبَرَصِ، وَإِذَا أَتَتْ عَلَيْهِ خَمْسُونَ سَنَةً فَهُوَ فِي إِقْبَالٍ، وَبَعْدَ السِّتِّينَ فِي إِدْبَارٍ، وَرَزَقَهُ اللَّهُ الْإِنَابَةَ فِيمَا يُحِبُّ، وَإِذَا أَتَتْ عَلَيْهِ سَبْعُونَ سَنَةً أَحَبَّهُ أَهْلُ السَّمَاوَاتِ وَصَالِحُ أَهْلِ الْأَرْضِ، وَإِذَا أَتَتْ عَلَيْهِ ثَمَانُونَ سَنَةً كُتِبَتْ لَهُ حَسَنَاتُهُ، وَمُحِيَتْ [234] عَنْهُ سَيِّئَاتُهُ، وَإِذَا أَتَتْ عَلَيْهِ تِسْعُونَ سَنَةً غَفَرَ اللَّهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، وَإِذَا أَتَتْ عَلَيْهِ مِائَةُ سَنَةٍ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ اسْمَهُ فِي السَّمَاءِ أَسِيرُ اللَّهِ فِي أَرْضِهِ، وَكَانَ حَبِيسَ اللَّهِ تَعَالَى، يَا عَلِيُّ: احْفَظْ وَصِيَّتِي إِنَّكَ عَلَى الْحَقِّ وَالْحَقُّ مَعَكَ».

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلَاةً نَكُونُ بِهَا مِمَّنْ وَصَلَ فِيكَ وَقَطَعَ مَنْ

قطعك، وبادر لامتثال أوامرك وطاوعك بفضلك وكرمك، يا أرحم الرَّاحمين يا ربَّ العالمين

فيا معشر الحضَّار جدُّوا وأسرعوا ❖ فما العبد إلاَّ من يطيع ويسمع
وما العمر إلاَّ الغنم إن كنت طائعاً ❖ وإلاَّ فموت المرء لا شكَّ أنفع
فلا خير في عيش يريك ندامة ❖ إذا النَّاس للعرض العظيم تجمَّعوا
ونبِّه أخاً في الدِّين إن كنت عاقلاً ❖ وكان لما لا يحمد الشَّرع ينزع
وامره بمعروف تكن خير ءامر ❖ وعن منكر فانه الَّذي فيه يرتع
فإمَّا بقول إن وجدت إجابة (235) ❖ وإمَّا بفعل فهو للجاهل أردع
فإن خفت من هذا ومن ذاك واقعاً ❖ فبالقلب غيِّره لما يتوقَّع
ولا تنه عن شيء وتأتي بمثله ❖ يكن نهيك الشَّيء الَّذي ليس ينفع
إذا لم تكن عن نفسك الضُّرَّ دافعاً ❖ فكيف ترى عن غيرك الضُّرَّ تدفع
سلامٌ كنشر المسك فاح عبيره ❖ عن سيِّد الخلق والرُّشد يسرع
محمَّدٍ المبعوث للخلق رحمة ❖ صلاةً لها في القلب جذوى وموقع

وفي رواية أخرى من هذه الوصيَّة

اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم على سيِّدنا ومولانا محمَّدٍ وعلى ءال سيِّدنا محمَّدٍ محلِّ المجد والثَّناء، وخير من دفعت به عن أمَّته الأسواء والبلاء، الَّذي قال:

«يا عليُّ: للمؤمن ثلاث علامات: الصَّلاة والصِّيام والصَّدقة، وللمرائي ثلاث علامات: لا يتمُّ ركوعه ولا سجوده إلاَّ مع إمام، وينقر صلاته إذا صلَّى وحده ويذكر الله في الملأ وينساه في الخلاء». (236)

اللَّهمَّ صلِّ وسلِّم على سيِّدنا ومولانا محمَّدٍ وعلى ءال سيِّدنا محمَّدٍ خير من منحته عزًّا وسؤددا، وأشهر من توَّجته بتاج عنايتك وبسطت له في مملكتك يدا، الَّذي قال:

«يا عليُّ: للظَّالم ثلاث علامات: يقهر من دونه ويأكل أموال النَّاس إذا مكِّن منها ولا يبالي من أين يأكل، وللحسود ثلاث علامات: يتملَّق في وجوه النَّاس إذا حضروا، ويغتابهم إذا

غابُوا، وَيَشْمَتُ بِالْمُصيبَةِ إِذا حَلَّتْ، يا عَلِيُّ: وَلِلْمُنافِقِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: إِذا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذا واعَدَ أَخْلَفَ وَإِذا أُؤْتُمِنَ خانَ، يا عَلِيُّ: وَلِلْكَسْلانِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: يَتَوانى في طاعَةِ اللّهِ عَزَّ وَجَلَّ وَيُؤَخِّرُ الصَّلاةَ حَتّى يَخْرُجَ وَقْتُها، وَيُفَرِّطُ حَتّى يُضَيِّعَ، يا عَلِيُّ: وَلِلتّائِبِ ثَلاثُ عَلاماتٍ، اجْتِنابُ الْمَحارِمِ، وَالْحِرْصُ عَلى طَلَبِ الْعِلْمِ، وَأَنْ لا يَعُودَ إِلَى الذَّنْبِ أَبَداً».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَولاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ **عُنْصُرِ الشَّرَفِ الطَّاهِرِ الْفَرْعِ وَالْجِنْسِ وخَيرِ مَنْ نَوَّهْتَ بِهِ فِي أَعْلَى الْفَرَادِيسِ وَمَقَاصِرِ الأُنْسِ (237) الَّذِي قَالَ:**

«يا عَلِيُّ: لِلْعالِمِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: الاسْتِهانَةُ بِالدُّنْيا، وَاحْتِمالُ الْجَهْلِ، وَالصَّبْرُ عَلَى الْمُصيبَةِ، يا عَلِيُّ: وَلِلْحَليمِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: يَصِلُ مَنْ قَطَعَهُ، وَيُعْطي مَنْ حَرَمَهُ، وَلا يَدْعُو عَلى مَنْ ظَلَمَهُ، وَلِلأَحْمَقِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: التَّهاوُنُ بِفَرائِضِ اللّهِ، وَكَثْرَةُ الْخَوْضِ في غَيْرِ ذِكْرِ اللّهِ، وَالطَّعْنُ في عِبادِ اللّهِ، وَلِلسَّعيدِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: قُوتٌ مِنْ حَلالٍ وَمُجالَسَةُ الْعُلَماءِ، وَمُلازَمَةُ الصَّلَواتِ الْخَمْسِ مَعَ الْجَماعَةِ، وَلِلشَّقِيِّ ثَلاثُ عَلاماتٍ قُوتٌ مِنْ حَرامٍ، وَالظُّلْمُ لِعِبادِ اللّهِ، وَالتَّفْريطُ في الصَّلَواتِ الْخَمْسِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَولاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ **حَسَنَةِ اللَّيَالِي وَالأَيَّامِ، وَمُنَى الْقَلْبِ وَرَغْبَةِ الصَّبِّ الْمُسْتَهَامِ، الَّذِي قَالَ:**

« يا عَلِيُّ: لِلْمُحْسِنِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: يُبادِرُ في طاعَةِ اللّهِ، وَيَجْتَنِبُ مَحارِمَ اللّهِ، وَيُحْسِنُ إِلى عِبادِ اللّهِ، وَلِلْمُسيءِ ثَلاثُ عَلاماتٍ، يَأْتي ما نَهَى اللّهُ عَنْهُ وَيُؤْذي عِبادَ اللّهِ، وَيُسيءُ إِلى مَنْ أَحْسَنَ إِلَيْهِ، يا عَلِيُّ: وَلِلصّالِحِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: يُصْلِحُ ما بَيْنَهُ وَبَيْنَ اللّهِ بِالْعَمَلِ الصّالِحِ، وَيُصْلِحُ دينَهُ بِالْعِلْمِ وَالْعَمَلِ الصّالِحِ، وَيَرْضى (238) لِلنّاسِ وَما يَرْضى لِنَفْسِهِ وَلِلتَّقِيِّ ثَلاثُ عَلاماتٍ: يَتَّقي جَليسَ السُّوءِ، وَيَتَّقي الْكَذِبَ وَالنَّميمَةَ وَالْغيبَةَ وَيَتَّقي الْحَلالَ مَخافَةَ أَنْ يَقَعَ في الْحَرامِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَولاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ **سَيِّدِ أَهْلِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَيَنْبُوعِ الْفَضَائِلِ وَالْكَرَامَاتِ الْمُتَوَاتِرَةِ الَّذِي قَالَ:**

«يا عَلِيُّ: وَلِلْمُجْرِمِ عَلامَتانِ: السَّهْوُ وَالنِّسْيانُ، يا عَلِيُّ: وَلِلْعاصي ثَلاثُ عَلاماتٍ: لا يَرْحَمُ الصَّغيرَ، وَلا يَقْنَعُ بِالْيَسيرِ، وَلا تَنْفَعُهُ الْمَوْعِظَةُ، وَلِلصّادِقِ ثَلاثُ عَلاماتٍ: كِتْمانُ

الْعِبَادَةِ، وَكِتْمَانُ الصَّوْمِ، وَكِتْمَانُ الْمُصِيبَةِ، وَلِلْفَاسِقِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ: عِصْيَانُ الرَّحْمَانِ، وَإِذَايَةُ الْجِيرَانِ، وَكَثْرَةُ الطُّغْيَانِ، وَلِلْمَخْذُولِ ثَلَاثُ عَلَامَاتٍ، كَثْرَةُ الْكَلَامِ وَكَثْرَةُ الْأَيْمَانِ الْفَاجِرَةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فَجْرِ النُّبُوءَةِ الْمُنِيرِ وَعَلَمِ الْهِدَايَةِ الشَّهِيرِ الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: إِيَّاكَ وَالْبُخْلَ، فَإِنَّ الْبَخِيلَ بَعِيدٌ مِنَ اللهِ وَبَعِيدٌ مِنْ رَحْمَتِ اللهِ وَقَرِيبٌ مِنْ عَذَابِ اللهِ (239) يَا عَلِيُّ: السَّخَاءُ شَجَرَةٌ فِي الْجَنَّةِ وَأَغْصَانُهَا مُتَدَلِّيَةٌ فِي الْأَرْضِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَسِيرُ كُلُّ سَخِيٍّ إِلَى الْجَنَّةِ، وَالْبُخْلُ شَجَرَةٌ فِي النَّارِ وَأَغْصَانُهَا مُتَدَلِّيَةٌ فِي الْأَرْضِ تَقُودُ صَاحِبَهَا إِلَى النَّارِ، يَا عَلِيُّ لَمَّا خَلَقَ اللهُ الْجَنَّةَ قَالَتْ يَا رَبِّ: لِمَنْ أَنَا؟ قَالَ: لِكُلِّ سَخِيٍّ وَتَقِيٍّ، قَالَتْ رَضِيتُ يَا رَبِّ، يَا عَلِيُّ: رَأَيْتُ عَلَى بَابِ جَهَنَّمَ مَكْتُوبًا: اسْتَجِبْ لِعَبْدِكَ الْمُومِنِ، يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: دَعُوا لِي عَبْدِي، فَلَسْتُمْ بِأَرْحَمَ بِي مِنْهُ، وَقَدْ أَجَبْتُ دُعَاءَهُ وَنَظَرَهُ فَإِنِّي عَلِيمٌ خَبِيرٌ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ جَعَلْتَهُ رُكْناً وَثِيقاً، وَأَرْحَمِ مَنْ بَعَثْتَهُ لِعِبَادِكَ شَفِيقًا رَفِيقًا، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: مَنْ دَعَا إِلَى الْهُدَى فَاتَّبِعُوهُ، فَمَنْ تَبِعَهُ كَانَ لَهُ مِثْلُ مَا دَعَاهُمْ إِلَيْهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْقَصَ مِنْ أَجْرِهِمْ شَيْءٌ، يَا عَلِيُّ: مَنْ دَعَا قَوْماً إِلَى مَا نَهَى اللهُ عَنْهُ كُتِبَ عَلَيْهِ مِنَ الْوِزْرِ مِثْلُ أَوْزَارِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُنْقَصَ مِنْ أَوْزَارِهِمْ شَيْءٌ، يَا عَلِيُّ: لَا يَقْبَلُ اللهُ صَلَاةً بِغَيْرِ طُهُورٍ وَلَا صَدَقَةً مِنْ حَرَامٍ، يَا عَلِيُّ: لَا تَوْبَةَ (240) لِلتَّائِبِ حَتَّى يُصَفِّيَ بَطْنَهُ مِنَ الْحَرَامِ، يَا عَلِيُّ: لَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ كَذَاباً وَلَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِ صِدِّيقاً».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ قُطْبِ السِّيَادَةِ.القدرِ وَالْمَقَامِ وَضَوْءِ الْمَجَادَةِ الْمَلْحُوظِ بِعَيْنِ الْمَجَادَةِ وَالِاحْتِرَامِ، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: تَصَدَّقُوا عَلَى مَوْتَاكُمْ فَإِنَّ اللهَ وَكَّلَ مَلَائِكَةً يَحْمِلُ صَدَقَاتِ الْأَحْيَاءِ إِلَيْهِمْ فَيَفْرَحُونَ لِذَلِكَ وَيَقُولُونَ اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِمَنْ نَوَّرَ قُبُورَنَا وَبَشِّرْهُ بِالْجَنَّةِ يَا عَلِيُّ إِذَا كَانَ

يَوْمُ الْقِيَامَةِ يَأْمُرُ اللهُ بِأُنَاسٍ إِلَى الْجَنَّةِ فَإِذَا دَنَوْا مِنْهَا غُلِقَتْ دُونَهُمْ وَيَرُدُّونَ إِلَى النَّارِ قَدْ أَحَاطَتْ بِهِمْ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ رَبَّنَا لَوْ أَدْخَلْتَنَا النَّارَ مِنْ قَبْلِ أَنْ تَأْذَنَ لَنَا إِلَى جَنَّتِكَ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: كَذَا أَرَدْتُ بِكُمْ لِأَنَّكُمْ عِشْتُمْ فِي الْحَرَامِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَعْدِنِ الْجُودِ وَالْكَرَمِ وَالْوَفَا وَخَيْرِ مَنْ أَزَلْتَ بِهِ (241) **عَنِ الْقُلُوبِ ظَلاَمَ الْجَهْلِ وَالْجَفَاءِ الَّذِي قَالَ:**

«يَا عَلِيُّ: سَلِّمْ عَلَى مَنْ لَقِيتَ مِنَ الْمُسْلِمِينَ يُكْتَبْ لَكَ بِهَا ثَلاَثُونَ حَسَنَةً، يَا عَلِيُّ: إِذَا تَصَدَّقْتَ بِصَدَقَةٍ فَتَصَدَّقْ بِأَطْيَبِ مَا عِنْدَكَ وَأَحَلِّهِ، فَإِنَّ صَدَقَةً مِنْ لُقْمَةٍ حَلاَلٍ أَحَبُّ إِلَى اللهِ مِنْ مِائَةِ دِينَارٍ حَرَاماً، يَا عَلِيُّ: إِذَا أُثْنِيَ عَلَيْكَ فِي وَجْهِكَ أَحَدٌ فَقُلِ اللَّهُمَّ اجْعَلْنِي خَيْراً مِمَّا يَظُنُّونَ وَاغْفِرْ لِي مَالاَ يَعْلَمُونَ يَزُولُ عَنْكَ الْعُجْبُ، يَا عَلِيُّ: صِلْ رَحِمَكَ وَإِنْ قَطَعَكَ يُبَارِكِ اللهُ فِي عُمْرِكَ وَيُوَفِّقْكَ لِدِينِكَ فَإِنَّ قَاطِعَ الرَّحِمِ مَلْعُونٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾ وَتَقُولُ الرَّحِمُ: اللَّهُمَّ صِلْ مَنْ وَصَلَنِي، وَاقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي، يَا عَلِيُّ: إِنْ لَمْ يَكُنِ الْعَالِمُ تَائِباً تَقِيّاً وَرِعاً لَمْ تُقْطَعْ مَوْعِظَتُهُ، وَتَزُولُ كَمَا يَزُولُ الْقَطْرُ عَنْ بَيْضَةِ النَّعَامَةِ أَوْ عَنِ الصَّفَا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ شَمْسِ الْوِلاَيَةِ الْمُبَارَكِ التُّرْبَةِ وَالْوَطَنِ وَطَرِيقِ الْهِدَايَةِ الْخَازِنِ لِسِرِّ الْوَحْيِّ الْمُؤْتَمَنِ الَّذِي (242) **قَالَ:**

«يَا عَلِيُّ: الرَّاجِعُ فِي هِبَتِهِ كَالرَّاجِعِ فِي قَيْئِهِ، يَا عَلِيُّ: هِبَةُ الرَّحِمِ جَائِزَةٌ بِلاَ ثَوَابٍ وَلاَ يَرْجِعُ أَحَدٌ فِي هِبَتِهِ غَيْرَ الْوَالِدِ يَا عَلِيُّ لاَ تَفْرَحْ فَإِنَّ اللهَ لاَ يُحِبُّ الْفَرِحِينَ وَعَلَيْكَ بِالْحُزْنِ وَالْبُكَاءِ، فَإِنَّ اللهَ يُحِبُّ كُلَّ قَلْبٍ حَزِينٍ، يَا عَلِيُّ: لاَ تُخَلِّلْ أَسْنَانَكَ بِعُودِ الرَّيْحَانِ وَلاَ بِعُودِ الرُّمَّانِ فَإِنَّ كُلَّ عُودٍ آفَةٌ وَعَلَيْكَ بِالسِّوَاكِ فَإِنَّ فِيهِ أَرْبَعَةً وَعِشْرِينَ فَضِيلَةً فِي الدِّينِ وَالْبَدَنِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ وَفَّقَهُ اللهُ لِطَاعَتِهِ وَأَهَّلَهُ وَأَحَبِّ مَنِ اصْطَفَاهُ لِحَضْرَتِهِ وَبِالْمُحَادَثَةِ وَالْمُكَالَمَةِ فَضَّلَهُ، الَّذِي قَالَ:

«يا عليُّ: كُنْ بَشّاشًا طَلْقَ الْوَجْهِ فَإِنَّ الرِّيَاءَ فِي الدِّينِ أَخْفَى فِي أُمَّتِي مِنْ دَبِيبِ النَّمْلِ عَلَى الصَّفَا فِي اللَّيْلَةِ الْمُظْلِمَةِ وَهُوَ الشِّرْكُ الأَصْغَرُ لِأَنَّ اللهَ يَقُولُ ﴿فَمَنْ كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَالِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِ أَحَدًا﴾ يا عليُّ مَا مَرَّ يَوْمٌ جَدِيدٌ إِلَّا وَهُوَ يَقُولُ يَا ابْنَ آدَمَ أَنَا يَوْمٌ جَدِيدٌ وَأَنَا عَلَيْكَ شَهِيدٌ، فَانْظُرْ مَاذَا تَفْعَلُ فِي يَوْمِكَ هَذَا (243) وَمَا مِنْ لَيْلَةٍ إِلَّا وَتَقُولُ: كَذَلِكَ فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا، يا عليُّ: لَا تُعَيِّرْ أَحَدًا بِمَا فِيهِ فَيُعَافِيهِ اللهُ وَيَبْتَلِيكَ فَمَا مِنْ لَحْمٍ إِلَّا وَفِيهِ شَيْءٌ وَلَا كَفَّارَةَ لِلْغِيبَةِ حَتَّى يَسْتَحِلَّ صَاحِبَهُ وَيَغْفِرَ لَهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ كُلِّ مُقَرَّبٍ وَصَفِيٍّ، وَقُدْوَةِ كُلِّ طَاهِرٍ وَتَقِيٍّ، الَّذِي قَالَ:

«يا عليُّ: إِذَا أَكْرَمَكَ اللهُ بِأَرْبَعِ خِصَالٍ، فَمَا عَلَيْكَ مِمَّا فَاتَكَ مِنَ الدُّنْيَا، صِدْقُ الْحَدِيثِ، وَحِفْظُ الْأَمَانَةِ، وَسَخَاءُ النَّفْسِ، وَجُوعُ الْبَطْنِ، يا عليُّ: اُطْلُبْ مِنْ فَضْلِ اللهِ الْحَلَالَ فَإِنَّ طَلَبَ الْحَلَالِ فَرِيضَةٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، يا عليُّ: إِيَّاكَ وَمُجَالَسَةَ الْمَوْتَى فَإِنَّهُمْ لَا يَذْكُرُونَ إِلَّا دُنْيَاهُمْ فَقَالَ عَلِيٌّ وَمَنِ الْمَوْتَى يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: الْأَغْنِيَاءُ وَهُمْ أَصْحَابُ الدُّنْيَا الْمُقْبِلُونَ عَلَى جَمْعِهَا، أُولَئِكَ هُمُ الْأَخْسَرُونَ غَدًا فِي الْآخِرَةِ، يا عليُّ: الْأَكْثَرُونَ هُمُ الْمُقِلُّونَ إِلَّا مَنْ يَقُولُ بِمَالِهِ عَنْ يَمِينِهِ وَعَنْ شِمَالِهِ يُنْفِقُهُ فِي طَاعَةِ اللهِ، يا عليُّ: لَا نَجَاةَ غَدًا إِلَّا لِرَجُلَيْنِ: غَنِيٍّ سَخِيٍّ وَفَقِيرٍ تَقِيٍّ». (244)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْآيَاتِ الْوَاضِحَةِ الْمُبَيِّنَةِ، وَالْأَسْرَارِ الْفَاشِيَةِ الْمُعَيَّنَةِ، الَّذِي قَالَ:

«يا عليُّ: كُنْ عَالِمًا وَمُتَعَلِّمًا أَوْ مُسْتَمِعًا وَلَا تَكُنِ الرَّابِعَ فَتَهْلِكَ، فَقَالَ: وَكَيْفَ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ الَّذِي لَا يَعْلَمُ وَلَا يَتَعَلَّمُ وَلَا يَسْأَلُ الْعُلَمَاءَ عَنْ أَمْرِ دِينِهِ، أَلَا إِنَّهُ هَالِكٌ، أَلَا إِنَّهُ هَالِكٌ، أَلَا إِنَّهُ هَالِكٌ، يا عليُّ: عَلَيْكَ بِإِسْبَاغِ الْوُضُوءِ وَالِاسْتِغْفَارِ وَإِذَا تَوَضَّأْتَ فَلَا تُسْرِفْ فِي الْمَاءِ وَإِذَا فَرَغْتَ فَاقْرَأْ: إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ مَرَّةً وَاحِدَةً يُكْتَبْ لَكَ عِبَادَةُ خَمْسِينَ سَنَةً».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الْحَلِيمِ الْأَوَّاهِ وَصَفِيِّكَ الْعَدِيمِ النَّظَائِرِ وَالْأَشْبَاهِ الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: مَنْ صَلَّى عَلَيَّ بَعْدَ فَرَاغِهِ مِنَ الْوُضُوءِ فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ هَمَّهُ وَفَرَّجَ عَنْ قَلْبِهِ، وَاسْتَجَابَ دُعَاءَهُ، وَإِذَا فَرَغْتَ مِنَ الْوُضُوءِ فَقُلْ أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ، وَاسْتَغْفِرُ اللَّهَ الَّذِي لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ وَأَتُوبُ إِلَيْهِ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً رَسُولُ اللَّهِ (245) فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ غَفَرَ اللَّهُ لَهُ كُلَّ صَغِيرَةٍ وَكَبِيرَةٍ، يَا عَلِيُّ: مَنْ ذَكَرَ اللَّهَ سُبْحَانَهُ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ غُرُوبِهَا اسْتَحْيَا رَبُّهُ أَنْ يُعَذِّبَهُ بِالنَّارِ، يَا عَلِيُّ: إِذَا صَلَّيْتَ الصُّبْحَ فَاقْعُدْ مَكَانَكَ وَخُذْ فِي الدُّعَاءِ وَالِاسْتِغْفَارِ حَتَّى تَطْلَعَ الشَّمْسُ، فَإِنَّ اللَّهَ يَكْتُبُ لِمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ حَجَّةً وَعُمْرَةً وَعِتْقَ رَقَبَةٍ، وَيَكُونُ كَمَنْ تَصَدَّقَ بِأَلْفِ دِينَارٍ فِي سَبِيلِ اللَّهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَنْزِ الْمَوَاهِبِ وَالْأَسْرَارِ، وَمَطْلَعِ شُمُوسِ الشَّوَارِقِ وَالْأَنْوَارِ، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: عَلَيْكَ بِصَلَاةِ الضُّحَى فِي السَّفَرِ وَالْحَضَرِ، فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ نَادَى مُنَادٍ مِنْ فَوْقِ الْعَرْشِ أَيْنَ الَّذِينَ كَانُوا يُصَلُّونَ صَلَاةَ الضُّحَى ادْخُلُوا مِنْ بَابِ الضُّحَى بِسَلَامٍ آمِنِينَ وَمَا يَبْعَثُ اللَّهُ نَبِيّاً إِلَّا وَأَمَرَهُ بِصَلَاةِ الضُّحَى، يَا عَلِيُّ: وَعَلَيْكَ بِالْمَشْيِ إِلَى صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ فَإِنَّهُ عِنْدَ اللَّهِ كَالْمَشْيِ إِلَى الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، يَا عَلِيُّ: مَا يَحْرِصُ عَلَى صَلَاةِ الْجَمَاعَةِ إِلَّا مُؤْمِنٌ قَدْ أَحَبَّهُ (246) اللَّهُ، وَلَا يَزْهَدُ فِيهَا إِلَّا مُنَافِقٌ قَدْ أَبْغَضَهُ اللَّهُ، يَا عَلِيُّ: صَلَاةُ الْجَمَاعَةِ عِنْدَ اللَّهِ كَصَلَاةِ الْمَلَائِكَةِ فِي السَّمَاءِ، وَعَلَيْكَ بِالصَّفِّ الْأَوَّلِ فَإِنَّهُ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى كَصُفُوفِ الْمَلَائِكَةِ تَحْتَ الْعَرْشِ، يَا عَلِيُّ: مَنْ ضَيَّعَ الصَّلَاةَ وَتَرَكَهَا وَلَمْ يُحْسِنْ صَلَاتَهُ ضَيَّعَهُ اللَّهُ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ جَنَّاتِ الرُّوحِ وَالرَّيْحَانِ، وَمِفْتَاحِ الرِّضَا وَالرِّضْوَانِ، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: أَسْفِرْ بِالصُّبْحِ وَصَلِّ الْمَغْرِبَ بَعْدَ غُرُوبِ الشَّمْسِ بِقَدْرِ حَلْبِ شَاةٍ وَأَخِّرِ السَّحُورَ فَإِنَّ ذَلِكَ مِنْ فِعْلِ الْأَنْبِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ، كَذَاكَ أَوْصَانِي جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَا عَلِيُّ: اغْتَسِلْ يَوْمَ الْجُمُعَةِ يُكَفِّرُ اللَّهُ عَنْكَ مَا بَيْنَ الْجُمُعَةِ إِلَى الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى وَيَجْعَلُ لَكَ النُّورَ فِي قَلْبِكَ وَيُثَقِّلُ بِذَلِكَ مِيزَانَكَ، يَا عَلِيُّ: أَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ عَبْدٌ سَاجِدٌ يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: سُبْحَانَكَ رَبِّ إِنِّي ظَلَمْتُ نَفْسِي فَاغْفِرْ لِي فَإِنَّهُ لَا يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا أَنْتَ، يَا عَلِيُّ: لَا تَصْحَبْ تَارِكَ الصَّلَاةِ فَإِنَّهُ مَلْعُونٌ مَمْقُوتٌ، وَلَا تَصْحَبْ مَانِعَ الزَّكَاةِ (247) فَإِنَّهُ

يُدْعَى فِي مَلَكُوتِ السَّمَاوَاتِ عَدُوَّ اللهِ وَلَا تَأْكُلِ الرِّبَا فَإِنَّهُ مَنْ أَكَلَ الرِّبَا حَارَبَ اللهَ وَرَسُولَهُ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: «فَإِنْ لَمْ تَفْعَلُوا فَأْذَنُوا بِحَرْبٍ مِنَ اللهِ وَرَسُولِهِ»، يَا عَلِيُّ: مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَاجْتَنَبَ الْمَحَارِمَ وَالْبُهْتَانَ رَضِيَ عَنْهُ الرَّحْمَانُ وَأَوْجَبَ لَهُ الْجِنَانَ، وَأُغْلِقَتْ عَنْهُ أَبْوَابُ النِّيرَانِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ طَرِيقِ الْهِدَايَةِ الْوَاضِحِ الْمَنَاهِجِ وَالْمَسَالِكِ، وَسِرَاجِ الْوِلَايَةِ الْمُنْقِذِ أُمَّتَهُ مِنَ الْمَعَاصِي وَالْمَهَالِكِ، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: إِذَا دَعَوْتَ اللهَ فَابْسُطْ يَدَيْكَ حَذْوَ صَدْرِكَ وَلَا تَرْفَعْهُمَا فَوْقَ رَأْسِكَ، وَلَا تَرْفَعْ رَأْسَكَ وَلَا تُنَكِّسْهُ وَادْعُ اللهَ يُجِبْ دُعَاءَكَ. يَا عَلِيُّ: مَنْ أَتْبَعَ رَمَضَانَ بِسِتَّةِ أَيَّامٍ مِنْ شَوَّالٍ كَتَبَ اللهُ لَهُ صَوْمَ الدَّهْرِ، يَا عَلِيُّ: لَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَدُعَائِكَ حَيْثُ يَسْمَعُ النَّاسُ فَإِنَّ ذَلِكَ مِمَّا يُفْسِدُ عَلَيْهِمْ صَلَاتَهُمْ، يَا عَلِيُّ: إِذَا حَضَرَ وَقْتُ الصَّلَاةِ فَتَهَيَّأْ وَلَا يَشْغَلْكَ الشَّيْطَانُ عَنْهَا، وَإِذَا نَوَيْتَ فَعَجِّلْ وَإِلَّا مَنَعَكَ الشَّيْطَانُ مِنْ ذَلِكَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (248) تَاجِ الْمَمْلَكَةِ الْعَلِيِّ الْجَاهِ وَالْفَخْرِ وَسَعِيدِ الْحَرَكَةِ الْمُؤَيَّدِ بِالرُّعْبِ وَالنَّصْرِ الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: مَنِ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا وَلَمْ يُوَفِّهِ أَجْرَهُ أَحْبَطَ عَمَلَهُ وَكُنْتُ خَصِيمَهُ، يَا عَلِيُّ: اعْلَمْ أَنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلَامُ تَمَنَّى أَنْ يَكُونَ مِنْ بَنِي آدَمَ لِسَبْعِ خِصَالٍ: لِلصَّلَاةِ الْخَمْسِ مَعَ الْإِمَامِ، وَلِمُجَالَسَةِ الْعُلَمَاءِ، وَلِعِيَادَةِ الْمَرْضَى، وَلِتَشْيِيعِ الْجَنَازَةِ، وَلِسَقْيِ الْمَاءِ، وَلِلصُّلْحِ بَيْنَ اثْنَيْنِ، فَاحْرِصْ عَلَى مَا تَمَنَّاهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ السَّلَامُ، يَا عَلِيُّ: إِذَا بَكَى الْيَتِيمُ اهْتَزَّ الْعَرْشُ، فَيَقُولُ اللهُ تَعَالَى: يَا جِبْرِيلُ أَنَا أُبْكِي فِي النَّارِ مَنْ أَبْكَى الْيَتِيمَ وَأُوَسِّعُ فِي الْجَنَّةِ لِمَنْ أَضْحَكَهُ، يَا عَلِيُّ: مَا خَلَقَ اللهُ فِي الْإِنْسَانِ أَفْضَلَ مِنْ لِسَانِهِ، بِهِ يَدْخُلُ الْجَنَّةَ، وَبِهِ يَدْخُلُ النَّارَ، فَاسْجُنْهُ فَإِنَّهُ كَلْبٌ عَقُورٌ، يَا عَلِيُّ: عَلَيْكَ بِصِيَامِ أَيَّامِ الْبِيضِ مِنْ كُلِّ شَهْرٍ الثَّالِثَ عَشَرَ وَالرَّابِعَ عَشَرَ وَالْخَامِسَ عَشَرَ فَإِنَّ اللهَ يُبَيِّضُ بِهَا وُجُوهَ الصَّائِمِينَ غَدًا وَهُوَ كَصَوْمِ الدَّهْرِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّ الرَّحْمَةِ

الْقَائِمِ بِأَمْرِ اللّهِ، وَوَلِيِّ النِّعْمَةِ الْمَلْحُوظِ بِعَيْنِ الْعِنَايَةِ فِي سِرِّهِ وَنَجْوَاهُ، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: مَنْ (249) تَعَبَّدَ بِغَيْرِ عِلْمٍ يُفْسِدُ فِي دِينِهِ أَكْثَرَ مِمَّا يُصْلِحُ وَكَانَ مَثَلُهُ كَمَثَلِ أَعْمَى فِي فَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ بِلَا دَلِيلٍ بَيْنَ شَوْكٍ وَحَجَرٍ يَا عَلِيُّ مَنْ قَالَ كُلَّ يَوْمٍ خَمْسَةً وَعِشْرِينَ مَرَّةً أَسْتَغْفِرُ اللّهَ لِي وَلِوَالِدَيَّ وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ الْأَحْيَاءِ مِنْهُمْ وَالْأَمْوَاتِ كَتَبَهُ اللّهُ مِنَ الْمُقَرَّبِينَ وَجَعَلَهُ فِي جُمْلَةِ عِبَادِهِ الصَّالِحِينَ، يَا عَلِيُّ: مَنْ قَالَ كُلَّ يَوْمٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ لَا إِلَهَ إِلَّا اللّهُ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللّهُ بَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللّهُ يَبْقَى رَبُّنَا وَيَفْنَى كُلُّ أَحَدٍ، لَمْ يَبْقَ فِي السَّمَاوَاتِ مَلَكٌ مُقَرَّبٌ إِلَّا اسْتَغْفَرَ لَهُ أَلْفَ مَرَّةٍ، يَا عَلِيُّ: مَنْ قَالَ كُلَّ يَوْمٍ إِحْدَى وَعِشْرِينَ مَرَّةً اللَّهُمَّ بَارِكْ لِي فِي الْمَوْتِ وَمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، لَمْ يُحَاسِبْهُ اللّهُ بِمَا أَنْعَمَ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا، وَمَنْ كَبَّرَ كُلَّ يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَبَعْدَ غُرُوبِهَا كَتَبَ اللّهُ لَهُ ثَوَابَ مِائَةِ عَابِدٍ وَمِائَةِ مُجَاهِدٍ فِي سَبِيلِ اللّهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الْمَخْصُوصِ بِالزَّعَامَةِ، وَنَبِيِّكَ الْآمِرِ (250) بِالْهُدَى وَالْاِسْتِقَامَةِ، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: مَنْ قَالَ كُلَّ يَوْمٍ عَشْرَ مَرَّاتٍ الْحَمْدُ لِلَّهِ قَبْلَ كُلِّ أَحَدٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ بَعْدَ كُلِّ أَحَدٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي يَبْقَى رَبُّنَا وَيَفْنَى كُلُّ أَحَدٍ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ عَلَى كُلِّ حَالٍ، غَفَرَ اللّهُ لَهُ ذُنُوبَهُ، يَا عَلِيُّ: عَلَيْكَ بِالْقَنَاعَةِ فَلَا شَيْءَ أَمَرُّ مِنَ الْفَقْرِ، يَا عَلِيُّ: الدِّينُ كُلُّهُ فِي النَّصِيحَةِ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِجَمِيعِ الْمُسْلِمِينَ، يَا عَلِيُّ: الدِّينُ كُلُّهُ فِي الْحَيَاءِ وَهُوَ أَنْ يَحْفَظَ الرَّأْسَ وَمَا حَوَى وَالْبَطْنَ وَمَا وَعَى، يَا عَلِيُّ: رَأْسُ الْعِبَادَةِ فِي الصَّمْتِ إِلَّا مِنْ ذِكْرِ اللّهِ وَالصَّمْتُ خَيْرٌ لَكَ وَمَنْ صَمَتَ نَجَا، يَا عَلِيُّ: سِتَّةٌ مِنَ الشَّيْطَانِ التَّثَاؤُبُ وَالْقَيْءُ وَالْقَلَسُ وَالرُّعَافُ وَالنُّعَاسُ فِي الْمَسْجِدِ يَا عَلِيُّ قُمْ بِاللَّيْلِ وَلَوْ قَدْرَ حَلْبِ شَاةٍ، فَإِنَّ رَكْعَتَيْنِ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ رَكْعَةٍ بِالنَّهَارِ، وَالْمُصَلِّي بِاللَّيْلِ أَحْسَنُ وَجْهًا مِنْ وُجُوهِ النَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ وَضَّحَ مَعَالِمَ السُّنَّةِ، وَأَفْضَلِ مَنْ قَاتَلَ عَلَى شَرِيعَتِكَ بِالْقَوَاضِبِ وَالْأَسِنَّةِ الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: جَدِّدِ التَّوْبَةَ كُلَّ يَوْمٍ سَبْعَ مَرَّاتٍ يَا عَلِيُّ كَثْرَةُ الْاِسْتِغْفَارِ حِصْنٌ حَصِينٌ مِنَ النَّارِ لِلتَّائِبِينَ وَالنَّادِمِينَ (251)، يَا عَلِيُّ: لَا تَلْعَنْ مُسْلِمًا فَتَرْجِعَ اللَّعْنَةُ عَلَيْكَ، يَا عَلِيُّ: اسْتَدْبِرِ الشَّمْسَ وَلَا تَسْتَقْبِلْهَا فَإِنَّ فِي اسْتِقْبَالِهَا دَاءً وَفِي اسْتِدْبَارِهَا دَوَاءً، يَا عَلِيُّ: إِذَا

رَأَيْتَ الهِلاَلَ فَكَبِّرْ ثَلاثَ مَرَّاتٍ وَقُلِ الحَمْدُ لِلهِ الَّذِي خَلَقَنِي وَخَلَقَكَ وَصَوَّرَنِي وَصَوَّرَكَ وَقَدَّرَنِي وَقَدَّرَكَ هِلالاً وَجَعَلَكَ ءَايَةً لِلْعَالَمِينَ، يَا عَلِيُّ: إِذَا رَأَيْتَ وَجْهَكَ فِي المِرْءَاةِ فَكَبِّرْ ثَلاثًا وَقُلِ اللَّهُمَّ كَمَا حَسَّنْتَ خَلْقِي فَحَسِّنْ خُلُقِي، يَا عَلِيُّ: أَكْرِمِ الجَارَ وَأَحْسِنْ إِلَيْهِ فَإِنَّ جِبْرِيلَ عَلَيْهِ السَّلامُ أَمَرَنِي بِحِفْظِ جَارِي حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ، يَا عَلِيُّ: إِذَا كَانَ يَوْمُ القِيَامَةِ يَشْفَعُ الأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الشُّهَدَاءُ فِي المُذْنِبِينَ مِنْ أُمَّتِي وَيَشْفَعُ النَّاسُ بَعْضُهُمْ فِي بَعْضٍ، وَيَشْفَعُ الجَارُ فِي جَارِهِ وَيُدْخِلُهُ الجَنَّةَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ سَبَقَتْ لَهُ العِنَايَةُ فِي سَالِفِ القِدَمِ، وَأَشْرَفِ مَنْ تَقَدَّمَ فِي مَوَاكِبِ العِزِّ عَلَى كُلِّ قَدَمٍ، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: إِذَا رَأَيْتَ جَارَكَ عَلَى خَطِيئَةٍ أَوْ فَاحِشَةٍ فَانْهَرْهُ عَنْهَا، فَإِنَّهُ يَتَعَلَّقُ الجَارُ بِجَارِهِ يَوْمَ القِيَامَةِ بَيْنَ يَدَيِ اللهِ تَعَالَى فَيَقُولُ يَا رَبِّ خُذْ لِي حَقِّي (252) مِنْ جَارِي فَإِنَّهُ رَآنِي عَلَى خَطِيئَةٍ فَلَمْ يَنْهَنِي عَنْهَا فَيَأْخُذُ اللهُ تَعَالَى حَقَّهُ مِنْ جَارِهِ أَوْ يُدْرِكُهُمَا عَفْوُ اللهِ، يَا عَلِيُّ: مَنْ إِذَا أَنْعَمَ اللهُ عَلَيْهِ شَكَرَ، وَإِذَا ابْتَلاهُ صَبَرَ، وَإِذَا أَسَاءَ اسْتَغْفَرَ، دَخَلَ الجَنَّةَ مِنْ أَيِّ بَابٍ شَاءَ. يَا عَلِيُّ: كَثْرَةُ النَّوْمِ تُمِيتُ القَلْبَ وَتُوَرِّثُهُ النِّسْيَانَ، وَكَثْرَةُ الضَّحِكِ تُمِيتُ القَلْبَ، وَتَذْهَبُ بِنُورِ الوَجْهِ، وَكَثْرَةُ الذُّنُوبِ تُمِيتُ القَلْبَ وَتُوَرِّثُهُ النَّدَمَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ تَلَذَّذَتْ بِذِكْرِهِ الأَلْسُنُ وَالشِّفَاهُ، وَأَعَزِّ مَنْ خَضَعَتْ لِجَلالَتِهِ الرُّؤُوسُ وَالجِبَاهُ، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: اطْلُبُوا الحَوَائِجَ مِنْ صِبَاحِ الوُجُوهِ، فَإِنَّ سَمَاحَ الوَجْهِ سَمِيحُ القَلْبِ، وَاطْلُبْهَا عِنْدَ أَهْلِ الحَيَاءِ فَإِنَّ الخَيْرَ كُلَّهُ فِي الحَيَاءِ، يَا عَلِيُّ: مَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا اسْتِعْفَافًا مَرَّ عَلَى الصِّرَاطِ كَالبَرْقِ الخَاطِفِ، وَالرَّبُّ تَعَالَى عَنْهُ رَاضٍ غَيْرَ غَضْبَانٍ، وَمَنْ طَلَبَ الدُّنْيَا تَكَاثُرًا لَقِيَ اللهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ، يَا عَلِيُّ: مَنْ عَظَّمَ مُسْلِمًا بِطِيبِ قَلْبِهِ كَتَبَ اللهُ لَهُ أَلْفَ حَسَنَةٍ وَمَحَا عَنْهُ أَلْفَ سَيِّئَةٍ، يَا عَلِيُّ: إِنَّ اللهَ يَقْضِي عَلَى عِبَادِهِ بِمَا (253) شَاءَ فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَى وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السُّخْطُ، يَا عَلِيُّ: إِذَا كَبَّرْتَ لِلصَّلاةِ فَفَرِّقْ بَيْنَ أَصَابِعِكَ وَارْفَعْ يَدَيْكَ حَذْوَ مَنْكِبَيْكَ وَإِذَا رَكَعْتَ فَضَعْ كَفَّيْكَ عَلَى رُكْبَتَيْكَ وَفَرِّقْ بَيْنَ أَصَابِعِكَ وَإِذَا سَجَدْتَ فَضَعْ

يَدَيْكَ حَذْوَ مَنْكِبَيْكَ وَضُمَّ أَصَابِعَكَ، فَإِذَا كَبَّرْتَ فَضَعْ يَمِينَكَ عَلَى شِمَالِكَ عِنْدَ صَدْرِكَ فَكَذَلِكَ رَأَيْتُ الْمَلَائِكَةَ يَفْعَلُونَ وَهُوَ مِنَ التَّوَاضُعِ لِلَّهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ الْآلِ وَالصَّحْبِ وَالرَّكْبِ، مَنْ أَمَّنَتْ فِيهِ النُّفُوسَ مِنَ الْفَزَعِ وَالرُّعْبِ، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: بَادِرْ فِي حَاجَةِ أَخِيكَ الْمُؤْمِنِ وَاقْضِهَا لَهُ، فَإِنَّ اللهَ يُسَارِعُ فِي قَضَاءِ حَاجَتِكَ، يَا عَلِيُّ: أَكْرِمِ الضَّيْفَ إِذَا نَزَلَ بِكَ، فَإِنَّ الضَّيْفَ إِذَا نَزَلَ نَزَلَ بِرِزْقِهِ، وَإِذَا ارْتَحَلَ ارْتَحَلَ بِذُنُوبِ أَهْلِ الْبَيْتِ فَتُلْقِيهَا الْمَلَائِكَةُ فِي الْبَحْرِ، يَا عَلِيُّ: إِذَا أَبْغَضَ اللهُ عَبْدًا حَبَسَ عَنْهُ الضَّيْفَانَ، وَإِذَا أَنْفَقْتَهُ لَمْ يَنْقُصْ مِنْ مَالِهِ شَيْئًا، وَكَثَّرَهُ، وَلَمْ تَأْخُذْهُ عِلَّةٌ وَلَا مَرَضٌ، يَا عَلِيُّ لَا تَنْظُرْ إِلَى مَنْ هُوَ أَدْنَى مِنْكَ فِي الْعِبَادَةِ وَالتَّقْوَى، (254) تَزْدَدْ بِذَلِكَ إِيمَانًا وَيَقِينًا، يَا عَلِيُّ: إِذَا أَتَاكَ طَالِبُ حَاجَةٍ فَاغْتَنِمْهَا وَاعْلَمْ أَنَّهَا صِلَةٌ مِنَ اللهِ وَنِعْمَةٌ عَلَيْكَ حِينَ أَرَادَ أَنْ يَغْفِرَ ذَنْبَكَ وَيَقْضِيَ حَوَائِجَكَ، يَا عَلِيُّ: إِيَّاكَ وَدَعْوَةَ الْمَظْلُومِ وَلَوْ كَانَ كَافِرًا، وَالْأَيْمَانَ الْفَاجِرَةَ فَإِنَّهَا مُتْلِفَةٌ لِلسِّلْعَةِ مُمْحِقَةٌ لِلْكَسْبِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ شَاعَ صِيتُهُ فِي الْبَدْوِ وَالْحَضَرِ، وَأَذْكَى مَنْ فَاحَ طِيبُهُ فِي الْكَوْنِ وَانْتَشَرَ، الَّذِي قَالَ:

«إِيَّاكَ، لَا دِينَ لِمَنْ لَا خَشْيَةَ لَهُ، وَلَا عَقْلَ لِمَنْ لَا عِصْمَةَ لَهُ، وَلَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا وَرَعَ لَهُ، وَلَا عِبَادَةَ لِمَنْ لَا عِلْمَ لَهُ، وَلَا مُرُوءَةَ لِمَنْ لَا صِدْقَ لَهُ، وَلَا صِدْقَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا أَمَانَةَ لِمَنْ لَا سِتْرَ لَهُ، وَلَا تَوْبَةَ لِمَنْ لَا تَوْفِيقَ لَهُ، وَلَا سَخَاءَ لِمَنْ لَا حَيَاءَ لَهُ، يَا عَلِيُّ: لَا تَنَمْ فِي آخِرِ النَّهَارِ وَلَا فِي أَوَّلِهِ وَلَا قَبْلَ الْعِشَاءِ الْآخِرَةِ، وَلَا وَحْدَكَ فِي بَيْتٍ مُظْلِمٍ وَلَا تَرْقُدْ فِي الْمُعَصْفَرِ وَلَا بَيْنَ الظِّلِّ (255) وَالشَّمْسِ، وَلَا تُومِنْكَ عَتَبَةَ الْبَابِ وَلَا تَجْلِسْ عَلَيْهَا وَلَا تَأْكُلْ بِشِمَالِكَ وَلَا تَشْرَبْ بِهَا وَلَا تَضَعْ يَدَكَ تَحْتَ خَدِّكَ وَأَنْتَ قَاعِدٌ وَلَا تُشَبِّكْ أَصَابِعَكَ حَذْوَ رُكْبَتِكَ وَلَا تُفَرْقِعْهَا وَلَا تَأْكُلْ فِي آلٍ وَلَا عَلَى ظَهْرِ الطَّبَقِ وَلَا تَنْتَعِلْ بِشِمَالِكَ قَبْلَ يَمِينِكَ وَاخْلَعْ شِمَالَكَ قَبْلَ يَمِينِكَ وَلَا تَنْهَشِ الْخُبْزَ مِثْلَ نَهْشِ اللَّحْمِ وَلَا تَأْكُلِ الْ وَلَا تَنْظُرْ فِي الْمِرْآةِ فِي اللَّيْلِ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى السَّمَاءِ وَأَنْتَ تُصَلِّي وَلَا تَنْظُرْ فِي الْبَوْلِ، يَا عَلِيُّ: إِيَّاكَ وَالِاسْتِنْجَاءَ بِالرَّوْثِ وَالْفَحْمِ وَالرَّجِيعِ، وَإِيَّاكَ أَنْ تَلْبَسَ الْقَمِيصَ مَقْلُوبًا وَلَا تَلْبَسِ السَّرَاوِيلَ وَأَنْتَ قَائِمٌ وَلَا تَبْسُطْ عَوْرَتَكَ لِلشَّمْسِ وَالْقَمَرِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ حَفِظَ عُهُودَكَ وَذِمَامَكَ، وَأَسْعَدِ مَنْ نَصَرَ دِينَكَ وَشَرَّعَ أَحْكَامَكَ، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: لَا تَقْطَعِ الظُّفُرَ بِالسِّنِّ، وَلَا تَبِتْ وَفِي يَدِكَ غَمَرُ الطَّعَامِ، وَلَا فِي الْمَاءِ وَلَا فِي مَوْضِعِ سُجُودِكَ، يَا عَلِيُّ: وَلَا تَنْظُرْ عَوْرَاتِ النِّسَاءِ وَلَا تَنْظُرْ إِلَى عَوْرَتِكَ وَلَا تَأْكُلْ وَأَنْتَ مُتَّكِئٌ عَلَى (256) شِمَالِكَ، يَا عَلِيُّ: لَا تَتَكَلَّمْ بَيْنَ الْأَذَانِ وَالْإِقَامَةِ وَلَا تَنْظُرْ إِلَى مَا يَخْرُجُ مِنْكَ، وَلَا تَعْبَثْ بِإِحْلِيلِكَ، وَلَا تُكْرِهْ صَدِيقَكَ، وَلَا تُؤْذِ جَارَكَ، وَلَا تَغْتَبْ جَلِيسَكَ، وَلَا تُكْثِرِ الْالْتِفَاتَ خَلْفَكَ، وَلَا تُعَجِّلْ فِي مَشْيِكَ، وَلَا تَمُورُ صَاحِبَكَ، يَا عَلِيُّ: إِذَا مَدَحْتَ فَاقْصِرْ وَإِذَا ذَمَمْتَ ... وَلَا تَتَثَاوَبْ حَتَّى تَضَعَ يَدَكَ عَلَى فِيكَ، وَغُضَّ طَرْفَكَ وَبَصَرَكَ عَنِ الْحَرَامِ، وَإِذَا حَدَّثْتَ فَافْهَمْ، وَإِذَا دُعِيتَ فَأَجِبْ، يَا عَلِيُّ: لَا تُسَافِرْ وَحْدَكَ وَلَا تَأْكُلْ فِي الظُّلُمَاتِ وَلَا تُكَبِّرِ اللُّقْمَةَ وَلَا تَظْلِمْ أَهْلَكَ وَلَا تَمْلَأْ بَطْنَكَ وَلَا تَقْنَعْ بِعِلْمِكَ وَشَاوِرْ مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْكَ وَأَتْقَى، وَلَا تَعْجَبْ بِنَفْسِكَ، وَلَا تَهْتَمَّ بِرِزْقِكَ، وَلَا تَرْكَنْ إِلَى عَدُوِّكَ، وَلَا تُفْشِ سِرَّكَ، وَلَا تُرْسِلْ لِسَانَكَ، وَلَا تَقْهَرْ خَادِمَكَ، وَلَا تَتَكَبَّرْ عَلَى عِيَالِكَ، وَلَا تُخْرِجْهُمْ عَلَى نَفْسِكَ، وَلَا تُرْهِمْ ذُرِّيَّتَكَ، وَلَا تَرُدَّ سَائِلًا وَلَا تَخْتَلْ فِي ثَوْبِكَ، يَا عَلِيُّ: احْفَظْ أَمَانَتَكَ وَأَكْرِمْ ضَيْفَكَ، وَاحْفَظْ جَارَكَ، وَاصْبِرْ عَلَى مَا أَصَابَكَ، وَابْذُلْ مَعْرُوفَكَ وَاسْتُرْ عَمَلَكَ وَغُضَّ عَنْ جَلِيسِكَ، وَادْرُسْ (257) قِرَاءَتَكَ، وَعَلِّمْ مَنْ سَأَلَكَ، وَابْكِ عَلَى خَطِيئَتِكَ، وَأَحْسِنْ إِلَى مَنْ أَسَاءَ إِلَيْكَ، تَجِدْهُ أَمَامَكَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ فَرِحَتْ بِرُؤْيَتِهِ الْمَوَالِي وَالْأَحْرَارُ، وَأَجَلِّ مَنْ فَرِحَتْ بِقُدُومِهِ الْكِبَارُ وَالصِّغَارُ، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: اقْنَعْ بِرِزْقِكَ وَابْسُطْ فِي اللهِ يَمِينَكَ، فَإِنِّي قَدْ حَذَّرْتُكَ أَصْلَ كُلِّ بَلِيَّةٍ، وَأَمَرْتُكَ بِأَصْلِ كُلِّ نِعْمَةٍ جَلِيلَةٍ، يَا عَلِيُّ: احْذَرْ عَلَى ثَوْبِكَ النَّجَاسَةَ، فَمِنْهَا شِدَّةُ السَّكَرَانِ، وَاحْذَرِ الْحَرَامَ فَبَيْنَهُ عِقَابُ الْقَبْرِ، وَإِذَا أَكَلْتَ أَوْ شَرِبْتَ أَوْ لَبِسْتَ أَوْ رَكِبْتَ فَقُلْ بِسْمِ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ اللَّهُمَّ افْتَحْ لَنَا أَبْوَابَ رَحْمَتِكَ وَأَبْوَابَ فَضْلِكَ، وَإِذَا خَرَجْتَ مِنَ الْمَسْجِدِ فَابْدَأْ بِرِجْلِكَ الشِّمَالِ وَقُلْ كَذَلِكَ، يَا عَلِيُّ: لَا تُكْثِرِ الْجُلُوسَ فِي الْبَيْتِ فَإِنَّهُ يُذْهِبُ بِالْبَهَاءِ وَيُوَرِّثُ الدَّاءَ الدَّفِينَ يَا عَلِيُّ عَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ يس صَبَاحًا وَمَسَاءً فَإِنَّهُ مَنْ قَرَأَهَا فِي أَوَّلِ النَّهَارِ كَانَ فِي أَمْنٍ حَتَّى يُمْسِي وَمَنْ قَرَأَهَا فِي أَوَّلِ اللَّيْلِ كَانَ فِي أَمْنٍ حَتَّى يُصْبِحَ، يَا عَلِيُّ: (258) أَقْلِلْ مِنَ الدَّيْنِ تَعِشْ

حَرًّا فَإِنَّ الذَّيْنَ هُمْ بِاللَّيْلِ مَزَلَّةٌ بِالنَّهَارِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ حَلَّيْتَهُ بِمَوَاهِبِ عُلُومِكَ الْفَاخِرَةِ، وَأَكْمَلِ مَنْ أَفَضْتَ عَلَى قَلْبِهِ بُحُورَ مَعَارِفِكَ الزَّاخِرَةِ، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْكَهْفِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ سَطَعَ لَهُ نُورٌ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ، وَمَنْ قَرَأَ سُورَةَ الدُّخَانِ لَيْلَةَ الْجُمُعَةِ غَفَرَ اللهُ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، يَا عَلِيُّ: مَنْ قَرَأَ عِنْدَ مَضْجَعِهِ آخِرَ آيَةٍ مِنْ سُورَةِ الْكَهْفِ بُنِيَ لَهُ سُورٌ مِنْ نُورٍ، وَحُجِبَ عَنْ كُلِّ مَنْ يَطْلُبُ وَمَنْ قَرَأَ وَالسَّمَاءِ وَالطَّارِقِ عِنْدَ مَرْقَدِهِ كُتِبَ لَهُ بِعَدَدِ النُّجُومِ حَسَنَاتٌ، يَا عَلِيُّ: إِذَا أَخَذْتَ مَضْجَعَكَ فَعَلَيْكَ بِالْاِسْتِغْفَارِ وَالصَّلَاةِ عَلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَقُلْ: سُبْحَانَ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، يَا عَلِيُّ: أَكْثِرْ مِنْ قِرَاءَةِ قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ فَإِنَّهَا تَعْدِلُ ثُلُثَ الْقُرْآنِ، وَعَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ آيَةِ الْكُرْسِيِّ فَإِنَّ فِي كُلِّ حَرْفٍ مِنْهُمَا أَلْفَ بَرَكَةٍ، وَأَلْفَ رَحْمَةٍ، يَا عَلِيُّ: مَنْ قَرَأَ سُورَةَ الْمُلْكِ عِنْدَ الْمُلْكِ يَوْمَهُ (259) وَيَقُولُ اللَّهُمَّ اعْصِمْنِي بِالْإِسْلَامِ نَائِمًا وَاعْصِمْنِي بِالْإِسْلَامِ قَائِمًا وَلَا تُشَمِّتْ بِي عَدُوًّا وَلَا حَاسِدًا اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ أَنْتَ رَبِّي آخِذٌ بِنَاصِيَتِهَا، وَأَسْأَلُكَ مِنَ الْخَيْرِ كُلِّهِ كَفَاهُ شَرَّ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ ضَاعَفْتَ بِهِ الْأُجُورَ وَرَفَعْتَ الدَّرَجَاتِ، وَأَرْشَدِ مَنْ بَشَّرْتَهُ لِلْخَيْرِ وَسَلَكْتَ بِهِ مَسَالِكَ النَّجَاةِ، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ كُلِ الزَّيْتَ وَادَّهِنْ بِالزَّيْتِ لَمْ يَضُرَّكَ الشَّيْطَانُ وَلَمْ يَقْرَبْكَ أَرْبَعِينَ صَبَاحًا يَا عَلِيُّ: الزَّيْتُ طَعَامُ الْأَتْقِيَاءِ، يَا عَلِيُّ: ثَمَانِيَةٌ مِنْ أُمَّتِي فِي الْجَنَّةِ أَوَّلُهُمْ شَابٌّ تَائِبٌ، وَالْمُتَصَدِّقُ سِرًّا، وَمَنْ تَرَكَ الْحَلَالَ مَخَافَةَ الْحَرَامِ، وَمَنْ دَاوَمَ عَلَى صَلَاةِ الضُّحَى، وَمَنْ كَانَ عَلَيْهِ ـ مَالَهُ ـ مَنْ أَنْ تَفُوتَهُ صَلَاةٌ وَاحِدَةٌ فِي جَمَاعَةٍ، وَمَنْ دَمَعَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ، وَمَنْ زَاحَمَ الْعُلَمَاءَ فِي مَجَالِسِهِمْ، وَمَنْ أَحَبَّ مُؤْمِنًا فَأَكْرَمَهُ، فَهُوَ شَرِيفٌ مِنْ شُرَفَاءِ الْجَنَّةِ، يَا عَلِيُّ: مَنْ كَانَ شَرًّا مِنْ يَوْمِهِ فَهُوَ مَلْعُونٌ، وَمَنْ لَمْ يَكُنْ فِي دِينِهِ زِيَادَةٌ فَهُوَ فِي نُقْصَانٍ، فَالْمَوْتُ خَيْرٌ لَهُ مِنَ الْحَيَاةِ». (260)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ جَبَرْتَ بِهِ الْكَسِيرَ، وَأَبْرَكِ مَنْ ذَلَّلْتَ بِهِ الصِّعَابَ وَيَسَّرْتَ بِهِ الْعَسِيرَ، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: لَا يَزَالُ الْعَبْدُ فِي زِيَادَةٍ مِنْ دِينِهِ مَا لَمْ يَأْكُلِ الْحَرَامَ، وَمَنْ فَارَقَ الْعُلَمَاءَ مَاتَ قَلْبُهُ وَعَمِيَ عَنْ طَاعَةِ اللهِ، يَا عَلِيُّ: إِذَا أَتَى عَلَى الْمَرْءِ أَرْبَعُونَ لَيْلَةً لَمْ يُجَالِسِ الْعُلَمَاءَ مَاتَ قَلْبُهُ، لِأَنَّ الْعُلَمَاءَ حَيَاةٌ لِلْقُلُوبِ، وَلَا عِبَادَةَ إِلَّا بِالْعِلْمِ، وَلَا يُنْتَفَعُ بِالْعِلْمِ إِلَّا مَعَ الْعَمَلِ، يَا عَلِيُّ: إِذَا دَخَلَتِ الْعَرُوسُ بَيْتَكَ فَاخْلَعْ نَعْلَيْهَا وَاغْسِلْ بِالْمَاءِ رِجْلَيْهَا، وَصُبَّ الْمَاءَ فِي آنِيَةٍ نَظِيفَةٍ ثُمَّ رُشَّ بِهِ أَرْكَانَ الْبَيْتِ، وَأَرْكَانَ الدَّارِ، فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ يُدْخِلُ فِي بَيْتِكَ الْبَرَكَةَ وَالْخَيْرَ الْكَثِيرَ، وَاقْرَأْ عَلَيْهَا ءَايَةَ الْكُرْسِيِّ وَسُورَةَ الْوَاقِعَةِ وَضَعْ يَدَكَ عَلَى نَاصِيَتِهَا وَقُلْ: اللَّهُمَّ أَنْتَ رَبِّي وَرَبُّهَا، وَخَالِقِي وَخَالِقُهَا، وَفِّقْ بَيْنِي وَبَيْنَهَا، وَارْزُقْنِي مَعَهَا ذُرِّيَّةً طَيِّبَةً، إِنَّكَ سَمِيعُ الدُّعَاءِ، اللَّهُمَّ ارْزُقْنِي مَعَهَا رِزْقًا حَلَالًا طَيِّبًا مُبَارَكًا فِيهِ إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (261) خَيْرِ مَنْ عَطَّرْتَ الْكَوْنَ بِعَرْفِهِ وَطِيبِ رَيَّاهُ، وَأَبْهَى مَنْ غَيَّبْتَ الْعُقُولَ فِي سَنَا بَهْجَتِهِ وَجَمَالِ مُحَيَّاهُ، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: امْنَعِ الْمَرْأَةَ فِي سَابِعِهَا مِنْ ثَلَاثَةِ أَشْيَاءَ: مِنَ الْخَلِّ وَاللَّبَنِ وَالْكُزْبَرَةِ فَإِنَّ ذَلِكَ يَمْنَعُ مِنَ الْحَيْضِ لِلْمَرْأَةِ وَيُعَقِّمُ الرَّحِمَ، وَيَمْنَعُ مِنَ الْوِلَادَةِ، وَحَصِيرٌ لَكَ فِي الْبَيْتِ خَيْرٌ مِنِ امْرَأَةٍ لَا تَلِدُ، يَا عَلِيُّ: إِذَا وُلِدَ لَكَ مَوْلُودٌ فَأَذِّنْ فِي أُذُنِهِ الْيُمْنَى، وَأَقِمِ الصَّلَاةَ فِي أُذُنِهِ الْيُسْرَى، فَإِنَّكَ إِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ لَا يَضُرُّهُ الشَّيْطَانُ أَبَدًا، يَا عَلِيُّ: لَا تُجَامِعِ امْرَأَتَكَ أَوَّلَ يَوْمٍ مِنَ الشَّهْرِ، وَلَا لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْهُ، وَلَا آخِرَ لَيْلَةٍ مِنْهُ، فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ وَقُضِيَ مِنْكُمَا وَلَدٌ يَكُونُ مَجْنُونًا، يَا عَلِيُّ: وَلَا تَقْرَبْهَا لَيْلَةَ الْأَحَدِ وَلَا لَيْلَةَ الْأَرْبِعَاءِ فَإِنَّ الْوَلَدَ يَأْتِي قَاطِعًا قَتَّالًا، يَا عَلِيُّ: لَا تُجَامِعِ امْرَأَتَكَ بَعْدَ الْهَاجِرَةِ وَلَا لَيْلَةَ الْفِطْرِ، فَمِنْهُ يَكُونُ سِتَّةُ أَصَابِعَ وَأَرْبَعَةٌ وَلَا فِي الشَّمْسِ فَإِنَّهُ يَأْتِي مَبْخُوسًا لَا قِيمَةَ لَهُ، وَلَا مِنْ قِيَامٍ مِنْ نَوْمٍ فَإِنَّهُ يَكُونُ بَوَّالًا فِي الْفِرَاشِ، يَا عَلِيُّ: إِذَا جَامَعْتَ أَهْلَكَ فَلَا تَمْسَحَا فَرْجَيْكُمَا بِخِرْقَةٍ وَاحِدَةٍ فَإِنَّ ذَلِكَ يُورِثُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ فَيَفْتَرِقَا، يَا عَلِيُّ: إِيَّاكَ أَنْ تُكْثِرَ الْكَلَامَ عِنْدَ الْجِمَاعِ فَإِنَّ (262) الْوَلَدَ يَأْتِي أَبْرَصَ، وَلَا تَنْظُرْ إِلَى فَرْجِهَا فَمِنْهُ يَكُونُ الْوَلَدُ أَعْمَى، يَا عَلِيُّ: لَا تُجَامِعْ أَهْلَكَ تَحْتَ شَجَرَةٍ مُثْمِرَةٍ فَإِنَّ الْوَلَدَ يَأْتِي ظَالِمًا، يَا عَلِيُّ: لَا تُجَامِعْ أَهْلَكَ عَلَى الْمَاءِ فَإِنْ فَعَلْتَ ذَلِكَ

وَقُضِيَ بَيْنَكُمَا بِوَلَدٍ يَكُونُ أَبْرَشَ مُنَمَّشًا، يَا عَلِيُّ: وَلَا تُجَامِعْ أَهْلَكَ بَيْنَ الأَذَانِ وَالإِقَامَةِ فَإِنَّهُ يَكُونُ مُرَائِيًّا قَتَّالًا، يَا عَلِيُّ: وَلَا تُجَامِعْ أَهْلَكَ إِلَّا وَأَنْتَ طَاهِرٌ فَإِنْ فَعَلْتَ غَيْرَ ذَٰلِكَ جَاءَ الوَلَدُ بَخِيلًا شَحِيحًا، يَا عَلِيُّ: وَلَا تُجَامِعْ أَهْلَكَ فِي النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَإِنَّ الوَلَدَ يَأْتِي بِامْرَأَةٍ لَا خَيْرَ فِيهَا، يَا عَلِيُّ: لَا تُجَامِعْ أَهْلَكَ تَحْتَ النُّجُومِ إِلَّا تَحْتَ لِحَافٍ وَإِلَّا جَاءَ الوَلَدُ مُنَافِقًا وَلَيْلَةَ سَفَرِكَ فَإِنَّهُ يُنْفِقُ مَالَهُ فِي مَعْصِيَةِ اللهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ وَقَيْتَ بِهِ النُّفُوسَ مِنَ الرَّدَا، وَأَعْظَمِ مَنْ قَمَعْتَ بِهِ الجَبَابِرَةَ وَقَهَرْتَ بِهِ الأَعْدَاءَ، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: وَعَلَيْكَ بِالجِمَاعِ لَيْلَةَ الإِثْنَيْنِ فَإِنَّ (263) الوَلَدَ يَأْتِي زَاهِدًا عَابِدًا عَفِيفًا، يَا عَلِيُّ: عَلَيْكَ بِلَيْلَةِ الثُّلَاثَاءِ فَإِنَّ الوَلَدَ يَأْتِي سَخِيًّا مَرْضِيًّا، وَعَلَيْكَ بِلَيْلَةِ الخَمِيسِ فَإِنَّ الوَلَدَ يَكُونُ عَالِمًا، وَيَوْمَ الخَمِيسِ قَبْلَ صَلَاةِ الهَاجِرَةِ فَإِنَّهُ يَكُونُ عَالِمًا عَامِلًا يَفِرُّ الشَّيْطَانُ مِنْهُ، وَعَلَيْكَ بِلَيْلَةِ الجُمُعَةِ فَإِنَّ الوَلَدَ يَكُونُ عَابِدًا مُطِيعًا مُخْلِصًا وَكَذَٰلِكَ يَوْمَ الجُمُعَةِ قَبْلَ الصَّلَاةِ، فَإِنَّهُ يَكُونُ سَعِيدًا أَوْ يَمُوتُ شَهِيدًا، يَا عَلِيُّ: احْفَظْ عَنِّي وَصِيَّتِي كَمَا حَفِظْتُهَا أَنَا عَنْ جِبْرِيلَ عَنْ رَبِّ العَالَمِينَ، يَا عَلِيُّ: إِذَا نَزَلَتْ بِكَ شِدَّةٌ فَقُلِ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ بِحَقِّ مُحَمَّدٍ وَءَالِ مُحَمَّدٍ إِلَّا مَا أَغَثْتَنِي وَرَحِمْتَنِي يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ».

فَقَالَ عَلِيٌّ وَمَنْ ءَالُ مُحَمَّدٍ؟ قَالَ:

«كُلُّ صَالِحٍ، يَا عَلِيُّ: لَا تَدْخُلْ قَرْيَةً حَتَّى تَقُولَ اللَّهُمَّ إِنِّي أَسْأَلُكَ خَيْرَهَا وَخَيْرَ مَا فِيهَا وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ شَرِّهَا وَشَرِّ مَا فِيهَا، وَاذْكُرِ اللهَ فِي الأَسْوَاقِ، وَقُلْ مِثْلَ مَا يَقُولُ المُؤَذِّنُ، يَا عَلِيُّ: كُلْ بِثَلَاثَةِ أَصَابِعَ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يَأْكُلُ بِأُصْبُعَيْنِ، وَأَبْطِنْ شَهَادَةَ الكَافِرِ وَالجَارِّ لِنَفْسِهِ وَارْفُقْ بِالمَمْلُوكِ، يَا عَلِيُّ: وَلَا (264) تَلْطِمْ وَجْهَ أَحَدٍ وَلَا وَجْهَ بَهِيمَةٍ وَلَا تَحْلِفْ بِاللهِ كَاذِبًا، وَاحْذَرْ لِسَانَكَ أَنْ يَضْرِبَ عُنُقَكَ وَيُحْرِقَ جَسَدَكَ وَكُفَّ أَذَاكَ وَلَا تَشْكُ إِلَى مَنْ لَا يَرْحَمُكَ، يَا عَلِيُّ: المَلَائِكَةُ تَسْتَغْفِرُ لِمَنْ فِي بَيْتِهِ العَسَلُ وَالزَّيْتُ وَالحَبَّةُ السَّوْدَاءُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ العَابِدِينَ وَالزَّاهِدِينَ، وَإِمَامِ الأَوْلِيَاءِ وَالصَّالِحِينَ، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: لَا تَدْخُلُ المَلَائِكَةُ بَيْتاً الَّذِي فِيهِ التَّمَاثِيلُ وَالصُّوَرُ، أَوْ رِيحُ النَّبِيذِ أَوْ كَلْبٌ

أَوْ عَاقٌّ لِوَالِدَيْهِ، أَوْ بَيْتٌ لَا يَدْخُلُهُ ضَيْفٌ، يَا عَلِيُّ: كُلِ الرُّمَّانَ فَإِنَّ فِيهِ حَبَّةً مِنَ الْجَنَّةِ وَلَا تَرُدَّ الْكَرَامَةَ أَبَدًا وَأَجِبِ الدَّعْوَةَ وَلَوْ إِلَى كُرَاعِ شَاةٍ، يَا عَلِيُّ: وَلَا تَتَكَلَّفْ إِلَى الضَّيْفِ فَتَبْغَضَهُ فَإِنَّ مَنْ أَبْغَضَ الضَّيْفَ أَبْغَضَهُ اللهُ، وَمَنْ أَكْرَمَهُ أَكْرَمَهُ اللهُ، وَرَفَعَ قَدْرَهُ، يَا عَلِيُّ: إِذَا أَكَلْتَ تَمْرًا فَلَا تَبْرُدِ الْعَظْمَ، وَلَا تُمَشْمِشْ لَحْمَ عَظْمِ طَيْرٍ وَلَا تَدَعِ اللَّحْمَ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَلَا تُكْثِرْ أَكْلَ اللَّحْمِ السَّمِينِ فَإِنَّهُ يُسَوِّدُ الْقَلْبَ، وَيَجْلِبُ النَّوْمَ، وَيُفْسِدُ (265) الْبَدَنَ، وَإِذَا عَطَسْتَ فَقُلِ الْحَمْدُ لِلهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ رَكَعَ لِلَّهِ وَسَجَدَ، وَأَقْوَى عَلَيْهِ فِي أُمُورِهِ وَاعْتَمَدَ، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: لَا تُدَاوِي الْمَرْضَى حَتَّى تَمُرَّ عَلَيْهِمْ ثَلَاثَةُ أَيَّامٍ، وَإِذَا غَلَبَ عَلَيْكَ وَدَاؤُهُ فَاتْرُكْهُ وَرَبَّهُ، يَا عَلِيُّ: عَلَيْكَ بِأَكْلِ اللَّبَّانِ فَإِنَّهُ يُقَوِّي الذِّهْنَ وَيُنَشِّفُ الْبَلْغَمَ وَيُقَوِّي الْقَلْبَ، يَا عَلِيُّ: إِيَّاكَ وَكَثْرَةَ الْحُمُوضَةِ فَإِنَّهَا تُوَرِّثُ النِّسْيَانَ، يَا عَلِيُّ: عَلَيْكَ بِتِلَاوَةِ الْقُرْءَانِ وَالتَّوَاضُعِ لِلرَّحْمَانِ، فَإِنَّهُ يَرْفَعُ دَرَجَتَكَ فِي الْجِنَانِ، يَا عَلِيُّ: إِذَا خِفْتَ ظَالِمًا فَقُلْ يَا إِلَاهَ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْمَاعِيلَ وَإِسْحَاقَ وَيَعْقُوبَ وَجِبْرِيلَ وَمِيكَائِلَ وَإِسْرَافِيلَ وَعَزْرَائِلَ كُنْ لِي جَارًا مِمَّا يُؤْذِينِي، يَا عَلِيُّ: وَإِذَا سَافَرْتَ فَقُلْ يَا أَرْضُ ءَامَنْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكِ اللهِ الَّذِي خَلَقَنِي وَخَلَقَكِ وَأَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شَرِّكِ يَا أَرْضُ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ دَابَّةٍ عَلَى ظَهْرِكِ وَفِي بَطْنِكِ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ أَسَدٍ وَأَسْوَدٍ وَمِنْ شَرِّ كُلِّ وَلَدٍ وَوَالِدٍ وَشَرِّ كُلِّ وَالِدٍ وَمَا وَلَدَ» (266)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ دَفَعْتَ بِهِ الْأَسْوَاءَ وَالْمَضَرَّاتِ، وَأَرْحَمِ مَنْ أَدْخَلْتَ بِهِ عَلَى الْقُلُوبِ لَوَائِحَ الْبَشَائِرِ وَالْمَسَرَّاتِ، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: مَا مِنْ بَنِي ءَادَمَ إِلَّا وَفِيهِ عِرْقٌ مِنَ الْجُنُونِ، وَعِرْقٌ مِنَ الْجُذَامِ، وَعِرْقٌ مِنَ الْبَرَصِ وَعِرْقٌ مِنَ الْعَمَى، فَيَقْطَعُ اللهُ الْجُنُونَ بِالْبَلْغَمِ وَالْجُذَامَ بِالزُّكَامِ وَالْبَرَصَ بِالدَّمَامِيلِ وَالْعَمَى بِالرَّمَدِ، لِمَنْ شَاءَ مِنْ خَلْقِهِ كَمَا شَاءَ، يَا عَلِيُّ: لَا رَاحَةَ لِحَسُودٍ، وَلَا وَفَاءَ لِكَذَّابٍ، وَلَا مُرُوءَةَ لِبَخِيلٍ، وَلَا سُؤْدَدَ لِسَيِّئِ الْخُلُقِ، إِلَّا بِتَرْكِ الْخُلُقِ السُّوءِ، وَلَا خَلِيلَ لِشَحِيحٍ فِي نَفْسِهِ، يَا عَلِيُّ: لِكُلِّ صَائِمٍ فَرْحَتَانِ وَدَعْوَةٌ مُسْتَجَابَةٌ، فَإِذَا أَفْطَرْتَ فَقُلِ اللَّهُمَّ لِوَجْهِكَ صُمْتُ وَعَلَى رِزْقِكَ أَفْطَرْتُ، وَعَلَيْكَ تَوَكَّلْتُ، يَا غَفَّارُ اغْفِرْ لِي ذُنُوبِي ثَلَاثَ مَرَّاتٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْأَئِمَّةِ الْقَائِمِينَ بِحُقُوقِ مَوْلَاهُمُ التَّائِبِينَ، وَقُدْوَةِ الْأَجِلَّةِ الْوَاقِفِينَ عَلَى حُدُودِهِ الْخَائِفِينَ، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: مِنْ كَرَامَةِ الْمُؤْمِنِ عَلَى اللهِ (267) أَنْ يَرْزُقَهُ زَوْجَةً صَالِحَةً، وَالصَّلَاةَ مَعَ الْجَمَاعَةِ وَجِيرَانًا يُحِبُّونَهُ، يَا عَلِيُّ: إِنَّ اللهَ قَسَّمَ الثَّنَاءَ كَمَا قَسَّمَ الرِّزْقَ، فَلَا تُثْنِي عَلَى أَحَدٍ فِي وَجْهِهِ، وَأَحِبَّ لِأَخِيكَ الْمُؤْمِنِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِكَ، وَابْغَضِ الْمُنَافِقَ كَمَا تَبْغَضُ فِعْلَهُ، وَأَكْرِمْ أَصْهَارَكَ وَأَكْرِمْ أَوْلَادَهُمْ وَأَخْوَالَهُمْ، فَالْخَالُ وَالِدٌ، وَأَكْرِمْ وَلَدَكَ وَأَحْسِنْ أَدَبَهُ، يَا عَلِيُّ: إِذَا لَبِسْتَ ثَوْبًا جَدِيدًا فَتَصَدَّقْ بِالْخَلَقِ، وَإِذَا اسْتَعَانَ بِكَ مُسْلِمٌ فَأَعِنْهُ فَإِنَّ شَرَّ الْخَلْقِ مَنْ دَارَاهُ النَّاسُ مَخَافَةَ شَرِّهِ، يَا عَلِيُّ: وَقِّرِ الْكَبِيرَ وَارْحَمِ الصَّغِيرَ وَاحْفَظْ جُلُوسَكَ مَعَ مَنْ لَا يُرْجَى خَيْرُهُ، وَلَا يُؤْمَنُ شَرُّهُ، تَكُنْ مِنَ الْفَائِزِينَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ حَبَّبَتْ فِي الْقُلُوبِ تُرْبَتَهُ وَوَطَنَهُ، وَأَنْجَحِ مَنْ قَرَنْتَ بِالْخَيْرِ عَصْرَهُ وَزَمَنَهُ، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: عَلَيْكَ بِالصَّلَاةِ فِي أَوْقَاتِهَا فَإِنَّ ذَلِكَ رَأْسُ كُلِّ فَضِيلَةٍ، وَسَنَامُ كُلِّ عِبَادَةٍ، يَا عَلِيُّ: مَنْ أَكَلَ عَلَى شَبْعَةٍ مَاتَ قَلْبُهُ وَفَسَدَ لَحْمُهُ، وَخِيفَ عَلَيْهِ الْبَرَصُ، يَا عَلِيُّ: أَكْثِرْ مِنْ ذِكْرِ اللهِ (268) فِي بَيْتِكَ فَإِنَّهُ نُورٌ لَكَ فِي الْأَرْضِ، نُورٌ لَكَ فِي السَّمَاءِ، يَا عَلِيُّ: مَنْ أَفْطَرَ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى إِحْدَى وَعِشْرِينَ حَبَّةً مِنَ الزَّبِيبِ الْأَحْمَرِ لَمْ يُصِبْهُ مَرَضٌ إِلَّا مَرَضَ الْمَوْتِ، يَا عَلِيُّ: مَنْ أَرْشَدَ أَعْمَى وَقَادَهُ غَفَرَ اللهُ لَهُ ذُنُوبَ مِائَةِ سَنَةٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عُنْصُرِ الشَّرَفِ الْبَاذِخِ وَالْمَجْدِ الْفَخِيمِ، وَصَاحِبِ الدِّينِ الْكَامِلِ وَالنَّهْجِ الْقَوِيمِ، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: لَا تَظْلِمْ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَا تُرَحِّبْ بِالرَّوَافِضِ فَيُهِينَكَ اللهُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيَعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾ يَا عَلِيُّ: احْكُمْ بِالْحَقِّ وَاسْتَعِنْ بِاللهِ فَإِنَّ لَكَ جَبَّارًا عِنْدَ اللهِ سَبْعِينَ ذِرَاعًا مِنَ النَّارِ، وَلَوْ أَنَّ ذِرَاعًا مِنْهُمْ وُضِعَ عَلَى جَبَلٍ شَاهِقٍ لَأَصْبَحَ ذَلِكَ الْجَبَلُ رَمَادًا، يَا عَلِيُّ: لَا تُكَنِّ الْيَهُودِيَّ وَلَا تُسَمِّهِ بِاسْمِهِ، يَا عَلِيُّ: أَفْطِرْ كُلَّ يَوْمٍ عَلَى الْمِلْحِ وَأَنْتَ صَائِمٌ فَإِنَّ فِيهِ شِفَاءً مِنْ سَبْعِينَ دَاءً، أَوَّلُهَا الْجُذَامُ وَآخِرُهَا الْبَرَصُ، يَا عَلِيُّ: عَلَيْكَ بِالسِّوَاكِ فَإِنَّ فِيهِ مَطْهَرَةً لِلْفَمِ وَمَرْضَاةً لِلرَّبِّ، وَصَلَاةٌ بِالسِّوَاكِ

أَفْضَلُ مِنْ سَبْعِينَ (269) صَلَاةً بِغَيْرِ سِوَاكٍ، يَا عَلِيُّ: إِيَّاكَ وَالنَّمِيمَةَ فَإِنَّ الْجَنَّةَ لَا يَدْخُلُهَا نَمَّامٌ، يَا عَلِيُّ: إِيَّاكَ وَالزِّنَى، فَإِنَّ فِيهِ سِتَّةَ خِصَالٍ، ثَلَاثَةٌ فِي الدُّنْيَا وَثَلَاثَةٌ فِي الْآخِرَةِ، فَأَمَّا الَّتِي تُصِيبُهُ فِي الدُّنْيَا فَتَعْجِيلُ الْفَنَا وَالْيَأْسُ مِنَ الدُّنْيَا وَمَحْقُ الرِّزْقِ، وَأَمَّا الَّتِي تُصِيبُهُ فِي الْآخِرَةِ فَالْعَذَابُ وَسُخْطُ الْمَوْلَى وَالذُّلُّ، يَا عَلِيُّ: أَكْثِرْ فِي الدُّنْيَا مِنَ الْبَاقِيَاتِ الصَّالِحَاتِ، وَهِيَ: سُبْحَانَ اللَّهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَاللَّهُ أَكْبَرُ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللَّهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ تَوَّجَهُ مَوْلَاهُ بِتَاجِ شَرَفِهِ وَعِنَايَتِهِ، وَأَرْفَعِ مَنْ قَلَّدَهُ بِسَيْفِ نَصْرِهِ وَحِمَايَتِهِ، الَّذِي قَالَ:

«يَا عَلِيُّ: الْزَمِ الصَّمْتَ فَإِنَّ الْبَلَاءَ مُوَكَّلٌ بِالنُّطْقِ، وَمَنْ صَمَتَ نَجَا، يَا عَلِيُّ: عَلَيْكَ بِقَوْلِ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، فَإِنَّهَا تَهْدِمُ الذُّنُوبَ هَدْمًا، يَا عَلِيُّ: لَحْمُ الْبَقَرِ دَاءٌ، وَسَمْنُهَا دَوَاءٌ، وَلَبَنُهَا شِفَاءٌ، يَا عَلِيُّ: عَلَيْكَ بِقِرَاءَةِ الْقُرْءَانِ فَإِنَّ لَكَ بِكُلِّ حَرْفٍ تَقْرَؤُهُ عِشْرِينَ حَسَنَةً، وَلِلْمُسْتَغْفِرِينَ مِثْلُ ذَلِكَ، (270) يَا عَلِيُّ: مَنْ قَرَأَ الْقُرْءَانَ وَلَمْ يُحَلِّلْ حَلَالَهُ وَلَمْ يُحَرِّمْ حَرَامَهُ كَانَ مِنَ الَّذِينَ نَبَذُوا كِتَابَ اللَّهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ فِي دَرَكَاتِ جَهَنَّمَ، وَاسْتَعِنْ بِاللَّهِ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ، فَهُوَ نَاصِرُكَ وَمُعِينُكَ عَلَى طَاعَتِهِ».

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلَاةً تَجْعَلُنَا بِهَا مِنْ أَهْلِ قُرْبِهِ وَوِلَايَتِهِ، وَتُوَفِّقُنَا بِهَا إِلَى طَرِيقِ رُشْدِهِ وَهِدَايَتِهِ، وَتَمْنَحُنَا بِهَا نَيْلَ رِضْوَانِهِ الْأَكْبَرِ وَفَضْلَ شَفَاعَتِهِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

أَلَا فَاسْمَعُوا مَقَالَـــــــةَ نَاصِحٍ ❖ يُنَــادِي بِخَيْرٍ أَنْ أَجِبْتَ الْمُنَادِيَــا

أَرَى الْعُمْرَ قَدْ وَلَّـــى وَالْمَوْتُ رُتْبَةٌ ❖ بِهَا غُصْـــنُ الْآمَالِ أَصْبَـــحَ دَانِيَا

فَكُنْ بَطَلًا وَاعْدُدْ لَهَا خَيْرَ جُنَّـــةٍ ❖ تَكُنْ آمِنًا يَوْمَ تَخَـــافُ الْمَسَاوِيَــا

وَلَا جُنَّـــةٌ مِثْلُ الصَّلَاةِ حِمَايَةٌ ❖ بِهَا يَغْفِرُ الرَّحْمَـــانُ مَا كُنْتَ جَانِيًا

بِهَا صُحُفُ الْأَوْزَارِ تُمْحَى كَرَامَـةً ❖ فَتَأْتِي قَرِيــرَ الْعَيْنِ نِلْتَ الْأَمَانِيَــا

بِهَا تَبْلُغُ الْآمَـــــالَ فِي خَيْرِ جَنَّةٍ ❖ لَدَى مُحْسِـــنٍ مَازَالَ بِالْفَضْلِ بَادِيَا

بِهَا دَرَجَاتٌ فِي الْجِنَانِ تَعَاظَمَـــتْ ❖ فَتَبْلُـــغُ فِيهَا مِنْ ذُرَاهَا الْأَعَالِيَــا

بِهَا فَازَ أَقْـــوَامٌ بِغُفْرَانِ رَبِّهِـــمْ ❖ وَقَدْ مَا رَآهُمْ يَرْكَبُونَ الْمَعَاصِيَــا

فَأَسْكَنَهُمْ جَنَّـــاتِ عَــدْنٍ لِأَنَّهُـــمْ ❖ دَعَوْهُ سُجُودًا عَفْوَ مَا كَـــانَ مَاضِيًا
فَكُنْ مُكْثِرًا فِعْلَ الصَّــلَاةِ بِخَشْيَةٍ ❖ وَأَحْضِـــرْ لَهَا قَلْبًا مِنَ السَّعْيِ صَافِيَا
فَذَلِكَ نُصْحِــي إِنْ قَبِلْتَ نَصِيحَتِي ❖ وَأَجْـــرِيَ عِنْــدَ اللهِ أَلْقَاهُ وَافِيَا (271)
وَمِنِّي عَلَـــــى خَيْرِ الْأَنَامِ مُحَمَّدٍ ❖ سَـــلَامٌ كَزَهْرِ الرَّوْضِ قَدْ نَهَارَهَا

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عَرْشِ النُّبُوءَةِ الْكَثِيرِ الْبَرَكَةِ وَاللِّينِ، وَقُطْبِ الرِّسَالَةِ الْمُنْقِذِ أُمَّتَهُ مِنْ دَاءِ الْجَهَالَةِ وَالْغَيِّ، الَّذِي أَوْصَى صَاحِبَهُ أَبَا هُرَيْرَةَ بِوَصَايَا رَائِقَةٍ نَبَوِيَّةٍ، وَحِكَمٍ فَائِقَةٍ مُصْطَفَوِيَّةٍ، يَسْرِي سِرُّهَا فِي كُلِّ مَيِّتٍ وَحَيٍّ، فَقَالَ:

«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: إِذَا تَوَضَّأْتَ فَقُلْ بِسْمِ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ، فَإِنْ حَفَظَتَكَ لَا تَزَالُ تَكْتُبُ لَكَ حَسَنَاتٍ حَتَّى تَفْرُغَ مِنَ الْوُضُوءِ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: إِذَا أَكَلْتَ طَعَامًا فَقُلْ بِسْمِ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَإِنَّ حَفَظَتَكَ لَا تَبْرَحُ تَكْتُبُ لَكَ الْحَسَنَاتِ حَتَّى تَنْبِذَهُ عَنْكَ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: إِذَا غَشِيتَ أَهْلَكَ وَمَا مَلَكَتْ يَمِينُكَ فَقُلْ بِسْمِ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ فَإِنَّ الْحَفَظَةَ تَكْتُبُ لَكَ حَسَنَاتٍ حَتَّى تَغْتَسِلَ مِنَ الْجَنَابَةِ، فَإِنِ اغْتَسَلْتَ مِنَ الْجَنَابَةِ غُفِرَتْ لَكَ ذُنُوبُكَ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: فَإِنْ كَانَ لَكَ وَلَدٌ مِنْ تِلْكَ الْوَقْعَةِ كُتِبَتْ لَكَ حَسَنَاتٌ بِعَدَدِ أَنْفَاسِ ذَلِكَ الْوَلَدِ وَعَقِبِهِ حَتَّى لَا يَبْقَى مِنْهُ شَيْءٌ». (272)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الطَّبِيبِ الْفَرْعِ وَالنِّجَارِ، وَصَاحِبِ الْفُتُوحَاتِ اللَّدُنِّيَةِ وَالْمَوَاهِبِ الْغِزَارِ، الَّذِي قَالَ:

«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: إِذَا رَكِبْتَ دَابَّةً فَقُلْ بِسْمِ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَكُنْ مِنَ الْعَابِدِينَ حَتَّى تَنْزِلَ عَنْ ظَهْرِهَا، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: إِذَا رَكِبْتَ السَّفِينَةَ فَقُلْ بِسْمِ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تَكُنْ مِنَ الْعَابِدِينَ حَتَّى تَخْرُجَ مِنْهَا، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: إِذَا لَبِسْتَ ثَوْبًا فَقُلْ بِسْمِ اللهِ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ تُكْتَبْ لَكَ عَشْرُ حَسَنَاتٍ بِعَدَدِ كُلِّ سِلْكٍ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: لَا تَهْجُرِ امْرَأَتَكَ إِلَّا فِي بَيْتِهَا، وَلَا تَضْرِبْهَا وَلَا تَشْتُمْهَا إِلَّا فِي أَمْرِ دِينِهَا، فَإِنَّكَ إِنْ كُنْتَ كَذَلِكَ تَمْشِيتَ عَلَى طُرُقَاتِ الدُّنْيَا وَأَنْتَ عَتِيقُ اللهِ مِنَ النَّارِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ

مَنْ تَتَبَرَّكُ بِهِ الْأَئِمَةُ فِي وَظَائِفِهَا وَأَذْكَارِهَا، وَتَؤُمُّهُ الْعُفَاةُ فِي قَضَاءِ حَوَائِجِهَا وَأَوْطَارِهَا، الَّذِي قَالَ:

«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: اِحْمِلِ الْأَذَى عَمَّنْ هُوَ (273) هُوَ أَكْبَرُ مِنْكَ وَأَصْغَرُ مِنْكَ وَخَيْرٌ مِنْكَ وَشَرٌّ مِنْكَ، فَإِنَّكَ إِنْ كُنْتَ كَذَلِكَ بَاهَى اللهُ بِكَ الْمَلَائِكَةَ، وَمَنْ بَاهَى اللهُ بِهِ الْمَلَائِكَةَ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ آمِنًا مِنْ كُلِّ سُوءٍ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: إِنْ كُنْتَ أَمِيرًا أَوْ وَزِيرَ أَمِيرٍ أَوْ دَاخِلًا عَلَى أَمِيرٍ أَوْ مُشَاوِرَ أَمِيرٍ فَلَا تُجَاوِزَنَّ سِيرَتِي وَسُنَّتِي فَإِنَّهُ أَيُّمَا أَمِيرٍ أَوْ وَزِيرِ أَمِيرٍ أَوْ دَاخِلٍ عَلَى أَمِيرٍ أَوْ مُشَاوِرِ أَمِيرٍ خَالَفَ سِيرَتِي وَسُنَّتِي جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَأْخُذُهُ النَّارُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: عَدْلُ سَاعَةٍ خَيْرٌ مِنْ عِبَادَةِ سِتِّينَ سَنَةً قِيَامِ لَيْلِهَا وَصِيَامِ نَهَارِهَا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ تَحِنُّ الْقُلُوبُ إِلَى بِقَاعِهِ الْمُنَوَّرَةِ وَتَهْوَاهَا، وَأَطْيَبِ مَنْ تُحِقُّ الْخَلَائِقُ أَوْصَافَهُ الْجَمِيلَةَ وَتَرْضَاهَا، الَّذِي قَالَ:

«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: قُلْ لِلْمُذْنِبِينَ الَّذِينَ أَصَابُوا الصَّغَائِرَ وَالْكَبَائِرَ، لَا يَمُتْ أَحَدُهُمْ وَهُوَ مُصِرٌّ عَلَيْهَا، فَإِنَّ مَنْ لَقِيَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، وَهُوَ عَلَى ذَلِكَ مُصِرٌّ، فَإِنَّ عُقُوبَتَهَا يَعْنِي الصَّغِيرَةَ كَعُقُوبَةِ مَنْ لَقِيَ اللهَ عَلَى كَبِيرَةٍ، (274) وَهُوَ مُصِرٌّ عَلَيْهَا، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: لَأَنْ تَلْقَى اللهَ عَلَى كَبَائِرَ وَقَدْ تُبْتَ مِنْهَا خَيْرٌ مِنْ أَنْ تَلْقَاهُ وَقَدْ تَعَلَّمْتَ ءَايَةً مِنْ كِتَابِ اللهِ ثُمَّ تَنْسَاهَا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ تَمِيلُ النُّفُوسُ إِلَى مَدَائِحِهِ وَتَشْتَهِيهَا، وَأَحْسَنِ مَنْ تَسْلُكُ الْهُدَاةُ مَنَاهِجَهُ وَتَقْتَفِيهَا، الَّذِي قَالَ:

«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: لَا تَلْعَنِ الْوُلَاةَ فَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ أَدْخَلَ أُمَّةً جَهَنَّمَ بِلَعْنِهِمْ وُلَاتَهُمْ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: شَيْئًا إِلَّا الشَّيَاطِينَ فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ وَأَنْتَ كَذَلِكَ صَافَحَتْكَ جَمِيعُ رُسُلِ اللهِ وَأَنْبِيَاءِ اللهِ وَالْمُؤْمِنِينَ حَتَّى تَصِيرَ إِلَى الْجَنَّةِ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: لَا تَسُبَّ مَنْ ظَلَمَكَ تُعْطَ مِنَ الْأَجْرِ أَضْعَافًا، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: أَشْبِعِ الْيَتِيمَ وَالْأَرْمَلَةَ، وَكُنْ لِلْيَتِيمِ كَالْأَبِ الرَّحِيمِ وَلِلْأَرْمَلَةِ كَالزَّوْجِ الْعَطُوفِ، تُعْطَ بِكُلِّ نَفَسٍ تَتَنَفَّسُ عَدَدَ الْأَنْفَاسِ بَيْنَ الْيَوْمِ وَاللَّيْلَةِ فِي دَارِ الدُّنْيَا قَصْرًا فِي الْجَنَّةِ، كُلُّ قَصْرٍ خَيْرٌ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (275) نَبِيِّكَ الْمُظَلَّلِ بِالْغَمَامَةِ، وَصَفِيِّكَ الْوَاضِحِ الدَّلِيلِ وَالْعَلاَمَةِ، الَّذِي قَالَ:

«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: امْشِ فِي ظَلاَمِ اللَّيْلِ إِلَى مَسَاجِدِ اللهِ تُعْطَ حَسَنَاتٍ بِوَزْنِ كُلِّ شَيْءٍ وَضَعْتَ عَلَيْهِ قَدَمَكَ مِمَّا تُحِبُّ أَوْ تَكْرَهُ إِلَى الْأَرْضِ السَّابِعَةِ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: لِيَكُنْ مَأْوَاكَ الْمَسَاجِدُ وَالْحَجُّ وَالْعُمْرَةُ وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللهِ، فَإِنَّكَ إِنْ مِتَّ وَأَنْتَ كَذَلِكَ كَانَ اللهُ مُؤْنِسَكَ فِي الْقَبْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى الصِّرَاطِ وَمُكَلِّمَكَ فِي الْجَنَّةِ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: لاَ تَنْهَرِ الْفَقِيرَ فَتَنْهَرَكَ الْمَلاَئِكَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلاَ تَغْضَبْ إِذَا قِيلَ لَكَ اتَّقِ اللهَ وَأَنْتَ قَدْ هَمَمْتَ بِسَيِّئَةٍ أَنْ تَعْمَلَهَا تَكُنْ خَطِيئَتُكَ عُقُوبَتَهَا النَّارُ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: مَنْ قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ فَغَضِبَ جِيءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَيُوقَفُ مَوْقِفاً لاَ يَبْقَى مَلَكٌ إِلاَّ مَرَّ بِهِ، فَيُقَالُ لَهُ أَنْتَ الَّذِي قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللهَ فَغَضِبَ، فَيَسُوؤُهُ ذَلِكَ فَاتَّقِ مَسَاوِئَ يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ تُحْفَظُ بِهِ النُّفُوسُ مِنَ الشَّهَوَاتِ وَالْمَيْلِ، (276) وَأَنْفَعِ مَنْ تُعْطَى بِالصَّلاَةِ عَلَيْهِ الْأُجُورُ بِلاَ حَدٍّ وَلاَ كَيْلٍ، الَّذِي قَالَ:

«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: أَحْسِنْ إِلَى مَا خَوَّلَكَ اللهُ فَإِنَّهُ يَرْصُدُهُ عَلَى الصِّرَاطِ، فَيَتَعَلَّقُ بِهِ، فَكَمْ مُؤْمِنٍ يُرَدُّ إِلَى الصِّرَاطِ لِلْقِصَاصِ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ صَلاَةٌ فِي جَوْفِ اللَّيْلِ وَلَوْ قَدْرَ حَلْبِ شَاةٍ، مَنْ صَلَّى فِي جَوْفِ اللَّيْلِ يُرِيدُ أَنْ يُرْضِيَ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَقَضَى لَهُ حَوَائِجَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَزَعَمَ أَبُو هُرَيْرَةَ قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ فِي أَيِّ اللَّيْلِ الصَّلاَةُ أَفْضَلُ؟ قَالَ: وَسَطَ اللَّيْلِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ وَثِقَ بِكَ وَحَسَّنَ ظَنَّهُ، وَأَظْهَرِ مَنْ وَضَّحَ طَرِيقَ الدِّينِ وَسَنَّهُ، الَّذِي قَالَ:

«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَلْقَى اللهَ خَفِيفَ الظَّهْرِ مِنْ دِمَاءِ الْمُسْلِمِينَ وَأَمْوَالِهِمْ وَأَعْرَاضِهِمْ فَافْعَلْ تَكُنْ مِنْ أَوَّلِ الْمُقَرَّبِينَ، وَلاَ تَتَّخِذَنَّ أَحَداً مِنْ خَلْقِ اللهِ غَرَضاً فَيَجْعَلَكَ اللهُ غَرَضاً لِسُورِ جَهَنَّمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: إِذَا ذَكَرْتَ جَهَنَّمَ (277) فَاسْتَجِرْ بِاللهِ مِنْهَا وَلْيَبْكِ قَلْبُكَ مِنْهَا وَنَفْسُكَ وَيَقْشَعِرُّ جِلْدُكَ مِنْهَا يُجِرْكَ اللهُ مِنْهَا، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: إِذَا اشْتَقْتَ إِلَى الْجَنَّةِ فَسَلْ رَبَّكَ أَنْ يَجْعَلَ لَكَ فِيهَا نَصِيباً وَمَقِيلاً، وَلْيَحِنَّ قَلْبُكَ شَوْقاً إِلَيْهَا

وَتَدْمَعَ عَيْنَاكَ وَأَنْتَ مُؤْمِنٌ بِهَا إِذًا يُعْطِيكَهَا اللهُ تَعَالَى. يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: إِنْ شِئْتَ أَلَّا تُفَارِقَنِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى تَدْخُلَ مَعِي الْجَنَّةَ أَحْبِبْنِي حُبًّا لَا تَنْسَانِي، وَاعْلَمْ أَنَّكَ إِنْ أَحْبَبْتَنِي لَمْ تَتْرُكْ ثَلَاثَةً قُلْتُ كَذَا فَوَصَلَ إِلَيَّ مِنْهَا، وَارْضَ بِقَسْمِ اللهِ فَإِنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَهُوَ رَاضٍ بِقَسْمِ اللهِ خَرَجَ وَاللهُ عَنْهُ رَاضٍ، وَمَنْ رَضِيَ عَنْهُ فَمَصِيرُهُ إِلَى الْجَنَّةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ دَعَا الْعِبَادَ إِلَيْكَ وَدَلَّ، وَأَفْضَلِ مَنْ طَلَعَ بَدْرُهُ فِي أُفُقِ السَّعَادَةِ وَحَلَّ، الَّذِي قَالَ:

«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: مُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ، فَقَالَ كَيْفَ آمُرُ بِالْمَعْرُوفِ وَأَنْهَى عَنِ الْمُنْكَرِ؟ قَالَ عَلِّمِ النَّاسَ الْخَيْرَ وَلَقِّنْهُمْ إِيَّاهُ (278) وَإِذَا رَأَيْتَ مَنْ يَعْمَلُ بِمَعَاصِي اللهِ تَعَالَى وَلَا يَخَافُ سَوْطَهُ وَسَيْفَهُ فَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تُجَاوِرَهُ حَتَّى تَقُولَ لَهُ اتَّقِ اللهَ. يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: تَعَلَّمِ الْقُرْءَانَ وَعَلِّمْهُ النَّاسَ حَتَّى يَجِيئَكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ كَذَلِكَ، وَإِنْ كُنْتَ كَذَلِكَ جَاءَتِ الْمَلَائِكَةُ إِلَى قَبْرِكَ وَصَلَّوْا عَلَيْكَ، وَاسْتَغْفَرُوا لَكَ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ كَمَا يَحُجُّ الْمُؤْمِنُونَ إِلَى بَيْتِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ عَرْبَدَ بِشَرَابِ مَحَبَّتِكَ وَثَمِلَ، وَأَقْرَبِ مَنْ تَلَقَّى خِطَابَكَ بِالرِّضَى وَالْإِذْعَانِ وَقَبِلَ، الَّذِي قَالَ:

«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: أَلِفِ الْمُؤْمِنِينَ بِطَلَاقَةِ وَجْهِكَ، وَمُصَافَحَةِ أَيْدِيهِمْ بِالسَّلَامِ، إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ تَكُونَ كَذَلِكَ حَيْثُ كُنْتَ فَإِنَّ الْمَلَائِكَةَ مَعَكَ سِوَى حَفَظَتِكَ يَسْتَغْفِرُونَ لَكَ وَيُصَلُّونَ عَلَيْكَ، وَاعْلَمْ أَنَّهُ مَنْ خَرَجَ مِنَ الدُّنْيَا وَالْمَلَائِكَةُ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ غَفَرَ اللهُ لَهُ. يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: إِنْ أَحْبَبْتَ أَنْ يَكُونَ لَكَ الثَّنَاءُ الْحَسَنُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ كُفَّ لِسَانَكَ عَنْ غِيبَةِ النَّاسِ، فَإِنَّ مَنْ لَمْ يَغْتَبِ النَّاسَ نَصَرَهُ اللهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. أَمَّا نُصْرَتُهُ فِي الدُّنْيَا فَلَيْسَ أَحَدٌ يَتَنَاوَلُهُ إِلَّا كَانَتِ (279) الْمَلَائِكَةُ تُكَذِّبُهُ، وَأَمَّا نُصْرَتُهُ فِي الْآخِرَةِ فَعَفْوُ اللهِ عَنْ قُبْحِ مَا صَنَعَ وَيُتَقَبَّلُ عَنْهُ أَحْسَنُ مَا عَمِلَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ نَزَّهْتَهُ فِي دَارِ الْكَرَامَةِ وَالنَّعِيمِ، وَأَعَزِّ مَنْ رَفَعْتَ قَدْرَهُ فِي أَعْلَى عِلِّيِّينَ وَمَنَحْتَهُ ثَوَابَكَ الْجَسِيمَ، الَّذِي قَالَ:

«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: اُغْزُ فِي سَبِيلِ اللهِ يَبْسُطِ اللهُ لَكَ الرِّزْقَ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: صِلْ رَحِمَكَ يَأْتِكَ الرِّزْقُ مِنْ حَيْثُ لاَ تَحْتَسِبُ، وَاحْجُجِ الْبَيْتَ يَغْفِرِ اللهُ لَكَ ذُنُوبَكَ الَّتِي وَافَيْتَ بِهَا الْبَلَدَ الْحَرَامَ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: أَعْتِقِ الرِّقَابَ يَعْتِقِ اللهُ بِكُلِّ عُضْوٍ مِنْهُ عُضْواً مِنْكَ وَفِيهِ أَضْعَافُ ذَلِكَ مِنَ الدَّرَجَاتِ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: أَشْبِعِ الْجَائِعَ يَكُنْ لَكَ مِثْلُ حَسَنَاتِهِ وَحَسَنَاتِ عَقِبِهِ، وَلَيْسَ عَلَيْكَ مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ شَيْءٌ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: لاَ تَحْقِرَنَّ مِنَ الْمَعْرُوفِ شَيْئاً تَعْمَلُهُ وَلَوْ أَنْ تُفْرِغَ مِنْ دَلْوِكَ فِي إِنَاءِ الْمُسْتَسْقِي فَإِنَّهُ مِنْ خِصَالِ الْبِرِّ، وَالْبِرُّ كُلُّهُ عَظِيمٌ، وَصَغِيرُهُ ثَوَابُهُ الْجَنَّةُ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: مُرْ أَهْلَكَ بِالصَّلاَةِ فَإِنَّ اللهَ يَأْتِيكَ بِالرِّزْقِ مِنْ حَيْثُ لاَ تَحْتَسِبُ، وَلاَ يَكُنْ لِلشَّيْطَانِ فِي بَيْتِكَ مَدْخَلٌ وَلاَ مَسْلَكٌ، (280) يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: إِذَا عَطَسَ أَخُوكَ الْمُسْلِمُ فَشَمِّتْهُ فَإِنَّهُ يُكْتَبُ لَكَ بِهِ عِشْرُونَ حَسَنَةً، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي: كَيْفَ ذَلِكَ؟ قَالَ: إِنَّكَ تَقُولُ لَهُ يَرْحَمُكَ اللهُ تُكْتَبُ لَكَ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: كُنْ مُسْتَغْفِراً لِلْمُومِنِينَ وَالْمُومِنَاتِ وَالْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ كُلِّهِمْ كَانُوا شُفَعَاءَ لَكَ وَكَانَ لَكَ مِثْلُ أُجُورِهِمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئاً، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تَكُونَ عَبْداً صِدِّيقاً فَآمِنْ بِجَمِيعِ رُسُلِ اللهِ وَكُتُبِهِ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: إِنْ أَرَدْتَ أَنْ تُحَرِّمَ النَّارَ عَلَى جَسَدِكَ فَقُلْ إِذَا أَصْبَحْتَ وَإِذَا أَمْسَيْتَ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَاللهُ أَكْبَرُ وَلاَ حَوْلَ وَلاَ قُوَّةَ إِلاَّ بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ أَسَّسْتَ بُنْيَانَهُ عَلَى قَوَاعِدِ التَّقْوَى وَالاِسْتِقَامَةِ، وَأَعْظَمِ مَنْ خَصَّصْتَهُ بِالدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ فِي دَارِ الْخُلْدِ وَالْمُقَامَةِ، الَّذِي قَالَ:

«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: لاَ يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَدْخُلَ عَلَى مَنْ فِيهِ سَكَرَاتُ الْمَوْتِ وَلَوْ كَانَ نَبِيّاً حَتَّى تُلَقِّنَهُ شَهَادَةَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ وَحْدَهُ لاَ شَرِيكَ لَهُ فَقَالَهَا كَانَ لَكَ مِثْلُ جَمِيعِ (281) حَسَنَاتِهِ فَإِنْ لَمْ يَقُلْهَا فَلَكَ عِتْقُ رَقَبَةٍ بِقَوْلِ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: مَنْ لَقَّنَ الْمَوْتَى شَهَادَةَ أَنْ لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ رَبِّ اغْفِرْ لِي فَإِنَّهَا تَهْدِمُ الذُّنُوبَ هَدْماً، فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ هَذَا لِلْمَوْتَى، فَكَيْفَ الأَحْيَاءُ؟ قَالَ: هِيَ أَهْدَمُ وَأَهْدَمُ يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، فَإِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لاَ تَقْطُرَ السَّمَاءُ مَطَراً لَيْلاً وَلاَ نَهَاراً إِلاَّ صَلَّيْتَ عِنْدَهُ رَكْعَتَيْنِ فَإِنَّكَ تُعْطَى حَسَنَاتٍ بِعَدَدِ كُلِّ قَطْرَةٍ نَزَلَتْ تِلْكَ السَّاعَةَ وَعَدَدِ كُلِّ وَرَقَةٍ أَنْبَتَ ذَلِكَ الْمَطَرُ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: تَصَدَّقْ بِالْمَاءِ فَإِنَّهُ لاَ يَتَوَضَّأُ أَحَدٌ إِلاَّ كَانَ لَكَ مِثْلُ حَسَنَاتِهِ، مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ حَسَنَاتِهِ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: أَمَا عَلِمْتَ

أَنَّ رَجُلاً غُفِرَ لَهُ وَاحْتَشَّ حَشِيشاً فَجَاءَتْ بَهِيمَةٌ فَأَكَلَتْهُ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: قُلْ لِلنَّاسِ حُسْناً تُفْلِحْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ لَهَجَ بِذِكْرِهِ الْمُحِبُّونَ الذَّاكِرُونَ، وَأَجَلِّ مَنِ اسْتَهْتَرَ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ الْحَامِدُونَ الشَّاكِرُونَ، الَّذِي قَالَ:

«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: عُدْ عَلَى الْمِسْكِينِ كَافِراً كَانَ أَوْ مُسْلِماً فَإِنَّكَ إِنْ عُدْتَ عَلَى الْكَافِرِ الْمِسْكِينِ رَحِمَكَ اللهُ، وَأَمَّا ثَوَابُكَ إِنْ عُدْتَ عَلَى الْمِسْكِينِ (282) الْمُسْلِمِ فَلاَ أُحْسِنُ صِفَتَهُ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: إِنْ كُنْتَ فِي عِيَالِ أَبِيكَ أَوْ أُمِّكَ أَوْ وَلَدِكَ فَلاَ يَحِلُّ لَكَ أَنْ تَتَصَدَّقَ مِنْهُ إِلاَّ بِإِذْنِهِ. يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: لاَ يَحِلُّ لَكَ مِنْ مَالِ امْرَأَتِكَ شَيْءٌ إِلاَّ شَيْئاً تُعْطِيكَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَسْأَلَهَا وَذَلِكَ هُوَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿فَإِنْ طِبْنَ لَكُمْ عَنْ شَيْءٍ مِنْهُ نَفْساً فَكُلُوهُ هَنِيئاً مَرِيئاً﴾، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: قُلْ لِلنِّسَاءِ لاَ يَحِلُّ لَهُنَّ أَنْ يَتَصَدَّقْنَ مِنْ بُيُوتِ أَزْوَاجِهِنَّ بِشَيْءٍ إِلاَّ بِكُلِّ رَطْبٍ مَائِعٍ يَخَفْنَ فَسَادَهُ، إِذَا كَانَ غَائِباً، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: عَلِّمِ النَّاسَ سُنَّتِي يَكُنْ لَكَ النُّورُ السَّاطِعُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَغْبِطُكَ بِهِ الأَوَّلُونَ وَالآخِرُونَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ زَيْنِ الزَّيْنِ وَعِمَارَةِ الْجِنَانِ وَقُرَّةِ الْعَيْنِ، الَّذِي قَالَ:

«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ كُنْ مُؤَذِّناً أَوْ إِمَاماً فَإِنَّكَ إِنْ رَفَعْتَ صَوْتَكَ بِالأَذَانِ يُرْفَعْ صَوْتُكَ حَتَّى يَبْلُغَ الْعَرْشَ فَلاَ يَمُرُّ صَوْتُكَ عَلَى شَيْءٍ إِلاَّ كَانَ لَكَ بِعَدَدِهِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ وَلَكَ إِذَا كُنْتَ إِمَاماً بِعَدَدِ مَنْ صَلَّى خَلْفَكَ وَلَكَ مِثْلُ صَلاَتِهِمْ لاَ يَنْقُصُ مِنْ صَلاَتِهِمْ شَيْءٌ إِلاَّ أَنْ تَكُونَ إِمَاماً خَائِناً» قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: وَكَيْفَ الإِمَامُ (283) الْخَائِنُ؟ قَالَ: «إِذَا خَصَّصْتَ نَفْسَكَ بِالدُّعَاءِ دُونَهُمْ فَقَدْ خُنْتَهُمْ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: لاَ تَضْرِبْ فِي أَدَبٍ فَوْقَ ثَلاَثٍ فَإِنَّكَ إِنْ زِدْتَ فَهُوَ قِصَاصٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: أَدِّبْ صِغَارَ أَهْلِ بَيْتِكَ بِلِسَانِكَ عَلَى الصَّلاَةِ وَالطُّهُورِ، فَإِذَا بَلَغُوا عَشْرَ سِنِينَ فَاضْرِبْ وَلاَ تُجَاوِزْ ثَلاَثاً، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: جَالِسِ الْفُقَرَاءَ فَإِنَّ رَحْمَةَ اللهِ لاَ تَبْعُدُ عَنْهُمْ طَرْفَةَ عَيْنٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ أَهْلِ نَجْدٍ

وَتِهَامَةَ، وَنَبِيِّكَ الْمَخْصُوصِ بِالشَّفَاعَةِ الْكُبْرَى يَوْمَ الْحَسْرَةِ وَالنَّدَامَةِ، الَّذِي قَالَ:

«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: لَا تُؤْذِ الْمُسْلِمِينَ فِي طَرِيقِهِمْ فَإِنَّهُ مَنْ آذَى الْمُسْلِمِينَ فِي طَرِيقِهِمْ ذَمَّهُ الْمُسْلِمُونَ وَالْمَلَائِكَةُ جَمِيعاً، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: إِذَا مَرَرْتَ عَلَى أَذىً فِي الطَّرِيقِ فَغَطِّهِ بِالتُّرَابِ يَسْتُرِ اللَّهُ عَلَيْكَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: إِذَا أَرْشَدْتَ أَعْمَى فَخُذْ بِيَدِهِ الْيُسْرَى بِيَدِكَ الْيُمْنَى فَإِنَّهَا صَدَقَةٌ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: مَنْ مَشَى مَعَ أَعْمَى يُسَدِّدُهُ مِيلاً كَانَ لَهُ بِكُلِّ ذِرَاعٍ مِنَ الْمِيلِ ... حَتَّى يُسْمِعَكَ اللَّهُ مَا يَسُرُّكَ (284) يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: أَرْشِدِ الضَّالَّ تُرْشِدْكَ مَلَائِكَةُ اللَّهِ إِلَى أَحْسَنِ الْمَوَاقِفِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمُلُوكِ وَالْمَمَالِكِ وَخَيْرِ مَنْ وَضَّحَتْ بِهِ الْمَنَاهِجَ وَالْمَسَالِكَ الَّذِي قَالَ:

«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: لَا تُرْشِدِ الْيَهُودِيَّ إِلَى كَنِيسَتِهِ وَلَا النَّصْرَانِيَّ إِلَى بِيعَتِهِ وَلَا الصَّابِئَ إِلَى صَوْمَعَتِهِ وَلَا الْمَجُوسِيَّ إِلَى نَارِهِ وَلَا الْمُشْرِكَ إِلَى بَيْتِ وَثَنِهِ إِذاً تُكْتَبُ عَلَيْكَ مِثْلُ خَطَايَاهُ حَتَّى يَرْجِعَ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: أَرْشِدْ عِبَادَ اللَّهِ إِلَى مَسَاجِدِ اللَّهِ وَإِلَى الْبَلَدِ الْحَرَامِ وَإِلَى قَبْرِي يَكُنْ لَكَ مِثْلُ أُجُورِهِمْ وَلَا يَنْقُصُ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: أَبْلِغِ النِّسَاءَ أَنَّهُ لَيْسَ عَلَيْهِنَّ زِيَارَةُ قَبْرِي وَلْيَكُنْ عَلَيْهِنَّ حَجُّ بَيْتِ اللَّهِ إِذَا كَانَ مَعَهُنَّ مَحْرَمٌ وَإِلَّا فَلَا. فَقُلْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ: وَإِنْ كَانَتِ امْرَأَةٌ مِثْلَ الْحَشَفَةِ؟ قَالَ: وَإِنْ كَانَتْ مِثْلَ الْحَشَفَةِ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: إِنِ اسْتَطَعْتَ أَنْ لَا يَكُونَ لِأَحَدٍ مِنَ الظَّالِمِينَ عِنْدَكَ يَدٌ وَلَا لِسَانٌ فَإِنِّي أُحِبُّ لَكَ ذَلِكَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (285) إِمَامِ الْأَئِمَّةِ الْأَعْلَامِ، وَخَيْرِ مَنْ بَيَّنَ الْحَلَالَ وَحَذَّرَ الْحَرَامَ، الَّذِي قَالَ:

«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: لَا يَكُنْ أَمْرٌ مِنْ أُمُورِكَ إِلَّا أَمِينَ يَعْدِلُ مِثْلَ أَنْ تَعْدِلَ أَنْتَ فَإِنْ عَدَلْتَ أَنْتَ وَجَارَ هُوَ كُنْتَ أَنْتَ شَرِيكَهُ فِي الْحُكْمِ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: إِنْ كَانَ لَكَ مَالٌ حَلَّتْ عَلَيْهِ زَكَاةٌ فَزَكِّهِ فَإِنْ أَصَابَتْهُ آفَةٌ وَقَدْ زَكَّيْتَهُ مَرَّةً وَاحِدَةً فَهُوَ تَجْزِئُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: إِذَا رَأَيْتَ الْيَهُودِيَّ أَوِ النَّصْرَانِيَّ فَلَا تُصَافِحْهُ وَأَنْتَ عَلَى وُضُوءٍ، فَإِنْ فَعَلْتَ فَأَعِدِ الْوُضُوءَ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: لَا تُكَنِّي الْيَهُودِيَّ وَلَا الْمَجُوسِيَّ وَلَا النَّصْرَانِيَّ وَلَكِنْ سَمِّهِ بِاسْمِهِ فَإِنَّكَ وَاللَّهُ تُذِلُّهُ بِذَلِكَ، وَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تُكْرِمَهُ إِنَّمَا لَهُمْ مِنَ الْعَهْدِ وَالذِّمَّةِ أَنْ لَا تُؤْخَذَ أَمْوَالُهُمْ إِلَّا

بِطِيبِ أَنْفُسِهِمْ، وَلَا تَدْخُلْ بُيُوتَهُمْ إِلَّا بِإِذْنِهِمْ وَلَا يُحَالُ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ أَطْعِمَتِهِمْ، وَلَا يُخَانُونَ فِي نِسَائِهِمْ فَبِذَلِكَ آمُرُكَ لِتَعْرِفَ الْمِلَّةَ. يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: إِذَا خَلَوْتَ بِيَهُودِيٍّ أَوْ نَصْرَانِيٍّ أَوْ مَجُوسِيٍّ فَلَا يَحِلُّ لَكَ أَنْ تُفَارِقَهُ حَتَّى تَدْعُوَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (286) خَيْرِ مَنْ رَفَعْتَ فِي أَعَالِي الْفَرَادِيسِ مَقَامَهُ، وَأَحْلَى مَنْ طَيَّبْتَ فِي آذَانِ السَّامِعِينَ حَدِيثَهُ وَكَلَامَهُ، الَّذِي قَالَ:

«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: لَا تُجَادِلَنَّ أَحَدًا مِنْهُمْ فَعَسَى أَنْ يَأْتِيَكَ بِشَيْءٍ مِنَ التَّنْزِيلِ فَتُكَذِّبَهُ، أَوْ تَجِيءَ بِشَيْءٍ فَيُكَذِّبَكَ، وَلَا يَكُونُ مِنْ حَدِيثِكَ إِلَّا أَنْ تَدْعُوَهُ إِلَى الْإِسْلَامِ، وَهُوَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى: ﴿وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ وَهُوَ الدُّعَاءُ إِلَى الْإِسْلَامِ. يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: صَلِّ إِمَامًا كُنْتَ أَوْ غَيْرَ إِمَامٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ إِنْ كَانَ صَفِيقًا. يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: أَتُرِيدُ أَنْ يَكُونَ أَجْرُكَ كَأَجْرِ شُهَدَاءِ بَدْرٍ، أُنْظُرْ رَجُلًا مُسْلِمًا لَيْسَ لَهُ ثَوْبٌ يَجْمَعُ فِيهِ الْجُمُعَةَ فَأَعِرْهُ ثَوْبًا أَوْ هَبْهُ لَهُ. يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: أَتُرِيدُ أَنْ لَا تَسْمَعَ حَسِيسَ أَهْلِ النَّارِ، وَلَا يَقَعَ عَلَيْكَ شَرَرُهَا فَأَغِثْ مَنِ اسْتَغَاثَ بِكَ، حَرِيقٌ كَانَ لِمَنْ كَانَ، سَيْلٌ كَانَ، غَرِيقٌ كَانَ، هَدْمٌ كَانَ. يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: نَفِّسْ عَنِ الْمَكْرُوبِينَ وَالْمَغْمُومِينَ تَخْرُجْ مِنْ غَمِّ يَوْمِ الْقِيَامَةِ. يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: اِمْشِ إِلَى غَرِيمِكَ بِحَقِّهِ تُشَيِّعْكَ الْمَلَائِكَةُ بِالصَّلَاةِ عَلَيْكَ. يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: مَنْ عَلِمَ اللهُ مِنْهُ أَنَّهُ يُرِيدُ قَضَاءَ دَيْنِهِ رَزَقَهُ اللهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ، وَهَيَّأَ لَهُ قَضَاءَ دَيْنِهِ وَرَزَقَهُ اللهُ (287) فِي حَيَاتِهِ أَوْ بَعْدَ مَوْتِهِ. يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: مَنْ أَصَابَ مَالًا حَلَالًا وَأَدَّى زَكَاتَهُ ثُمَّ وَرِثَهُ عَقِبُهُ فَكُلُّ مَا يَصْنَعُ فِيهِ وَرَثَتُهُ فَلَهُ مِثْلُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْءٌ. يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: مَنْ قَذَفَ مُحْصَنًا أَوْ مُحْصَنَةً حُبِسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي وَادِ خَبَالٍ هُنَاكَ حَتَّى يَخْرُجَ أَوْ يَجِيءَ بِالْبَيَانِ، لِمَا قَالَ. قُلْتُ يَا رَسُولَ اللهِ: فَمَا وَادِ خَبَالٍ؟ قَالَ: وَادِ خَبَالٍ وَادٍ فِي جَهَنَّمَ يَسِيلُ فِيهِ قَيْحُهُمْ وَمَا يَخْرُجُ مِنْ أَجْوَافِهِمْ. يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ وَتَرَكَ وَفَاءَ ذَلِكَ فَجَحَدَهُمْ وَرَثَتُهُ وَلَيْسَ لَهُمْ عَلَى ذَلِكَ بَيِّنَةٌ وَلَمْ يَعْلَمِ اللهُ مِنْهُ أَنَّهُ يُرِيدُ قَضَاءً فَهُوَ قِصَاصٌ مِنْ حَسَنَاتِهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ جَعَلْتَ لَهُ ذِكْرَكَ شِعَارًا وَعَلَامَةً، وَأَجْمَلِ مَنْ أَلْبَسْتَهُ مِنْ حُلَلِ رِضَاكَ أَفْضَلَ دِرْعٍ وَلَامَةً، الَّذِي قَالَ:

«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: الْمَقْتُولُ فِي سَبِيلِ اللّٰهِ تُغْفَرُ لَهُ جَمِيعُ ذُنُوبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا دَيْناً أَوْ قَذْفَ مُحْصَنَةٍ أَوْ مُحْصَنٍ، يَا أَبَا (288) هُرَيْرَةَ: كُلُّ ذَنْبٍ غَمٌّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَرُبَّ ذَنْبٍ لَهُ ثَارَةٌ مِنَ الْعُمُرِ، وَرُبَّ ذَنْبٍ لَهُ ثَارَاتٌ وَلَا ذَنْبَ عَلَى الْمُسْلِمِ أَطْوَلُ ثَارَاتٍ مِنْ مَظْلَمَةِ دَمٍ أَوْ مَالٍ أَوْ عِرْضٍ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: مَنْ أَصَابَ شَيْئاً مِنْ ذَلِكَ فَتَابَ إِلَى اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ قَبْلَ مَوْتِهِ وَاسْتَكَانَ وَتَضَرَّعَ وَلَيْسَ عِنْدَهُ أَدَاءُ تِلْكَ الْمَظْلَمَةِ فَإِنَّ عَلَى اللّٰهِ أَنْ يُرْضِيَ خُصَمَاءَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ عِنْدِهِ بِمَا شَاءَ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: إِنْ ظَلَمَكَ إِنْسَانٌ فَلَا تَشْكُهُ وَلَا تُسْمِعْ بِهِ النَّاسَ وَتُعَرِّفْهُمْ حَالَهُ تَكُنْ أَنْتَ وَهُوَ سَوَاءً. يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: مَنْ عَفَا عَنْ مَظْلَمَةٍ صَغِيرَةٍ أَوْ كَبِيرَةٍ فَأَجْرُهُ عَلَى اللّٰهِ، وَمَنْ كَانَ أَجْرُهُ عَلَى اللّٰهِ فَهُوَ مِنَ الْمَثُوبِينَ الَّذِينَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ مَدْخَلاً، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: لَا تُرَوِّعْ أَحَداً مِنْ خَلْقِ اللّٰهِ فَتُرَوِّعَكَ مَلَائِكَةُ اللّٰهِ عَزَّ وَجَلَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الْحَلِيمِ الأَوَّاهِ، وَرَسُولِكَ الرَّفِيعِ الْمَكَانَةِ وَالْجَاهِ الَّذِي قَالَ:

«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: أَتُرِيدُ أَنْ تَكُونَ رَحْمَةُ اللّٰهِ عَلَيْكَ حَيًّا وَمَيِّتاً وَمَقْبُوراً وَمَبْعُوثاً فَقُمْ فِي اللَّيْلِ وَصَلِّ وَأَنْتَ تُرِيدُ رِضَاءَ (289) رَبِّكَ، ثُمَّ مُرْ أَهْلَكَ يُصَلُّونَ فَإِذَا فَرَغُوا يُوقِظُونَكَ فَإِذَا مَرَّ عَلَيْكَ مِنَ اللَّيْلِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ وَمِنَ النَّهَارِ ثَلَاثُ سَاعَاتٍ وَفِي بَيْتِكَ مَنْ يَعْبُدُ اللّٰهَ أَعْطَاكَ اللّٰهُ مِثْلَ ذَلِكَ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: صَلِّ فِي زَوَايَا بَيْتِكَ جَمِيعاً يَكُنْ نُورُ بَيْتِكَ فِي الأَرْضِ كَنُورِ الْكَوَاكِبِ وَالنُّجُومِ فِي السَّمَاءِ عِنْدَ أَهْلِ الدُّنْيَا، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: احْمِلْ غَذَاءَكَ وَعَشَاءَكَ إِلَى أَقَارِبِكَ الْمُحْتَاجِينَ يَكُنْ لَكَ فِي كُلِّ خَيْرٍ يَقْسِمُهُ اللّٰهُ بَيْنَ أَوْلِيَائِهِ وَأَحِبَّائِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ سَهْمٌ وَافِرٌ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: ارْحَمْ جَمِيعَ خَلْقِ اللّٰهِ يَرْحَمْكَ اللّٰهُ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، قَالَ: قُلْتُ يَا رَسُولَ اللّٰهِ: إِنِّي لأَرْحَمُ الذُّبَابَ يَكُونُ فِي الْمَاءِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللّٰهِ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: رَحِمَكَ اللّٰهُ رَحِمَكَ اللّٰهُ رَحِمَكَ اللّٰهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَفِيِّكَ الطَّيِّبِ الْعَرْفِ وَالشَّذَا، وَنَجِيِّكَ الدَّافِعِ عَنْ أُمَّتِهِ سُوءَ الْعَوَاقِبِ وَالأَذَى، الَّذِي قَالَ:

«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: إِذَا نَزَلَتْ بِكَ مُصِيبَةٌ فَارْضَ بِمَا أَعْطَاكَ اللّٰهُ، وَلْيَعْلَمِ اللّٰهُ مِنْكَ ثَوَابَ الْمُصِيبَةِ أَحَبُّ إِلَيْكَ مِنَ الْمُصِيبَةِ، يُعْطِيكَ اللّٰهُ الصَّلَوَاتِ (290) وَالرَّحْمَةَ وَالْهُدَى، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: عَزِّ كَمَا تُحِبُّ أَنْ تُعَزَّى، وَاذْكُرْ ثَوَابَ مَا أَعَدَّ اللّٰهُ عَلَى الْمُصِيبَةِ تُعْطَ بِكُلِّ خُطْوَةٍ

خَطْوَتٍ عِتْقَ رَقَبَةٍ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: إِذَا مَرَرْتَ بِجَمْعِ نِسَاءٍ فَلَا تُسَلِّمْ عَلَيْهِنَّ وَإِنْ بَدَأْنَكَ بِالسَّلَامِ فَارْدُدْ عَلَيْهِنَّ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: إِذَا سَلَّمَ الْمُسْلِمُ عَلَى الْمُسْلِمِ فَرَدَّ عَلَيْهِ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ سَبْعِينَ مَرَّةً، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: الْمَلَائِكَةُ تَتَعَجَّبُ مِنَ الْمُسْلِمِ يَلْقَى الْمُسْلِمَ فَلَا يُسَلِّمُ عَلَيْهِ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، تَعَوَّدِ التَّسْلِيمَ فَإِنَّهُ خَصْلَةٌ مِنْ خِصَالِ أَهْلِ الْجَنَّةِ، وَهِيَ تَحِيَّةُ أَهْلِ الْجَنَّةِ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: أَصْبِحْ وَأَمْسِ وَلِسَانُكَ رَطْبٌ مِنْ ذِكْرِ اللهِ تُصْبِحْ وَتُمْسِي وَلَيْسَ عَلَيْكَ خَطِيئَةٌ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: إِنَّ الْحَسَنَاتِ يُذْهِبْنَ السَّيِّئَاتِ كَمَا يُذْهِبُ الْمَاءُ الْوَسَخَ، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ اسْتُرْ عَوْرَةَ أَخِيكَ يَكُنِ اللهُ لَكَ نَاصِراً، يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: أُنْصُرْ أَخَاكَ وَاسْتُرْ عَلَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُرْفَعَ إِلَى السُّلْطَانِ إِلَّا فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ فَإِيَّاكَ أَنْ تُبَاشِرَ لَهُ بِنَفْسِكَ وَمَالِكَ فَإِنَّهُ مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللهِ فَهُوَ كَذَا وَكَذَا».

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى آلِهِ صَلَاةً تَكُونُ لَنَا سُلَّماً إِلَى طَرِيقِ الْخَيْرِ وَمَأْخَذاً، وَتَحَفَّظُ بِهَا (291) أَلْسِنَتَنَا مِنَ النُّطْقِ بِالْفَحْشِ وَالْبَذَا، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، إِلَهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلَايَ إِنَّكَ أَمَرْتَ بِالْوَصِيَّةِ، عِنْدَ حُلُولِ الْمَنِيَّةِ، وَأَوْجَبْتَ عَلَى الْمُوصَى إِلَيْهِ عِنْدَ قَبُولِ سُؤَالِهِ تَنْفِيذَهَا مِنْ مَالِهِ، فَأَسْأَلُكَ يَا إِلَهِي تَنْفِيذَ وَصِيَّتِي إِلَيْكَ إِذَا قَدِمْتُ عَلَيْكَ فَأَوَّلُ مَا تَبْدَأُ بِهِ مِنْ أَمْرِي إِذَا حَلَلْتُ قَبْرِي وَخَلَوْتُ بِوِزْرِي وَأَسْلَمَنِي أَهْلِي فِي غُرْبَتِي أَنْ تُؤَنِّسَ وَحْشَتِي وَتُوَسِّعَ عَلَيَّ حُفْرَتِي وَتُلْهِمَنِي جَوَابَ مَسْأَلَتِي وَتَكْتُبَ عَلَى قُصَّةِ نَاصِيَتِي فِي لَوْحِ صَحِيفَتِي، بِقَلَمِ كَرَمِكَ ﴿الْيَوْمَ يَغْفِرُ اللهُ لَكُمْ وَهُوَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ﴾ ثُمَّ إِذَا جَمَعْتَ رُفَاتِي وَحَشَرْتَنِي لِمِيقَاتِي، وَنَشَرْتَ صَحِيفَةَ سَيِّئَاتِي وَحَسَنَاتِي، تَنْظُرُ عَمَلِي فَمَا كَانَ مِنْ حَسَنٍ فَاصْرِفْهُ فِي زُمْرَةِ أَوْلِيَائِكَ، وَمَا كَانَ مِنْ قَبِيحٍ فَمِلْ بِهِ إِلَى سَاحِلِ عُتَقَائِكَ، وَأَغْرِقْهُ فِي بَحْرِ عَفْوِكَ وَوَفَائِكَ، ثُمَّ إِذَا وَقَفَ عَبْدُكَ بَيْنَ يَدَيْكَ وَلَمْ يَبْقَ إِلَّا افْتِقَارُهُ إِلَيْكَ وَاعْتِمَادُهُ عَلَيْكَ، فَقِسْ بَيْنَ غِنَاكَ وَفَقْرِهِ وَبَيْنَ عِزِّكَ وَذُلِّهِ، وَبَيْنَ عَفْوِكَ وَذَنْبِهِ، وَبَيْنَ عِلْمِكَ وَجَهْلِهِ، ثُمَّ افْعَلْ بِهِ مَا أَنْتَ أَهْلُهُ فَهَذِهِ وَصِيَّتِي إِلَيْكَ تَطَفُّلاً بِفَضْلِكَ عَلَيْكَ، (292) وَأَنَا أَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ وَحْدَكَ لَا شَرِيكَ لَكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّداً عَبْدُكَ وَرَسُولُكَ، وَأَشْهَدُ أَنَّ الدِّينَ حَقٌّ، وَأَنَّ الصِّرَاطَ حَقٌّ ﴿وَأَنَّ السَّاعَةَ آتِيَةٌ لَا رَيْبَ فِيهَا وَأَنَّ اللهَ يَبْعَثُ مَنْ فِي الْقُبُورِ﴾ وَلَا حَوْلَ وَلَا قُوَّةَ إِلَّا بِاللهِ الْعَلِيِّ الْعَظِيمِ، أَسْتَغْفِرُكَ وَأَتُوبُ إِلَيْكَ،

وَأَسْأَلُكَ التَّوْبَةَ وَالمَغْفِرَةَ، وَأَسْأَلُكَ رِضَاكَ وَالْجَنَّةَ، وَأَعُوذُ بِكَ مِنْ سَخَطِكَ وَالنَّارِ، يَا اللهُ يَا عَزِيزُ يَا جَبَّارُ يَا حَلِيمُ يَا غَفَّارُ، وَصَلَّى اللهُ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّهِ الْمُخْتَارِ، وَعَلَى ءَالِهِ الأَبْرَارِ، وَصَحَابَتِهِ الأَخْيَارِ، وَسَلِّمْ تَسْلِيماً كَثِيرًا أَثِيرًا وَالحَمْدُ للهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ.

يَا رَبِّ عَطْفاً عَلَى مُسِيئٍ ❖ قَدْ سَاقَهُ الْقَوْمُ لِلْمَقَابِرْ

فَجَاءَ فَرْداً بِغَيْرِ زَادٍ ❖ وَخَلَّفَ الأَهْلَ وَالْعَشَائِرْ

تَعَاظَمَ الذَّنْبُ مِنْهُ جِدّاً ❖ وَسَوَّدَ الصُّحْفَ بِالْكَبَائِرْ

فَذَاقَ ذَرْعاً بِمَا جَنَاهُ ❖ وَلَيْسَ يَرْجُو سِوَاكَ غَافِرْ

فَحَقِّقِ الظَّنَّ فِيكَ فَضْلاً ❖ فَأَنْتَ عِنْدَ الرَّجَاءِ حَاضِرْ

وَجُدْ بِعَفْوٍ عَلَى ظَلُومٍ ❖ قَدْ ضَيَّعَ الْعُمْرَ فِي الْمَنَاكِرْ

تَعَمَّدَ الظُّلْمَ دُونَ جَهْلٍ ❖ فَمَالَهُ فِي الأَنَامِ عَاذِرْ

وَلَيْسَ يَأْمَلُ غَيْرَ فَضْلٍ ❖ قَدْ نَالَهُ ذُو تُقَى وَقِيرْ

وَكَيْفَ يَيْأَسُ ذُو ذُنُوبٍ ❖ وَبَحْرُ فَضْلِكَ رَبِّ زَاخِرْ(293)

وَلَيْسَ عَارٌ عَلَى كَرِيمٍ ❖ الصَّفْحُ عَنْ فَاعِلِي الْجَرَائِرْ

وَهَذَا مِنْهُمْ وَأَنْتَ تَدْرِي ❖ قَدْ سِيقَ لِلْقَبْرِ وَهُوَ صَاغِرْ

فَشَفِّعِ الْحَاضِرِينَ فِيهِ ❖ مِنَ الْمَشَايِخِ وَالْمَحَاضِرْ

وَكُلِّ مَنْ قَدْ رَضِيتَ مِنْهُمْ ❖ لِدِينِهِ مِنْ خَفِيٍّ وَظَاهِرْ

وَكُنْ لَهُ عِنْدَ ضَمِّ قَبْرٍ ❖ وَسُؤْلِ مَلْكٍ يُرَوِّعُ خَاطِرْ

وَارْأَفْ بِهِ بَعْدَ ذَلِكَ أَيْضاً ❖ بِبَرْزَخٍ وَبِيَوْمِ الآخِرْ

فَالْعَبْدُ رَبِّي ضَعِيفُ حَالٍ ❖ قَلِيلُ صَبْرٍ عَدِيمُ نَاصِرْ

تَرَاهُ يُؤْذَى بِلَسْعِ ذَرٍّ ❖ وَنَزْرِ ضُرٍّ وَشَزْرِ نَاظِرْ

فَكَيْفَ يَقْوَى عَلَى عَذَابٍ ❖ عَلَى ذُنُوبٍ تَمْلأُ الدَّفَاتِرْ

فَيَا رَحِيماً وَيَا رَؤُوفاً ❖ وَيَا حَلِيماً عَلَى الْمُجَاهِرْ

وَيَا كَرِيماً وَيَا جَوَّاداً ❖ وَيَا عَطُوفاً عَلَى الْمَكَاسِرْ

أَجِبْ دُعَاءَ الْعُبَيْدِ فَضْلاً ❖ وَزِدْهُ مَا لَيْسَ قَطُّ خَاطِرْ

عَسَاهُ يَتْلُو يَا لَيْتَ قَوْمِي ❖ كَمَا تَلاَهَا الْفَتَى الْمُهَاجِرْ

فَلَيْسَ ذَاكَ يُرَى عَزِيزاً ❖ عَلَيْكَ يَامَنْ لَهُ الْمَقَادِرْ
وَلَيْسَ فَضْلُكَ يَا إِلَاهِي ❖ عَلَى الْمُطِيعِ لَكُمْ بِقَاصِرْ
وَإِنَّمَا الْأَمْرُ بِالسَّوَابِقِ ❖ وَبَاطِنُ الْأَمْرِ لَا بِالظَّوَاهِرْ
وَاخْلُفْهُ بِالسَّتْرِ فِي ذَوِيهِ ❖ وَمَنْ إِلَيْنَا خَيْرُ سَاتِرْ
وَكُنْ لِذُرِّيَّةٍ ضِعَافٍ ❖ قَدْ غُودِرُوا كَفِرَاخِ طَائِرْ
صِغَارُ سِنٍّ ضِعَافُ حَالٍ ❖ وَأَنْتَ أَرْحَمُ بِالْأَصَاغِرْ
وَدَّعْتُهُمْ لَكَ يَا إِلَاهِي ❖ فَكَيْفَ أَخْشَى مِنَ الدَّوَائِرْ
وَحِفْظُ رَبِّي أَجَلُّ مِنْ أَنْ ❖ يُضَيِّعَ مَنْ هُوَ عَلَيْهِ دَائِرْ (294)
بِجَاهِ قُطْبِ الْوَرَى جَمِيعاً ❖ وَعُنْصُرِ الْمَجْدِ وَالْمَفَاخِرْ
وَرَحْمَةِ الْعَالَمِينَ طُرًّا ❖ وَذُخْرِهِمْ حِينَ لَا ذَاخِرْ
مُحَمَّدٍ مُصْطَفَى الْبَرَايَا ❖ وَسَيِّدِ السَّادَاتِ الْأَكَابِرْ
وَءَالِهِ وَالصِّحَابِ طُرًّا ❖ وَتَابِعِهِمْ مِنَ الْأَحَابِرْ
وَصَلِّ يَا رَبِّ ثُمَّ سَلِّمْ ❖ عَلَى الْجَمِيعِ بِخَيْرِ آخِرْ
وَجَازِ حَاضِرَنَا بِخَيْرٍ ❖ وَكُنْ لَهُمْ قَابِلاً وَشَاكِرْ
وَعَشِّرِ الْخَطَوَاتِ مِنْهُمْ ❖ وَاغْفِرْ لَهُمْ مَا جَنَوْا يَا غَافِرْ
وَبَدِّلْ لَنَا سَيِّئَاتِ كُلٍّ ❖ بِمِثْلِهَا حَسَنَاتِ صَابِرْ
وَاخْتِمْ لَهُمْ رَبِّ بِالشَّهَادَةِ ❖ فَإِنَّهَا مَبْدَأُ الْمَبَاشِرْ
وَيَرْحَمُ اللهُ كُلَّ عَبْدٍ ❖ يَقُولُ آمِينْ وَهُوَ سَائِرْ

قَالَ مُؤَلِّفُهُ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ وَأَرْضَاهُ، وَجَعَلَ الْجَنَّةَ مَنْزِلَهُ وَمَأْوَاهُ: لَمَّا أَتَيْتُ بِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْمَرْوِيَّةِ الصَّحِيحَةِ السَّنَدِ الْقَوِيَّةِ، الْمُشْتَمِلَةِ عَلَى فَوَائِدَ جَلِيلَةٍ سَنِيَّةٍ، وَوَصَايَا رَائِقَةٍ مِنْ كَلَامِ خَيْرِ الْبَرِّيَّةِ، أَرْدَفْتُهَا بِخُطْبَةٍ فَائِقَةٍ نَبَوِيَّةٍ وَوَصَايَا وَعْظِيَّةٍ مُصْطَفَوِيَّةٍ، وَنَصَائِحَ كَافِيَةٍ تَكُونُ إِنْ شَاءَ اللهُ لِمَنْ تَمَسَّكَ بِهَا مِنَ الْمَهَالِكِ مُنْجِيَّةً، وَمِنَ الْأُمُورِ الْمُخَوِّفَةِ وَالْأَهْوَالِ الْمُفْظِعَةِ يَوْمَ الْفَزَعِ الْأَكْبَرِ وَاقِيَةً، وَمِنْ أَمْرَاضِ الْقُلُوبِ وَالْعِلَلِ الظَّاهِرَةِ وَالْبَاطِنَةِ شَافِيَةً، وَخَلَّلْتُهَا بِصَلَوَاتٍ حَسَنَةِ الْمَبْنَى رَائِقَةِ اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى، تُطْرِبُ الْقَارِئَ (295) وَالسَّامِعَ، وَتَسْتَلِذُّهَا الْقُلُوبُ وَالْمَسَامِعُ، وَهِيَ: اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا

مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْخَصَائِصِ الْمُجْمَلَةِ وَالْمُفَصَّلَةِ، وَمَوْقِعِ جَوَاهِرِ الْأَحَادِيثِ الْقُدْسِيَّةِ وَالْكُتُبِ الْمُنَزَّلَةِ، الَّذِي مِنْ خُطَبِهِ الْجَمِيلَةِ الْفَائِقَةِ وَمَوَاعِظِهِ الْجَلِيلَةِ الرَّائِقَةِ، مَا رُوِيَ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَا:

«خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خُطْبَةً قَبْلَ وَفَاتِهِ وَهِيَ آخِرُ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا بِالْمَدِينَةِ حَتَّى لَقِيَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ فَوَعَظَنَا فِيهَا مَوْعِظَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، وَاقْشَعَرَّتْ مِنْهَا الْجُلُودُ، وَتَقَلْقَلَتْ مِنْهَا الْأَحْشَاءُ، أَمَرَ بِلَالًا فَنَادَى: الصَّلَاةَ جَامِعَةً، قَبْلَ أَنْ يَتَكَلَّمَ، فَاجْتَمَعَ إِلَيْهِ النَّاسُ فَارْتَقَى الْمِنْبَرَ وَقَالَ: «أَيُّهَا النَّاسُ أُدْنُوا وَأَوْسِعُوا لِمَنْ خَلْفَكُمْ، فَدَنَوْا وَانْضَمَّ بَعْضُهُمْ إِلَى بَعْضٍ، وَالْتَفَتُوا فَلَمْ يَرَوْا أَحَدًا» فَقَامَ رَجُلٌ فَقَالَ: لِمَنْ نُوَسِّعُ أَلِلْمَلَائِكَةِ؟ قَالَ: «لَا، إِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا مَعَكُمْ لَمْ يَكُونُوا بَيْنَ أَيْدِيكُمْ وَلَا خَلْفَكُمْ وَلَكِنْ عَنْ أَيْمَانِكُمْ وَعَنْ شَمَائِلِكُمْ» (296) فَقَالَ وَلِمَ لَا يَكُونُوا بَيْنَ أَيْدِينَا وَلَا خَلْفَنَا؟ أَهُمْ أَفْضَلُ مِنَّا؟ فَقَالَ: «بَلْ أَنْتُمْ أَفْضَلُ مِنَ الْمَلَائِكَةِ اجْلِسْ فَجَلَسَ» ثُمَّ خَطَبَ فَقَالَ: «الْحَمْدُ لِلهِ نَحْمَدُهُ وَنَسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ وَنُؤْمِنُ بِهِ وَنَتَوَكَّلُ عَلَيْهِ وَنَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَاهَ إِلَّا اللهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَنَعُوذُ بِاللهِ مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَمِنْ سَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا مَنْ يَهْدِهِ اللهُ فَلَا مُضِلَّ لَهُ وَمَنْ يُضْلِلْ فَلَا هَادِيَ لَهُ، أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّهُ كَانَ فِي هَذِهِ الْأُمَّةِ ثَلَاثُونَ كَذَّابًا أَوَّلُهُمْ صَاحِبُ الْيَمَامَةِ وَصَاحِبُ صَنْعَاءَ، أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّهُ مَنْ لَقِيَ اللهَ وَهُوَ يَشْهَدُ أَنَّ لَا إِلَاهَ إِلَّا اللهُ مُخْلِصًا مِنْ قَلْبِهِ لَا يَخْلِطُ مَعَهَا غَيْرَهَا دَخَلَ الْجَنَّةَ» فَقَالَ عَلِيٌّ يَا رَسُولَ اللهِ: بَيِّنْ لَنَا هَذَا، كَيْفَ لَا يَخْلِطُ مَعَهَا غَيْرَهَا حَتَّى نَعْرِفَهُ؟ فَقَالَ: «حِرْصًا عَلَى الدُّنْيَا وَجَمْعًا لَهَا مِنْ غَيْرِ حِلِّهَا، وَرَضِيَ بِهَا أَقْوَامٌ يَقُولُونَ أَقَاوِيلَ الْأَخْيَارِ، وَيَعْمَلُونَ أَعْمَالَ الْجَبَابِرَةِ وَالْفُجَّارِ، فَمَنْ لَقِيَ اللهَ وَلَيْسَ فِيهِ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الْخِصَالِ يَقُولُ لَا إِلَاهَ إِلَّا اللهُ فَلَهُ الْجَنَّةُ الشَّهِيَّةُ الْمُفَضَّلَةُ»». (297)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ السَّرَاتِ الْأَبْرَارِ، وَزَيْنِ الْمُرْسَلِينَ الْأَخْيَارِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنِ اخْتَارَ الدُّنْيَا عَلَى الْآخِرَةِ فَلَهُ النَّارُ، وَمَنْ تَوَلَّى خُصُومَةَ قَوْمٍ ظَلَمَةٍ أَوْ أَعَانَهُمْ عَلَيْهَا نَزَلَ بِهِ مَلَكُ الْمَوْتِ يُبَشِّرُهُ بِلَعْنَةٍ وَنَارٍ، خَالِدًا فِيهَا وَبِئْسَ الْمَصِيرُ، وَمَنْ خَفَّفَ لِسُلْطَانٍ جَائِرٍ فِي حَاجَةٍ فَهُوَ قَرِينُهُ فِي النَّارِ، وَمَنْ دَلَّ سُلْطَانًا عَلَى جَوْرٍ قُرِنَ مَعَ هَامَانَ فِي النَّارِ، وَكَانَ

هُوَ وَذَلِكَ السُّلْطَانُ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ كَامِلِ الْمَحَبَّةِ وَالْمُصَافَاةِ، وَعَظِيمِ الْمَوَاهِبِ وَالْمُكَافَاتِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ عَظَّمَ صَاحِبَ دُنْيَا مَدَحَهُ طَمَعاً فِي دُنْيَاهُ سَخِطَ اللهُ عَلَيْهِ، وَكَانَ فِي دَرَجَةِ قَارُونَ فِي أَسْفَلِ جَهَنَّمَ، وَمَنْ بَنَى بِنَاءَ رِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ حَمَلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ سَبْعِ أَرَضِينَ يُطَوَّقُهُ نَاراً تُوقَدُ فِي عُنُقِهِ ثُمَّ يُرْمَى بِهِ فِي النَّارِ، فَقِيلَ وَكَيْفَ يَبْنِي بِنَاءَ رِيَاءٍ وَسُمْعَةٍ، قَالَ: يَبْنِي فَضْلاً عَلَى مَا يَكْفِيهِ وَيَبْنِيهِ مُبَاهَاةً».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (298) أَفْصَحِ مَنْ نَطَقَ بِجَوَاهِرِ الْعُلُومِ وَتَكَلَّمَ، وَأَفْضَلِ مَنْ تَصَدَّرَ فِي مَوَاكِبِ الْعِزِّ وَتَقَدَّمَ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ ظَلَمَ أَجِيراً أَجْرَهُ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ رِيحَ الْجَنَّةِ، وَرِيحُهَا يُوجَدُ مِنْ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ، وَمَنْ خَانَ جَارَهُ شِبْراً مِنَ الْأَرْضِ طَوَّقَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ نَاراً حَتَّى يُدْخِلَهُ جَهَنَّمَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ أَفْضَلِ الْخَلَائِقِ جُمْلَةً وَتَفْصِيلاً، وَأَكْمَلِ الْأَنْبِيَاءِ شَرِيعَةً وَأَوْضَعِهِمْ سَبِيلاً، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْءَانَ ثُمَّ نَسِيَهُ مُتَعَمِّداً لَقِيَ اللهَ مَجْذُوماً مَغْلُولاً، وَسَلَّطَ اللهُ عَلَيْهِ بِكُلِّ ءَايَةٍ حَيَّةً تَنْهَشُهُ فِي النَّارِ، وَمَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْءَانَ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ وَآثَرَ عَلَيْهِ حُطَامَ الدُّنْيَا وَزِينَتَهَا اسْتَوْجَبَ سُخْطَ اللهِ عَلَيْهِ، وَكَانَ فِي دَرَجَةِ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى الَّذِينَ نَبَذُوا كِتَابَ اللهِ وَرَاءَ ظُهُورِهِمْ وَاشْتَرَوْا بِهِ ثَمَناً قَلِيلاً».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ يَنْبُوعِ الْخَيْرِ وَالْكَرَامَةِ، وَطَرِيقِ الْهُدَى وَالِاسْتِقَامَةِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ نَكَحَ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا أَوْ رَجُلاً أَوْ صَبِيّاً حُشِرَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ أَنْتَنُ مِنَ (299) الْجِيفَةِ، يَتَأَذَّى بِهِ النَّاسُ حَتَّى يَدْخُلَ نَارَ جَهَنَّمَ، وَأَحْبَطَ اللَّهُ أَجْرَهُ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفاً وَلَا عَدْلاً، وَيَدْخُلُ فِي تَابُوتٍ مِنْ نَارٍ وَيُسَدُّ عَلَيْهِ بِمَسَامِيرَ مِنْ حَدِيدٍ، حَتَّى تَشْتَبِكَ تِلْكَ

المَسَامِيرُ فِي جَوْفِهِ، وَلَوْ وُضِعَ عِرْقٌ مِنْ عُرُوقِهِ عَلَى أَرْبَعِمِائَةِ أُمَّةٍ لَمَاتُوا جَمِيعاً وَهُوَ مِنْ أَشَرِّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خِزَانَةِ السِّرِّ الْمَوْجُودِ، وَعُنْصُرِ الْكَرَمِ وَالْجُودِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ زَنَى بِامْرَأَةٍ مُسْلِمَةٍ أَوْ غَيْرِ مُسْلِمَةٍ حُرَّةٍ أَوْ أَمَةٍ فُتِحَ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ ثَلاَثُمِائَةِ أَلْفِ بَابٍ مِنَ النَّارِ، تَخْرُجُ عَلَيْهِ مِنْهَا حَيَّاتٌ وَعَقَارِبُ وَشُهُبٌ مِنَ النَّارِ فَهُوَ يُعَذَّبُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِتِلْكَ الْعَقَارِبِ، مَعَ مَا يَلْقَى مِنَ الْعَذَابِ، وَيُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَتَأَذَّى النَّاسُ بِنَتْنِ فَرْجِهِ وَيُعْرَفُ بِذَلِكَ حَتَّى يَدْخُلَ النَّارَ، فَيَتَأَذَّى بِهِ أَهْلُ النَّارِ مَعَ مَا هُمْ فِيهِ مِنَ الْعَذَابِ، لِأَنَّ اللَّهَ حَرَّمَ الْمَحَارِمَ وَلَيْسَ أَحَدٌ أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ وَمِنْ غَيْرَتِهِ حَرَّمَ الْفَوَاحِشَ وَحَدَّ الْحُدُودَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (300) سَيِّدِ أَهْلِ نَجْدٍ وَتِهَامَةٍ، وَعَرُوسِ الأَفْرَاحِ الْجَالِسِ عَلَى كُرْسِيِّ الْخِلاَفَةِ وَالْإِمَامَةِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنِ اطَّلَعَ إِلَى بَيْتِ جَارِهِ فَرَأَى عَوْرَةَ رَجُلٍ أَوْ شَعْرَ امْرَأَةٍ أَوْ شَيْئاً مِنْ جَسَدِهَا كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يُدْخِلَهُ النَّارَ مَعَ الْمُنَافِقِينَ الَّذِينَ كَانُوا يَتَحَيَّلُونَ عَوْرَاتِ النَّاسِ، وَلاَ يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا حَتَّى يَفْضَحَهُ اللَّهُ وَيُبْدِي لِلنَّاظِرِينَ عَوْرَتَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ تَسَخَّطَ رِزْقَهُ وَبَثَّ شَكْوَاهُ وَلَمْ يَصْبِرْ لَمْ تُرْفَعْ لَهُ إِلَى اللَّهِ حَسَنَةٌ، وَلَقِيَ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ وَهُوَ عَلَيْهِ سَاخِطٌ، وَمَنْ لَبِسَ ثَوْباً فَاخْتَالَ بِهِ خُسِفَ فِيهِ مِنْ شَفِيرِ جَهَنَّمَ يَتَلَجْلَجُ فِيهَا مَا دَامَتِ السَّمَاوَاتُ وَالأَرْضُ، لِأَنَّ قَارُونَ لَبِسَ حُلَّةً فَاخْتَالَ فِيهَا فَخُسِفَ بِهِ فَهُوَ يَتَجَلْجَلُ فِيهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَعْدِنِ الْجُودِ وَالْفَخَارِ، وَقُطْبِ السِّيَادَةِ الْعَظِيمِ الْجَاهِ وَالْمِقْدَارِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ نَكَحَ امْرَأَةً حَلاَلاً بِمَالٍ حَلاَلٍ يُرِيدُ بِذَلِكَ الْفَخْرَ وَالرِّيَاءَ (301) لَمْ يَزِدْهُ اللَّهُ إِلاَّ ذُلاًّ وَهَوَاناً وَأَقَامَهُ اللَّهُ بِقَدْرِ مَا اسْتَمْتَعَ بِهَا عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ ثُمَّ هَوَى فِيهَا سَبْعِينَ خَرِيفاً، وَمَنْ ظَلَمَ امْرَأَةً مَهْرَهَا فَهُوَ عِنْدَ اللَّهِ زَانٍ، يَقُولُ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: عَبْدِي زَوَّجْتُكَ عَلَى

عهدي فلم تف بعهدي، فيتولى الله حقها فيستوعب حسناته كلها فلا تفي به، فيؤمر به في النار، ومن رجع عن شهادة أو كتمها أطعمه الله لحمه على رؤوس الخلائق، ويدخل النار وهو يلوك لسانه، ومن كانت له امرأتان ولم يعدل بينهما في القسم من نفسه وماله، جاء يوم القيامة مغلولاً مائلاً شقه حتى يدخل النار».

اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا محمد خير من تطمع الخلائق فيما لديه، وأكرم من يعول في الشدائد والأمور المهمة عليه، الذي قال:

«من آذى جاره بغير حق حرم الله عليه الجنة ومأواه (302) النار، لأن الله يسأل الرجل عن جاره كما يسأل عن حق أهل بيته، فمن ضيع حق جاره فليس منا ومن أهان فقيراً مسلماً من أجل فقره فقد استخف بحق الله، ولم يزل في مقت الله وسخطه حتى يرضيه، ومن أكرم فقيراً مسلماً لقي الله يوم القيامة وهو يضحك إليه».

اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا محمد غرة الأعصار، وسيد المهاجرين والأنصار، الذي قال:

«من عرضت له دنيا وآخرة فاختار الدنيا على الآخرة، لقي الله وليست له حسنة يتقي بها النار، وإن اختار الآخرة على الدنيا لقي الله وهو عنه راض، ومن قدر على امرأة أو جارية حراماً فتركها مخافة من الله أمنه الله يوم الفزع الأكبر، وحرمه على النار، وأدخله الجنة، وإن واقعها حراماً حرم الله عليه الجنة وأدخله النار، ومن كسب مالاً حراماً لم تقبل له صدقة ولا عتق ولا حج ولا عمرة (303) وكتب له بقدر ذلك أوزار وما بقي من لوثه كان زاده إلى النار».

اللهم صل وسلم على سيدنا ومولانا محمد وعلى آل سيدنا محمد خير من تشرفت به الأمم وعلا قدرها، واتضحت به معالم الشريعة وظهر أمرها، الذي قال:

«من أصاب من امرأة نظرة حرام ملأ الله عينه ناراً ثم أمر به إلى النار، فإن غض بصره عنها أدخل الله قلبه محبته ورحمته، وأمر به إلى الجنة ومن صافح امرأة حراماً جاء يوم القيامة مغلولة يده إلى عنقه ثم يؤمر به إلى النار وحبس بكل كلمة كلمها في النار ألف

عَامٍ أَوْ كَمَا قَالَ، الْمَرْأَةُ إِذَا طَاوَعَتِ الرَّجُلَ حَرَاماً فَالْتَزَمَهَا أَوْ قَبَّلَهَا أَوْ بَاشَرَهَا أَوْ فَاكَهَهَا أَوْ وَاقَعَهَا فَعَلَيْهَا مِنَ الْوِزْرِ مِثْلُ مَا عَلَى الرَّجُلِ، فَإِنْ غَلَبَهَا الرَّجُلُ عَلَى نَفْسِهَا كَانَ عَلَيْهِ وِزْرُهُ وَوِزْرُهَا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (304) سَيْفِ الْعِزِّ وَالنَّصْرِ، وَطِرَازِ حُلَّةِ الْمَجْدِ وَالْفَخْرِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ غَشَّ مُسْلِماً فِي بَيْعٍ أَوْ شِرَاءٍ فَلَيْسَ مِنَّا، وَيُحْشَرُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَعَ الْيَهُودِ لأَنَّهُمْ أَغَشُّ النَّاسِ لِلْمُسْلِمِينَ، وَمَنْ مَنَعَ الْمَاعُونَ مِنْ جَارِهِ إِذَا احْتَاجَ إِلَيْهِ مَنَعَهُ اللهُ فَضْلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَوَكَلَهُ إِلَى نَفْسِهِ، وَمَنْ وَكَلَهُ إِلَى نَفْسِهِ هَلَكَ آخِرَ مَا عَلَيْهَا وَلاَ يُقْبَلُ مِنْهُ عُذْرٌ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نُخْبَةِ الأَبْرَارِ، وَسَلِيلِ السَّادَاتِ الأَطْهَارِ، الَّذِي قَالَ:

«أَيُّمَا امْرَأَةٍ آذَتْ زَوْجَهَا لَمْ تُقْبَلْ صَلاَتُهَا، وَلاَ حَسَنَةٌ مِنْ عَمَلِهَا حَتَّى تُعْتِبَهُ وَتُرْضِيَهُ وَلَوْ صَامَتِ الدَّهْرَ وَقَامَتْهُ، وَأَعْتَقَتِ الرِّقَابَ، وَحَمَلَتْ عَلَى الْجِيَادِ فِي سَبِيلِ اللهِ، وَكَانَتْ أَوَّلَ مَنْ يَرِدُ النَّارَ إِذَا لَمْ تُرْضِيهِ وَتُعْتِبْهُ، قَالَ وَعَلَى الرَّجُلِ مِثْلُ ذَلِكَ مِنَ الْوِزْرِ وَالْعَذَابِ إِذَا كَانَ لَهَا مُؤْذِياً وَظَالِماً، وَمَنْ لَطَمَ خَدَّ مُسْلِمٍ لَطْمَةً بَدَّدَ اللهُ عِظَامَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ يُسَلَّطُ عَلَيْهِ النَّارُ وَيُبْعَثُ حِينَ يُبْعَثُ مَغْلُولاً حَتَّى يَرِدَ النَّارَ». (305)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ مَنَحْتَهُ قَدْراً شَامِخاً وَعِزّاً مُؤَبَّداً، وَأَعْطَيْتَهُ عَقْلاً رَاجِحاً وَرَأْياً مُسَدَّداً، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ بَاتَ وَفِي قَلْبِهِ غِشٌّ لأَخِيهِ الْمُسْلِمِ بَاتَ وَأَصْبَحَ فِي سَخَطِ اللهِ حَتَّى يَتُوبَ وَيَرْجِعَ، وَإِنْ مَاتَ عَلَى ذَلِكَ مَاتَ عَلَى غَيْرِ الإِسْلاَمِ».

ثُمَّ قَالَ:

«أَلاَ إِنَّهُ مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا، حَتَّى قَالَ ذَلِكَ ثَلاَثاً، وَمَنْ عَلَّقَ سَوْطاً بَيْنَ يَدَيْ سُلْطَانٍ جَائِرٍ جَعَلَهُ اللهُ عَلَيْهِ حَيَّةً طُولُهَا سَبْعُونَ أَلْفَ ذِرَاعٍ، فَتُسَلَّطُ عَلَيْهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِداً مُخَلَّداً».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَحْمَةِ الْقَرِيبِ وَالْبَعِيدِ، وَهِلاَلِ النَّوَاسِمِ السَّعِيدِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنِ اغْتَابَ مُسْلِماً بَطَلَ صَوْمُهُ وَنُقِضَ، يَعْنِي وُضُوءَهُ، فَإِنْ مَاتَ وَهُوَ كَذَلِكَ مَاتَ كَالْمُسْتَحِلِّ مَا حَرَّمَ اللَّهُ، وَمَنْ مَشَى بِالنَّمِيمَةِ بَيْنَ اثْنَيْنِ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ نَاراً تُحْرِقُهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَدْخُلُ النَّارَ، وَمَنْ عَفَا عَنْ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ وَكَظَمَ غَيْظَهُ أَعْطَاهُ اللَّهُ أَجْرَ شَهِيدٍ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (306) فَإِنْ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَتُوبَ مِنْهَا كَانَ حَقّاً عَلَى اللَّهِ أَنْ يَسْقِيَهُ بِكُلِّ جُرْعَةٍ يَشْرِبُهَا فِي الدُّنْيَا شُرْبَةً مِنْ صَدِيدِ جَهَنَّمَ «أَلاَ وَكُلُّ مُسْكِرٍ خَمْرٌ وَكُلُّ خَمْرٍ حَرَامٌ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ يَنْبُوعِ الْمَعَارِفِ وَالأَسْرَارِ، وَلِسَانِ عُلُومِ الْجَهَابِذَةِ الأَخْيَارِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ رَمَى مُحْصَناً أَوْ مُحْصَنَةً أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ وَجَلَدَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ بَيْنَ يَدَيْهِ وَمِنْ خَلْفِهِ ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ، وَمَنْ أَكَلَ الرِّبَا مَلأَ اللَّهُ قَبْرَهُ نَاراً بِقَدْرِ مَا أَكَلَ وَإِنْ كَسَبَ مِنْهُ مَالاً لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ شَيْئاً مِنْ عَمَلِهِ، وَلَمْ يَزَلِ اللَّهُ وَمَلاَئِكَتُهُ يَلْعَنُونَهُ مَا دَامَ عِنْدَهُ مِنْهُ قِيرَاطٌ، وَمَنْ خَانَ أَمَانَتَهُ فِي الدُّنْيَا فَلَمْ يُؤَدِّهَا إِلَى أَرْبَابِهَا مَاتَ عَلَى غَيْرِ دِينِ الإِسْلاَمِ، وَلَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ، ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ إِلَى النَّارِ فَيَهْوِي مِنْ شَفِيرِهَا أَبَدَ الآبِدِينَ، وَمَنْ شَهِدَ بِشَهَادَةِ زُورٍ عَلَى مُسْلِمٍ أَوْ كَافِرٍ عُلِّقَ بِلِسَانِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ثُمَّ صُيِّرَ مَعَ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ». (307)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمَوَالِي وَالأَحْرَارِ، وَعُنْصُرِ الشَّرَفِ الطَّيِّبِ الْفَرْعِ وَالنِّجَارِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ قَالَ لِمَمْلُوكِهِ أَوْ مَمْلُوكَتِهِ أَوْ لأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ لاَ لَبَّيْكَ وَلاَ سَعْدَيْكَ قَالَ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لاَ لَبَّيْكَ وَلاَ سَعْدَيْكَ وَتَعَسَ فِي النَّارِ وَمَنْ أَضَرَّ بِامْرَأَتِهِ حَتَّى تَفْتَدِيَ مِنْهُ لَمْ يَرْضَ لَهُ بِعُقُوبَةٍ دُونَ النَّارِ، لأَنَّ اللَّهَ يَغْضَبُ لِلْمَرْأَةِ كَمَا يَغْضَبُ لِلْيَتِيمِ وَمَنْ سَعَى بِأَخِيهِ إِلَى السُّلْطَانِ أَحْبَطَ اللَّهُ عَمَلَهُ كُلَّهُ فَإِنْ وَصَلَ إِلَيْهِ مَكْرُوهٌ أَوْ أَذًى جَعَلَهُ اللَّهُ مَعَ هَامَانَ فِي دَرَجَتِهِ فِي النَّارِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نُزْهَةِ الْعُقُولِ وَالْأَبْصَارِ، وَرَوْضِ الْمَحَاسِنِ الْعَطِرِ النَّوَاسِمِ وَالْأَزْهَارِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ قَرَأَ الْقُرْءَانَ رِيَاءً وَسُمْعَةً وَيُرِيدُ بِهِ الدُّنْيَا لَقِيَ اللهَ وَوَجْهُهُ لَيْسَ عَلَيْهِ لَحْمٌ وَزَجَّهُ الْقُرْآنُ فِي قَفَاهُ حَتَّى يَقْذِفَهُ فِي النَّارِ فَيَهْوِي فِيهَا فِيمَنْ هَوَى، وَمَنْ قَرَأَهُ وَلَمْ يَعْمَلْ بِهِ حَشَرَهُ اللهُ أَعْمَى فَيَقُولُ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيراً؟ قَالَ «كَذَلِكَ أَتَتْكَ ءَايَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنْسَى»، ثُمَّ يُؤْمَرُ بِهِ (308) إِلَى النَّارِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْمُعْجِزَاتِ الْبَاهِرَاتِ، وَالْأَسْرَارِ الْبَاطِنَةِ وَالظَّاهِرَةِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنِ اشْتَرَى خِيَانَةً وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهَا خِيَانَةٌ، كَانَ كَمَنْ خَانَهَا فِي عَارِهَا وَإِثْمِهَا وَمَنْ قَاوَدَ بَيْنَ رَجُلٍ وَامْرَأَةٍ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ، وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَسَاءَتْ مَصِيراً، وَمَنْ غَشَّ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ نَزَعَ اللهُ مِنْهُ رِزْقَهُ، وَأَفْسَدَ عَلَيْهِ مَعِيشَتَهُ، وَوَكَلَهُ إِلَى نَفْسِهِ، وَمَنِ اشْتَرَى سَرِقَةً وَهُوَ يَعْلَمُ بِهَا فَهُوَ كَمَنْ سَرَقَهَا فِي عَارِهَا وَإِثْمِهَا، وَمَنْ ضَارَّ مُسْلِماً فَلَيْسَ مِنَّا، وَلَسْنَا مِنْهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَقْطَابِ وَالْأَجْرَاسِ، وَنُورِ الْحَقِّ الْمُزِيلِ عَنِ الْقُلُوبِ ظَلاَمَ الشُّكُوكِ وَالْإِلْتِبَاسِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ سَمِعَ بِفَاحِشَةٍ فَأَفْشَاهَا فَهُوَ كَمَنْ أَتَاهَا، وَمَنْ سَمِعَ بِخَيْرٍ فَأَفْشَاهُ فَهُوَ كَمَنْ عَمِلَهُ، وَمَنْ وَصَفَ امْرَأَةً لِرَجُلٍ فَذَكَرَ جَمَالَهَا وَحُسْنَهَا حَتَّى افْتَتَنَ بِهَا فَأَصَابَ مِنْهَا فَاحِشَةً يَخْرُجُ مِنَ الدُّنْيَا مَغْضُوباً عَلَيْهِ، وَمَنْ غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ غَضِبَتْ عَلَيْهِ السَّمَاوَاتُ (309) السَّبْعُ وَالْأَرَضُونَ السَّبْعُ، وَكَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْوِزْرِ مِثْلُ وِزْرِ الَّذِي أَصَابَهَا، قُلْتُ فَإِنْ تَابَا وَأَصْلَحَا؟ قَالَ: قُبِلَ مِنْهُمَا وَلَا تُقْبَلُ تَوْبَةُ الَّذِي وَصَفَهَا، وَمَنْ أَطْعَمَ طَعَاماً رِيَاءً وَسُمْعَةً أُطْعِمَ مِنْ صَدِيدِ جَهَنَّمَ، وَكَانَ ذَلِكَ الطَّعَامُ نَاراً فِي بَطْنِهِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نُورِ الْحَقِيقَةِ وَفَلَقِ فَجْرِهَا، وَحَامِلِ لِوَاءِ الشَّرِيعَةِ وَرَافِعِ قَدْرِهَا، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ فَجَرَ بِامْرَأَةٍ ذَاتِ بَعْلٍ انْفَجَرَ مِنْ فَرْجِهِ وَادٍ مِنْ صَدِيدٍ مَسِيرَةَ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ يَتَأَذَّى بِهِ أَهْلُ النَّارِ مِنْ رِيحِهِ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَاشْتَدَّ غَضَبُ اللهِ عَلَى امْرَأَةٍ ذَاتِ بَعْلٍ مَلَأَتْ عَيْنَهَا مِنْ غَيْرِ زَوْجِهَا أَوْ مِنْ غَيْرِ ذِي مَحْرَمٍ مِنْهَا وَإِذَا فَعَلَتْ ذَلِكَ أَحْبَطَ اللهُ كُلَّ عَمَلٍ عَمِلَتْهُ فَإِنْ أَوْطَتْ فِرَاشَ غَيْرِهِ كَانَ حَقّاً عَلَى اللهِ أَنْ يُحْرِقَهَا بِالنَّارِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ جَلِيلِ الْقَدْرِ وَالْكُنْهِ، وَخَيْرِ مَنْ سُمِعَتْ مِنْهُ الْأَحَادِيثُ وَنَقَلَتِ الرُّوَّاةُ عَنْهُ، الَّذِي قَالَ:

«أَيُّمَا امْرَأَةٍ (310) اخْتَلَعَتْ مِنْ زَوْجِهَا لَمْ تَزَلْ فِي لَعْنَةِ اللهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَرُسُلِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، فَإِذَا نَزَلَ بِهَا مَلَكُ الْمَوْتِ قِيلَ لَهَا أَبْشِرِي بِالنَّارِ فَإِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ قِيلَ لَهَا: ادْخُلِي النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ، أَلَا وَإِنَّ اللهَ وَرَسُولَهُ بَرِيئَانِ مِمَّنْ أَضَرَّ بِامْرَأَةٍ حَتَّى تَخْتَلِعَ مِنْهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْمَلَائِكَةِ الْمُقَرَّبِينَ، وَخَاتِمَةِ الْأَنْبِيَاءِ وَالْمُرْسَلِينَ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ أَمَّ قَوْماً بِإِذْنِهِمْ وَهُمْ بِهِ رَاضُونَ فَاقْتَصَدَ بِهِمْ فِي حُضُورِهِ وَقِرَاءَتِهِ وَرُكُوعِهِ وَسُجُودِهِ وَقُعُودِهِ فَلَهُ مِثْلُ أُجُورِهِمْ، وَإِنْ لَمْ يَقْتَصِدْ بِهِمْ فِي ذَلِكَ رُدَّتْ عَلَيْهِ صَلَاتُهُ وَلَمْ تُجَاوِزْ تَرَاقِيَهُ وَكَانَ بِمَنْزِلَةِ أَمِيرٍ جَائِرٍ مُعْتَدٍ لَمْ يُصْلِحْ إِلَى رَعِيَّتِهِ وَلَمْ يَقُمْ فِيهِمْ بِأَمْرِ اللهِ فَقَالَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: يَا رَسُولَ اللهِ: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، وَمَا مَنْزِلَةُ الْأَمِيرِ الْجَائِرِ الْمُعْتَدِي الَّذِي لَا يُصْلِحُ الرَّعِيَّةَ وَلَمْ يَقُمْ فِيهِمْ بِأَمْرِ اللهِ؟ قَالَ: هُوَ رَابِعُ أَرْبَعَةٍ، وَهُوَ أَشَدُّ النَّاسِ عَذَاباً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِبْلِيسُ وَفِرْعَوْنُ (311) وَقَابِيلُ قَاتِلُ النَّفْسِ وَالْأَمِيرُ الْجَائِرُ رَابِعُهُمْ، وَمَنِ احْتَاجَ إِلَيْهِ أَخُوهُ الْمُسْلِمُ فِي قَرْضٍ فَلَمْ يُقْرِضْهُ وَهُوَ عِنْدَهُ حَرَّمَ اللهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ يَوْمَ يَجْزِي الْمُحْسِنِينَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فَاتِحَةِ الْأَذْكَارِ، وَمَسْرَحِ الْخَوَاطِرِ وَالْأَفْكَارِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ صَبَرَ عَلَى سُوءِ خُلُقِ امْرَأَتِهِ وَاحْتَسَبَ الْأَجْرَ عَلَى اللهِ، أَعْطَاهُ اللهُ مِنَ الثَّوَابِ

مِثْلَ مَا أَعْطَى أَيُّوبَ عَلَى بَلَائِهِ، وَكَانَ عَلَيْهَا مِنَ الْوِزْرِ فِي كُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ مِثْلُ رَمْلِ عَالِجٍ، فَإِنْ مَاتَتْ قَبْلَ أَنْ تُعْتِبَهُ وَتُرْضِيَهُ حُشِرَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْكُوسَةً مَعَ الْمُنَافِقِينَ فِي الدَّرْكِ الْأَسْفَلِ مِنَ النَّارِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ مَنَحْتَهُ مَقَاماً شَرِيفاً، وَأَعْطَيْتَهُ جَاهاً رَفِيعاً وَقَدْراً مُنِيفاً، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَةٌ وَلَمْ تُوَافِقْهُ وَلَمْ تَصْبِرْ عَلَى مَا رَزَقَهُ اللهُ وَشَقَّتْ عَلَيْهِ وَحَمَّلَتْهُ عَلَى مَا لَمْ يَقْدِرْ عَلَيْهِ لَمْ تُقْبَلْ لَهَا حَسَنَةٌ، فَإِنْ مَاتَتْ عَلَى ذَلِكَ حُشِرَتْ مَعَ الْمَغْضُوبِ عَلَيْهِمْ، وَمَنْ أَكْرَمَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فَإِنَّهُ يُكْرِمُ رَبَّهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَمَا ظَنُّكُمْ وَمَنْ (312) تَوَلَّى عِرَافَةَ قَوْمٍ حُبِسَ عَلَى شَفِيرِ جَهَنَّمَ بِكُلِّ يَوْمٍ أَلْفَ سَنَةٍ، وَيُحْشَرُ وَيَدُهُ مَغْلُولَةٌ إِلَى عُنُقِهِ فَإِنْ كَانَ أَقَامَ أَمْرَ اللهِ فِيهِمْ أُطْلِقَ، وَإِنْ كَانَ ظَالِماً هَوَى فِي جَهَنَّمَ سَبْعِينَ خَرِيفاً».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ بَدْرِ الْمَحَاسِنِ الْكَامِلِ، وَمُزْنِ سَحَابِ الْخَيْرِ الْهَاطِلِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ تَحَلَّمَ بِحُلْمٍ كَانَ كَمَنْ شَهِدَ بِالزُّورِ، وَيُكَلَّفُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ يَعْقِدَ بَيْنَ شَعِيرَتَيْنِ، يُعَذَّبُ حَتَّى يَعْقِدَهُمَا وَلَمْ يَعْقِدْهُمَا، وَكَانَ ذَا وَجْهَيْنِ وَلِسَانَيْنِ فِي النَّارِ، وَمَنِ اسْتَنْبَطَ حَدِيثاً بَاطِلاً فَهُوَ كَمَنْ حَدَّثَ بِهِ، قِيلَ وَكَيْفَ يَسْتَنْبِطُهُ؟ قَالَ: الرَّجُلُ يُلَقِّنُ الرَّجُلَ، أَكَانَ ذَيْتَ وَذَيْتَ فَيَفْتَتِحُهُ فَلَا يَكُونَنَّ أَحَدُكُمْ مِفْتَاحَ الشَّرِّ وَالْبَاطِلِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ يَسْتَظِلُّ الْخَائِفُ بِسِوَاهُ، وَيَسْتَجِيرُ الْمُذْنِبُ بِكَهْفِهِ الْمَنِيعِ وَحِمَاهُ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ مَشَى فِي صُلْحٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يَرْجِعَ، وَأُعْطِيَ أَجْرَ لَيْلَةِ الْقَدْرِ، وَمَنْ مَشَى فِي قَطِيعَةٍ بَيْنَ اثْنَيْنِ وَجَبَتْ عَلَيْهِ اللَّعْنَةُ حَتَّى يَدْخُلَ جَهَنَّمَ فَيُضَاعَفُ عَلَيْهِ الْعَذَابُ، وَمَنْ مَشَى فِي عَوْنِ أَخِيهِ الْمُسْلِمِ وَمَنْفَعَتِهِ كَانَ لَهُ ثَوَابُ (313) الْمُجَاهِدِينَ فِي سَبِيلِ اللهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ

الْأَحْوَالِ الْمَرْضِيَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ، وَالْأَقْوَالِ الْمُطَرَّزَةِ بِجَوَاهِرِ الْوَحْيِ وَالْعُلُومِ الْمُسْتَحْسَنَةِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ مَشَى فِي عَيْبِ أَخِيهِ وَكَشَفَ عَوْرَتَهُ كَانَ أَوَّلُ قَدَمٍ يَخْطُوهَا كَأَنَّمَا وَضَعَهَا فِي جَهَنَّمَ ثُمَّ تُكْشَفُ عَوْرَتُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ، وَمَنْ مَشَى إِلَى ذِي قَرَابَةٍ أَوْ ذِي رَحِمٍ يَسْأَلُ عَنْهُ أَوْ يُسَلِّمُ عَلَيْهِ أَعْطَاهُ اللهُ أَجْرَ مِائَةِ شَهِيدٍ، وَإِنْ وَصَلَهُ مَعَ ذَلِكَ أَعْطَاهُ اللهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ أَرْبَعِينَ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَيُحَطُّ عَنْهُ أَلْفُ أَلْفِ سَيِّئَةٍ وَتُرْفَعُ لَهُ أَلْفُ أَلْفِ دَرَجَةٍ وَكَأَنَّمَا عَبَدَ اللهَ مِائَةَ أَلْفِ سَنَةٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْجَاهِ الْعَظِيمِ، وَالْقَدْرِ السَّنِيِّ الْفَخِيمِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ مَشَى فِي فَسَادٍ بَيْنَ الْقَرَابَةِ أَوْ قَطِيعَةٍ بَيْنَهُمْ غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَلَعَنَهُ، وَكَانَ عَلَيْهِ كَوِزْرِ قَاطِعِ الرَّحِمِ، وَمَنْ عَمِلَ فِي فُرْقَةٍ بَيْنَ امْرَأَةٍ وَزَوْجِهَا كَانَ عَلَيْهِ لَعْنَةُ اللهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَحَرَّمَ اللهُ (314) عَلَيْهِ النَّظَرَ إِلَى وَجْهِهِ الْكَرِيمِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مِنْهَاجِ الْحَقِّ النَّاصِعِ، وَفَجْرِ النُّبُوءَةِ الصَّادِعِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ قَادَ ضَرِيرًا إِلَى الْمَسْجِدِ أَوْ إِلَى مَنْزِلِهِ أَوْ إِلَى حَاجَةٍ مِنْ حَوَائِجِهِ كَتَبَ اللهُ لَهُ بِكُلِّ قَدَمٍ رَفَعَهَا أَوْ وَضَعَهَا. وَصَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يُفَارِقَهُ، وَمَنْ مَشَى لِضَرِيرٍ فِي حَاجَةٍ حَتَّى يَقْضِيَهَا أَعْطَاهُ اللهُ بَرَاءَتَيْنِ: بَرَاءَةً مِنَ النَّارِ وَبَرَاءَةً مِنَ النِّفَاقِ، وَقَضَى لَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ حَاجَةٍ مِنْ حَوَائِجِ الدُّنْيَا، وَلَمْ يَزَلْ يَخُوضُ فِي الرَّحْمَةِ حَتَّى يَرْجِعَ، وَمَنْ أَقَامَ عَلَى مَرِيضٍ يَوْمًا وَلَيْلَةً بَعَثَهُ اللهُ مَعَ خَلِيلِهِ إِبْرَاهِيمَ حَتَّى يَجُوزَ الصِّرَاطَ كَالْبَرْقِ اللَّامِعِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْجَاهِ الْعَظِيمِ، وَالْقَدْرِ السَّنِيِّ الْفَخِيمِ، الَّذِي قَالَ:

مَنْ مَشَى

وَادِ الشَّوْقِ الْمُزْعِجِ وَشَكْلِ الْمَعَارِفِ الْمُنْتِجِ الَّذِي قَالَ:

«مَنْ سَعَى لِمَرِيضٍ فِي حَاجَتِهِ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ، فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الأَنْصَارِ: فَإِنْ كَانَ الْمَرِيضُ قَرَابَتَهُ أَوْ بَعْضَ أَهْلِهِ؟ فَقَالَ (315) رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: وَمَنْ أَعْظَمُ أَجْراً مِمَّنْ سَعَى فِي حَاجَةِ أَهْلِهِ وَمَنْ ضَيَّعَ أَهْلَهُ وَقَطَعَ رَحِمَهُ حَرَمَهُ اللهُ حُسْنَ الْجَزَاءِ يَوْمَ يَجْزِي الْمُحْسِنِينَ وَصَيَّرَهُ مَعَ الْهَالِكِينَ حَتَّى يَأْتِيَ بِالْمَخْرَجِ وَأَنَّى لَهُ الْمَخْرَجُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ إِمَامِ الْجَمَاعَةِ وَالسُّنَّةِ، وَخَيْرِ مَنْ وَثِقَ بِاللهِ وَحَسَّنَ ظَنَّهُ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ مَشَى لِضَعِيفٍ فِي حَاجَةٍ لَهُ أَوْ مَنْفَعَةٍ أَعْطَاهُ اللهُ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ، وَمَنْ أَقْرَضَ مَلْهُوفاً فَأَحْسَنَ فَلْيَسْتَأْنِفِ الْعَمَلَ وَلَهُ عِنْدَ اللهِ بِكُلِّ دِرْهَمٍ أَلْفُ قِنْطَارٍ فِي الْجَنَّةِ، وَمَنْ فَرَّجَ كُرْبَةً عَنْ أَخِيهِ فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ وَنَظَرَ إِلَيْهِ نَظَرَ رَحْمَةٍ يَنَالُ بِهَا الْجَنَّةَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ طَهَّرَتْ بِهِ الْقُلُوبَ وَنَوَّرَتْهَا تَنْوِيراً، وَأَفْضَلِ مَنْ مَنَحْتَهُ سِرًّا رَبَّانِياً وَمَدَداً غَزِيراً، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ مَشَى فِي صُلْحٍ بَيْنَ امْرَأَةٍ وَزَوْجِهَا كَانَ لَهُ أَجْرُ أَلْفِ شَهِيدٍ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللهِ حَقّاً، وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ وَكَلِمَةٍ عِبَادَةُ سَنَةٍ صِيَامُهَا وَقِيَامُهَا، وَمَنْ أَقْرَضَ (316) أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فَلَهُ بِكُلِّ دِرْهَمٍ وَزْنُ جَبَلِ أُحُدٍ وَحِرَاءَ وَثَبِيرًا وَطُورِ سِينَاءَ حَسَنَاتٍ، فَإِنْ رَفَقَ بِهِ فِي طَلَبِهِ بَعْدَ حِلِّهِ جَرَى لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ صَدَقَةٌ وَجَازَ عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ اللاَّمِعِ لاَ حِسَابَ عَلَيْهِ وَلاَ عَذَابَ، وَمَنْ طَلَبَهُ وَهُوَ يَقْدِرُ عَلَى قَضَائِهِ فَعَلَيْهِ خَطِيئَاتُ عَشَّارٍ، فَقَامَ إِلَيْهِ عَوْفُ بْنُ مَالِكٍ الأَشْجَعِي رَضِيَ اللهُ عَنْهُ فَقَالَ: وَمَا خَطِيئَاتُ عَشَّارٍ فَقَالَ: عَلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ لَعْنَةُ اللهِ وَالْمَلاَئِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، ﴿وَمَنْ يَلْعَنِ اللهُ فَلَنْ تَجِدَ لَهُ نَصِيراً﴾».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْقَلْبِ الأَتْقَى، وَالدِّينِ الْخَالِصِ الأَنْقَى، الَّذِي قَالَ:

«مَنِ اصْطَنَعَ إِلَى أَخِيهِ الْمُسْلِمِ مَعْرُوفاً ثُمَّ مَنَّ عَلَيْهِ بِهِ أَحْبَطَ اللهُ عَلَيْهِ أَجْرَهُ وَخَيَّبَ سَعْيَهُ».

ثُمَّ قَالَ:

«أَلَا إِنَّ اللهَ حَرَّمَ عَلَى الْبَخِيلِ وَالْمَانِّ وَالْقَتَّاتِ وَالْمُخْتَالِ وَالْجَوَّاظِ وَالْجَعْظَمِ وَالْعُتُلِّ وَالزَّنِيمِ وَمُدْمِنِ الْخَمْرِ الْجَنَّةَ، وَمَنْ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ أَعْطَاهُ اللهُ بِوَزْنِ كُلِّ ذَرَّةٍ مِنْهَا مِثْلَ جَبَلِ أُحُدٍ مِنْ نَعِيمِ الْجَنَّةِ، وَمَنْ مَشَى بِهَا إِلَى الْمَسَاكِينِ كَانَ لَهُ مِثْلُ ذَلِكَ، وَلَوْ تَنَاوَلَهَا أَلْفُ إِنْسَانٍ (317) حَتَّى تَصِلَ إِلَى الْمِسْكِينِ كَانَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِثْلُ ذَلِكَ الْأَجْرِ كُلِّهِ، وَمَا عِنْدَ اللهِ خَيْرٌ وَأَبْقَى».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فَجْرِ الْحَقِّ الشَّاهِدِ، وَبُغْيَةِ الرَّاغِبِ وَالْقَاصِدِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ بَنَى مَسْجِداً أَعْطَاهُ اللهُ بِكُلِّ شِبْرٍ».

أَوْ قَالَ:

«بِكُلِّ ذِرَاعٍ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفِ مَدِينَةٍ مِنْ ذَهَبٍ وَفِضَّةٍ وَدُرٍّ وَيَاقُوتٍ وَزَبَرْجَدٍ وَلُؤْلُؤٍ، فِي كُلِّ مَدِينَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ قَصْرٍ، فِي كُلِّ قَصْرٍ سَبْعُونَ أَلْفَ دَارٍ، فِي كُلِّ دَارٍ سَبْعُونَ أَلْفَ أَلْفِ بَيْتٍ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ أَلْفَ أَلْفِ سَرِيرٍ، عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ زَوْجَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، فِي كُلِّ بَيْتٍ سَبْعُونَ أَلْفَ أَلْفِ وَصِيفَةٍ، وَأَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ وَصِيفٍ، وَفِي كُلِّ بَيْتٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ مَائِدَةٍ، وَعَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ أَلْفُ أَلْفِ قَصْعَةٍ، وَفِي كُلِّ قَصْعَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ لَوْنٍ مِنَ الطَّعَامِ، وَيُعْطِي اللهُ عَزَّ وَجَلَّ مِنَ الْقُوَّةِ مَا يَأْتِي عَلَى تِلْكَ الْأَزْوَاجِ وَذَلِكَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ فِي يَوْمٍ وَاحِدٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْمَجْدِ الْمُؤَثَّلِ، وَالشَّرَفِ الْمُوَصَّلِ، وَالْعَقْلِ الْكَامِلِ الْمُكَمِّلِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ تَوَلَّى أَذَانَ مَسْجِدٍ (318) مِنْ مَسَاجِدِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ يُرِيدُ بِذَلِكَ وَجْهَ اللهِ، أَعْطَاهُ اللهُ ثَوَابَ أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفِ نَبِيٍّ، وَأَرْبَعِينَ أَلْفِ صِدِّيقٍ، وَأَرْبَعِينَ أَلْفِ شَهِيدٍ، وَيَدْخُلُ فِي شَفَاعَتِهِ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ أُمَّةٍ، فِي كُلِّ أُمَّةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ رَجُلٍ، وَلَهُ فِي كُلِّ جَنَّةٍ مِنَ الْجَنَّاتِ قَصْرٌ، فِي كُلِّ قَصْرٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ دَارٍ، فِي كُلِّ دَارٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ سَرِيرٍ، عَلَى كُلِّ سَرِيرٍ زَوْجَةٌ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ، سِعَةُ كُلِّ بَيْتٍ مِثْلُ سِعَةِ الدُّنْيَا أَرْبَعِينَ أَلْفَ أَلْفِ

مَرَّةٍ، بَيْنَ يَدَيْ كُلِّ زَوْجَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ وَصِيفَةٍ، وَأَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ وَصِيفٍ، فِي كُلِّ بَيْتٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ مَائِدَةٍ، عَلَى كُلِّ مَائِدَةٍ أَلْفُ أَلْفِ قَصْعَةٍ، فِي كُلِّ قَصْعَةٍ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ لَوْنٍ، لَوْ أَنْزَلَ بِهِ الثَّقَلَانِ لأَدْخَلَهُمْ أَدْنَى بَيْتٍ مِنْ بُيُوتِهِ بِمَا شَاءَ، وَفِيهِ مِنَ الطَّعَامِ وَالشَّرَابِ وَاللِّبَاسِ وَالطِّيبِ وَالثِّمَارِ وَأَلْوَانِ التُّحَفِ وَالطَّرَائِفِ وَالْحُلِيِّ وَالْحُلَلِ كُلُّ بَيْتٍ مِنْهَا مُكْتَفٍ بِمَا فِيهِ مِنْ هَذِهِ الأَشْيَاءِ عَنِ الْبَيْتِ الآخَرِ، فَإِذَا قَالَ الْمُؤَذِّنُ: أَشْهَدُ أَنْ لا إِلَهَ إِلاَّ اللَّهُ اكْتَنَفَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ كُلُّهُمْ يُصَلُّونَ عَلَيْهِ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ وَهُوَ فِي ظِلِّ رَحْمَةِ اللَّهِ وَيَكْتُبُ ثَوَابَهُ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ مَلَكٍ قَالَ: (319) ثُمَّ يَصْعَدُونَ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْعُلُومِ الْفَاخِرَةِ، وَالْكَرَامَاتِ الفَاشِيَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ مَشَى إِلَى مَسْجِدٍ مِنَ الْمَسَاجِدِ فَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ عَشْرُ حَسَنَاتٍ، وَيُمْحَى عَنْهُ عَشْرُ سَيِّئَاتٍ، وَتُرْفَعُ لَهُ عَشْرُ دَرَجَاتٍ، وَمَنْ حَافَظَ عَلَى الْجَمَاعَةِ حَيْثُ كَانَ وَمَعَ مَنْ كَانَ، مَرَّ عَلَى الصِّرَاطِ كَالْبَرْقِ اللاَّمِعِ، فِي أَوَّلِ زُمْرَةٍ مَعَ السَّابِقِينَ، وَوَجْهُهُ أَضْوَأُ مِنَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، وَكَانَ لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ حَافَظَ عَلَيْهِمَا ثَوَابُ شَهِيدٍ، وَمَنْ حَافَظَ عَلَى الصَّفِّ الْمُقَدَّمِ فَأَدْرَكَ أَوَّلَ تَكْبِيرَةٍ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُؤْذِيَ أَحَداً أَعْطَاهُ اللَّهُ مِثْلَ ثَوَابِ الْمُؤَذِّنِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ رَزَقْتَهُ عِلْماً نَافِعاً وَقَوْلاً مُفِيدًا، وَأَشْرَفِ مَنْ مَنَحْتَهُ عَقْلاً رَاجِحاً وَرَأْياً سَدِيدًا، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ بَنَى بِنَاءً عَلَى ظَهْرِ طَرِيقٍ يَأْوِي إِلَيْهِ ابْنُ السَّبِيلِ بَعَثَهُ اللَّهُ عَلَى نَجِيبَةٍ مِنْ دُرٍّ، وَوَجْهُهُ (320) يُضِيءُ لأَهْلِ الْجَمْعِ، وَيَقُولُونَ هَذَا مَلَكٌ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ لَمْ يُرَ مِثْلُهُ حَتَّى يُزَاحِمَ إِبْرَاهِيمَ فِي قُبَّتِهِ، وَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ بِشَفَاعَتِهِ أَرْبَعُونَ أَلْفَ أَلْفِ رَجُلٍ، وَمَنْ شَفَعَ لأَخِيهِ الْمُسْلِمِ فِي حَاجَةٍ نَظَرَ اللَّهُ إِلَيْهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ لَهُ ذَلِكَ يَطْلُبُ مِنْهُ أَنْ يَشْفَعَ إِلَيْهِ، فَإِذَا شَفَعَ لَهُ مِنْ غَيْرِ طَلَبٍ كَانَ لَهُ مَعَ ذَلِكَ أَجْرُ سَبْعِينَ شَهِيدٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حُجَّةِ الْحَقِّ وَبُرْهَانِ دَلِيلِهِ، وَخَيْرِ مَنْ جُبِلَتِ الْقُلُوبُ عَلَى تَعْظِيمِهِ وَتَجْلِيلِهِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَكَفَّ لِسَانَهُ عَنِ اللَّغْوِ وَالْغِيبَةِ وَالْكَذِبِ وَالْخَوْضِ وَالْبَاطِلِ، وَأَمْسَكَ لِسَانَهُ إِلاَّ عَنْ ذِكْرِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَكَفَّ سَمْعَهُ وَبَصَرَهُ وَجَمِيعَ جَوَارِحِهِ عَنْ مَحَارِمِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، وَعَنْ أَذَى الْمُسْلِمِينَ، كَانَ لَهُ مِنَ الْقُرْبَةِ عِنْدَ اللهِ أَنْ تَمَسَّ رُكْبَتُهُ رُكْبَةَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلِهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ عَطَّرَ الْكَوْنَ بِرَيَّاهُ وَبَهْجِهِ، وَوَضَّحَ (321) مَعَالِمَ الشَّرْعِ وَبَيَّنَ حُجَجَهُ، الَّذِي قَالَ:

«مَنِ احْتَفَرَ بِئْرًا حَتَّى يَنْبَسِطَ مَاؤُهَا فَيَبْذُلَهَا لِلْمُسْلِمِينَ، كَانَ لَهُ أَجْرُ مَنْ تَوَضَّأَ مِنْهَا وَصَلَّى، وَلَهُ بِعَدَدِ مَنْ شَرِبَ مِنْهَا حَسَنَاتُ إِنْسٍ أَوْ جِنٍّ أَوْ بَهِيمَةٍ أَوْ سَبُعٍ أَوْ طَائِرٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ وَلَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ مِنْ ذَلِكَ عِتْقُ رَقَبَةٍ وَيَرِدُ فِي شَفَاعَتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَوْضَ الْقُدُسِ قِيلَ وَمَا حَوْضُ الْقُدُسِ؟ قَالَ: حَوْضِي حَوْضِي، وَمَنْ حَفَرَ قَبْرًا لِمُسْلِمٍ حَرَّمَهُ اللهُ عَلَى النَّارِ وَبَوَّأَهُ بَيْتًا فِي الْجَنَّةِ، لَوْ وُضِعَ فِيهِ مَا بَيْنَ صَنْعَاءَ وَالْحَبَشَةِ لَوَسِعَهُمَا، وَمَنْ غَسَّلَ مَيِّتًا وَأَدَّى الأَمَانَةَ فِيهِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ شَعْرَةٍ عِتْقُ رَقَبَةٍ وَرُفِعَ لَهُ بِهَا مِائَةُ دَرَجَةٍ، فَقَالَ لَهُ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: وَكَيْفَ يُؤَدِّي الأَمَانَةَ فِيهِ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: يَسْتُرُ عَوْرَتَهُ، وَيَكْتُمُ سَيِّئَاتِهِ، وَإِنْ هُوَ لَمْ يَسْتُرْ عَوْرَتَهُ وَلَمْ يَكْتُمْ سَيِّئَتَهُ أَبْدَى اللهُ عَوْرَتَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلاَئِقِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْقَضِيبِ وَالْعِمَامَةِ، وَنُورِ الْحَقِّ الْمُؤَيَّدِ بِالْمُعْجِزَاتِ وَالْكَرَامَةِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ صَلَّى عَلَى مَيِّتٍ (322) صَلَّى عَلَيْهِ جِبْرِيلُ وَمَعَهُ سَبْعُونَ أَلْفَ مَلَكٍ، وَغُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، فَإِنْ أَقَامَ حَتَّى يُدْفَنَ وَحُشِرَ عَلَيْهِ التُّرَابُ انْقَلَبَ وَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ قِيرَاطٌ مِنَ الأَجْرِ، وَالْقِيرَاطُ مِثْلُ أُحُدٍ، وَمَنْ عَادَ مَرِيضًا فَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ سَبْعُونَ أَلْفَ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ سَبْعِينَ أَلْفَ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ سَبْعِينَ أَلْفَ دَرَجَةٍ، وَيُوَكِّلُ اللهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَعُودُونَهُ وَيَسْتَغْفِرُونَ لَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ لَهَجَتِ الأَلْسُنُ بِذِكْرِهِ، وَخَضَعَتِ الأَكَابِرُ لِجَلاَلَتِهِ وَعُلُوِّ قَدْرِهِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ تَبِعَ جَنَازَةً فَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ يَخْطُوهَا حَتَّى يَرْجِعَ مِائَةُ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحَا عَنْهُ مِائَةَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ مِائَةَ أَلْفِ دَرَجَةٍ، وَإِنْ صَلَّى عَلَيْهَا وَكَّلَ اللهُ بِهِ سَبْعِينَ أَلْفَ مَلَكٍ يَسْتَغْفِرُونَ لَهُ حَتَّى يَرْجِعَ، وَإِنْ شَهِدَ دَفْنَهَا اسْتَغْفَرَ لَهُ حَتَّى يُبْعَثَ مِنْ قَبْرِهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (323) سِرَاجِ الْمَعَارِفِ وَالْعَوَارِفِ، وَكَعْبَةِ الطَّائِفِ وَالْعَاكِفِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ ذَرَفَتْ عَيْنَاهُ مِنْ خَشْيَةِ اللهِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ مِنْ دُمُوعِهِ مِثْلُ أُحُدٍ فِي مِيزَانِهِ، وَلَهُ بِكُلِّ قَطْرَةٍ عَيْنٌ فِي الْجَنَّةِ عَلَى حَافَتَيْهَا مِنَ الْمَدَائِنِ وَالْقُصُورِ مَا لاَ عَيْنٌ رَأَتْ وَلاَ أُذُنٌ سَمِعَتْ وَلاَ خَطَرَ عَلَى قَلْبِ بَشَرٍ وَاصِفٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَاضِحِ الدَّلِيلِ وَالْعَلاَمَةِ، وَعَرُوسِ الأَمْلاَكِ الْمُظَلَّلِ بِالْغَمَامَةِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ خَرَجَ حَاجّاً أَوْ مُعْتَمِراً فَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ أَلْفُ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحْوُ أَلْفِ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَرَفْعُ أَلْفِ أَلْفِ دَرَجَةٍ، وَلَهُ عِنْدَ رَبِّهِ بِكُلِّ دِرْهَمٍ يُنْفِقُهُ أَلْفُ أَلْفِ دِرْهَمٍ، وَبِكُلِّ دِينَارٍ أَلْفُ أَلْفِ دِينَارٍ، وَبِكُلِّ حَسَنَةٍ يَعْمَلُهَا أَلْفُ أَلْفِ حَسَنَةٍ، حَتَّى يَرْجِعَ وَهُوَ فِي ضَمَانِ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، فَإِنْ تَوَفَّاهُ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ وَإِنْ رَجَعَ رَجَعَ مَغْفُوراً لَهُ مُسْتَجَاباً لَهُ، فَاغْتَنِمُوا دَعْوَتَهُ إِذَا قَدِمَ قَبْلَ أَنْ يُصِيبَ الذُّنُوبَ، فَإِنَّهُ يَشْفَعُ فِي مِائَةِ أَلْفِ رَجُلٍ (324) يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ طَهَّرْتَ فَرْعَهُ وَأَصْلَهُ، وَأَظْهَرْتَ عَلَى سَائِرِ الرُّسُلِ وَالأَنْبِيَاءِ فَضْلَهُ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ خَلَّفَ حَاجّاً أَوْ اعْتَمَرَ فِي أَهْلِهِ بِخَيْرٍ كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ كَامِلاً مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ، وَمَنْ رَابَطَ أَوْ جَاهَدَ فِي سَبِيلِ اللهِ كَانَ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ سَبْعُمِائَةِ أَلْفِ حَسَنَةٍ، وَمَحْوُ سَبْعِمِائَةِ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَرَفَعَ لَهُ مِائَةَ أَلْفِ دَرَجَةٍ، وَكَانَ فِي ضَمَانِ اللهِ فَإِنْ تَوَفَّاهُ بِأَيِّ حَتْفٍ كَانَ أَدْخَلَهُ الْجَنَّةَ وَإِنْ رَجَّعَهُ رَجَّعَهُ مَغْفُوراً لَهُ مُسْتَجَاباً لَهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَامِلِ الْكِتَابِ الْمُنَزَّلِ، وَالْكَلَامِ الْفَصِيحِ الْمُرَتَّلِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ زَارَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فَلَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ حَتَّى يَرْجِعَ عِتْقُ مِائَةِ رَقَبَةٍ، وَتُمْحُو مِائَةَ أَلْفِ سَيِّئَةٍ، وَيُكْتَبُ لَهُ بِهَا مِائَةُ أَلْفِ حَسَنَةٍ وَتُرْفَعُ لَهُ بِهَا مِائَةُ أَلْفِ دَرَجَةٍ، قَالَ: فَقِيلَ لِأَبِي هُرَيْرَةَ: أَلَيْسَ قَدْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ (325): «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً فَهِيَ فِدَاؤُهُ» قَالَ: بَلَى، وَيُرْفَعُ لَهُ سَائِرُهَا فِي كُنُوزِ الْعَرْشِ عِنْدَ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ تَحِنُّ الْأَرْوَاحُ الشَّائِقَةُ إِلَيْهِ، وَتُبْذَلُ النُّفُوسُ وَالْأَمْوَالُ فِي زِيَارَتِهِ وَالْوُقُوفِ بَيْنَ يَدَيْهِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْءَانَ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَتَفَقُّهاً فِي الدِّينِ كَانَ لَهُ مِنَ الثَّوَابِ مِثْلُ مَا أُعْطِيَ الْمَلَائِكَةُ وَالْأَنْبِيَاءُ وَالرُّسُلُ، وَمَنْ تَعَلَّمَ الْقُرْءَانَ رِيَاءً وَسُمْعَةً لِيُمَارِيَ بِهِ السُّفَهَاءَ أَوْ لِيُبَاهِيَ بِهَا الْعُلَمَاءَ، وَيَطْلُبُ بِهِ الدُّنْيَا، بَدَّدَ اللَّهُ عِظَامَهُ وَلَا يَبْقَى فِيهِ نَوْعٌ مِنَ الْعَذَابِ إِلَّا عُذِّبَ بِهِ لِشِدَّةِ غَضَبِ اللَّهِ عَلَيْهِ وَسَخَطِهِ عَلَيْهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ مَنْبَعِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ، وَنُورِ بَصِيرَةِ الْعَقْلِ وَالْفَهْمِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ تَعَلَّمَ الْعِلْمَ وَتَوَاضَعَ فِيهِ وَعَلَّمَهُ عِبَادَ اللَّهِ يُرِيدُ بِذَلِكَ مَا عِنْدَ اللَّهِ، لَمْ يَكُنْ فِي الْجَنَّةِ أَفْضَلَ مِنْهُ ثَوَاباً وَلَا أَعْظَمَ مَنْزِلَةً، وَلَمْ تَكُنْ فِي الْجَنَّةِ دَرَجَةٌ رَفِيعَةٌ نَفِيسَةٌ إِلَّا وَلَهُ فِيهَا أَوْفَرُ وَأَشْرَفُ الْمَنَازِلِ (326) أَلَا وَإِنَّ الْعِلْمَ أَفْضَلُ الْعِبَادَاتِ، وَمِلَاكُ الدِّينِ الْوَرَعُ، وَإِنَّمَا الْعَالِمُ مَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ، وَإِنْ كَانَ قَلِيلَ الْعِلْمِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ قُطْبِ السِّيَادَةِ الْحَلِيمِ الْأَوَّاهِ، وَطَوْدِ السَّجَادَةِ الْعَظِيمِ الْقَدْرِ وَالْجَاهِ، الَّذِي قَالَ:

«لَا تَحْقِرُوا مِنَ الْمَعَاصِي شَيْئاً وَإِنْ صَغُرَ فِي أَعْيُنِكُمْ، فَإِنَّهُ لَا صَغِيرَةَ مَعَ إِصْرَارٍ وَلَا كَبِيرَةَ مَعَ اسْتِغْفَارٍ، فَإِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ سَائِلُكُمْ عَنْ أَعْمَالِكُمْ، حَتَّى عَنْ مَسِّ أَحَدِكُمْ ثَوْبَ أَخِيهِ، وَاعْلَمُوا عِبَادَ اللَّهِ أَنَّ الْعَبْدَ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى مَا مَاتَ عَلَيْهِ، وَقَدْ خَلَقَ اللَّهُ الْجَنَّةَ

وَالنَّارَ فَمَنِ اخْتَارَ النَّارَ أَبْعَدَهُ اللهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ هِلاَلِ الْمَوَاسِمِ السَّعِيدِ، وَبَحْبُوحَةِ الْكَرَمِ وَالْخَيْرِ الْمَزِيدِ، الَّذِي قَالَ:

«أَلاَ وَإِنَّ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ أَمَرَنِي أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا لاَ إِلَهَ إِلاَّ اللهُ، فَإِذَا قَالُوهَا عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلاَّ بِحَقٍّ وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللهِ عَزَّ وَجَلَّ، أَلاَ وَإِنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ لَمْ يَدَعْ شَيْئاً نَهَى عَنْهُ إِلاَّ وَقَدْ بَيَّنَهُ لَكُمْ ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ (327) عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَى مَنْ حَيِيَ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ أَلاَ وَإِنَّ اللهَ لاَ يَظْلِمُ وَلاَ يَجُوزُ عَلَيْهِ ظُلْمٌ وَهُوَ بِالْمِرْصَادِ، ﴿لِيَجْزِيَ الَّذِينَ أَسَاؤُوا بِمَا عَمِلُوا وَيَجْزِيَ الَّذِينَ أَحْسَنُوا بِالْحُسْنَى﴾ ﴿فَمَنْ أَحْسَنَ فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلاَّمٍ لِلْعَبِيدِ﴾».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ تَاجِ الْبَهَاءِ وَالنُّورِ، وَعِيدِ الْبَسْطِ وَالْهَنَاءِ وَالسُّرُورِ، الَّذِي قَالَ فِي آخِرِ خُطْبَتِهِ هَذِهِ:

«أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّهُ قَدْ كَبِرَتْ سِنِّي، وَرَقَّ عَظْمِي، وَنَحَلَ جِسْمِي، وَنُعِيَتْ إِلَيَّ نَفْسِي، وَاقْتَرَبَ أَجَلِي وَاشْتَقْتُ إِلَى رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، أَلاَ وَإِنَّ آخِرَ الْعَهْدِ بَيْنِي وَبَيْنَكُمْ مَا دُمْتُ حَيّاً، فَقَدْ تَرَوْنَنِي، فَإِذَا مِتُّ فَاللهُ خَلِيفَتِي عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ، وَالسَّلاَمُ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَةُ اللهِ وَبَرَكَاتُهُ»

ثُمَّ نَزَلَ فَابْتَدَرَهُ رَهْطٌ مِنَ الأَنْصَارِ قَبْلَ أَنْ يَنْزِلَ، قَالُوا جَعَلْنَا أَنْفُسَنَا فِدَاءَكَ يَا رَسُولَ اللهِ، مَنْ يَقُومُ لِهَذِهِ الشَّدَائِدِ، وَكَيْفَ الْعَيْشُ بَعْدَ هَذَا الْيَوْمِ، فَقَالَ:

«وَأَنْتُمْ فِدَاكُمْ أَبِي وَأُمِّي نَازَلْتُ رَبِّي عَزَّ وَجَلَّ فِي أُمَّتِي فَقَالَ لِي بَابُ التَّوْبَةِ مَفْتُوحٌ حَتَّى يُنْفَخَ فِي الصُّورِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (328) عِقْدِ لَئَالِي النُّبُوءَةِ الْمُعَظَّمِ، وَخَازِنِ سِرِّ اللاَّهُوتِيَةِ الْمُكَتَّمِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَنَةٍ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ»

ثُمَّ قَالَ:

«سَنَةٌ كَثِيرٌ وَمَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِشَهْرٍ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ»

ثُمَّ قَالَ:

«شَهْرٌ كَثِيرٌ وَمَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِجُمُعَةٍ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ»

ثُمَّ قَالَ:

«قَالَ جُمُعَةٌ كَثِيرٌ وَمَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِيَوْمٍ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ»

ثُمَّ قَالَ:

«الْيَوْمُ كَثِيرٌ وَمَنْ تَابَ قَبْلَ مَوْتِهِ بِسَاعَةٍ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ وَمَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ يُغَرْغِرَ بِالْمَوْتِ تَابَ اللهُ عَلَيْهِ ثُمَّ نَزَلَ».

فَكَانَتْ آخِرَ خُطْبَةٍ خَطَبَهَا النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وَشَرَّفَ وَكَرَّمَ، وَمَجَّدَ وَعَظَّمَ، صَلاَةً نَكُونُ بِهَا مِمَّنْ طَوَى جَوَانِحَهُ عَلَى مَحَبَّتِهِ وَصَمَّمَ وَسَكَنَ، سِرُّ مَوَاعِظِهِ الْمُحَمَّدِيَّةِ فِي سُوَيْدَاءِ قَلْبِهِ وَخَيَّمَ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، إِلَـهِي وَسَيِّدِي وَمَوْلاَيَ إِنَّكَ جَوَادٌ كَرِيمٌ غَفُورٌ رَحِيمٌ تَوَّابٌ حَلِيمٌ، تَغْفِرُ لِمَنْ تَابَ مِنَ الذُّنُوبِ الْعِظَامِ، وَتَمْنَحُ مَنْ آمَنَ وَأَخْلَصَ وَعَمِلَ صَالِحاً مَوَاهِبَ الْفَضْلِ الْجِسَامِ وَقَدْ كَتَبْتَ عَلَى نَفْسِكَ لِلتَّائِبِينَ الرَّحْمَةَ وَقُلْتَ وَقَوْلُكَ الْحَقُّ:

﴿كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنكُمْ (329) سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِن بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.

فَأَسْأَلُكَ يَا مَوْلاَيَ بِحُرْمَةِ هَذِهِ الرَّحْمَةِ الَّتِي أَكْرَمْتَ بِهَا عِبَادَكَ التَّوَّابِينَ، وَرَحِمْتَ بِهَا أَحِبَّاءَكَ الْخَاشِعِينَ الأَوَّابِينَ، وَبِحُرْمَةِ حَبِيبِكَ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِمَامِ أَوْلِيَائِكَ الْوَاصِلِينَ، وَقُدْوَةِ أَصْفِيَائِكَ الْمُخْلِصِينَ الْكَامِلِينَ، أَنْ تُكْرِمَنَا بِكَمَالِ التَّوْبَةِ، وَتَمْحُوَ بِهَا عَنَّا كُلَّ خَطِيئَةٍ وَحَوْبَةٍ، وَتَجْعَلَنَا بِهَا مِنَ

عِبادِكَ الَّذينَ نَصبُوا الآخِرَةَ بَيْنَ أعْيُنِهِمْ ﴿وَقُلُوبُهُمْ وَجِلَةٌ أَنَّهُمْ إِلَى رَبِّهِمْ رَاجِعُونَ أُولَٰئِكَ يُسَارِعُونَ فِي الْخَيْرَاتِ وَهُمْ لَهَا سَابِقُونَ﴾ وَقَدْ نَقَضُوا الدُّنْيا وَبَنَوْا الآخِرَةَ، فَقَلَبُوا الْعادَاتِ وَأَكَلُوا بِاللَّيْلِ وَصامُوا بِالنَّهارِ، يَتَشَبَّثُونَ بِذَيْلِ الْحَمَام، ويَأْنَسُونَ بِذِكْرِ الْحِمَامِ، ويَهْرُبُونَ إِلَى الْفَلَوَاتِ، وَيُلازِمُونَ الْخَلَوَاتِ، وَيَتْرُكُونَ اللَّذَّاتِ وَيَجْتَنِبُونَ الشَّهَوَاتِ، وَغَايَةُ لَذَّاتِهِمُ الْمُنَاجَاةُ، قُرَّةُ أَعْيُنِهِمْ ذِكْرُ الْحَبِيبِ وَرَاحَتُهُمُ الْبُكَاءُ وَالنَّحِيبُ، يَذْكُرُونَ اللهَ قِيَاماً وَقُعُوداً وَعَلَى جُنُوبِهِمْ إِذَا جَنَّهُمُ اللَّيْلُ، ﴿تَتَجَافَى جُنُوبُهُمْ عَنِ الْمَضَاجِعِ﴾ (330) ﴿يَدْعُونَ رَبَّهُمْ خَوْفاً وَطَمَعاً وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ﴾ وَإِذَا جَاءَ النَّهَارُ صَاحَ لِسَانُ عَزْمِهِمْ، وَأَنْ تَصُومُوا خَيْرٌ لَكُمْ، وَإِذَا كَسَبُوا الْحَاجَاتِ ﴿لَا تُلْهِيهِمْ تِجَارَةٌ وَلَا بَيْعٌ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ﴾، وَإِذَا لاحَتْ لَهُمْ نَظْرَةٌ غَضُّوا أَبْصارَهُمْ يَخَافُونَ يَوْماً تَتَقَلَّبُ فِيهِ الْقُلُوبُ وَالأَبْصارُ، يَصْبِرُونَ عِنْدَ الْحَاجَةِ وَالاضْطِرارِ، وَيَسْأَلُونَ مَوْلاهُمْ بِلِسانِ الذُّلِ وَالانْكِسارِ، ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾ ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِيناً وَيَتِيماً وَأَسِيراً﴾ قامَتْ لَهُمْ بَيِّنَةٌ بِاصْفِرارِ الأَلْوانِ، وَدَلائِلُ بِارِقَةِ الدُّمُوعِ وَتَواصُلِ الْهُمُومِ وَالأَحْزانِ، أُولَئِكَ هُمُ الْمُؤمِنُونَ حَقّاً، عاشُوا مِثْلَ الْمُلُوكِ وَدَرَجُوا عَلَى مَناهِجِ أَهْلِ الْمُجاهَدَةِ وَالسُّلُوكِ، فَأَلْحِقْنَا اللَّهُمَّ بِمَقَامَاتِهِمْ وَتَوِّجْنا بِتاجِ كَرامَتِهِمْ، وَوَشِّحْنا بِوِشاحِ عِنايَتِهِمْ، وَأَدْرِجْنا فِي سِلْكِهِمْ، وَخَصِّصْنا بِخُصُوصِيَةِ وِلايَتِهِمْ، وَلا تُخالِفْ بِنا عَنْ نَهْجِهِمْ، وَطَرِيقَةِ هِدايَتِهِمْ، يا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يا رَبَّ الْعالَمِينَ. (331)

فَيا أَيُّها الْجَمْعُ الْمُبارَكُ أَخْلِصُوا لَهُ	وَشُدُّوا مَطايا الْحَزْمِ كَيْ يُلْحَقَ الرَّكْبُ
أَتَيْتُمْ سِراعاً لاِسْتِماعِ مَواعِظٍ	عَسَى عَطْفَةٌ تُدْنِي وَيَنْكَشِفُ الْكَرْبُ
وَتَنْحَطُّ الأَوْزارُ عَنِ الظَّهْرِ جَمَّةً	لَها أَدْمُعُ الأَوَّابِ لازَمَها السَّكْبُ
وَقَدْ فازَ أَقْوامٌ بِخَيْرٍ وَرِفْعَةٍ	لأَنْ خَدَمُوا الْمَوْلَى فَحَظُّهُمُ الْقُرْبُ
وَنَحْنُ مِنَ التَّقْصِيرِ خُضْنا مَسالِكاً	لَها حَسْرَةٌ لا شَكَّ يَنْفَطِرُ الْقَلْبُ
فَيا مَعْشَرَ الأَحْبابِ وَالْوَقْتُ قَدْ دَنا	نِداءً لِمَنْ أَضْحَى بِباطِنِهِ لُبُّ
أَنِيبُوا وَتُوبُوا أَخْلِصُوا ثُمَّ بادِرُوا	لِمَرْعَى التُّقَى مَرْعَى التُّقَى أَبَداً خِصْبُ
فَكَمْ ذالَنا عَنْ مَشْهَدِ الْحَقِّ غَيْبَةً	كَأَنْ لَمْ يَكُنْ مَوْتٌ وَلا مَوْقِفٌ صَعْبُ
وَلا حافِظٌ يُحْصِي عَلَيْنا فِعالَنا	لِحَشْرٍ بِهِ تَبْدُو إِذا نُشِرَتْ كُتُبُ
فَإِنْ كانَ خَيْراً فَالنَّعِيمُ جَزاؤُنا	وَإِنْ كانَ شَرّاً فَالْجَحِيمُ لَنا غَيْبُ

فَيَا رَبِّ وَفِّقْنَـــا إِلَى خَيرِ تَوْبَـــةٍ ❖ نَنَالُ بِهَا الْحُسْنَـــى وَيُغْتَفَرُ الذَّنْبُ

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ رَوْضِ الْمَحَاسِنِ الْعَطِرِ النَّوَاسِمِ وَالنَّشْرِ، وَزَيْنِ الْمَوَاطِنِ الْكَامِلِ الشَّرَفِ والْفَخْرِ، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«كُنْ نِعْمَ الْجَلِيسُ لِلْمَلَكِ الْقَرِينِ الْمُوَكَّلِ بِكَ، وَاصْغَ إِلَيْهِ وَاحْذَرْ مِنَ الْجَلِيسِ الثَّانِي الَّذِي هُوَ الشَّيْطَانُ، وَلاَ تَنْصُرِ الشَّيْطَانَ عَلَى الْمَلَكِ بِقَبُولِكَ مِنْهُ مَا يَأْمُرُكَ بِهِ، وَاسْتَعِنْ بِقَبُولِكَ مِنَ الْمَلَكِ عَلَيْهِ، وَأَكْرِمْ جُلَسَاءَكَ مِنَ الْمَلاَئِكَةِ الْكِرَامِ الْكَاتِبِينَ الْحَافِظِينَ عَلَيْكَ، فَلاَ تُمْلِ لَهُمْ إِلاَّ خَيْراً، فَإِنَّكَ لاَبُدَّ لَكَ أَنْ تَقْرَأَ (332) مَا أَمْلَيْتَهُ عَلَيْهِمْ، وَاحْذَرْ مِنْ بَسْطِ الدُّنْيَا عَلَيْكَ إِذَا بَسَطَهَا اللَّهُ أَنْ تَصْرِفَهَا فِي غَيْرِ طَاعَةِ اللَّهِ، وَلاَ تَعْصِ اللَّهَ بِنِعَمِهِ وَأَنَّ شُكْرَ النِّعْمَةِ أَنْ تُطِيعَ اللَّهَ بِهَا، وَتَسْتَعِينَ بِهَا عَلَى طَاعَةِ اللَّهِ، وَإِيَّاكَ وَالتَّنَافُسَ فِيهَا، وَأَقْلِلْ مِنْهَا مَا اسْتَطَعْتَ، وَمِنْ صُحْبَةِ أَهْلِهَا، فَإِنَّ قُلُوبَهُمْ غَافِلَةٌ عَنِ اللَّهِ بِحُبِّهَا، وَإِذَا غَفَلَ الْقَلْبُ عَنِ اللَّهِ لَمْ يَنْطِقِ اللِّسَانُ بِذِكْرِ اللَّهِ، إِلاَّ أَنْ ذِكْرَهُ فِي يَمِينٍ وَفِيمَا لاَ يَجُوزُ أَنْ يَذْكُرَهُ فِيهِ مِمَّا يَمْقُتُهُ اللَّهُ عَلَى ذَلِكَ الذِّكْرِ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عُنْصُرِ الْكَرَمِ وَالْخَيْرِ الْمَزِيدِ، وَصَانِعِ الْيُمْنِ السَّعِيدِ، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«أَيُّهَا النَّاسُ أَقْبِلُوا عَلَى مَا كُلِّفْتُمْ مِنْ إِصْلاَحِ آخِرَتِكُمْ وَأَعْرِضُوا عَمَّا ضُمِنَ لَكُمْ مِنْ أَمْرِ دُنْيَاكُمْ، وَلاَ تَسْتَعْمِلُوا جَوَارِحَ غُذِّيَتْ بِنِعْمَتِهِ فِي التَّعَرُّضِ لِسُخْطِهِ بِمَعْصِيَتِهِ، وَاجْعَلُوا شُغْلَكُمْ الْتِمَاسَ مَعْرِفَتِهِ، وَاصْرِفُوا هِمَمَكُمْ إِلَى التَّقَرُّبِ إِلَيْهِ بِطَاعَتِهِ، إِنَّهُ مَنْ بَدَأَ بِنَصِيبِهِ مِنَ الدُّنْيَا فَاتَهُ نَصِيبُهُ مِنَ الآخِرَةِ، وَلاَ يُدْرِكُ مِنْهَا مَا يُرِيدُ، وَمَنْ بَدَأَ بِنَصِيبِهِ مِنَ الآخِرَةِ وَصَلَ إِلَيْهِ (333) نَصِيبُهُ مِنَ الدُّنْيَا وَأَدْرَكَ مِنَ الآخِرَةِ مَا يُرِيدُ».

اَللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ تُسْنَدُ إِلَيْهِ الْحَوَائِجُ وَتُرْفَعُ، وَأَكْرَمِ مَنْ يُتَوَسَّلُ بِجَاهِهِ إِلَى اللهِ وَيُسْتَشْفَعُ، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: يَا ابْنَ آدَمَ كُلَّ يَوْمٍ نَرْزُقُكَ وَأَنْتَ تَحْزَنُ، وَيَنْقُصُ كُلَّ يَوْمٍ مِنْ عُمُرِكَ

وَأَنتَ تَفْرَحُ، أَنْتَ فِيمَا يَكْفِيكَ وَتَطْلُبُ مَا يُطْغِيكَ، لاَ بِقَلِيلٍ تَقْنَعُ وَلاَ بِكَثِيرٍ تَشْبَعُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ رَفَعَ اللهُ قَدْرَهُ عَلَى الْخَلاَئِقِ وَفَضَّلَهُ، وَأَعَزِّ مَنْ حَلاَّهُ بِحِلْيِ النُّبُوءَةِ وَالرِّسَالَةِ وَكَمَّلَهُ، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ لِرَجُلٍ:

«أَقْلِلْ مِنَ الشَّهَوَاتِ يَسْهُلْ عَلَيْكَ الْفَقْرُ، وَأَقْلِلْ مِنَ الذُّنُوبِ يَسْهُلْ عَلَيْكَ الْمَوْتُ، وَقَدِّمْ مَالَكَ أَمَامَكَ يَسُرُّكَ اللِّحَاقُ بِهِ، وَاقْنَعْ بِمَا أُوتِيتَهُ يَخِفُّ عَلَيْكَ الْحِسَابُ، وَلاَ تَتَشَاغَلْ عَمَّا فُرِضَ عَلَيْكَ بِمَا قَدْ ضُمِنَ لَكَ، إِنَّهُ لَيْسَ بِفَائِتِكَ مَا قُسِمَ لَكَ وَلَسْتَ بِلاَحِقٍ مَا زُوِيَ عَنْكَ وَلاَ تَكُنْ جَاهِداً فِيمَا يُصْبِحُ نَافِداً، وَاسْعَ لِمُلْكٍ لاَ زَوَالَ لَهُ وَفِي مَنْزِلٍ لاَ انْتِقَالَ مِنْهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (334) **خَيْرِ مَنْ أَنْطَقَ اللهُ لِسَانَهُ بِجَوَاهِرِ أَذْكَارِهِ، وَأَفْضَلِ مَنْ مَلأَ قَلْبَهُ بِمَعَارِفِهِ وَمَوَاهِبِ أَسْرَارِهِ، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:**

«مَا سَكَنَ حُبُّ الدُّنْيَا قَلْبَ عَبْدٍ إِلاَّ الْتَاطَ مِنْهَا بِثَلاَثٍ، شُغْلٍ لاَ يَنْفَكُّ عَنَاهُ، وَفَقْرٍ لاَ يُدْرِكُ غِنَاهُ، وَأَمَلٍ لاَ يَنَالُ مُنْتَهَاهُ، وَإِنَّ الدُّنْيَا وَالآخِرَةَ طَالِبَتَانِ: فَطَالِبُ الآخِرَةِ تَطْلُبُهُ الدُّنْيَا حَتَّى يَسْتَكْمِلَ رِزْقَهُ، وَطَالِبُ الدُّنْيَا لاَ تَطْلُبُهُ الآخِرَةُ حَتَّى يَأْخُذَهُ الْمَوْتُ بِعُنُقِهِ، أَلاَ وَإِنَّ السَّعِيدَ مَنِ اخْتَارَ بَاقِيَةً يَدُومُ نَعِيمُهَا عَلَى فَانِيَةٍ لاَ يَنْفَدُ عَذَابُهَا، وَقَدَّمَ لِمَا يَقْدَمُ عَلَيْهِ مِمَّا هُوَ الآنَ فِي يَدَيْهِ قَبْلَ أَنْ يُخَلِّفَهُ لِمَنْ يَسْعَدُ بِإِنْفَاقِهِ، وَقَدْ شَقِيَ هُوَ بِجَمْعِهِ وَاحْتِكَارِهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ وَسِعَهُ كَرَمُكَ وَفَضْلُكَ، وَأَحْسَنِ مَنْ غَمَرَهُ نَوَالُكَ وَبَذْلُكَ، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«يَا قَيْسُ بْنَ عَاصِمٍ إِنَّ مَعَ الْعِزِّ ذُلاًّ (335) وَإِنَّ مَعَ الْحَيَاةِ مَوْتاً وَإِنَّ مَعَ الدُّنْيَا آخِرَةً، وَإِنَّ لِكُلِّ شَيْءٍ حَسِيباً، وَعَلَى كُلِّ شَيْءٍ رَقِيباً، وَلِكُلِّ حَسَنَةٍ ثَوَاباً، وَعَلَى كُلِّ سَيِّئَةٍ عِقَاباً، وَإِنَّ لِكُلِّ أَجَلٍ كِتَاباً، وَإِنَّهُ لاَبُدَّ يَا قَيْسُ مِنْ قَرِينٍ يُدْفَنُ مَعَكَ، وَهُوَ حَيٌّ وَتُدْفَنُ مَعَهُ وَأَنْتَ مَيِّتٌ، فَإِنْ كَانَ كَرِيماً أَكْرَمَكَ، وَإِنْ كَانَ لَئِيماً أَسْلَمَكَ، ثُمَّ لاَ يُحْشَرُ إِلاَّ مَعَكَ، وَلاَ تُبْعَثُ

إِلاَّ مَعَهُ، وَلاَ تَسْأَلُ إِلاَّ عَنْهُ، فَلاَ تَجْعَلْهُ إِلاَّ صَالِحاً، فَإِنَّهُ إِنْ كَانَ صَالِحاً فَلاَ تَأْنَسْ إِلاَّ بِهِ، وَإِنْ كَانَ فَاحِشاً لَمْ تَسْتَوْحِشْ إِلاَّ مِنْهُ وَهُوَ فِعْلُكَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ بَذَلَ فِي طَاعَتِكَ جُهْدَهُ وَوُسْعَهُ، وَأَتَمِّ مَنْ أَظْهَرْتَ عَلَى الْخَلاَئِقِ بَرَكَتَهُ وَنَفْعَهُ، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«أَيُّهَا النَّاسُ: كَأَنَّ الْمَوْتَ عَلَى غَيْرِنَا مَا كُتِبَ، وَكَأَنَّ الْحَقَّ فِيهِ عَلَى غَيْرِنَا وَجَبَ، وَكَأَنَّ الَّذِي نُشَيِّعُ مِنَ الأَمْوَاتِ عَمَّا قَلِيلٍ إِلَيْنَا رَاجِعُونَ، نَسِينَا كُلَّ وَاعِظَةٍ، وَأَمِنَّا كُلَّ جَائِحَةٍ، طُوبَى لِمَنْ شَغَلَهُ عَيْبُهُ عَنْ عُيُوبِ النَّاسِ، وَطُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ مَالاً اكْتَسَبَهُ مِنْ غَيْرِ مَعْصِيَةٍ، وَجَالَسَ أَهْلَ الْفِقْهِ وَالْحِكْمَةِ (336) وَخَالَفَ أَهْلَ الزَّلَّةِ وَالْمَسْكَنَةِ، طُوبَى لِمَنْ ذَلَّتْ نَفْسُهُ، وَحَسُنَتْ خَلِيقَتُهُ، وَطَابَتْ سَرِيرَتُهُ، وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ، طُوبَى لِمَنْ أَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ، وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ، وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ، وَلَمْ تَسْتَهْوِهِ الْبِدْعَةُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الْمُؤَيَّدِ الْمَنْصُورِ، وَصَفِيِّكَ الْمُتَوَّجِ بِتَاجِ الْبَهَاءِ وَالنُّورِ، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«أَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللهِ قَبْلَ أَنْ تَمُوتُوا، وَبَادِرُوا بِالأَعْمَالِ الصَّالِحَاتِ قَبْلَ أَنْ تُشْغَلُوا، وَصِلُوا الَّذِي بَيْنَكُمْ وَبَيْنَ رَبِّكُمْ تَسْعَدُوا، وَأَكْثِرُوا الصَّدَقَةَ تُرْزَقُوا، وَأْمُرُوا بِالْمَعْرُوفِ تُخْصَبُوا، وَانْهَوْا عَنِ الْمُنْكَرِ تُنْصَرُوا، أَيُّهَا النَّاسُ: أَكْيَسُكُمْ أَكْثَرُكُمْ لِلْمَوْتِ ذِكْراً، وَأَحْزَمُكُمْ لَهُ اسْتِعْدَاداً، أَلاَ وَإِنَّ مِنْ عَلاَمَاتِ الْعَقْلِ التَّجَافِيَ عَنْ دَارِ الْغُرُورِ، وَالإِنَابَةَ إِلَى دَارِ الْخُلُودِ، وَالتَّزَوُّدَ لِسُكْنَى الْقُبُورِ وَالتَّأَهُّبَ لِيَوْمِ النُّشُورِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (337) عُنْصُرِ الشَّرَفِ الطَّيِّبِ الفَرْعِ وَالنِّجَارِ، وَعَرُوسِ الْمَمْلَكَةِ الرَّافِلِ فِي حُلَلِ الْعِزِّ وَالافْتِخَارِ، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ لَكُمْ مَعَالِمَ فَانْتَهُوا إِلَى مَعَالِمِكُمْ، وَإِنَّ لَكُمْ نِهَايَةً فَانْتَهُوا إِلَى نِهَايَتِكُمْ، إِنَّ الْمُؤمِنَ بَيْنَ مَخَافَتَيْنِ بَيْنَ أَجَلٍ قَدْ مَضَى لاَ يَدْرِي مَا اللهُ صَانِعٌ فِيهِ، وَبَيْنَ أَجَلٍ بَقِيَ لاَ يَدْرِي مَا اللهُ قَاضٍ فِيهِ، فَلْيَأْخُذِ الْعَبْدُ مِنْ نَفْسِهِ لِنَفْسِهِ، وَمِنْ دُنْيَاهُ لِآخِرَتِهِ، وَمِنَ الشَّبِيبَةِ قَبْلَ

الْكِبَرِ، وَمِنَ الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ، فَوَ الَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ مَا بَعْدَ الْمَوْتِ مِنْ مُسْتَعْتَبٍ، وَلَا بَعْدَ الدُّنْيَا دَارٌ إِلَّا الْجَنَّةُ أَوِ النَّارُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ يَنْبُوعِ الْمَكَارِمِ وَالْجُودِ وَالإِحْسَانِ، وَخَيْرِ مَنْ ذَكَرَتْهُ الْكُتُبُ وَبَشَّرَتْ بِهِ الرُّهْبَانُ، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«لَا يَكْمُلُ الْعَبْدُ حَتَّى تَكُونَ فِيهِ خَمْسُ خِصَالٍ: التَّوَكُّلُ عَلَى اللهِ، وَالتَّفْوِيضُ إِلَى اللهِ، وَالتَّسْلِيمُ لِأَمْرِ اللهِ، وَالرِّضَا بِقَضَاءِ اللهِ، وَالصَّبْرُ عَلَى بَلَاءِ اللهِ، فَإِنَّهُ مَنْ أَحَبَّ لِلَّهِ وَأَبْغَضَ لِلَّهِ وَأَعْطَى لِلَّهِ وَمَنَعَ لِلَّهِ فَقَدِ (338) اسْتَكْمَلَ الْإِيمَانَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ شَيَّدَ رُكْنَ الْإِسْلَامِ وَرَفَعَهُ، وَأَفْضَلِ مَنْ هَدَمَ دِينَ الْكُفْرِ وَوَضَعَهُ، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«أَيُّهَا النَّاسُ: لَا خَيْرَ فِي الْعَيْشِ إِلَّا لِعَالِمٍ نَاصِحٍ، أَوْ مُسْتَمِعٍ وَاعٍ، وَإِنَّكُمْ فِي زَمَانِ هُدْنَةٍ وَإِنَّ السَّيْرَ بِكُمْ سَرِيعٌ، وَقَدْ رَأَيْتُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ كَيْفَ يُبْلِيَانِ كُلَّ جَدِيدٍ، وَيُقَرِّبَانِ كُلَّ بَعِيدٍ، وَيَأْتِيَانِ بِكُلِّ مَوْعُودٍ، فَقَالَ لَهُ الْمِقْدَادُ وَمَا الْهُدْنَةُ؟ قَالَ: دَارُ بَلَاءٍ وَانْقِطَاعٍ فَإِذَا الْتَبَسَتْ عَلَيْكُمُ الْأُمُورُ كَقِطَعِ اللَّيْلِ الْمُظْلِمِ فَعَلَيْكُمْ بِالْقُرْءَانِ فَإِنَّهُ شَافِعٌ مُشَفَّعٌ، وَشَاهِدٌ مُصَدَّقٌ، فَمَنْ جَعَلَهُ أَمَامَهُ قَادَهُ إِلَى الْجَنَّةِ وَمَنْ جَعَلَهُ خَلْفَهُ سَاقَهُ إِلَى النَّارِ، وَهُوَ أَوْضَحُ دَلِيلٍ إِلَى خَيْرِ سَبِيلٍ، مَنْ قَالَ بِهِ صَدَقَ وَمَنْ عَمِلَ بِهِ أُجِرَ وَمَنْ حَكَمَ بِهِ عَدَلَ وَإِنَّ الْعَبْدَ عِنْدَ خُرُوجِ نَفْسِهِ وَحُلُولِ رَمْسِهِ يَرَى جَزَاءَ مَا أَسْلَفَ وَقِلَّةَ غَنَاءِ مَا خَلَّفَ، وَلَعَلَّهُ مِنْ بَاطِلٍ جَمَعَهُ وَمِنْ حَقٍّ مَنَعَهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ يُسْتَشْفَى بِهِ الْمَرْءُ مِنْ دَاءِ عَجْزِهِ وَكَسَلِهِ، وَأَنْفَعِ مَنْ يَنَالُ الْمَرْءُ بِخِدْمَتِهِ مَطْلُوبَهُ (339) وَغَايَةَ أَمَلِهِ، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«إِنَّ الْعَبْدَ لَا يُكْتَبُ مِنَ الْمُسْلِمِينَ حَتَّى يَسْلَمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَلَا يَنَالُ دَرَجَةَ الْمُؤْمِنِينَ حَتَّى يَأْمَنَ جَارُهُ بَوَائِقَهُ، وَلَا يُعَدُّ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَذَرًا مِمَّا بِهِ

الْبَأْسُ، أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّهُ مَنْ خَافَ الْبَيَاتَ أَدْلَجَ، وَمَنْ أَدْلَجَ فِي الْمَسِيرِ وَصَلَ، وَإِنَّمَا تَعْرِفُونَ عَوَاقِبَ أَعْمَالِكُمْ، وَطُوِيَتْ صَحَائِفُ آجَالِكُمْ وَأَنَّ نِيَّةَ الْمُؤْمِنِ خَيْرٌ مِنْ عَمَلِهِ، وَنِيَّةَ الْفَاسِقِ شَرٌّ مِنْ عَمَلِهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنِ اغْتَرَفَتِ الْوُفُودُ مِنْ بَحْرِ كَرَمِهِ وَنَدَاهُ، وَأَذْكَى مَنْ تَعَطَّرَتِ الْأَكْوَانُ بِعَبِيرِ مِسْكِهِ وَرَيَّاهُ، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«مَنِ انْقَطَعَ إِلَى اللهِ كَفَاهُ اللهُ كُلَّ مَؤُونَةٍ، وَمَنِ انْقَطَعَ إِلَى الدُّنْيَا وَكَلَهُ اللهُ إِلَيْهَا وَمَنْ حَاوَلَ أَمْرًا بِمَعْصِيَةِ اللهِ كَانَ أَبْعَدَ مِمَّا رَجَا وَأَقْرَبَ مِمَّا اتَّقَى، وَمَنْ طَلَبَ مَحَامِدَ النَّاسِ بِمَعَاصِي اللهِ عَادَ حَامِدُهُ مِنْهُمْ ذَامًّا وَمَنْ أَرْضَى النَّاسَ بِسَخَطِ اللهِ وَكَلَهُ اللهُ إِلَيْهِمْ وَمَنْ أَرْضَى اللهَ بِسُخْطِ النَّاسِ كَفَاهُ اللهُ أَمْرَ دُنْيَاهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (340) خَيْرِ مَنْ زَكَّيْتَهُ وَقَبِلْتَ عَمَلَهُ، وَأَحَبِّ مَنْ عَمَّرَ قَلْبَهُ وِدُّكَ وَشَغَلَهُ، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«رَحِمَ اللهُ عَبْدًا تَكَلَّمَ فَغَنِمَ، وَسَكَتَ فَسَلِمَ، وَإِنَّ اللِّسَانَ أَمْلَكُ شَيْءٍ لِلْإِنْسَانِ، أَلَا وَإِنَّ كَلَامَ الْعَبْدِ كُلَّهُ عَلَيْهِ إِلَّا ذِكْرَ اللهِ أَوْ أَمْرًا بِمَعْرُوفٍ أَوْ نَهْيًا عَنْ مُنْكَرٍ أَوْ إِصْلَاحًا بَيْنَ مُؤْمِنَيْنِ، فَقَالَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلٍ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَنُؤَاخَذُ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ فَقَالَ: وَهَلْ يَكُبُّ النَّاسَ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ فِي النَّارِ إِلَّا حَصَائِرُ أَلْسِنَتِهِمْ، فَمَنْ أَرَادَ السَّلَامَةَ فَلْيَحْفَظْ مَا جَرَى بِهِ لِسَانُهُ وَلْيَحْرُسْ مَا انْطَوَى عَلَيْهِ جَنَانُهُ، وَلْيُحْسِنْ عَمَلَهُ وَلْيُقَصِّرْ أَمَلَهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ تَحُطُّ الرِّحَالُ بَيْنَ يَدَيْهِ، وَأَجْوَدِ مَنْ تَؤُمُّهُ الْعُفَاةُ وَتَطْمَعُ فِيمَا لَدَيْهِ، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«أَكْثِرُوا ذِكْرَ هَادِمِ اللَّذَّاتِ، فَإِنَّكُمْ إِنْ ذَكَرْتُمُوهُ بِخَيْرٍ فِي ضِيقٍ وَسَّعَهُ عَلَيْكُمْ وَرَضِيتُمْ بِهِ فَأُجِرْتُمْ، وَإِنْ ذَكَرْتُمُوهُ فِي غِنًى بَغَّضَهُ إِلَيْكُمْ فَجُدْتُمْ بِهِ فَأُثِبْتُمْ، إِنَّ الْمَنَايَا قَاطِعَةُ الْأَمَلِ، مُدْنِيَةٌ لِلْأَجَلِ، وَإِنَّ الْمَرْءَ بَيْنَ يَوْمَيْنِ يَوْمٍ قَدْ (341) مَضَى أَحْصَى فِيهِ عَمَلَهُ فَخُتِمَ عَلَيْهِ، وَيَوْمٍ قَدْ بَقِيَ لَا يَدْرِي لَعَلَّهُ لَا يَصِلُ إِلَيْهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَسِيلَةِ الدَّاعِي وَالْمُنِيبِ، وَرَحْمَةِ الْفَقِيرِ وَأُنْسِ الْغَرِيبِ، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ الرِّزْقَ مَقْسُومٌ، وَلَنْ يَعْدُوَ امْرِءًا مَا كُتِبَ لَهُ فَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ، وَإِنَّ الْعُمْرَ مَحْدُودٌ لَنْ يُجَاوِزَ أَحَدٌ مَا قُدِّرَ لَهُ، فَبَادِرُوا قَبْلَ نَفَادِ الأَجَلِ، وَإِنَّ الأَعْمَالَ مُحْصَاةٌ لَنْ يُهْمَلَ مِنْهَا صَغِيرَةٌ وَلاَ كَبِيرَةٌ، فَأَكْثِرُوا مِنْ صَالِحِ الْعَمَلِ وَإِنَّ فِي الْقُنُوعِ لَسَعَةً، وَإِنَّ فِي الاقْتِصَادِ لَبُلْغَةً، وَإِنَّ فِي الزُّهْدِ لَرَاحَةً، لِكُلِّ عَمَلٍ جَزَاءٌ وَكُلُّ ءَاتٍ قَرِيبٌ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنِ اسْتَبْشَرَتْ بِهِ الْقُلُوبُ فِي مَوَاسِيمِهَا وَمَسَرَّاتِهَا، وَأَبْرَكِ مَنْ دَفَعَتْ بِهِ عَنِ الْخَلاَئِقِ مُعْظَمَ كُرُوبِهَا وَمَضَرَّاتِهَا، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«أَمَا رَأَيْتَ الْمَأْخُوذِينَ عَنِ الْغِرَّةِ، الْمُزْعَجِينَ بَعْدَ الطُّمَأْنِينَةِ، الَّذِينَ أَقَامُوا عَلَى الشُّبُهَاتِ. وَجَنَحُوا إِلَى الشَّهَوَاتِ، حَتَّى أَتَتْهُمْ رُسُلُ رَبِّهِمْ فَلاَ مَا كَانُوا أَمَّلُوا أَدْرَكُوا، وَلاَ إِلَى مَا فَاتَهُمْ رَجَعُوا، قَدِمُوا عَلَى مَا عَمِلُوا، وَنَدِمُوا عَلَى مَا خَلَّفُوا، وَلَمْ يُغْنِ النَّدَمُ، وَقَدْ جَفَّ الْقَلَمُ، فَرَحِمَ اللهُ امْرِءًا قَدَّمَ خَيْرًا، وَأَنْفَقَ قَصْدًا، وَقَالَ صِدْقًا، وَمَلَكَ دَوَاعِيَ شَهَوَاتِهِ، وَلَمْ تَمْلِكْهُ، وَعَصَى أَمْرَ نَفْسِهِ فَلَمْ تُهْلِكْهُ، بِغَوَائِلِ لَذَّاتِهَا». (342)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ تَلَذَّذَتْ بِذِكْرِهِ الأَلْسُنُ وَالشِّفَاهُ، وَأَجَلِّ مَنِ اقْتَدَتْ بِهِ السَّرَاتُ وَخَضَعَتْ لَهُ الْجِبَاهُ، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«إِنَّمَا يُؤْتَى بِالنَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ إِحْدَى ثَلاَثٍ، إِمَّا مِنْ شُبْهَةٍ ارْتَكَبُوهَا، أَوْ شَهْوَةٍ لِلَذَّةٍ ءَاثَرُوهَا، أَوْ غَضْبَةٍ لِحَمِيَّةٍ عَمِلُوهَا، فَإِذَا لاَحَتْ لَكُمْ شُبْهَةٌ فَاجْلُوهَا بِالْيَقِينِ، وَإِذَا عَرَضَتْ لَكُمْ شَهْوَةٌ فَاقْمَعُوهَا بِالزُّهْدِ، وَإِذَا عَنَّتْ لَكُمْ غَضْبَةٌ فَادْرَؤُوهَا بِالْعَفْوِ، فَإِنَّهُ يُنَادِي مُنَادٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ لَهُ أَجْرٌ عَلَى اللهِ فَلْيَقُمْ، فَيَقُومُ الْعَافُونَ عَنِ النَّاسِ، أَلاَ تَرَى إِلَى قَوْلِهِ سُبْحَانَهُ: «فَمَنْ عَفَا وَأَصْلَحَ فَأَجْرُهُ عَلَى اللهِ»». (343)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ يَلْهَجُ بِذِكْرِهِ أُسْدُ اللَّيْلِ وَيَزْأَرُونَ، وَيَقْطَعُونَ فِي خِدْمَتِهِ اللَّيَالِيَ وَيَسْهَرُونَ،

الَّذي قِيلَ لَهُ يَا رَسُولَ اللهِ: مَنْ أَوْلِيَاءُ اللهِ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلا هُمْ يَحْزَنُونَ؟ قَالَ:

«الَّذِينَ نَظَرُوا إِلَى بَاطِنِ الدُّنْيَا حِينَ نَظَرَ النَّاسُ إِلَى ظَاهِرِهَا وَاهْتَمُّوا بِآجِلِ الدُّنْيَا حِينَ اهْتَمَّ النَّاسُ بِعَاجِلِهَا، فَأَمَاتُوا مِنْهَا مَا خَشُوا أَنْ يُمِيتَهُمْ، وَتَرَكُوا مِنْهَا مَا عَلِمُوا أَنْ سَيَتْرُكُهُمْ، عَرَضُهُمْ مَا نَالَهُمْ مِنْ نَائِلِهَا عَارِضٌ إِلَّا رَفَضُوهُ، وَلَا خَدَعَهُمْ مِنْ رِفْعَتِهَا خَادِعٌ إِلَّا وَضَعُوهُ، خَلِقَتِ الدُّنْيَا عِنْدَهُمْ فَمَا يُجَدِّدُونَهَا، وَخَرِبَتْ بَيْنَهُمْ فَمَا يَعْمُرُونَهَا، وَمَاتَتْ فِي صُدُورِهِمْ فَمَا يُحْيُونَهَا، بَلْ يَهْدِمُونَهَا فَيَبْنُونَ بِهَا آخِرَتَهُمْ وَيَبِيعُونَهَا فَيَشْتَرُونَ بِهَا مَا يَبْقَى لَهُمْ، نَظَرُوا إِلَى أَهْلِهَا صَرْعَى قَدْ خَلَتْ بِهِمُ الْمَثُلَاتُ، فَمَا يَرَوْنَ أَمَانًا دُونَ مَا يَرْجُونَ، وَلَا خَوْفًا دُونَ مَا يَحْذَرُونَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ وَأَعْظَمِ مَا تُعْتَقُ بِهِ الرِّقَابُ وَتُحْفَظُ بِهِ الذِّمَمُ، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«إِنَّمَا أَنْتُمْ خَلَفٌ (344) مَاضِينَ وَبَقِيَّةُ مُتَقَدِّمِينَ، كَانُوا أَكْثَرَ مِنْكُمْ بَسْطَةً وَأَعْظَمَ سَطْوَةً، أُزْعِجُوا عَنْهَا أَسْكَنَ مَا كَانُوا إِلَيْهَا، وَغَدَرَتْ بِهِمْ أَوْثَقَ مَا كَانُوا بِهَا، فَلَمْ تُغْنِ عَنْهُمْ قُوَّةُ عَشِيرَةٍ وَلَا قُبِلَ مِنْهُمْ بَذْلُ فِدْيَةٍ، فَارْحَمُوا أَنْفُسَكُمْ بِالزَّادِ الْمُبَلِّغِ قَبْلَ أَنْ تُؤْخَذُوا عَلَى فُجَاءَةٍ، وَقَدْ غَفَلْتُمْ عَنِ الِاسْتِعْدَادِ وَلَا يُغْنِي النَّدَمُ وَقَدْ جَفَّ الْقَلَمُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ وَقَيْتَ بِهِ النُّفُوسَ مِنَ الرَّدَى، وَأَشْرَفِ مَنْ صَرَّفْتَهُ فِي مَمْلَكَتِكَ وَبَسَطْتَ لَهُ يَدَيْهِ، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«كُنْ فِي الدُّنْيَا كَأَنَّكَ غَرِيبٌ أَوْ عَابِرُ سَبِيلٍ، وَعُدَّ نَفْسَكَ فِي الْمَوْتَى، وَإِذَا أَصْبَحْتَ فَلَا تُحَدِّثْهَا بِالْمَسَاءِ وَإِذَا أَمْسَيْتَ فَلَا تُحَدِّثْهَا بِالصَّبَاحِ، وَخُذْ مِنْ صِحَّتِكَ لِسَقَمِكَ، وَمِنْ شَبَابِكَ لِهَرَمِكَ، وَمِنْ فَرَاغِكَ لِشُغْلِكَ، وَمِنْ حَيَاتِكَ لِوَفَاتِكَ، فَإِنَّكَ لَا تَدْرِي مَا اسْمُكَ غَدًا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ مَنَحْتَ بِهِ الْعُلُومَ وَالْمَوَاهِبَ، وَأَكْرَمِ مَنْ وَضَّحْتَ بِهِ الطُّرُقَ وَالْمَذَاهِبَ، الَّذِي قَالَ (345) فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«أَيُّهَا النَّاسُ: لَا تُشْغِلَنَّكُمْ دُنْيَاكُمْ عَنْ آخِرَتِكُمْ، وَلَا تُؤْثِرُوا أَهْوَاءَكُمْ عَنْ طَاعَةِ رَبِّكُمْ، وَلَا تَجْعَلُوا إِيمَانَكُمْ ذَرِيعَةً لِمَعَاصِيكُمْ، وَحَاسِبُوا أَنْفُسَكُمْ قَبْلَ أَنْ تُحَاسَبُوا، وَمَهِّدُوا لَهَا قَبْلَ أَنْ تُعَذَّبُوا، وَتَزَوَّدُوا لِلرَّحِيلِ قَبْلَ أَنْ تُزْعَجُوا، فَإِنَّمَا هُوَ مَوْقِفُ عَدْلٍ وَاقْتِضَاءُ حَقٍّ وَسُؤَالٌ عَنْ وَاجِبٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْأَقْوَالِ الْمَرْضِيَّةِ وَالْأَحْوَالِ الْمُسْتَحْسَنَةِ، وَخَيْرِ مَنْ خَصَّهُ مَوْلَاهُ بِالْأَخْلَاقِ الْجَمِيلَةِ وَحَسَّنَهُ، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«إِيَّاكُمْ وَفُضُولَ الْمَطْعَمِ فَإِنَّ فُضُولَ الْمَطْعَمِ يَسِمُ الْقَلْبَ بِالْقَسَاوَةِ، وَيُبْطِئُ الْجَوَارِحَ عَنِ الطَّاعَةِ، وَيُصِمُّ الْهِمَمَ عَنْ سَمَاعِ الْمَوْعِظَةِ، وَإِيَّاكُمْ وَفُضُولَ النَّظَرِ فَإِنَّهُ يَبْذُرُ الْهَوَى وَيُوَلِّدُ الْغَفْلَةَ، وَاسْتِشْعَارَ الطَّمَعِ فَإِنَّهُ يُشْرِبُ الْقَلْبَ شِدَّةَ الْحِرْصِ، وَيَخْتِمُ عَلَى الْقَلْبِ بِطَابَعِ حُبِّ الدُّنْيَا، فَهُوَ مِفْتَاحُ كُلِّ سَيِّئَةٍ وَسَبَبُ إِحْبَاطِ كُلِّ حَسَنَةٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (346) **خَيْرِ مَنْ أَكْرَمَهُ اللهُ بِعَفْوِهِ وَحُسْنِ مُعَامَلَتِهِ، وَأَقْرَبِ مَنِ اخْتَصَّهُ بِمُحَادَثَتِهِ وَمُكَالَمَتِهِ، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:**

«إِنَّمَا هُوَ خَيْرٌ يُرْجَى، أَوْ شَرٌّ يُتَّقَى، وَبَاطِلٌ عُرِفَ فَاجْتُنِبَ، وَحَقٌّ يُتَّبَعُ فَطُلِبَ، وَآخِرَةٌ ظَلَّ فَسَعَى لَهَا، وَدُنْيَا فَأُعْرِضَ عَنْهَا وَكَيْفَ يَعْمَلُ لِلْآخِرَةِ مَنْ لَا تَنْقَطِعُ عَنِ الدُّنْيَا رَغْبَتُهُ، وَلَا تَنْقَضِي فِيهَا شَهْوَتُهُ، إِنَّ الْعَجَبَ كُلَّ الْعَجَبِ لِمَنْ صَدَّقَ بِدَارِ الْبَقَاءِ، وَهُوَ يَسْعَى لِدَارِ الْفَنَاءِ، عَرَفَ أَنَّ رِضَى اللهِ فِي طَاعَتِهِ وَهُوَ يَسْعَى فِي مُخَالَفَتِهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الدَّرَجَةِ الرَّفِيعَةِ، وَالْمَكَانَةِ الْحَفِيلَةِ، وَأَرْفَعِ مَنْ أَتْحَفَهُ مَوْلَاهُ بِالتُّحَفِ السَّنِيَّةِ وَالْمَوَاهِبِ الْجَزِيلَةِ، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«حَلُّوا أَنْفُسَكُمْ بِالطَّاعَةِ، وَأَلْبِسُوهَا قِنَاعَ الْمَخَافَةِ وَاجْعَلُوا آخِرَتَكُمْ لِأَنْفُسِكُمْ وَسَعْيَكُمْ لِمُسْتَقَرِّكُمْ، وَاعْمَلُوا فَإِنَّكُمْ عَنْ قَلِيلٍ رَاحِلُونَ، وَإِلَى اللهِ صَائِرُونَ، وَلَا يُغْنِي عَنْكُمْ هُنَالِكَ إِلَّا صَالِحُ عَمَلٍ قَدَّمْتُمُوهُ، وَحُسْنُ ثَوَابٍ جُزِيتُمُوهُ، إِنَّكُمْ إِنَّمَا تَقْدَمُونَ عَلَى مَا

قَدَّمْتُم، وَتُجَازَوْنَ عَلَى(347) مَا أَسْلَفْتُمْ، وَلاَ تَخْدَعَنَّكُمْ زَخَارِفُ دُنْيَا دَنِيَّةٍ، عَنْ مَرَاتِبِ جَنَّةٍ عَالِيَةٍ، وَكَأَنْ قَدْ كُشِفَ الْقِنَاعُ وَارْتَفَعَ الاِرْتِيَابُ، وَلاَ فِي كُلِّ أَمْرٍ مُسْتَقَرَّةٍ وَعَرَفَ مَثْوَاهُ وَمَقِيلَهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَعَارِبِ وَالْأَعَاجِمِ، وَخَيْرِ مَنِ ابْتَهَجَتْ بِرَقْمِ اسْمِهِ الْكُتُبُ وَالتَّرَاجِمُ، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«لاَ تَكُونُوا مِمَّنْ خَدَعَتْهُ الْعَاجِلَةُ، وَغَرَّتْهُ الْأُمْنِيَةُ، وَاسْتَهْوَتْهُ الْخُدْعَةُ، فَرَكَنَ إِلَى دَارٍ سَرِيعَةِ الزَّوَالِ، وَشِيكَةِ الاِنْتِقَالِ، إِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ فِي جَنْبِ مَا مَضَى إِلاَّ كَإِنَاخَةِ رَاكِبٍ، وَصَرِّ حَالِبٍ، فَعَلاَمَ تَفْرَحُونَ، وَمَاذَا تَنْتَظِرُونَ، فَكَأَنَّكُمْ وَاللهِ بِمَا قَدْ أَصْبَحْتُمْ فِيهِ مِنَ الدُّنْيَا كَأَنْ لَمْ يَكُنْ وَمَا تَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْآخِرَةِ كَأَنْ لَمْ يَزَلْ، فَخُذُوا الْأُهْبَةَ لِلنُّقْلَةِ، وَأَعِدُّوا الزَّادَ لِقُرْبِ الرِّحْلَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ امْرِئٍ عَلَى مَا قَدَّمَ قَادِمٌ، وَعَلَى مَا خَلَّفَ نَادِمٌ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ يَنْبُوعِ الْعُلُومِ وَالْحِكَمِ، وَسِرَاجِ النُّبُوءَةِ الْوَاضِحِ النُّورِ فِي الظُّلَمِ، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ (348) وَصَايَاهُ:

«أَيُّهَا النَّاسُ: بَسِيطُ الْأَمَلِ مُتَقَدِّمٌ حُلُولَ الْأَجَلِ، وَالْمَعَادُ مِضْمَارُ الْعَمَلِ، وَمُغْتَبِطٌ بِمَا احْتَقَبَ مِنَ الْعَمَلِ، غَانِمٌ وَمُبْتَئِسٌ، بِمَا فَاتَهُ مِنَ الْعَمَلِ نَادِمٌ، أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ الطَّمَعَ فَقْرٌ، وَالْيَأْسَ غِنًى، وَالْقَنَاعَةَ رَاحَةٌ، وَالْعُزْلَةَ عِبَادَةٌ، وَالْعَمَلَ كَنْزٌ، وَالدُّنْيَا مَعْدِنٌ، وَاللهِ مَا يَسُرُّنِي مَا مَضَى مِنْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ بِأَهْدَابِ بُرْدِي هَذَا وَبَقِيَ أَشْبَهُ بِمَا مَضَى مِنَ الْمَاءِ بِالْمَاءِ وَكُلٌّ إِلَى نَفَادٍ وَشِيكٍ، وَزَوَالٍ قَرِيبٍ، فَبَادِرُوا وَأَنْتُمْ فِي مَهَلِ الْأَنْفَاسِ، وَجِدَةِ الْاِخْتِلاَسِ، قَبْلَ أَنْ تُؤْخَذُوا بِالْكَظْمِ فَلاَ يُغْنِي النَّدَمُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلاَنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ فَاتِحَةِ فَوَاتِحِ الْأَذْكَارِ، وَقُطْبِ السِّيَادَةِ الْعَلِيِّ الْجَاهِ وَالْمِقْدَارِ، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«تَكُونُ أُمَّتِي فِي الدُّنْيَا عَلَى ثَلاَثَةِ أَطْبَاقٍ، أَمَّا الطَّبَقُ الْأَوَّلُ فَلاَ يَرْغَبُونَ فِي جَمْعِ الْمَالِ

وَادِّخَارِهِ، وَلَا يَسْعَوْنَ فِي اقْتِنَائِهِ وَاحْتِكَارِهِ، إِنَّمَا رِضَاهُمْ مِنَ الدُّنْيَا سَدُّ جَوْعَةٍ وَسَتْرُ عَوْرَةٍ، وَغِنَاهُمْ مِنْهَا مَا بَلَّغَ الْآخِرَةَ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ، وَأَمَّا الطَّبَقُ الثَّانِي فَيُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ مِنْ أَطْيَبِ سَبِيلِهِ، وَصَرْفَهُ فِي أَحْسَنِ وُجُوهِهِ يَصِلُونَ بِهِ أَرْحَامَهُمْ، وَيَبَرُّونَ بِهِ إِخْوَانَهُمْ، وَيُوَاسُونَ بِهِ فُقَرَاءَهُمْ، وَيَعَضُّ أَحَدُهُمْ عَلَى الرَّغِيفِ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَكْسِبَ مَالًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ، أَوْ يَضَعَهُ فِي غَيْرِ وَجْهِهِ، وَأَنْ يَمْنَعَهُ مِنْ حَقِّهِ، وَأَنْ يَكُونَ خَازِنًا لَهُ إِلَى مَوْتِهِ، فَأُولَئِكَ الَّذِينَ إِنْ نُوقِشُوا عُذِّبُوا، وَإِنْ عُفِيَ عَنْهُمْ سَلِمُوا، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَيُحِبُّونَ جَمْعَ الْمَالِ مَا حَلَّ، وَحَرُمَ وَسَعَهُ مِمَّا افْتَرَضَ أَوْ وَجَبَ، إِنْ أَنْفَقُوهُ أَنْفَقُوهُ إِسْرَافًا وَبِدَارًا، وَإِنْ أَمْسَكُوهُ أَمْسَكُوهُ بُخْلًا وَاحْتِكَارًا، أُولَئِكَ الَّذِينَ مَلَكَتِ الدُّنْيَا أَزِمَّةَ قُلُوبِهِمْ حَتَّى أَوْرَدَتْهُمْ بِذُنُوبِهِمُ النَّارُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ تَحِنُّ الْقُلُوبُ الشَّائِقَةُ إِلَيْهِ، وَأَجَلِّ مَنْ تَخْضَعُ لَهُ الرِّقَابُ وَتَلْثِمُ غُبَرَ نَعْلَيْهِ، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«إِنَّ مِنْ ضُعْفِ الْيَقِينِ أَنْ تُرْضِيَ النَّاسَ بِسُخْطِ اللهِ، وَأَنْ تَحْمَدَهُمْ عَلَى رِزْقِ اللهِ، وَأَنْ تَذُمَّهُمْ عَلَى مَا لَمْ يُؤْتِكَ اللهُ، وَإِنَّ رِزْقَ اللهِ لَا يَجُرُّهُ حِرْصُ حَارِصٍ، وَلَا تَرُدُّهُ (349) كَرَاهَةُ كَارِهٍ، وَأَنَّ اللهَ تَعَالَى جَعَلَ الرَّوْحَ وَالْفَرَجَ فِي الرِّضَا وَالْيَقِينِ، وَجَعَلَ الْهَمَّ وَالْحُزْنَ فِي الشَّكِّ وَالسَّخَطِ، وَأَنَّكَ لَمْ تَدَعْ شَيْئًا تَقَرُّبًا إِلَّا أَجْزَلَ لَكَ الثَّوَابَ عَنْهُ، فَاجْعَلْ هَمَّكَ وَسَعْيَكَ لِلْآخِرَةِ لَا يَنْفَدُ فِيهَا ثَوَابُ الْمَرْضِيِّ عَنْهُ وَلَا يَنْقَطِعُ فِيهَا عِقَابُ الْمَسْخُوطِ عَلَيْهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ يُرْضِيكَ قَوْلُهُ وَعَمَلُهُ، وَأَتَمِّ مَنْ بَلَغَ مِنْ رِضَاكَ مَا يَرْجُوهُ وَيَأْمُلُهُ، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«لَيْسَ شَيْءٌ يُبَاعِدُكُمْ مِنَ النَّارِ إِلَّا وَقَدْ ذَكَرْتُهُ لَكُمْ، وَلَا شَيْءٌ يُقَرِّبُكُمْ مِنَ الْجَنَّةِ إِلَّا وَقَدْ دَلَلْتُكُمْ عَلَيْهِ، وَإِنَّ رُوحَ الْقُدُسِ نَفَثَ فِي رُوعِي أَنَّهُ لَنْ يَمُوتَ عَبْدٌ حَتَّى يَسْتَكْمِلَ رِزْقَهُ وَأَجَلَهُ فَاتَّقُوا اللهَ وَأَجْمِلُوا فِي الطَّلَبِ وَلَا يَحْمِلَنَّكُمُ اسْتِبْطَاءُ الرِّزْقِ عَلَى أَنْ تَطْلُبُوا شَيْئًا مِنْ فَضْلِ اللهِ بِمَعْصِيَتِهِ، فَإِنَّهُ مَا يُنَالُ مَا عِنْدَ اللهِ إِلَّا بِطَاعَتِهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ امْرِئٍ رِزْقًا هُوَ

آتِيهِ لَا مَحَالَةَ، فَمَنْ رَضِيَ بِهِ بُورِكَ لَهُ فِيهِ فَوَسِعَهُ، وَمَنْ لَمْ يَرْضَ بِهِ لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ وَلَمْ يَسَعْهُ (350) وَإِنَّ الرِّزْقَ لَيَطْلُبُ الرَّجُلَ كَمَا يَطْلُبُهُ أَجَلُهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ تُنَاجِيهِ الْأَلْسُنُ وَيَحْسُنُ خِطَابُهَا، وَتَرْقُصُ بِذِكْرِهِ الْأَرْوَاحُ وَيَطِيبُ شَرَابُهَا الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«إِنَّ الدُّنْيَا دَارُ بَلَاءٍ، وَمَنْزِلُ قُلْعَةٍ، وَعَنَاقِرُ نَزَعَتْ عَنْهَا نُفُوسُ السُّعَدَاءِ، وَانْتُزِعَتْ بِالْكُرْهِ مِنْ أَيْدِي الْأَشْقِيَاءِ، وَأَسْعَدُهُمْ بِهَا أَرْغَبُهُمْ عَنْهَا، وَأَشْقَاهُمْ بِهَا أَرْغَبُهُمْ فِيهَا، وَهِيَ الْغَاشَّةُ لِمَنِ اسْتَنْصَحَهَا، وَالْمُغْوِيَةُ لِمَنْ أَطَاعَهَا، وَالْخَاسِرُ مَنِ انْقَادَ لَهَا، وَالْفَائِزُ مَنْ أَعْرَضَ عَنْهَا، وَالْهَالِكُ لِمَنْ هَوَى فِيهَا، طُوبَى لِعَبْدٍ اتَّقَى فِيهَا رَبَّهُ، وَنَصَحَ نَفْسَهُ، وَقَدَّمَ تَوْبَتَهُ، وَأَخَّرَ شَهْوَتَهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ تَرْفُضَهُ الدُّنْيَا إِلَى الْآخِرَةِ فَيُصْبِحَ فِي بَطْنٍ مُوحِشَةٍ غَبْرَاءَ مُدْلَهِمَّةٍ ظَلْمَاءَ، لَا يَسْتَطِيعُ أَنْ يَزِيدَ فِي حَسَنَةٍ، وَلَا يَنْقُصَ مِنْ سَيِّئَةٍ، ثُمَّ يُنْشَرَ فَيُحْشَرَ، إِمَّا إِلَى جَنَّةٍ يَدُومُ نَعِيمُهَا، أَوْ نَارٍ لَا يَنْفَكُّ عَذَابُهَا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ أَيَّدْتَهُ بِالْمُعْجِزَاتِ وَالْكَرَائِمِ، وَأَجَلِّ مَنْ (351) أَكْرَمْتَهُ بِالشَّرَفِ الْأَصِيلِ وَالْمُلْكِ الْقَائِمِ، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«شَمِّرُوا فَإِنَّ الْأَمْرَ جِدٌّ، وَتَأَهَّبُوا فَإِنَّ الرَّحِيلَ قَرِيبٌ، وَتَزَوَّدُوا فَإِنَّ السَّفَرَ بَعِيدٌ، وَخَفِّفُوا أَثْقَالَكُمْ فَإِنَّ وَرَاءَكُمْ عَقَبَةً كَؤُودًا، لَا يَقْطَعُهَا إِلَّا الْمُخِفُّونَ، أَيُّهَا النَّاسُ إِنَّ بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ أُمُورًا شِدَادًا، وَأَهْوَالًا عِظَامًا، وَزَمَانًا صَعْبًا، تَتَمَلَّكُ فِيهِ الظَّلَمَةُ وَتَتَصَدَّرُ فِيهِ الْفَسَقَةُ، فَيُضْطَهَدُ الْآمِرُونَ بِالْمَعْرُوفِ، وَيُضَامُ النَّاهُونَ عَنْهُ، فَأَعِدُّوا لِذَلِكَ الْإِيمَانَ وَعَضُّوا بِالنَّوَاجِذِ وَالْجَأُوا إِلَى الْعَمَلِ الصَّالِحِ، وَأَكْرِهُوا عَلَيْهِ النُّفُوسَ، وَاصْبِرُوا عَلَى الضَّرَّاءِ، تُفْضُوا إِلَى النَّعِيمِ الدَّائِمِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ تُلْتَمَسُ الْبَرَكَاتُ مِنْ يَدَيْهِ، وَأَعْظَمِ مَنْ تَسْتَغِيثُ بِهِ الْخَلَائِقُ وَتَفْزَعُ فِي الشَّدَائِدِ إِلَيْهِ، قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«ارْغَبْ فِيمَا عِنْدَ اللهِ يُحِبَّكَ اللهُ، وَازْهَدْ فِيمَا فِي أَيْدِي النَّاسِ يُحِبَّكَ النَّاسُ، وَإِنَّ الزَّاهِدَ فِي الدُّنْيَا يُرِيحُ قَلْبَهُ وَبَدَنَهُ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، وَلَيَجِيئَنَّ أَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُمْ حَسَنَاتٌ كَأَمْثَالِ الْجِبَالِ فَيُؤْمَرُ بِهِمْ إِلَى النَّارِ، فَقِيلَ يَا رَسُولَ اللهِ (352) أَيُصَلُّونَ قَالَ: كَانُوا يُصَلُّونَ، وَيَصُومُونَ وَيَأْخُذُونَ وَهْنًا مِنَ اللَّيْلِ لَكِنَّهُمْ كَانُوا إِذَا لَاحَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الدُّنْيَا وَثَبُوا عَلَيْهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ أَوْلِيَائِكَ الْمُتَّقِينَ، وَقُدْوَةِ أَصْفِيَائِكَ الصِّدِّيقِينَ الْمُحَقِّقِينَ، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«إِنَّ هَذِهِ الدَّارَ دَارُ اسْتِوَاءٍ، وَمَنْزِلُ تَرَحٍ لَا مَنْزِلُ فَرَحٍ، فَمَنْ عَرَفَهَا لَمْ يَفْرَحْ لِرَخَاءٍ وَلَمْ يَحْزَنْ لِشَقَاءٍ، أَلَا وَإِنَّ اللهَ خَلَقَ الدُّنْيَا دَارَ بَلْوَى، وَالآخِرَةَ دَارَ عُقْبَى، فَجَعَلَ بَلْوَى الدُّنْيَا لِثَوَابِ الآخِرَةِ سَبَبًا، وَثَوَابَ الآخِرَةِ مِنْ بَلْوَى الدُّنْيَا عِوَضًا، فَيَأْخُذُ لِيُعْطِيَ وَيَبْتَلِيَ لِيَجْزِيَ، وَإِنَّهَا سَرِيعَةُ الذَّهَابِ، وَشِيكَةُ الانْقِلَابِ، فَاحْذَرُوا حَلَاوَةَ رَضَاعِهَا لِمَرَارَةِ فِطَامِهَا، وَاهْجُرُوا لَذِيذَ عَاجِلِهَا لِكُرْبَةِ آجِلِهَا، وَلَا تَسْعَوْا فِي عُمْرَانِ دَارٍ قَدْ قَضَى خَرَابَهَا وَلَا تُوَاصِلُوهَا وَقَدْ أَرَادَ اللهُ مِنْكُمُ اجْتِنَابَهَا، فَتَكُونُوا لِسُخْطِهِ مُتَعَرِّضِينَ، وَلِعُقُوبَتِهِ مُسْتَحِقِّينَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ (353) خَيْرِ مَنْ يُدَفِّعُ بِالثَّنَاءِ عَلَيْهِ عَجْزُ الْمُحِبِّ وَكَسَلُهُ، وَأَكْمَلِ مَنْ يُزَاحُ عَنْ قَلْبِ الذَّاكِرِ غَيُّهُ وَخَطَلُهُ الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«أَيُّهَا النَّاسُ: اتَّقُوا اللهَ حَقَّ تُقَاتِهِ، وَاسْعَوْا فِي مَرْضَاتِهِ، وَأَيْقِنُوا مِنَ الدُّنْيَا بِالْفَنَاءِ وَمِنَ الآخِرَةِ بِالْبَقَاءِ، وَاعْمَلُوا لِمَا بَعْدَ الْمَوْتِ، فَكَأَنَّكُمْ بِالدُّنْيَا لَمْ تَكُنْ، وَبِالآخِرَةِ لَمْ تَزَلْ، أَيُّهَا النَّاسُ: إِنَّ مَنْ فِي الدُّنْيَا ضَيْفٌ، وَمَا بِيَدِهِ عَارِيَةٌ، وَإِنَّ الضَّيْفَ مُرْتَحِلٌ، وَالْعَارِيَةَ مَرْدُودَةٌ، أَلَا وَإِنَّ الدُّنْيَا عَرَضٌ حَاضِرٌ يَأْكُلُ مِنْهَا الْبَرُّ وَالْفَاجِرُ، وَالآخِرَةُ وَعْدٌ صَادِقٌ يَحْكُمُ فِيهَا مَلِكٌ عَادِلٌ، فَرَحِمَ اللهُ امْرَأً نَظَرَ لِنَفْسِهِ وَمَهَّدَ لِرَمْسِهِ مَادَامَ رَمْسُهُ مُرْخًى، وَحَبْلُهُ عَلَى غَارِبِهِ مُلْقًى، قَبْلَ أَنْ يَنْفُذَ أَجَلُهُ فَيَنْقَطِعَ عَمَلُهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ قُطْبِ السِّيَادَةِ الْمُحْتَرَمِ الْوَجِيهِ، وَعُنْصُرِ الْمَجَادَةِ الْمَعْصُومِ النَّزِيهِ، الَّذِي قَالَ:

«إِنَّ مِمَّا أَوْحَى اللهُ إِلَى مُوسَى أَنَّهُ لَمْ يَتَصَنَّعْ إِلَيَّ الْمُتَصَنِّعُونَ بِمِثْلِ الزُّهْدِ فِي الدُّنْيَا، وَلَمْ يَتَقَرَّبِ الْمُتَقَرِّبُونَ إِلَّا بِمِثْلِ الْوَرَعِ عَمَّا حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يَعْبُدْنِي الْعَابِدُونَ [354] بِمِثْلِ الْبُكَاءِ مِنْ خَشْيَتِي، فَأَمَّا الزَّاهِدُونَ فَأُبِيحُهُمُ الْجَنَّةَ يَتَبَوَّؤُونَ فِيهَا حَيْثُ يَشَاؤُونَ، وَأَمَّا الَّذِينَ يَتَوَرَّعُونَ عَمَّا حَرَّمْتُ عَلَيْهِمْ فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَلْقَانِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا نَاقَشْتُهُ الْحِسَابَ، إِلَّا مَا كَانَ مِنَ الْوَرِعِينَ فَإِنِّي أُجِلُّهُمْ وَأُكْرِمُهُمْ وَأُدْخِلُهُمُ الْجَنَّةَ بِغَيْرِ حِسَابٍ، وَأَمَّا الْبَكَّاؤُونَ مِنْ خَشْيَتِي فَلَهُمُ الرَّفِيقُ الْأَعْلَى».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حِصْنِ الْأَمْنِ وَالْأَمَانِ، وَعَرُوسِ الْمَمْلَكَةِ الرَّافِلِ فِي حُلَلِ الرِّضَى وَالرِّضْوَانِ، الَّذِي قَالَ:

«يَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ عُلَمَاءُ يُزَهِّدُونَ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا وَلَا يَزْهَدُونَ، وَيُرَغِّبُونَ فِي الْآخِرَةِ وَلَا يَرْغَبُونَ، وَيَنْهَوْنَ عَنْ غِشْيَانِ السَّلَاطِينِ وَلَا يَنْتَهُونَ، وَيُقَرِّبُونَ الْأَغْنِيَاءَ وَيُبَعِّدُونَ الْفُقَرَاءَ أُولَئِكَ أَعْدَاءُ الرَّحْمَانِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ تَأْتِي الرَّكَائِبُ إِلَيْهِ، وَأَعَزِّ مَنْ تَؤُمُّهُ الْعُفَاةُ وَتَحُطُّ الرِّحَالَ بَيْنَ يَدَيْهِ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ كَانَ لِأَخِيهِ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ فِي عِرْضٍ أَوْ مَالٍ فَلْيَتَحَلَّلْ مِنْهُ الْيَوْمَ قَبْلَ أَنْ يُؤْخَذَ مِنْهُ يَوْمَ لَا دِينَارَ وَلَا دِرْهَمَ فَإِنْ كَانَ [355] لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْهُ بِقَدْرِ مَظْلَمَتِهِ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ عَمَلٌ صَالِحٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِهِ وَحُمِلَتْ عَلَيْهِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلِّمْ خَيْرِ مَنِ اصْطَفَيْتَ مِنْ أَشْرَفِ الْمَعَادِنِ جِنْسَهُ، وَأَكْمَلِ مَنْ أَثْمَرْتَ فِي رِيَاضِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ غَرْسَهُ، الَّذِي قَالَ:

«سَمِعْتُ جِبْرِيلَ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: سَمِعْتُ رَبَّ الْعَالَمِينَ جَلَّ جَلَالُهُ يَقُولُ: يَا عِبَادِي إِنِّي حَرَّمْتُ الظُّلْمَ عَلَى نَفْسِي وَجَعَلْتُهُ مُحَرَّمًا بَيْنَكُمْ فَلَا تَظَالَمُوا، يَا عِبَادِي أَنْتُمْ

الَّذِينَ تُخْطِئُونَ بِاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ وَأَنَا الَّذِي أَغْفِرُ لَكُمْ يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ عَارٍ إِلَّا مَنْ كَسَوْتُهُ فَاسْتَكْسُونِي أَكْسُكُمْ، يَا عِبَادِي كُلُّكُمْ جَائِعٌ إِلَّا مَنْ أَطْعَمْتُهُ فَاسْتَطْعِمُونِي أُطْعِمْكُمْ، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ وَجِنَّكُمْ وَإِنْسَكُمْ صَغِيرَكُمْ وَكَبِيرَكُمْ ذَكَرَكُمْ وَأُنْثَاكُمْ كَانُوا عَلَى أَتْقَى قَلْبِ رَجُلٍ مِنْكُمْ مَا زَادَ ذَلِكَ فِي مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ جِنَّكُمْ وَإِنْسَكُمْ صَغِيرَكُمْ وَكَبِيرَكُمْ ذَكَرَكُمْ وَأُنْثَاكُمْ كَانُوا عَلَى أَفْجَرِ قَلْبِ رَجُلٍ مِنْكُمْ مَا نَقَصَ ذَالِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا، يَا عِبَادِي (356) لَوْ أَنَّ أَوَّلَكُمْ وَآخِرَكُمْ جِنَّكُمْ وَإِنْسَكُمْ صَغِيرَكُمْ وَكَبِيرَكُمْ ذَكَرَكُمْ وَأُنْثَاكُمْ وَقَفُوا فِي صَعِيدٍ وَاحِدٍ وَطَلَبَ كُلُّ وَاحِدٍ مِنْكُمْ حَاجَةً لَأَعْطَيْتُ كُلًّا مَا طَلَبَ وَلَمْ يَنْقُصْ ذَلِكَ مِنْ مُلْكِي شَيْئًا إِلَّا كَمَا يَنْقُصُ الْبَحْرُ إِذَا غُمِسَ فِيهِ الْمَخِيطُ، يَا عِبَادِي إِنَّمَا هِيَ أَعْمَالُكُمْ مَكْتُوبَةٌ عَلَيْكُمْ مَحْفُوظَةٌ لَكُمْ فَمَنْ وَجَدَ خَيْرًا فَلْيَحْمَدْنِي وَمَنْ وَجَدَ شَرًّا فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ مَلَّكَتْهُ عَوَالِمُ الْأَرْوَاحِ أَمْرَهَا، وَأَفْضَلِ مَنْ بَنَى بُيُوتَ الْمَجْدِ وَالشَّرَفِ وَأَعْلَى قَدْرَهَا الَّذِي قَالَ:

«خَمْسَةٌ غَضِبَ اللهُ عَلَيْهِمْ إِنْ شَاءَ أَمْضَى عَلَيْهِمْ غَضَبَهُ فِي الدُّنْيَا وَإِلَّا يُوتِي بِهِمْ فِي الْآخِرَةِ إِلَى النَّارِ أَمِيرُ قَوْمٍ يَأْخُذُ حَقَّهُ مِنْ رَعِيَّتِهِ وَلَا يُنْصِفُهُمْ مِنْ نَفْسِهِ، وَلَا يَرْفَعُ الظُّلْمَ عَنْهُمْ، وَزَعِيمُ قَوْمٍ يُطِيعُونَهُ وَلَا يُسَاوِي بَيْنَ الضَّعِيفِ وَالْقَوِيِّ، وَيَتَكَلَّمُ بِالْهَوَى، وَرَجُلٌ لَا يَأْمُرُ أَهْلَهُ وَوَلَدَهُ بِطَاعَةِ اللهِ تَعَالَى، وَلَا يُعَلِّمُهُمْ أَمْرَ دِينِهِمْ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا وَلَمْ يُوَفِّ أُجْرَتَهُ، وَرَجُلٌ ظَلَمَ امْرَأَةً مَهْرَهَا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ لَاحَ بَدْرُهُ فِي سَمَاءِ الْمَعَالِي وَظَهَرَ، وَأَذْكَى (357) مَنْ فَاحَ عَرْفُهُ فِي رِيَاضِ الْمُلْكِ وَالْمَلَكُوتِ وَانْتَشَرَ، الَّذِي قَالَ:

«مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَبِيتُ لَيْلَتَيْنِ وَلَهُ شَيْءٌ إِلَّا يُوصِي فِيهِ وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ».

وَقَالَ:

«الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ تَرَكَ عِيَالَهُ بِخَيْرٍ وَقَدِمَ عَلَى اللهِ بِشَرٍّ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ مَنَحْتَهُ عَمَلًا صَالِحًا وَقَوْلًا سَدِيدًا، وَأَشْرَفِ مَنْ أَوْلَيْتَهُ مُلْكًا كَبِيرًا وَخَيْرًا مَزِيدًا، الَّذِي قَالَ:

«يَا أَبَا هُرَيْرَةَ، أَلَا أُرِيكَ الدُّنْيَا جَمِيعًا بِمَا فِيهَا، فَقُلْتُ بَلَى يَا رَسُولَ اللهِ فَأَخَذَ بِيَدِي فَأَتَى بِي وَادِيًا مِنْ أَوْدِيَةِ الْمَدِينَةِ فَإِذَا مَزْبَلَةٌ وَرُؤُوسٌ وَعَذِرَاتٌ وَخِرَقٌ وَعِظَامٌ فَقَالَ: يَا أَبَا هُرَيْرَةَ: هَذِهِ الرُّؤُوسُ كَانَتْ تَحْرِصُ حِرْصَكُمْ عَلَى الدُّنْيَا وَتُؤَمِّلُ آمَالَكُمْ هِيَ الْيَوْمَ عِظَامٌ لَا جِلْدَ، ثُمَّ هِيَ صَائِرَةٌ رَمَادًا، وَهَذِهِ الْقَذِرَاتُ أَلْوَانُ أَطْعِمَتِهِمْ اكْتَسَبُوهَا مِنْ حَيْثُ اكْتَسَبُوهَا ثُمَّ قَذَفُوهَا مِنْ بُطُونِهِمْ فَأَصْبَحَتْ وَالنَّاسُ يَتَجَافَوْنَهَا، وَهَذِهِ الْخِرَقُ الْبَالِيَةُ كَانَتْ رِيَاشَهُمْ وَلِبَاسَهُمْ، أَصْبَحَتْ وَالرِّيَاحُ تَعْصِفُهَا، وَهَذِهِ الْعِظَامُ عِظَامُ دَوَابِّهِمْ الَّتِي كَانُوا يَنْتَجِعُونَ عَلَيْهَا أَطْرَافَ الْبِلَادِ، فَمَنْ كَانَ عَلَى الدُّنْيَا بَاكِيًا فَلْيَبْكِ، وَمَنْ كَانَ عَلَى الْغَمِّ فِيهَا بَاكِيًا فَلْيَبْكِ، وَبَكَى صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ بُكَاءً شَدِيدًا». (358)

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ سَيِّدِ الْأَعَارِبِ وَالْأَعَاجِمِ، وَخَيْرِ مَنِ ابْتَهَجَتْ بِذِكْرِهِ الطُّرُوسُ وَالتَّرَاجِمُ، الَّذِي قَالَ:

«مَنْ دَنَا مِنْ أَبْوَابِ الْمُلُوكِ افْتَتَنَ، فَلَا تَكُونُوا مِمَّنْ اخْتَدَعَتْهُ الدُّنْيَا وَغَرَّتْهُ الْأُمْنِيَةُ وَاسْتَهْوَتْهُ الْخُدْعَةُ فَرَكَنَ إِلَى دَارِ الزَّوَالِ وَشِيكَةِ الْانْتِقَالِ، وَإِنَّهُ لَمْ يَبْقَ مِنْ دُنْيَاكُمْ هَذِهِ فِي جَنْبِ مَا مَضَى إِلَّا كَإِنَاخَةِ رَاكِبٍ أَوْ صَرَّةِ حَالِبٍ فَعَلَى مَا تَفْرَحُونَ، وَمَاذَا تَنْتَظِرُونَ فَكَأَنَّكُمْ وَاللهِ بِمَا أَصْبَحْتُمْ فِيهِ مِنَ الدُّنْيَا كَأَنْ لَمْ يَكُنْ وَمَا تَصِيرُونَ إِلَيْهِ مِنَ الْآخِرَةِ، لَمْ يَزَلْ، فَخُذُوا الْأُهْبَةَ الْآزِفَةَ النُّقْلَةِ، وَأَعِدُّوا الزَّادَ لِقُرْبِ الرِّحْلَةِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ كُلَّ امْرِئٍ عَلَى مَا قَدَّمَ قَادِمٌ، وَعَلَى مَا خَلَّفَ نَادِمٌ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ عُنْصُرِ شَجَرَةِ الشَّرَفِ الزَّاهِرَةِ، وَصَاحِبِ الْكَرَامَاتِ الْفَاشِيَةِ الْمُتَوَاتِرَةِ، الَّذِي قَالَ:

«أَيُّهَا النَّاسُ: لَا تُعْطُوا الْحِكْمَةَ غَيْرَ أَهْلِهَا فَتَظْلِمُوهَا، وَلَا تَمْنَعُوهَا أَهْلَهَا فَتَظْلِمُوهُمْ وَلَا تُعَاقِبُوا ظَالِمًا فَيَبْطُلَ فَضْلُكُمْ، وَلَا تُرَاءُوا النَّاسَ فَيَحْبَطَ عَمَلُكُمْ، وَلَا تَمْنَعُوا الْمَوْجُودَ فَيَقِلَّ خَيْرُكُمْ، أَيُّهَا النَّاسُ: (359) إِنَّ الْأَشْيَاءَ ثَلَاثَةٌ: أَمْرٌ اسْتَبَانَ رُشْدُهُ فَاتَّبِعُوهُ، وَأَمْرٌ اسْتَبَانَ غَيُّهُ فَاجْتَنِبُوهُ، وَأَمْرٌ اخْتَلَفَ فَرُدُّوهُ إِلَى اللهِ وَرَسُولِهِ، أَيُّهَا النَّاسُ: أَلَا أُنَبِّئُكُمْ بِأَمْرَيْنِ خَفِيفٍ مَؤُونَتُهُمَا، عَظِيمٍ أَجْرُهُمَا، لَمْ يَلْقَ اللهَ تَعَالَى بِمِثْلِهِمَا: الصَّمْتُ وَحُسْنُ

الْخَلْقِ، وَأَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْهَوَى وَطُولُ الْأَمَلِ، أَمَّا الْهَوَى فَيَصُدُّهُ عَنِ الْحَقِّ، وَأَمَّا طُولُ الْأَمَلِ فَيُنْسِي الْآخِرَةَ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ حَبِيبِكَ الْعَلِيِّ الْقَدْرِ وَالْجَاهِ، وَرَسُولِكَ الْمُهْتَدَى بِسِيرَتِهِ وَهُدَاهُ، الَّذِي خَطَبَ أَصْحَابَهُ خُطْبَةً ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَكَانَ مَا ضُبِطَ مِنْهَا:

«أَيُّهَا النَّاسُ: أَفْضَلُ النَّاسِ عَبْدٌ أَخَذَ مِنَ الدُّنْيَا الْكَفَافَ وَصَاحَبَ الْعَفَافَ، وَأَنْصَفَ عَنْ قُوَّةٍ، وَحَلُمَ عَنْ قُدْرَةٍ، وَإِنَّ أَفْضَلَ النَّاسِ عَبْدٌ عَرَفَ طَاعَةَ رَبِّهِ فَأَطَاعَهُ، وَعَرَفَ دَارَ إِقَامَتِهِ فَأَصْلَحَهَا، وَعَرَفَ سُرْعَةَ رَحِيلِهِ، فَتَزَوَّدَ لَهَا، وَإِنَّ خَيْرَ الزَّادِ مَا صَحِبَتْهُ التَّقْوَى، وَخَيْرَ الْعَمَلِ مَا تَقَدَّمَتْهُ النِّيَّةُ، وَأَعْلَى النَّاسِ مَنْزِلَةً عِنْدَ اللهِ تَعَالَى أَخْوَفُهُمْ مِنْهُ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ صَاحِبِ الْأَخْلَاقِ الْكَرِيمَةِ وَالشِّيَمِ الطَّاهِرَةِ (360) وَعُنْصُرِ الْمَوَاهِبِ اللَّدُنِيَّةِ وَالْعُلُومِ الْفَاخِرَةِ، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«إِنَّ الدُّنْيَا قَدِ ارْتَحَلَتْ مُدْبِرَةً، وَالْآخِرَةَ قَدْ تَحَمَّلَتْ مُقْبِلَةً، أَلَا وَإِنَّكُمْ فِي يَوْمِ عَمَلٍ لَيْسَ فِيهِ حِسَابٌ، وَيُوشِكُ أَنْ تَكُونُوا فِي يَوْمِ حِسَابٍ لَا لَيْسَ فِيهِ عَمَلٌ، وَإِنَّ اللهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ. وَلَا يُعْطِي الْآخِرَةَ إِلَّا مَنْ يُحِبُّ، وَإِنَّ لِلدُّنْيَا أَبْنَاءً وَلِلْآخِرَةِ أَبْنَاءً، فَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الْآخِرَةِ وَلَا تَكُونُوا مِنْ أَبْنَاءِ الدُّنْيَا، وَإِنَّ شَرَّ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ اتِّبَاعُ الْهَوَى وَطُولُ الْأَمَلِ، يَصْرِفُ هِمَّتَكُمْ إِلَى الدُّنْيَا وَمَا بَعْدَهُمَا لِأَحَدٍ خَيْرٌ مِنْ دُنْيَا وَلَا آخِرَةٍ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ أَفَضْتَ عَلَيْهِ مِنْ بُحُورِ مَوَاهِبِكَ مَدَدًا، وَأَحْسَنِ مَنْ سَلَكَ بِأُمَّتِهِ مِنْهَاجًا وَاضِحًا وَسَبِيلًا رَشَدًا، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«مَا مِنْ بَيْتٍ إِلَّا وَمَلَكُ الْمَوْتِ يَقِفُ عَلَى بَابِهِ فِي كُلِّ يَوْمٍ خَمْسَ مَرَّاتٍ، فَإِذَا وَجَدَ الْإِنْسَانَ قَدْ نَفِدَ رِزْقُهُ، وَانْقَطَعَ أَجَلُهُ، أَلْقَى عَلَيْهِ غَمَرَاتِ الْمَوْتِ فَغَشِيَتْهُ كُرُبَاتُهُ، وَغَمَرَتْهُ سَكَرَاتُهُ، فَمِنْ أَهْلِ بَيْتِهِ النَّاشِرَةُ شَعْرَهَا، وَالضَّارِبَةُ وَجْهَهَا، وَالْبَاكِيَةُ لِشَجْوِهَا، وَالصَّارِخَةُ بِوَيْلِهَا فَيَقُولُ مَلَكُ الْمَوْتِ (361) عَلَيْهِ السَّلَامُ: وَيْلَكُمْ مِمَّ الْجَزَعُ؟ وَفِيمَ الْجَزَعُ؟ مَا أَذْهَبْتُ لِوَاحِدٍ

مِنْكُمْ رِزْقًا، وَلَا قَرَّبْتُ لَهُ أَجَلًا، وَلَا أَتَيْتُهُ حَتَّى أُمِرْتُ، وَلَا قَبَضْتُ رُوحَهُ حَتَّى اسْتَأْمَرْتُ، وَإِنَّ لِي فِيكُمْ عَوْدَةً ثُمَّ عَوْدَةً حَتَّى لَا أُبْقِيَ مِنْكُمْ أَحَدًا».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ أَصْلَحْتَ بِمَحَبَّتِهِ قَلْبِي وَقَالَبِي، وَأَنْجَحِ مَنْ وَفَّيْتَ بِهِ سُؤْلِي وَمَطْلَبِي، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ:

«وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَوْ يَرَوْنَ مَكَانَهُ وَيَسْمَعُونَ كَلَامَهُ لَذَهِلُوا عَنْ مَيِّتِهِمْ، وَلَبَكَوْا عَلَى أَنْفُسِهِمْ، حَتَّى إِذَا حُمِلَ الْمَيِّتُ عَلَى نَعْشِهِ رَفْرَفَ رُوحُهُ فَوْقَ النَّعْشِ وَهُوَ يُنَادِي: يَا أَهْلِي وَيَا أَوْلَادِي لَا تَلْعَبَنَّ بِكُمُ الدُّنْيَا كَمَا لَعِبَتْ بِي جَمَعْتُ الْمَالَ مِنْ حِلِّهِ وَمِنْ غَيْرِ حِلِّهِ ثُمَّ خَلَّفْتُهُ لِغَيْرِي، فَالْمَهْنَاةُ لَهُ وَالتَّبِعَةُ عَلَيَّ فَاحْذَرُوا مِثْلَ مَا حَلَّ بِي».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنْ تَوَّجْتَهُ بِتَاجِ الْعِزِّ وَالطَّاعَةِ، وَأَشْرَفِ مَنْ حَلَّيْتَهُ بِحِلْيَتَيْ الزُّهْدِ وَالْقَنَاعَةِ، الَّذِي قَالَ فِي بَعْضِ وَصَايَاهُ لَمَّا سُئِلَ عَنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ، قَالَ:

«إِذَا رَأَيْتَ النَّاسَ قَدْ ضَيَّعُوا الْحَقَّ وَأَمَاتُوا الصَّلَاةَ وَأَكْثَرُوا (362) الْقَذْفَ وَاسْتَحَلُّوا الْكَذِبَ وَأَخَذُوا الرِّشَا وَشَيَّدُوا الْبُنْيَانَ، وَعَظَّمُوا أَرْبَابَ الْأَمْوَالِ، وَاسْتَعْمَلُوا السُّفَهَاءَ، وَاسْتَحَلُّوا الدِّمَاءَ، فَصَارَ الْجَاهِلُ عِنْدَهُمْ ظَرِيفًا، وَالْعَالِمُ ضَعِيفًا، وَالظُّلْمُ فَخْرًا، وَالْمَسَاجِدُ طُرُقًا، وَيَكْثُرُ الشُّرَطُ وَحِلْيَةُ الْمَصَاحِفِ، وَطُوِّلَتِ الْمَنَارَاتُ، وَخَرِبَتِ الْقُلُوبُ مِنَ الدِّينِ وَشُرِبَتِ الْخُمُورُ، وَكَثُرَ الطَّلَاقُ، وَمَوْتُ الْفُجَاءَةِ، وَفَشَا الْفُجُورُ، وَقَوْلُ الْبُهْتَانِ، وَحَلَفُوا بِغَيْرِ اللَّهِ، وَاؤْتُمِنَ الْخَائِنُ وَخَانَ الْأَمِينُ، وَلَبِسُوا جُلُودَ الضَّأْنِ، عَلَى قُلُوبِ الذِّئَابِ فَعِنْدَهَا قِيَامُ السَّاعَةِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ خَيْرِ مَنِ الْتَحَفَ بِرِدَاءِ الْعِلْمِ وَالْحِلْمِ وَاشْتَمَلَ، وَأَفْضَلِ مَنْ طَلَعَ بَدْرُهُ فِي أُفُقِ النُّبُوءَةِ وَالرِّسَالَةِ وَحَلَّ، الَّذِي قَالَ:

«يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَتَشِيبُ مِنْهُ خَصْلَتَانِ: الْحِرْصُ وَطُولُ الْأَمَلِ، وَمَعَ ذَلِكَ فَالْأَجَلُ قَاطِعٌ عَنْ بُلُوغِ الْأَمَلِ».

اللَّهُمَّ صَلِّ وَسَلِّمْ عَلَى سَيِّدِنَا وَمَوْلَانَا مُحَمَّدٍ وَعَلَى ءَالِ سَيِّدِنَا مُحَمَّدٍ نَبِيِّكَ الْمَعْصُومِ مِنْ عَوَارِضِ الْخَطَايَا وَالزَّلَلِ، وَصَفِيِّكَ الْمُتَوَّجِ بِتَاجِ الْعِلْمِ وَالْعَمَلِ، الَّذِي رُوِيَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ أَنَّهُ قَالَ:

«خَطَّ لَنَا (363) رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ خَطًّا مُرَبَّعًا وَخَطَّ فِي وَسَطِ الْمُرَبَّعِ خَطًّا وَخَطَّ إِلَى جَانِبِهِ خُطُوطًا، وَخَطَّ خَطًّا خَارِجَ الْمُرَبَّعِ وَقَالَ: أَتَدْرُونَ مَا هَذَا؟ فَقُلْنَا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: هَذَا الْخَطُّ الْأَوْسَطُ الْإِنْسَانُ، وَالْخُطُوطُ الَّتِي إِلَى جَانِبِهِ الْأَعْرَاضُ، وَالْأَعْرَاضُ تَنْهَشُهُ مِنْ كُلِّ مَكَانٍ، إِذَا أَخْطَأَهُ هَذَا أَصَابَهُ هَذَا، وَالْخَطُّ الْمُرَبَّعُ الْأَجَلُ الْمُحِيطُ بِهِ وَالْخَطُّ الْخَارِجُ الْبَعِيدُ الْأَمَلُ».

فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلَاةً تَدْفَعُ بِهَا عَنَّا دَاءَ الْعَجْزِ وَالْكَسَلِ، وَتُصَفِّي بِهَا سَرَائِرَنَا مِنْ أَدْرَانِ الْجَهْلِ وَالْغَيِّ وَالْخَطْبِ بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ، قَالَ مُؤَلِّفُهُ عَفَا اللهُ عَنْهُ لَمَّا قَيَّدْتُ وَصَايَاهُ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الَّتِي حَذَّرَ مِنْ آفَاتِ الدُّنْيَا الْفَانِيَةِ وَنَهَى فِيهَا عَنِ الِانْهِمَاكِ فِي شَهَوَاتِهَا وَعِمَارَةِ بُيُوتِهَا الْخَالِيَةِ، وَالتَّحَلِّي بِزِينَتِهَا وَالتَّعَلُّقِ بِأَسْبَابِهَا الْوَاهِيَةِ، وَالْإِعْشَاءِ بِزَخَارِفِهَا وَإِحْيَاءِ رُسُومِهَا الْعَافِيَةِ، وَعَثَرْتُ عَلَى هَذَا الْحَدِيثِ الَّذِي ضَرَبَ بِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ الْمَثَلَ لَهَا وَلِأَعْرَاضِهَا الزَّائِلَةِ، وَأَحْوَالِهَا الْمُفْضِعَةِ الْهَائِلَةِ، وَمُتَلَذَّذَاتِهَا الْمُضَيِّعَةِ لِحُقُوقِ اللهِ وَعَلَائِقِهَا الشَّاغِلَةِ، رَأَيْتُ أَنْ أَرْسُمَ لِمَثَلِهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ صُورَةً سَنِيَّةً سَامِيَةً كَمَا (364) صَوَّرَهَا مَنْ تَقَدَّمَ قَبْلِي مِنَ الْأَجِلَّةِ الْأَفَاضِلِ وَأَهْلِ الْهِمَمِ الْعَالِيَةِ، وَأَنْتَخِبُ صُورَةً قَرِيبَةً مِنْ لَفْظِ الْحَدِيثِ كَمَا اخْتَارَهَا صَاحِبُ الْأَمْثَالِ النَّبَوِيَّةِ وَهَذِهِ صُورَةُ ذَلِكَ. وَأُرْدِفُهَا بِمِثَالٍ آخَرَ ذَكَرَهُ صَاحِبُ كَلِيلَةَ وَدِمْنَةَ وَلَعَلَّهُ أَخَذَهُ مِنَ الْمِثَالِ الْمُتَقَدِّمِ عَنْ خَيْرِ الْبَرِيَّةِ، فَصَلِّ اللَّهُمَّ عَلَيْهِ وَعَلَى ءَالِهِ صَلَاةً نَكُونُ بِهَا مِنَ الْمُسْتَمِعِينَ لِمَوَاعِظِهِ النَّافِعَةِ الْحِكْمِيَّةِ، الْعَامِلِينَ بِوَصَايَاهُ الشَّافِيَةِ لِأَمْرَاضِ الْقُلُوبِ مِنَ الْأَفْعَالِ الرَّدِيَّةِ، وَالرُّعُونَاتِ الْبَشَرِيَّةِ، بِفَضْلِكَ وَكَرَمِكَ يَا أَرْحَمَ الرَّاحِمِينَ يَا رَبَّ الْعَالَمِينَ.

قَالَ وَمَثَلُ رَجُلٍ أَلْجَأَهُ الْخَوْفُ مِنَ الْفِيلِ إِلَى بِئْرٍ وَعَلَى شَفِيرِ الْبِئْرِ غُصْنَانِ فَتَعَلَّقَ بِهِمَا وَتَدَلَّى فِي الْبِئْرِ فَوَقَعَتْ رِجْلَاهُ عَلَى حَيَّاتٍ أَرْبَعٍ قَدْ أَخْرَجْنَ رُؤُوسَهُنَّ مِنْ أَجْحَارِهِنَّ نَظَرَ إِلَى أَسْفَلِ (365) الْبِئْرِ فَإِذَا هُوَ بِتِنِّينٍ عَظِيمٍ فَاغِرًا فَاهُ، وَرَفَعَ بَصَرَهُ

إِلَى الْغُصْنَيْنِ فَإِذَا هُوَ بِفَأْرَتَيْنِ فَأْرَةٌ سَوْدَاءُ وَفَأْرَةٌ بَيْضَاءُ يَقْطَعَانِ فِي الْغُصْنَيْنِ، فَبَيْنَمَا هُوَ فِي الْحِيلَةِ وَالاِهْتِمَامِ بِنَفْسِهِ إِذْ نَظَرَ إِلَى كُوَّةٍ فِيهَا نَحْلٌ وَشَيْءٌ مِنْ عَسَلٍ، فَاشْتَغَلَ بِأَكْلِ الْعَسَلِ عَنِ الاِهْتِمَامِ بِنَفْسِهِ، وَنَسِيَ أَنَّ رِجْلَيْهِ عَلَى أَرْبَعِ حَيَّاتٍ لَا يَدْرِي مَتَى تَهِيجُ إِحْدَاهُنَّ، وَغَفَلَ عَنِ الْفَأْرَتَيْنِ اللَّتَيْنِ تَقْطَعَانِ الْغُصْنَيْنِ وَأَنَّهُمَا إِذَا قُطِعَا وَقَعَ فِي لَهَوَاتِ التِّنِّينِ، فَلَمْ يَزَلْ لَاهِيًا غَافِلًا حَتَّى هَلَكَ، فَالْبِئْرُ كَالدُّنْيَا الْمَمْلُوءَةِ آفَاتٍ وَشُرُورًا وَالْحَيَّاتُ كَالْأَخْلَاطِ الْأَرْبَعَةِ الَّتِي تَعْتَرِي الْإِنْسَانَ، وَمَتَى يَهِيجُ شَيْءٌ مِنْهَا فَهُوَ كَعَضَّةِ الْأَفَاعِي وَالسُّمِّ الْمُمِيتِ، وَالْغُصْنَانِ كَالْحَيَاةِ، وَالْفَأْرَتَانِ كَاللَّيْلِ وَالنَّهَارِ، دَائِبَيْنِ فِي أَكْلِ الْأَيَّامِ وَاللَّيَالِي، وَالتِّنِّينُ كَالْمَصِيرِ الَّذِي لَابُدَّ مِنْهُ، وَالْعَسَلُ كَالْحَلَاوَةِ الْقَلِيلَةِ الَّتِي يَرَى الْإِنْسَانُ وَيَسْمَعُ وَيَشُمُّ وَيَلْبَسُ وَيَشْغَلُهُ عَنْ نَفْسِهِ وَيُنْسِيهِ شَأْنَهُ، وَيَصُدُّهُ عَنْ سَبِيلِ نَجَاتِهِ، وَالْحِيلَةِ لِنَفْسِهِ، ثُمَّ قَالَ وَهَذِهِ صُورَةُ الْبِئْرِ (366)

كَمُلَ السِّفْرُ الْمُبَارَكُ بِحَمْدِ اللهِ تَعَالَى وَحُسْنِ عَوْنِهِ وَتَوْفِيقِهِ الْجَمِيلِ، عَلَى يَدِ عُبَيْدِ رَبِّهِ وَأَقَلِّ الْوَرَى وَأَجْهَلِهِمُ الْمُذْنِبِ الْخَاطِئِ الضَّعِيفِ الْحَقِيرِ الرَّاجِي عَفْوَ مَوْلَاهُ وَغُفْرَانَهُ مُحَمَّدِ بْنِ أَحْمَدَ بْنِ عَلِيِّ بْنِ مُحَمَّدٍ التَّادِلِي الْمُوسَاوِي الْبُرْهُمِي السُّلَيْمَانِي مِنْ ءَايْتِ الْغَرِيبِ مِنْ حَفَدَةِ الْوَلِيِّ الصَّالِحِ وَالْعَالِمِ الْفَالِحِ سَيِّدِي عَبْدِ الرَّحْمَانِ الْوَجْنِيِّ صَاحِبِ الْوَلِيِّ الصَّالِحِ الْأَكْمَلِ وَالْعَالِمِ الْعَلَّامَةِ الْأَفْضَلِ سَيِّدِي مُحَمَّدٌ الصَّالِحِ أَبِي سَيِّدِي مُحَمَّدٍ الْمُعْطِي الْمُؤَلِّفِ لِهَذَا الْكِتَابِ الْمَرَّاكُشِيِّ مَوْلِدًا وَمَنْشَئًا وَسَكَنًا وَكَانَ الْفَرَاغُ مِنْهُ فِي 29 مِنْ ذِي الْحِجَّةِ عَامَ 1303، اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِكَاتِبِهِ وَلِوَالِدَيْهِ وَلِأَشْيَاخِهِ وَلِكَاسِيهِ وَلِمَنْ كَانَ فِي عَوْنِهِ حِينَ كَانَ يَكْتُبُ، وَلِمَنْ دَعَا إِلَيْهِمْ بِالرَّحْمَةِ وَالْمَغْفِرَةِ وَاغْفِرْ وَارْحَمْ يَا اللهُ جَمِيعَ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ.

(367)



الشيخ محمد المعتصم ابن الصالح الشرفي